٤٠٦٢٨
صوت / زكي

كامل مخطوطات ٣ ٢ ص نفائس
٩٦٠٥٩
٩١٢٥
١٢٥
١٨

كتاب شرح مختصر البخاري

للشيخ الامام العالم العلامة

فريد عصره ووحيد دهره

سيدنا ومولانا الشيخ

علي الاجهوري

المالكي رحمه الله

وعفى عنه

امين

وقف وحبس وسبل المحترم المكرم حسين بيك بركسي صدقة منه عن روحي اخيه اسماعيل شرح سيدي الاجهوري على مختصر الامام ابي جمرة على طلبة العلم بالجامع الازهر يقدم به المدرس على غيره وجعل مقره بخزانة جامع الغوري تحت يد العمدة الفاضل الشيخ مصطفى المنيلاوي وثبت تحت يد كل من يكون مقيما عليها كباقي كتبها وقفا صحيحا شرعيا مرضيا لا يباع ولا يوهب فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

٢٠٤٤
٤١٦٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
وبعد فهذا التعليق لطيف وضعته على ما انتقاه
الامام ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة من احاديث
الامام البخاري يضبط الفاظه ويبين غريبه
وغير ذلك مما يسره الله من الكلام عليه وكان
الحامل لي على ذلك ان المصر رحمه الله تعالى
لم يتعرض في شرحه لضبط الفاظ الاحاديث
المذكورة ولا لبيان معاني الفاظها الغريبة بالتصريح
لسهولة ذلك عنده ولان قصده بيان ما تضمنته
الاحاديث من الاحكام الشرعية وخلال السادة
الصوفية بحسب ما اقترحه منها واستحسنه
من كلام غيره مشيرا بقولي قس الى القسطلاني
شارح البخاري وبما صورته ك الكرماني شارح
البخاري ايضا وبط البرقطي شارح الحديث وبعير

للقاضي

للقاضي عياض وبما صورته ا ابن ابي جمرة
المصر رحمه الله تعالى والله اسال ان ينفع به
من قراه او كتبه او حصله او سعى في شيء منه انه
على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير قال المؤلف
رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم لا يخفى
ان الكلام على البسملة قد افرد بالتاليف واشتهر
فلا نطيل به ولكن لا باس بذكر نبذة يسيرة
في اعرابها وبيان معناها وبيان انها اية من كل
سورة امرا وفضلها على وجه الاختصار فنقول
لا يخفى ان بسم هذا جار ومجرور والجار هنا حرف
اصلي على الصحيح خلافا لمن زعم انه زايد واذا
كان اصليا فلا بد له من متعلق مذكور او محذوف
كما هنا وكونه فعلا وموخرا من مادة التاليف
اولى اما الاول فلان الاصل في العمل للافعال
واما الثاني فلافادة الحصر اي انه لا يبدا الا
باسم الله وفيه رد على المشركين فانهم كانوا
يبدون باسم اسم عن رجل واسم آلهتهم ويعتقدون
انها تقربهم الى الله تعالى كما اخبر الله عنهم بذلك
بقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي
قربى فهو قصر افراد لا قصر قلب ولا تعيين واما
الثالث فانه يفيد تلبس التاليف كله باسم الله
بخلاف ما اذا قدر العامل من مادة الابتداء فانه
لا يفيد ذلك وانما يفيد تلبس الابتداء فقط

بسم الله وان التالى للتسمية دلالته على الاضمار
ما يناسبه اقوى من دلالة البدء بالشئ على اضمار
عامل من مادة الابتداء قال البيضاوى وكذلك
يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك اولى
من ان يضمر ابتدأ لعدم ما يطابقه ويدل عليه انتهى
المراد منه وفى كلامه خدش اى لفظ مناسب ما يجعل
التسمية الخ وقوله لعدم ما يطابقه الخ مراده به
ان دلالة ما يجعل التسمية مبدأ له على اضمار مادة
التأليف اقوى من دلالة البدء على اضمار مادة عامل
من مادة الابتداء كما اشرنا اليه والله علم بالغلبة
التقديرية على الذات المعينة تتصف بصفات
الكمال ومن قال انه علم على الذات الواجب
الوجود اراد انه علم على الذات المعينة وان هذا
تمييز للموضوع له لا عين الموضوع له لانه كلى والموضوع
له انما هو الذات المعينة والرحمن الرحيم صفتان
مشبهتان ماخوذتان من رحم بفتح فتشبيه منزلة
اللازم او نقله الى فعل بضم العين والرحمن ابلغ
من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى
اى محبة احمد النوع فلا يرد ان حذر ابلغ من حاذر
لاختلاف نوعهما والمبالغة الرحمن على الرحيم اما
باعتبار الكمية واما باعتبار الكيفية فعلى الاول
قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم
الاخرة لانه يخص المؤمن وعلى الثانى قيل يا رحمن

الرحيم

الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية
كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة
واختلفوا فى بسم الله الرحمن الرحيم الواقعة
فى القرآن ما عدا الواقعة فى سورة النمل فمالك
انها ليست من القرآن فى سورة من السور وقال
الشافعى انها اية من اول كل سورة سوى براءة
وانه لو صلى انسان وترك البسملة او تشديدة
منها فى اول الفاتحة بطلت صلاته ان لم يتدارك
ذلك وعنه قولان احدهما انها اية من اول الفاتحة
فقط والثانى انها اية مستقلة ليست من السورة
بل يؤتى بها السورة والى هذا الاخير ذهب ابو
حنيفة واما فضائلها فقد جاء فى احاديث واثار
فمن الاحاديث ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خير الناس وخير من يمشى على وجه الارض المعلمون
فانهم كلما خلق الدين جددوه اعطوهم ولا تسألوهم
فان المعلم اذا قال للصبى قل بسم الله الرحمن الرحيم
فقالها كتب الله براءة للصبى وبراءة للمعلم وبراءة لابويه
وروى ايضا ان تعليم الصغار كتاب الله تعالى
يطفئ غضب الله قال بن عمر الاطفال امناء والمراد
به رد العذاب الواقع بالغضب فالمراد به لازمه
وهى الارادة اذ معناه لغة مستحيل فى حقه تعالى
لانه غليان فى الدم وانبساط فى الطبيعة ومعنى الحديث

ان تعليم الصبيان للقرآن يرد العذاب الواقع بارادة
الله تعالى عن اباهم او عن من تسبب فى تعليمهم
او عن معلمهم او عنهم فيما يستقبل من الزمان او عن
المجموع او يراد العذاب عموما لما ورد ما يوافق
معناه من قوله صلى الله عليه وسلم لولا صبيان
رضع وشيوخ ركع لصب عليكم البلا صبا واختلف
فى اجر الصبى لمن يكون فقيل للاب وقيل للام وقيل
بينهما قال شيخنا ولا مانع ان يكون للصبى ايضا اجر
قال صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الصبى الهذا
حج فقال نعم ولك اجر انتهى وقال الخطاب فى شرح
الحكم خليل الصحيح انه اجر اعمال الصبى له ولا تكتب
عليه السيات وكونه لبعض الشراح فانه قال
وقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث نص
فى ان المرفوع عنه انما هو تكليفه عليه لا ما يكون له واجر
عمله لا لغيره بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
الهذا حج قال ولك اجر ولحامله على الطاعة اجر عمله
وقول من قال الاجر كله لابويه انما على طريق النصف
او الثلث والثلثان اى الثلث للاب والثلثان للام
غلط سببه الجهل بالسنة قال بن عمران وقد ثبت
ان الصغار يتفاوتون فى منازل الجنة بقدر تفاوتهم
فى الاعمال الصالحة فى الدنيا كما ان الكفار فى جهنم
كذلك بقدر كفرهم انتهى وعن جابر بن عبد الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله
وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا
واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان
ادركتم المبيت والعشا رواه مسلم قلت ومفاد
قوله ادركتم المبيت انه يدخل مع الشيطان جماعة
من الشياطين وقال ابو هريرة رضى الله عنه
التقى شيطان المومن وشيطان الكافر فاذا شيطان
الكافر سمين دهين لابس واذا شيطان المومن
مهزول اشعث اغبر فقال شيطان الكافر
لشيطان المومن ما لك على هذه الحالة فقال انا
مع رجل اذا اكل سمى فاظل جايعا واذا شرب سمى
فاظل عطشانا واذا ادهن سمى فاظل شعثا واذا
لبس سمى فاظل عريانا فقال شيطان الكافر
انا مع رجل لا يفعل شيا مما ذكرت فانا اشاركه فى طعامه
وشرابه ودهنه ولباسه وعن بن مسعود قال
من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر
فليقرا بسم الله الرحمن الرحيم فان بسم الله الرحمن
الرحيم تسعة عشر حرفا وخزنة جهنم تسعة عشر
كما قال تعالى عليها تسعة عشر فيجعل الله بكل
حرف منها جنة اى وقاية من كل واحد منهم ولم
يسلطهم عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم قلت
ولا يخفى ان بسم الله الرحمن الرحيم قد يقولها
من يدخل النار كالكفار وبعض العصاة وظاهر

الحديث خلاف ذلك ويمكن ان يجاب بان قابلها اذا
كان ممن يدخل النار لا يدخلها بدفع الزبانية
فهي تكون وقاية له من تسلطهم عليه **وقوله**
الزبانية قال في المصباح زبنت الناقة حالبها
زبنا من باب ضرب دفعته برجلها فهي زبون
بالفتح لانها تدفع الابطال عن الاقدام خوف الموت
وربما بنت التي زبنا اذا دفعته فانا زبون ايضا
وقيل للمشتري زبون لانه يدفع غيره عن اخذ
المبيع وسمه الزبانية لانهم يدفعون اهل النار
وربان العرب زبرها والمزابنة بيع التمر في رؤس النخل
بتمر كيلا انتهى **قال** النووي رحمه الله تعالى
ويستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبههم
على التسمية ولو ترك التسمية فاول الطعام عامدا
او ناسيا او جاهلا او مكرها او عاجزا لعارض ثم تمكن
في اثنا الكلة منها فيستحب ان يقول بسم الله على
اوله واخره انتهى **وقد جا** انه اذا قال ذلك فان
الشيطان يتقايا ما اكله ففي رواية انه قد اكل رجل
ولم يسم حتى بقي من طعامه لقمة فقال بسم الله اوله
واخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان الشيطان ما زال ياكل معه حتى ذكر ما ذكر
استقا الشيطان ما اكله انتهى فقايدة التسمية
على الوجه المذكور ايذا الشيطان بتقايه ما اكل
وعدم انتفاعه به ويحتمل مع ذلك ان الله تعالى

يجعل

يجعل ما فات من البركة بترك التسمية فيما بقي بعد
التسمية والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق
والمعلوف سائر المشروبات كالتسمية على الطعام انتهى
من النووي **ومذهبنا** ان التسمية في ابتداء الاكل
والشرب سنة عين على المعتمد **قلت** ما نقله
شيخ المالكية الشيخ علي السنهوري في سؤلغره في اداب
الاكل ونصه ويقول مع اللقمة الاولى بسم الله ومع
الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن
الرحيم انتهى وهو خلاف ما يفيده ما تقدم ولم اقف
عليه لغيره ثم قال في اداب الاكل ايضا ويبدا بالملح
ويختم به انتهى **وفي** حديث سلمان كنا اذا حضرنا
طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيضع يده ولقد حضرنا معه طعاما
فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها
ثم جا اعرابي كانما يدفع فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده فقال صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان ليستحل الطعام الا ان يذكر اسم الله
عليه وانه جا بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت
بيدها فجا بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده
والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم
ذكر اسم الله واكل **قال** النووي رحمه الله
تعالى وقوله تدفع في رواية لمسلم تطرد يعني

لشدة سرعها **واستحباب** التسمية في ابتداء الاكل
مجمع عليه وكذا يستحب في اخره حمدا لله تعالى
وقوله ان يده في يدي مع يدها هكذا هو في معظم
الاصول وفي بعضها يدها اي في قوله مع يدها
فالضمير في قوله مع يدها على الرواية الاولى
يعود الى الجارية والاعرابي والضمير الاول في قوله
ان يده راجع للشيطان على الروايتين **قلت**
وهذه الرواية ليس فيها دليل على ان يد الشيطان
في يده عليه الصلاة والسلام بناء على ان الضمير
في يده راجع للاعرابي واما اذا كان راجعا
للشيطان فليس فيه دليل على ان يد الاعرابي
في يده عليه الصلاة والسلام ويحتمل ان يكون
الضمير راجعا للاعرابي فليس فيه دليل على ان يد
الشيطان في يده عليه السلام لكنها تفيد ان
الشيطان يمتنع من الطعام لانه انما اتى بالاعرابي
ليستحل به الطعام لانه اذا امتنعت يد الاعرابي
امتنعت يد الشيطان على كل حال **وقد حكى**
القاضي ان الوجه التثنية اي تثنية الضمير وقد
اشرنا الى بيان ذلك وانظاهر ان رواية الافراد
ايضا مستقيمة وان اثبات يدها لا ينفي يد الاعرابي
واذا صحت الرواية بالافراد وجب قبولها وتاويلها
على ما ذكرناه **وقوله** عليه الصلاة والسلام
ان الشيطان ليستحل الطعام الا ان يذكر اسم الله

تعالى

تعالى عليه معنى يستحل يتمكن من اكله وانما يتمكن
اذا شرع فيه انسان ولم يسم الله واما قبل شروع
الانسان فانه لا يتمكن من اكله وان لم يسم عليه
وان كانوا جماعة فسمى الله تعالى بعضهم دون بعض
لم يتمكن منه ويستدل له بان النبي صلى الله عليه
وسلم اخبر بان الشيطان انما يتمكن من الطعام
اذا لم يذكر اسم الله عليه وهذا قد ذكر اسم الله
عليه وكذا نص الشافعي رحمه الله تعالى على انه
ان سمى واحد من الاكلين حصل اصل السنة بذلك
لهذا الحديث ولان المقصود اي وهو ذكر الله تعالى
على الطعام يحصل بواحد ولكن ينبغي ان يسمي كل
واحد انتهى كلام النووي بتقديم وتاخير ويبقى
النظر في شيء وهو انه على المعتمد في مذهبنا من ان
التسمية سنة عين لو حصلت من واحد فقط
من جماعة هل تمنع الشيطان من التمكن من الاكل
وهو ظاهر الحديث كما اشار له النووي او لا
وعلى الاول لا يقال اذا كان طرد الشيطان يحصل
بالتسمية من واحد من الجماعة فلم طلبت عن الباقي
وعند الشافعية من الباقين وان اختلف الطلب
لانا نقول طلب الشيطان شيء وطلبها من كل واحد
شيء اخر لكن ليس في هذا افادة حكمة الطلب من الباقين
وقد يقال ان حكمة الطلب زيادة انتفاع المسمى
بالطعام والشراب عن انتفاع من لم يسم ثم قال

النووى رحمه الله بعد ما قدمناه عنه والصواب
الذى عليه جماهير العلماء من السلف والخلف من المحدثين
والفقهاء والمتكلمين ان الاحاديث الواردة فى اكل
الشيطان محمولة على ظواهرها وان الشيطان ياكل
حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لم يرده بل اثبته فوجب
قبوله واعتقاده والله اعلم انتهى ومقابل هذا
القول ان المراد باكله شركه الطعام كما نقله النسائى
وغيره وهو يقتضى ان شركه يحصل به نقص البركة
وتقدم عن ابى هريرة ما وقع لشيطان المؤمن مع شيطان
الكافر **وعن** عكرمة قال سمعت عليا رضى الله عنه
يقول لما انزل الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم
صمت جبال الدنيا كلها حتى كنا نسمع دويها فقالوا
سمع بحمد الجبال فبعث الله عليهم تعالى حتى اظل اهل
مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن
يقرؤها الا سبحت معه الجبال غير انه لا يسمع ذلك
ويحكى ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب
ان ابن صداعا لا يسكن فانفذ الى شيا من الدوا فانفذ
اليه قلنسوة فكان اذا وضعها على راسه يسكن ما به
من الصداع واذا رفعها عن راسه عاد الصداع عليه
فتعجب من ذلك فامر بفتحها فتشت فاذا فيها رقعة
مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما اكرم
هذا الدين واعزه حيث شفانى الله باية واحدة منه
فاسلم وحسن اسلامه **وقال** عليه الصلاة

والسلام من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم
الله الرحمن الرحيم اجلالا لله كتب عند الله من
الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين
ويحكى ان بشر الحافى كان مارا فى بعض الطرق
فراى قرطاسا مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم
قال فطار اليه قلبى وتبلبل عليه لبى فتناولته
المكتوب وقد رفع الحجاب وظهر المحجوب وكنت املك
درهمين فاشتريت بهما طيبا وطيبته وجعلته عن
العيون وغيبته فهتف بى هاتف من الغيب لاشكرك
فيه ولاريب يا بشر طيبت اسمى وعنبرى وجلالى
لاطيبن اسمك فى الدنيا والاخرة **وقال** محمد
بن المظفر كان منصور بن عمار رضى الله عنه
واعظا مقبول الموعظة وقيل ان الذى فتح له باب
الموعظة وفتق لسانه بالحكمة انه وجد فى بيته قرطاسا
مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلم تطب نفسه
ان يضعه فى موضع فابتلعه فقيل له فى المنام ابشر
فقد فتح الله عليك بابا من الحكمة **وعن** على
كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من كتاب يلقى بصفيحة من الارض
فيه اسم الله تعالى الا بعث الله ملائكة يحفونه
باجنحتهم حتى يبعث الله تعالى اليه وليا من اوليائه
فيرفعه من الارض ومن رفع كتابا فيه اسم من اسماء الله
تعالى رفعه الله تعالى فى عليين وخفف عن والديه

وان كانا مشركين **وروى** عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا توضأ احدكم فذكر اسم الله عليه
طهر جميع اعضائه فاذا لم يذكر اسم الله عليه لم يطهر منه
الا ما سمى الله عليه **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه
قال لا وضوء لمن لم يذكر الله عليه **وعن** ابن عباس
رضي الله عنهما عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اذ صلى رجل من بني عذارة ثم خرج الى المسجد
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صليت قال نعم
قال انك لم تصل فعلمه ذلك مرتين فقال له انك لم تصل
فتوضأ فاتى عمر رضي الله عنه فقال له يا عمر مالك قال هلكت
صليت مرتين فمررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فكلما
مررت به بعد كل صلاة قال لي انك لم تصل فقال
عمر ويحك ايت ابا بكر فاتى ابا بكر فقال له مثل ذلك
فقال ايت عليا بن ابي طالب فاتى عليا فقص عليه
قصته وقال له يا علي ادركني فقال الا اخبرني اذا
اذا توضأت سميت قال لا قال فاذهب وخذ اناك
فاذا صببت على يديك فسم وصل ثم مر بالنبي صلى الله عليه
وسلم فانظر ان قال لك سلها فارجع الي فذهب الرجل
فتوضأ وسمى فلما صلى خرج الرجل على النبي صلى الله عليه
وسلم فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال له الان
صليت **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه اذا توضأت
فقل بسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات

حتى تقوم

حتى تقوم واذا غسلت اهلك فقل بسم الله فان
حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغسل من الجنابة
فان حصل لك من تلك الموافقة ولد كتب لك حسنات
بعدد انفاسه وانفاس عقبه حتى لا يبقى منهم احد
يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله
يكتب لك الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت السفينة
فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج
منها **قلت** في مسالك الحفاء ان من قال اذا ركب
دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحان
ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت
الدابة بارك الله عليك من مومن خفت
عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك
بارك الله لك في سوقك انتهى **ونقل**
بعضهم عن بعض العلماء ان القصاب اذا سمى الله
تعالى عند الذبح قالت الذبيحة اخ اخ وذلك
انها استطيبت الذبح مع ذكر الله وتلذذت
ولا يزيد الذابح الرحمن الرحيم لان في ان ذبح
تعذيبا وقطعا والرحمن الرحيم اسما ان رفيقان
ولا يقطع مع الرقة والاعذاب مع الرحمة ولذلك قال
ولذلك قال نوح عليه السلام اصحبنا اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها ولم يقل بسم الله الرحمن الرحيم

لان الرحمن الرحيم من الرحمة وكان فى قصة نوح
هلاك قومه اى هلاك من لم يركب معه فيها
والرحمة لا تقتضى الهلاك وفى قصة سليمان
هداية بلقيس والهداية لا تكون بغير الرحمة
فلذلك كتب سليمان اليها انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكانت بسم الله
شعار قوم نوح عليه الصلاة والسلام لما ركب
السفينة فنجا بسببها من الغرق ووجدت
بلقيس ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثة اشياء
احدها زيادة الملك والثانى عود عرشها لها
والثالث تزويجها لسليمان عليه الصلاة
والسلام والمراد بعرشها سريرها قيل وكان
سريرا ضخما حسنا مقدمه من ذهب مرصع
بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر ومؤخره
من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربعة قوائم
قائمة من ياقوتة حمراء وقائمة من زبرجد اخضر
وقائمة من زمرد وقائمة من در وصفائح السرير
من ذهب وعليه سبعة ابيات فى كل بيت باب
مغلق وقال ابن عباس رضى الله عنهما
كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وطوله فى الهوى
ثمانين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين ذراعا
وطوله فى الهوى ثمانين ذراعا انتهى وقوله
سبعة ابيات عزوه فى الجلال وفى البغوى انه عليه

اربعة

اربعة ابيات وما ذكره فى طوله وارتفاعه يخالف
ما ذكره البغوى فانه قال قال ابن عباس
كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وطوله فى السماء
ثلاثون ذراعا وقال مقاتل كان طوله ثمانين
ذراعا وطوله فى الهوى ثمانون ذراعا وقيل
كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا
وارتفاعه ثلاثين ذراعا انتهى وقوله وقيل
الى آخره اقتصر الجلال على الاخير وحكى
ان بعض العارفين بالله اتهم بذنب فسجنه السلطان
ودخل تلميذ له معه السجن وقيد الشيخ بقيد عظيم
فقال بسم الله الرحمن الرحيم فطار عنه قيده
باذن الله تعالى فقام يصلى فلما فرغ من صلاته
سأله تلميذه فقال يا استاذ ما حقيقة المعرفة
فقال اذا جاء غد ومد والشيخ على الخشب
وقطع يده ورجله فاسألنى هذه المسألة
فغشى على التلميذ من كلام الشيخ فلما طلع النهار
قطعت يد الشيخ ورجله ومدوه فلم يقطر
من الدم على الخشب قطرة الا انكتب مكانها الله
الله فلما نظر الشيخ الى تلميذه فقال هاذ ما سألت
يا تلميذ فسأله فقال ان تشكر الله على النعمة
والمحن كما تشكره على النعمة والمحن ثم قال الله
الله فانفك عنه قيده ثم طار الشيخ فى الهوى
حتى غاب عن ابصار الناس فلم يرتجع ذلك

حيا ولا ميتا وحكى ان يهوديا احب امراة يهودية
وكان لا يهنوه الطعام والشراب وصار كالمجنون
من حبه لها فقصد عطا الاكبر فقص عليه القصة
فكتب عطا في ورقة صغيرة بسم الله الرحمن الرحيم
ثم اعطاه اياها وقال له ابتلعها حتى يجيبك الله
فلما ابتلعها قال يا عطا ظهر في نور ووجدت
في حلاوة الايمان ونسيت المراة اعرض على الاسلام
فاعرض عليه الاسلام فاسلم بركة بسم الله
الرحمن الرحيم فسمعت تلك المراة باسلامه
فجات مسرعة الى عطا وقالت يا امام المسلمين
ان الرجل الذي اسلم عندك وسبى حب المراة
انا تلك المراة التي كان يجهاهم قالت اني كنت
البارحة بين اليقظة والنوم اذ اتاني آت يقال
له يا امراة ان اردت ان ترى موضعك في الجنة
فاذهبي الى عطا فانه يريك قاري الجنة فقال
ان اردت رؤية الجنة فعليك اولا ان تفتحي بابها
ثم تدخلين قالت كيف افتح بابها قال قولي بسم
الله الرحمن الرحيم فقالت بسم الله الرحمن الرحيم
ثم قالت يا عطا نور قلبي ورايت ملكوت السموات
اعرض علي الاسلام فاعرض عليها الاسلام فاسلمت
بركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذهبت الى
بيتها ونامت تلك الليلة فرات في منامها كانها
دخلت الجنة ورات فيها قصورا ورات فيها

قبة

قبة خلقها الله من الدر ولو مكتوبا على بابها
بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول
الله وسمعت منادي ينادي يا قارية بسم
الله الرحمن الرحيم ان الاله اعطاك كلما رايت
فانتبهت المراة وقالت كنت دخلت فاخرجني
منها اللهم بحق من نظم الدنيا بركة بسم الله الرحمن
الرحيم فما فرغت من قولها حتى سقطت ميتة
هذا وقيل ان عمر ابن سعدي كرب قال لعمر بن
الخطاب الا اخبرك بركة بسم الله الرحمن الرحيم
فقال بلى فقال هيا انا اسير في مغازة رايت
قصرا مشيدا وعلى بابه شيخ جالس وعند مجاز
جميلة فقلت في نفسي قتل هذا الشيخ واخذ
الجارية وكنت يومئذ كافرا يا امير المومنين
فدنوت منه وسللت سيفي وجئت اليه فضحك
مني ذلك الشيخ فقلت تضحك علي قال لي ان شئت
اطعناك وان شئت فر على وجهك اي اذهب فقلت
ما اريد طعامك ما اريد الا تلك فضحك الشيخ
ثم دخل القصر واخرج سيفا اعظم من سيفي وكان
راجلا وانا فارس وقال انا معشر العرب
نستنكف ان يقاتل الفارس الراجل فقلت سكني
حتى انزل فنزلت فتصارعنا فحرك شفتيه وقرا
شيا فصرعني وجلس على صدري واخذ بلحيتي
وقال لجاريته ايتني بالسكين لاذبحه فاتته بها

فوضعها على حلقي فقلت اعف عني فعفى عني
وقام وقال لي ان احتجت الى طعام اطعمناك والا اخذ
طريقك فلم اجبه بشئ لما دخل على من العار ثم مشيت
قليلا ورجعت اليه لاقتله ففعل معي كالمرة الاولى
فاستعفوته فعفى عني وقال لي ان احتجت الى الطعام
اطعمناك والا فاذهب فمشيت قليلا ورجعت
ففعلت معه وفعل معي كما مر غير انه لما استعفوته
وهو على صدري قال لي بشرط ان اجزنا صيتك
فقلت جزنا صيتي فجزها فصرت عبد الله لان من
عادة العرب ذلك فلما جزها استحييت ان ارجع الى
اهلي فقال اصحبني الى البرية فليس عندي سنك
وحيل فاني وائق بيركة بسم الله الرحمن الرحيم
فسرنا حتى وردنا على واد فقال باعلا صوته
بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق سبع في مربضه
ولا طير في وكره الا هرب فاستقبله جني يستر
شعره جلده كالنخلة السحوق فقلت ابن اذهب
انا وصاحبي من هذا الجني فالتفت الى صاحبي وقال
لي اذا رايتني قد اخذت ..... فقل غلب
صاحبي بيركة بسم الله الرحمن الرحيم فلما اخذ
قلت غلب صاحبي بيركة بسم الله الرحمن الرحيم
فبجد اي خرق بطنه كما يبجع الشبع فرسته فقلت
له مالك ولهذا الجني فقال الجارية التي رايتهما
في القصر كان ابوها من جبابرة الجن وكان لي سواحبا

في الاسلام

في الاسلام على دين عيسى عليه السلام وهو لا
قومها يغزوني في كل سنة رجل منهم فينصرني
الله عليه بيركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال
لي انطلق فالتمس لي اكلة فاني قد غلب علي الجوع
فانطلقت فلم اجد الا بيض النعام فاتيته به فوجدته
نايما وكان تحت راسه سيف فاخذته فضربته
ضربة فرميت الساقين مع الفخذين فاستلقى
على قفاه فرمزه وهو يقول قاتلك الله ما الغدرك
يا غدار فلم ازل اضربه حتى قطعته اربا اربا فغضب
عمر رضي الله عنه وقال والله لو كنت اخذ في الاسلام
ما عمل في الجاهلية لقتلتك ولكن هدم الاسلام
ما قبله ثم قال له عمر ما كان من حديثك قال
رجعت واذا انا بالجارية على باب القصر قالت
ما فعلت بالشيخ قلت قتلته الا سود فقالت كذبت
انك قتلته ثم دخل القصر فدخلت خلفها واردت
سبيها فلم اجدها فسقطت الماسية وانصرفت
وهذا ما كان من امر العجوبة بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة قال سيدي بن عراق في كتابه الصراط
المستقيم في خواص بسم الله الرحمن الرحيم انه من كتب
في ورقة في اول يوم من المحرم البسملة مائة وثلاث
عشرة مرة وحمله لم ينل حاملها مكروه هو واهل بيته
سنة عمره **ومن** كتب الرحمن خمسين مرة وحملها ودخل
بها على سلطان جاير او حاكم ظالم امن من شره **قوله**

قال العبد الفقير الى ربه عبد الله بن سعد
بن ابرجة الازدى رحمه الله تعالى ش
عبر بقال دون يقول لقوة رجايه فى حصول
هذا الامر بحيث صار عنده بمنزلة ما وقع
او انه استحضره فى ذهنه قبل ان يعبر عنه
ويحتمل ان يكون هذا القول من بعض تلامذته
او من غيرهم ونسبته الى الازدى لايمانى ما علم
من انه انصارى خزرجى من ذرية سيد الخزرج
سعد بن عبادة لان الانصار من اولاد الازد
قال فى الصحاح ازد كفلس ابن الغوث وبالسين
افصح ابو حى باليمن ومن اولاده الانصار كلهم
وقال ازد شنوءة وعمان والسراة انتهى قوله
الحمد لله الحمد لغة الوصف بالجميل على الجميل الاختيارى
على جهة التعظيم والتبجيل سواء تعلق بالفضائل
ام بالفواضل والفضائل هى المزايا الذاتية والفواضل
هى المزايا المتعدية والمراد بكونها متعدية انه يتوقف
تحققها على تعلقها بالغير بخلاف الذاتية وحينئذ
فلا يرد ما يقال ان اريد بالتعدى تعدى الذات
فلا يتأتى من الفضائل كالعلم والفواضل كالانعام
كذلك وان اريد تعدى الاثر فكل منهما اثره
يتعدى والحمد اصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم
بسبب كونه منعما والشكر لغة هو الحمد اصطلاحا
والشكر اصطلاحا هو صرف العبد جميع ما انعم

الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق
له وهو اخص من الثلاثة التى قبله والحمد اصطلاحا
والشكر لغة مترادفان وبين الحمد لغة والحمد اصطلاحا
عموم وخصوص من وجه اذ يجتمعان فى ثنا باللسان
فى مقابلة احسان مثلا وينفرد الحمد لغة فى ثنا
باللسان فى مقابلة فعل جميل غير انعام كالثنا
على شخص بجميل لحسن خطه وينفرد الحمد اصطلاحا
بفعل غير فعل اللسان ينبئ عن تعظيم المنعم فى مقابلة
انعامه وبين الحمد لغة والشكر ما بين الحمد لغة والحمد
اصطلاحا فقد ثبت ان بين الحمدين والشكرين ست
نسب ثلاث عموم وخصوص مطلق واثنان عموم
وخصوص من وجه وواحدة ترادف وقد نظمت
" " ذلك مع زيادة فقلت " "

اذا نسب الحمد والشكر تمم بوجه له عقل اللبيب يوالف
فشكر لدى عرف اخص جميعها وفى لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه فى سواهن نسبة وذى نسب ست لمن هو عارف
ولكن يراعى الحمل فيها سوى التى بشكر لدى عرف وحمد يخالف
اى الحمد لا عرف فراع بمدة الـ وجوه كتم والفيا بالمؤلف

وقولى ولكن يراعى الحمل فيها الخ اى ان النسب المذكورة
يصح ان تكون بحسب الحمل وبحسب التحقق والوجود
الا النسبة بين الحمد لغة والشكر اصطلاحا فانها
انما تصح بحسب التحقق والوجود لا بحسب الحمل
اذ لا يصح حمل الثنا باللسان الخ على صرف العبد جميع

ما انعم الله عليه الحلاني من باب حمل الجزء على الكل
وقوله حق حمده اي واجب حمده الذي يتعين
له ويستحقه كمال ذاته وقديم صفاته وتقدس
اسمايه وعموم آلائه وانتسابه على المفعولية
المطلقة **تتمة** اعلم ان معنى الحمد لغة اختصاص
الله بالثنا عليه ثم انه اذا اريد وصف الله بمعناها
اللغوي وهو اختصاص الله بالثنا عليه واستعملنا
الحمد لله في هذا المعنى المراد اما على طريق المجاز
او على طريق النقل الشرعي اي فتكون حقيقة شرعية
فهي انشائية باعتبار معناها على كل منهما واما
باعتبار لفظها فعلى انها مستعملة في المعنى المراد
مجازا فهي خبرية لفظا وعلى انها مستعملة فيه بطريق
النقل الشرعي فهي انشائية لفظا وهذا الكلام
ماخوذ من كلام الشيخ زكريا رحمه الله في الكلام
على البسملة وشرحها للشيخ احمد البناطي
فان قلت استعمالها في المعنى المراد
من استعمال اللفظ في غير ما وضع له لغة اي
فهي مستعملة في غير ما وضعت له لغة سواء
كان استعمالها بطريق المجاز او بطريق النقل
الشرعي فلم كانت في الاول خبرية لفظا دون الثاني
قلت لان اللفظ في الاول لم ينقل ونقل في الثاني
ومن هذا تستفيد ان اللفظ الخبري اذا
استعمل في معنى انشائي بطريق المجاز يسمى

عل

على خبريته **ثم اعلم** ان قولنا انها
انشائية لفظا في حالة النقل مبني على ما ذهب
اليه الزمخشري من ان استعمال اللفظ في لازم
معناه الانشائي يكون انشاء واما على طريقة
عبد القاهر من انه لا يكون انشاء الا اذا كان
في المستعمل فيه ما هو في معاني الجمل الانشائية
كالامر ونحوه فلا يكون انشاء **قلت**
وعلى كلام الشيخ عبد القاهر صيغ العقود كبعت
واشتريت ليست بانشاء لان ما استعملت فيه
ليس مما وضع له الجمل الانشائية الا ان يقال
اذ بعت مثلا مستعملة في الامر اي معناها يتصرف
في هذا او معنى اشتريت تتصرف في الثمن هذا وقال
السيد الجرجاني ان قولنا الحمد لله اذا استعملت
في معناها اللغوي الذي هو اختصاص الحمد به تعالى
فهي حمد وان لم يرد انشاء معناها اللغوي الذي
هو اختصاص الحمد به تعالى بالحمد لانه تصدق على
قول القايل الحمد لله انه ثنا على الله بالجميل
انظر شرح البسملة لسيدي احمد بن عبد الحق
تاملا هذا ما خطر عند النظر في شرح البسملة
قيد ته خوف الضياع فاذا عرفت المراد فلا عليك
من السواد فاني كتبته مع شغل البال والله
اعلم بحقيقة الحال **قوله** والصلاة
والسلام على محمد الخيرة من خلقه ش

الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار
ومن الادميين التضرع والدعا كذا قاله الجماعة
ورده في شرح جمع الجوامع وفي المغني وياتي
تلاهما وفي قولهما انها من الملائكة الاستغفار
نظر لما ياتي في كلام المصنف من حديث ابي هريرة
من انها من الملائكة الاستغفار والدعا بالرحمة
ونص ما ياتي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الملائكة تصلي على احدكم
ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث
تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه انتهى وقال
الزركشي رحمه الله في شرح جمع الجوامع ما نصه
وفسروا الصلاة من الله بالرحمة ومن الادميين
بالدعا ورد الاول بان الرحمة فعلها متعد
والصلاة قاصرة ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي
وانه يلزم جواز رحمة الله عليه والتكرار في قوله
تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وبهذا
فسرها بعضهم من الله بالمغفرة لاجل ذكر الرحمة
بعدها ورد الثاني بانه يلزم جواز دعي عليه
واجيب اي عن الثاني بانها لما تضمنت
معنى العطف والحنو عديت بعلى والاحسن ما قاله
الامام الغزالي رحمه الله وغيره ان الصلاة موضوعة
للقدر المشترك وهو الاعتناء بالمصلى عليه انتهى
وقال في المغني في التنبيه الثاني من الخاتمة

المذكور

المذكور فيها شروط الحذف من الباب الخامس
لما ذكر ان شرط الحذف ان يكون المذكور مطابقا
للمحذوف **فان قلت** فكيف تصنع
بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين
على الحذف من الاول لدلالة الثاني اي ان الله
وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع
اي موضع الجلالة ويصلون خبرا عنهما ليلزم
تواردعاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة
بمعنى الاستغفار اي لانها مسندة للملائكة
والمحذوف بمعنى الرحمة لانها مسندة لله **قلت**
الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد
هو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه
وتعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى
الادميين دعا بعضهم لبعض اي فالعطف مستعمل
في هذه الثلاثة بطريق الاشتراك العارض فهو
ليس من المشترك حقيقة اذ ليس هنا الا وضع
واحد لشيء واحد واما قول الجماعة فينبغي من
من جهات اولها اقتضاوه الاشتراك اي
اشتراك لفظ الصلاة بين معان والاصل عدمه
لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون
له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل
كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية

فعلا واحدا اختلف معناه باختلاف المسند
اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة
ان الرحمة فعلها سعد والصلاة فعلها قاصر
ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدى الرابعة
ان لو كان مكان صلى الله عليه وسلم دعى عليه
انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول
كل منهما محل الاخر انتهى وقوله ولا يحسن الخ
فتفسيره مزيدا اياه فكلف لا يحسن وانما يحسن
تفسير بالكلف وقد اورد الدماميني عليه
بعض امور وردها السمني والحاصل ان المشترك
هو الموضوع لاكثر من معنى كل معنى بوضع
فاستعمال الصلاة فى العطف ليس من المشترك
خلافا على قول الجماعة **تتمات** الاولى
قال الدماميني فى شرح المغني والصلاة اسم
لما يوضع موضع المصدر تقول صليت صلاة
ولا تقول تصلية كذا فى الصحاح وفيه ايضا
ان السلام اسم من التسليم انتهى الثانية
قال بعض العلماء والصلاة على محمد اذا وردت
معطوفة على كلام عطفت بحرف العطف كما هنا
واذا وردت معطوفة على البسملة فيجوز ذكر
حرف العطف ويجوز اسقاطه لانها جملة خبرية لفظا
ومعناها الطلب انتهى **وقوله** الخيرة
من خلقه قال بعضهم الخيرة بالتسكين للياء وفتحها

صفوة

صفة له صلى الله عليه وسلم وهو من باب رجل
عدل اي ان الله تعالى اختاره عليه الصلاة
والسلام للتبليغ فكانه نفس الاختيار مبالغة
او ذو اختيار او بمعنى خير فى نفسه للتبليغ على
الاوجه الثلاثة التى فى رجل عدل وقال فى شرح
مختصر النهاية الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد
تسكن التحتانية بالتى مصدر تطير كتخير خيرة
ولم يجئ فى المصادر غيرهما وفى شرح الالفية لابى
اسحاق الشاطبى والخيرة بمعنى الاختيار قال
الجوهرى الخيرة مثل العنبة الاسم من قولك اختاره
الله تعالى يقال لمحمد صلى الله عليه وسلم
خيرة الله من خلقه وخيرة الله ايضا بالتسكين
قوله وعلى الصحابة السادات المختارين
لصحبته **ش** الصحابة جمع صحابى وهو من لقى
النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به على الوجه المتعارف
وقوله مؤمنا لاخفاء ان الايمان هو التصديق
بما علم مجئ الرسول به ضرورة وهذا يقتضى ان
من امن بعد مجئ النبوة وقبل الرسالة بنبوته
وان الله سيبعثه ليس بمؤمن وعلى هذا يشكل
قول من ذهب الى ان ورقة بن نوفل امن به فانه
مات قبل رسالته لكن بعد ما امن بنبوته وانه
سيبعثه الله اى سيرسله وقد ذكر العراقى
ومن وافقه انه الذى امن ثانيا فانه امن بعد

سا امنت خديجة فقال رحمه الله في نظمه
ثم اتت به توم ورقة قص عليه ما راى فصدقه
وهو الذي امن بعد ثانيا وكان براصادقا موافيا
ثم انه يجري في ايمان خديجة قبل الرسالة ما جرى
في ايمان ورقة فان قلت قوله في الصحابي
موسنا به اي بالنبي ظاهر في ان المراد الايمان
بنبوته وحينئذ فلا اشكال في كون ورقة
بن نوفل صحابيا لانه امن بنبوته وان لم يحصل
منه الايمان الشرعي وهو التصديق بما علم مجي
الرسول به ضرورة لموته قبل ذلك قلت
وهذا ينافي قولهم اول من اسلم من الرجال
ابوبكر وقد يقال لا ينافيه لان المراد بيان اول
من امن الايمان الشرعي وهو التصديق بما علم مجي
الرسول به ضرورة وهذا غير الايمان الذي
يعتبر في الصحبة لمن مات قبل الرسالة فانه
التصديق بما علم مجي الرسول به ضرورة وهذا
انما يكون بعد رسالته عليه الصلاة والسلام
وانما الايمان المعتبر في ثبوت الصحبة في حق من
ادرك نبوته عليه الصلاة والسلام ولم يدرك
رسالته فهو التصديق بنبوته وعلى هذا
فلا يشكل قولهم اول من امن من الرجال ابو
بكر وعدهم ورقة بن نوفل بين الصحابة
فان قلت قول العراقي في حق ورقة

وهو

وهو الذي امن بعد ثانيا ظاهر في حصول الايمان
الشرعي قلت قد علمت انه لا يتصور الايمان
الشرعي في ورقة فزاده امن الايمان بنبوته
ولا شك في انتفاع ورقة بايمانه المذكور قال
العراقي عقب ما تقدم والصادق المصدوق قال
انه راى له خضخضة في الجنة وجا في الحديث
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا تسبوا
ورقة بن نوفل فاني قد رايت له جنة او جنتين
عن عايشة وقول بعضهم ومات على ذلك
يقتضي عدم ثبوت الصحبة لمن لقيه كذلك قبل
موته مع انه صحابي فاعتباره لدوام الصحبة
لا لثبوتها والمراد باللقي ما يشمل من لقي النبي صلى
الله عليه وسلم او رآه تنبيه روى ابو
داود والترمذي من حديث ابي ثعلبة يرفعه ياتي
على الناس ايام للعامل اجر خمسين قيل منهم
او منا يا رسول الله قال بل منكم واعترض بحديث
لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قال شيخ
الاسلام في شرح العقايد في الكلام على هذا الحديث
النصيف بفتح النون وكسر الصاد المهملة لغة في النصف
وعورض الحديث بحديث ياتي على الناس زمان
يكون للعامل منهم اجر خمسين منكم ومن الاعمال
الانفاق فيكون اهل ذلك الزمان افضل واجيب

بان الاعمال مخصوصة بغير الانفاق لعزته
في ذكر او بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لعزتهما في هذا الزمان انتهى ان مدلول
الجواب الثاني ان الامر بالمعروف في زماننا
هذا له اجر خمسين ممن امر بمعروف من الصحابة
وكذا يقال في النهي عن المنكر ثم ان ما في معناهما
بمنزلتهما ككلمة الحق لدى سلطان جائر وكذا
قتال الطغاة المحاربين المتمردين الذين فعلوا
في حرم الله من الجرايم والمنكرات ما بلغ النهاية
سنهما فلكل شخص ممن قاتلهم اجر خمسين من الصحابة
المقاتلين لمثل هؤلاء ومن المعلوم ان مقاتلة الطغاة
مما يثاب عليها وقد جا في الحديث عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وامير جائر
رواه ابو داود انتهى **قلت** فالجواب
الاول ظاهره مشكل لانه يقتضي ان اعمال البر كلها
الصادرة من الامة غير الصحابة افضل من اعمال
الصالحة ماعدا الانفاق **تتمة** قال
القرطبي رحمه الله عند قوله تعالى ذلك بانهم
لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله
الاية قال ابن عباس لهم بكل روعة تنالهم
في سبيل الله تجوز الفرسخ ونحو وفي الصحيح الخيل
ثلاثة وهي فاما التي هي اجر فرجل ربطها في سبيل
الله

الله لاهل الاسلام في مرج او روضة فما اكلت
من ذلك المرج والروضة الا كتب الله له عدد ما اكلت
حسنات وكتب له عدد ارواثها وابوالها حسنات
للحديث هذا وهي في مواضعها فكيف اذا ازربت
اي قاتل بها **قوله** وبعد ظرف زمان كثيرا
ومكان قليلا كذا ازيد بعد دار عمرو وقال
الشافعية يستحب الابتدا في الخطب والمكاتبات افتدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم وتستعمل مزونة
باما والواو وباحدهما **واختلف**
في اول من نطق بها فقيل داود عليه الصلاة
والسلام وهل هي فصل الخطاب الذي اوتيه او هو
البينة على المدعي واليمين على من انكر وعزى
بعضهم القول الاول لكعب الاحبار وقال وليس
عليه الاكثر وقيل اول من قالها كعب بن لوى وقيل
غير ذلك **قوله** فلما كان الحديث ويراد به
الخبر على الصحيح ما اضيف الى النبي صلى الله عليه
وسلم قيل او الى صحابي او الى من دونه قولا او فعلا
او تقريرا او صفة ويعبر عن هذا بعلم الحديث
رواية وحد بانه علم يشتمل على نقل ذلك قاله
شيخ الاسلام على الالفية للعراقي وقال الكرماني
هو علم يعرف به اقوال رسوله الله صلى الله عليه
وسلم وافعاله واحواله وموضوعه ذات النبي
صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي وغايته

اللؤلؤ بسعادة الدارين وقال شيخ الاسلام في رسالته
المسماة باللولو النظيم غايته الصون عن الخلل
في نقله واما علم الحديث دراية وهو المراد عند
الاطلاق فهو علم يعرف به احوال الراوي والمروي
من حيث القبول والرد وموضوعه الراوي والمروي
من حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد
من ذلك ومسايله ما يذكر في كتبه من المقاصد
قوله من اقرب الوسايل قال في المصباح
وسلت الى الله بالعمل اسال من باب وعد رغبت
وتقربت ومنه اشتق الوسيلة وهي ما يتقرب
به الى الشي والجمع الوسايل قوله
بمقتضى الاثار جمع اثر وهو الحديث غير الموضوع
وقد يطلق على المرفوع على غير وجه التغليب
واما على غير وجه التغليب فكثير وهو المراد هنا
قوله ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم من حفظ على امتي حديثا واحدا كان له
اجر احد وسبعين نبيا صديقا قال ابن حجر
في شرح الاربعين هذا حديث موضوع وعن علي
بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ
بن جبل وابي الدرداء وابن عمر وابن عباس وانس
بن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي
الله عنهم اجمعين من طرق كثيرة بروايات متنوعة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ

على امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله يوم
القيامة في زمرة العلماء والفقهاء والمراد بمن حفظ من نقل
وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذ بهما يحصل انتفاع
المسلمين بخلاف حفظ ما لم ينقل اليهم قاله النووي
ثم قال واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف لا موضوع
وان كثرت طرقه ولا يرد على كلام النووي هذا ذكره
ابن الجوزي له في الموضوعات لانه تساهل منه
والصواب انه ضعيف لا موضوع فان قلت
قد سلمنا عدم وضعه لكنه شديد الضعف
والحديث اذا اشتد ضعفه لا يعمل به ولا في الفضايل
كما قاله السبكي وغيره وحينئذ فكيف عمل به جمع
من الايمة اتعبوا انفسهم في تخريج الاربعينيات اعتمادا
عليه قلت لا نسلم انه شديد الضعف
لانه الذي لا تخلو طريق من طرقه عن كذاب
او متهم بالكذب وهذا ليس كذلك كما دل عليه
كلام الايمة ولين سلمنا ذلك فهم لم يعتمدوا في ذلك
عليه بل على ما سنذكره من الاحاديث الصحيحة
منها قوله عليه الصلاة والسلام ليبلغ الشاهد
منكم الغايب اخرجه الشيخان في صحيحهما وقوله
نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها واداها كما
سمعها رواه الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان
في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح
على شرط الشيخين ونضر بتخفيف الضاد المعجمة

ورجحه بعضهم وعليه جرى الرويانى فى بحره
ويشد يده هاقال النووى وهو الاكثر وفيه
النضر من النضارة وهى حسن الوجه وبريقه
فهو على حد قوله تعالى تعرف فى وجوههم نضرة
النعيم ومن ثم قال بعضهم انى لارى لوجوه اهل
الحديث وعبر بعضهم باهل العلم نضرة وجمالا
لهذا الحديث يعنى انها دعوة اجيبت وقال
بعضهم ليس هذا من الحسن فى الوجه وانما معناه
حسن الله وجهه فى خلقه اى فى جاهه وقدره فهو
نحو قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوائج عند
حسان الوجوه يعنى الوجوه من الناس وذوى
الاقدار انتهى وهو تاويل بعيد مخالف للظاهر
من غير حامل عليه وليس نظيره حديث اطلبوا الحوائج
لذكر الوجوه فيه المحتمل ان يراد بها جمع وجه
من الوجاهة وهى السفه وعلو القدر وفى رواية
صحيحة نضر الله امرأ سمع منا حديثا فاداه عنا
كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع وفى اخرى
صحيحة ايضا نضر الله رجلا سمع مقالتى فبلغها
كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع وليس فى قوله
خلافا لمن زعمه لانا لم ارد حكمها الا لفظها بدليل
قوله فى اخر الحديث فرب حامل فقه غير فقيه
الى من هو افقه منه والفقه اسم للمعنى لا للفظ وانما

قال

قال غير فقيه ولم يقل غير عالم اذ انا بان الحامل
غير عار عن العلم اذ الفقه علم بدقايق العلوم
المستنبطة من الاقيسة ولو قال غير عالم لزم جهله
وقال امام الائمة مالك رحمه الله بلغنى ان العلما
يسئلون عن تبليغهم العلم كما تسال الانبياء عليهم
الصلاة والسلام **وقال** سفيان لا اعلم
عملا افضل من طلب الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى
وهو افضل من التطوع بالصلاة والصيام لانه فرض
كفاية **قلت** روى القرطبى رحمه الله فى كتابه
التذكرة فى باب من يدخل الجنة بغير حساب
من حديث انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة رجا اصحاب
الحديث بايديهم محابر فيامر الله تعالى جبريل
عليه الصلاة والسلام ان يا تيهم فيسالهم فيقولون
نحن اصحاب الحديث فيقول الله تعالى ادخلوا الجنة
على ما كنتم تقولون على نبيى محمد صلى الله عليه وسلم
انتهى **فائدة** اختلف هل ثواب قارئ
الحديث كثواب قارئ القران ام لا قال الجلال السيوطى
رحمه الله فى الفية الحديث له
وهل ثواب قارئ الاخبار كقارئ القران خلف خبارى
وانظر هل ثواب سمعه كثواب سمع القران
وقد عد ممن يوتى اجره مرتين **قوله**
مع كثرة كتبها من اجل اسانيدها الا يخفى ان حذف

الاسانيد لا يقال به عدد الكتب وانما يصغر
به جمعها فاعلم كتب مصدر كتب لاجمع كتاب
والاسانيد جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن
والسند طريق المتن هذا هو التحقيق وقال البقاعي
لا يشك محدث ان الاسناد والسند
مترادفان ومعناهما طريق المتن انتهى ولهذا المعنى
هو المناسب لما هنا لقوله عابد اراوي الحديث
من السند لا من الاسناد وقد يقال مراده بقوله
سابقا اراوي الحديث انه يذكره على وجه الحكاية
فالمعنى سابقا احكايته راوي الحديث لانه يقول
عن فلان والمراد حدثنا عن فلان وذكره كذلك من
الاسناد وحينئذ يتبين ان الاستثناء متصل
قوله كتاب البخاري هو الامام ابو عبد
الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه
بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون
الزاي وبالموحدة المفتوحة هذا هو المشهور وضبطه
وجزم به بن ماكولا وهو بالفارسية الزراع الجعفي
بضم الجيم وسكون المهملة وبالفا البخاري اسلم
المغيرة وكان مجوسيا على يد اليمان الجعفي والبخاري
وابوه اسماعيل كان من خيار الناس واخذ عن مالك
وحماد بن زيد وصحب بن المبارك وروى عنه جماعة
منهم مسلم صاحب الصحيح وامه كانت مجابة الدعوة
وكان البخاري قد ذهب بصره وهو صغير فرات امه

ابراهيم

ابراهيم الخليل عليه السلام في المنام فقال يا هذه
قد رد الله على ابنك بصره لكثرة دعائك او بكائك
فاصبح بصيرا وكان يحاري يوم الجمعة بعد الصلاة
لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال وقال بن كثير
ليلة الجمعة لثالث عشر سنة اربع وتسعين ومائة
والهام حفظ الحديث في صغره وهو بن عشر سنين
وكتب عن شيوخ كثيرة وقد قال كتبت
عن الف وثمانين رجلا ليس فيهم الا صاحب حديث
كلهم يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص واجمع
المحققون على ان كتابه اصح كتاب بعد القرآن وروى
عنه رجال كثيرون نحو مائة الف او يزيدون او ينقصون
وعظم العلماء غاية التعظيم حتى ان مسلما صاحب
الحديث كلما دخل يسلم عليه ويقول دعني اقبل
رجلك يا طبيب الحديث في علله ويا استاذ
الاستاذين ويا سيد المحدثين وقال ابو عيسى
الترمذي لم ار مثله وقال البخاري
رحمه الله تعالى خرجت هذا الحديث الصحيح من زهاء
ستمائة الف حديث وزهاء الشيء بضم الزاي وبالمد
اي قدره تقريبا لا تحقيقا من زها يزهو تيها اي
خرجته حكاه الصاغاني فلتحفظ الواو همزة لتطرفها
اثر الف زايدة كما في كما انتهى واما ذكاوه وسعة
علمه وحفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ
وهو صبي سبعين الف حديث سردا وروي

انه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه
من نظره واحدة وقال محمد بن ابي حاتم سمعت سليمان
بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام فقال
لو جيت قبل لرايت صبيا يحفظ سبعين الف حديث
قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت انت
الذي تحفظ سبعين الف حديث قال نعم والكثير
ولا اجيد حديث عن الصحابة او التابعين الا عرفت
مولد اكثرهم ووفاتهم وساكنهم ولست امر وي
حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا وفي ذلك
اصل احفظه من كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وكان يختم في رمضان كل يوم
ختمة ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال ختمة
وكان يصلي في وقت السحر ثلاث عشر ركعة
قلت قال بن سيد الناس رحمه
الله تعالى عن بن عساكر ان البخاري كتب عن ابي
عيسى الترمذي وحسبه بذلك فخرا قوله
لكونه من اصح لعبارة غيره لكونه اصحها
ويدل له ما تقدم من قولنا واجمع المحققون على
ان كتابه اصح كتاب بعد القرآن وهو الموافق لقول
العراقي في ان كتاب البخاري اصح كتب الحديث
وعبارة المصنف هنا توافق عبارته المتقدمة فرايت
ان اخذ من اصح كتبه كتابا الخ ثم ان القول بان
كتاب البخاري اصح كتب الحديث لا يخالف قولهم

ان ارفع الصحيح ما رواه البخاري وسلم ثم ما رواه
البخاري ثم ما رواه مسلم وذلك ظاهر قوله
وكان مجاب الدعوة وقد استجيبت
دعوته في نفسه فانه لما خرج من بغداد بحصول
المحنة بها بمسالة خلق القرآن واراد الذهاب الى
سمرقند فلما بلغ الى خرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون
الراء وفتح المثناة الفوقية وسكون النون وهي
قرية على فرسخين من سمرقند بلغه ان الفتن
ادخل سمرقند في دخوله فتقوم بريد ون دخوله
وقوم يكرهون ذلك فاقام بها حتى انجلى الامر
فضجر ليلة فدعى وقد فرغ من صلاة الليل وقال
اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك
فمات في ذلك الشهر سنة ست وخمسين ومائتين
وعمره اذ ذاك اثنتان وستون سنة فان قلت
كيف استخار الموت وقد خرج هو في صحيحه لا يتمنين
احدكم الموت لضر نزل به قلت نصوا على ان
المراد بالضر الضر الدنيوي واما اذا نزل به
ضر ديني فانه يجوز تمنيه خوفا من طروق
الخلل للدين ولما دفن فاح من تراب قبره
رائحة الغالية اطيب من المسك واستمرت اياما
كثيرة حتى تواتر ذلك عند جميع اهل البلاد
قوله والرحلة هي بالكسر الارتحال
وبالضم الشخص المرتحل اليه قوله وبالغ

مركب

فعرفت المركب بفتح الكاف وعرق بكسر الراء من باب
تعب والوصف منه عرق وعارق **واعلم**
ان البخاري رحمه الله صدر هذا المبحث بقوله
باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقول **اعلم**
ان كيف في محل نصب خبر كان ان جعلت ناقصة
وحالا ان جعلت تامة وبني على الفتح لتضمنه معنى
الحرف وهو الاستفهام والفتح اخف الحركات ولم يبن
على السكون لان ما قبله ساكن وتقديمه واجب
لان الاستفهام له الصدر **قلت** والضابط
في كيف انها ان وقعت قبل ما يستغنى عنها فمحلها
بحسب الافتقار اليها فمحلها في كيف انت رفع
لانها خبر المبتدا وفي كيف كنت نصب ان قدرت
كان ناقصة خبرا لها وكيف ظننت زيدا نصب
مفعولا ثانيا لظن وبعضهم يطلق في هذا النوع انها
خبر ومرادهم باعتبار الاصل قبل دخول الناسخ
او الحال ان وقعت قبل ما يستغنى عنها نحو كيف
جاء زيد وكيف كان زيد ان قدرت كان تامة بمعنى
وجد او نحو ذلك فمحلها النصب على الحال وقد تاتي
مفعولا ثانيا لظن وبعضهم يطلق في هذا النوع
انها خبر ومرادهم باعتبار الاصل قبل دخول
الناسخ او الحال ان وقعت قبل ما يستغنى عنها
نحو كيف جاء زيد وكيف كان زيد ان قدرت كان

تامة

تامة بمعنى وجد او نحو ذلك فمحلها النصب على الحال
وقد تاتي مفعولا مطلقا نحو كيف فعل ربك باصحاب
الفيل لاقتضا الكلام ذلك انتهى **قوله**
بدء الوحي هو لغة الاعلام في خفا وفي اصطلاح
الشرع اعلام الله انبياءه بما شاء من شرعه بكتاب
او برسالة ملك او بمنام او بالهام بمشافهة
وقد يجيء بمعنى الامر نحو واذا وحيت الى الحواريين
الاية وبمعنى التسخير نحو واوحى ربك الى النحل
اى سخرها لمبدا الفعل وهو اتخاذها من الجبال
بيوتا الخ وقد يعبر عن هذا الالهام والمراد به هدايتها
لذلك والا فالالهام حقيقة انما يكون للعاقل
وبمعنى الاشارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوه بكرة
وعشيا وقد يطلق على الموحى به من كتاب
وسنة نحو ان هو الا وحي يوحى **قال** الشامي
بعد ذكره تعريف الوحي شرعا باعلام الله انبياءه
الخ **وانواع** الوحي ثمانية **الاول** الرويا الصادقة
في النوم وقد جا في الصحيح رويا الانبيا وحي
قال الله تعالى في حق ابراهيم عليه السلام
يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك **الثاني**
الالهام وهو ان ينفث الملك في روعه بفتح الرا
نفثة اى في قلبه من غير ان يراه كما قال عليه الصلاة
والسلام ان روح القدس نفث في روعي لن تموت
نفس حتى تستكمل رزقها واجلها فاتقوا الله

واجملوا فى الطلب ولا يحملكم استبطا الرزق على
ان تطلبوه بمعصية الله فان ما عند الله لا ينال
الا بطاعته الثالث ان يأتيه مثل صلصلة
الجرس وهو اشده كما فى حديث عايشه
ان الحارث بن هشام رضى الله عنه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك
الوحى فقال صلى الله عليه وسلم احيانا
ياتينى مثل صلصلة الجرس وهو اشده على
فيفصم عنى وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل
لى الملك رجلا فيكلمنى فاعى ما يقول الرابع
ان يكلمه الله تعالى بلا واسطة من وراء حجاب
فى اليقظة كما فى ليلة الاسرا على القول بعدم الرويا
للناس ان يكلمه الله تعالى فى اليقظة من غير
واسطة حجاب كما فى ليلة الاسرا على القول بالرويه
السادس ان يكلمه الله تعالى فى النوم كما فى حديث
معاذ عند الترمذى اتانى ربى فى احسن صورة
فقام فيم يختصم الملا الاعلا فقلت لا ادرى
فوضع كفه بين كتفى فوجدت بردها بين
ثديى وتجلى لى علم كل شى فقال لى يا محمد
فيم يختصم الملا الاعلى فقلت فى الكفارات فقال
وما هى فقلت الوضو عند الكريهات ونقل الاقدام
الى الجماعات وانتظار الصلوات بعد الصلوات
فمن فعل ذلك عاش حميدا ومات سعيدا وكان

من ذنبه كيوم ولدته امه الحديث رواه الترمذى
وسال عنه البخارى فقال صحيح والسندوه قال
فى المصباح وزنهما فعله بضم الفا والعين وتسهم
من يجعل الواو اصلية والواو زايدة ويقول
وزنهما فعلوة وقيل هى مغرز الثدى وقيل اللحمة
التى فى اصله وقيل هى للرجل بمنزلة الثدى للمراة
وكان رويته بهمزها قال ابو عبيد وعامة العرب
لا تهمزها وحكى فى البارع انها بضم التاسع الهمزة
وفتح التاسع الواو قال بن السكيت وجمع
السندوه نادى على النقص انتهى وفى القرطبى عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سالنى ربى قال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى
قلت فى الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت
المشى على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضو
فى السبرات والتعقيب فى المساجد وانتظار الصلوات
بعد الصلوات قال وما الدرجات قلت افشا
السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس
نيام خرجه الترمذى بمعناه عن بن عباس وقال
فيه حديث غريب وعن معاذ بن جبل ايضا وقال
حديث حسن صحيح انتهى المراد منه قال السيوطى
رحمه الله فى حاشية الترمذى قال فى النهاية يريد
الملايكة المقربين وقال التوربشتى لاختصام التفاوت
الذى كان بينهم فى الكفارات والدرجات شبه

تفاوتهم فی ذلک وما یجری بینهم من السوال
والجواب بما یجری بین المتخاصمین وقال البیضاوی
اما عبارة عن تبادرهم الی کتب تلک الاعمال
والصعود بها الی السماء واما عن تفاوتهم فی فضلها
وشرفها وانافتها علی غیرها واما عن اغتباطهم
الناس بتلک الفضایل لاختصاصهم بها وتفضیلهم
علی الملایکة بسببها مع تفاوتهم فی الشهوات
وعاداتهم فی الجنایات انتهی **السابع** مجی الوحی کدوی
النحل روی الامام احمد والحاکم عن عمر رضی الله
عنه قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم
اذا نزل علیه الوحی یسمع عنده رویً کدوی
النحل **الثامن** العلم الذی یلقیه الله فی قلبه
وعلی لسانه عند الاجتهاد فی الاحکام لانه اتفق
انه اذا اجتهد علیه الصلاة والسلام اصاب
قطعا وکان معصوما من الخطا وهذا یفارق
الوحی من حیث حصوله بالاجتهاد والنفث
بید وتد انتهی ای کلام الشامی باختصار **وما**
ذکره من انه لا یحظی باجتهاده وهو احد
قولین عند الاصولیین وهو یقدح فی دعوی
الاتفاق ثم انه یرد هذا ایضا جعلهم ما حصل له
باجتهاده علیه الصلاة والسلام قسیما لما یوحی
الیه به وبقی من اقسام الوحی ما کان بکتاب کالتوراة
وقد سبق فی تعریف الوحی ما یفید ان هذا من جملة

الوحی

الوحی **عن عایشة** بالهمز وعوام المحدثین یبدلونها
یا **ام المومنین** فی الاحترام والتوقیر وکذا باقی
ازواجه صلی الله علیه وسلم المدخول بهن لا فی جواز
الخلوة وتحریم بناتهن ونحو ذلک وکذا النظر فی الاصح
وبه جزم الرافعی رحمه الله وکما یقال فی ازواجه
صلی الله علیه وسلم امهات المومنین وام المومنین
یقال فیهن ایضا امهات المومنین وام المومنات
انها قالت یحتمل ان یکون هذا الحدیث
من مراسیل الصحابة فان عایشة لم تدرک
هذه القصة وهو من الموصول قال العراقی
لعله الذی ارسله الصحابی فحکمه الوصل علی
الصواب ویحتمل وهو الظاهر انها سمعت
ذلک من النبی صلی الله علیه وسلم لقولها
قال فاخذنی **اول ما بدی به** بدی بضم الموحدة
رسول الله صلی الله علیه وسلم من الوحی
من للتبعیض **الرویا الصالحة** الرویا ادراک
یقوم بجزء من القلب لاعله النوم وقوله
فی النوم لزیادة الایضاح اولدفع توهم ان المراد
رویا العین وکانت مدة الرویا ستة اشهر
کما حکاه المیهنی **وکان لا یری رویا الا جاءت**
مثل فلق الصبح بمثناة صفة لمصدر محذوف
ای مجیا مثل فلق الصبح ای ضیاء الصبح قال
العلما انما ابتدا علیه الصلاة والسلام بالرویا

ليلا يجاهه الملك وياتيه بصريح النبوة بغتة
فلا يحتملها القوى البشرية **فائدة** حكى
الرافعي رحمه الله في امالية خلافا في انه صلى الله
عليه وسلم اوحى اليه شئ من القرآن في نومه امر لا
والاشبه ان القرآن نزل عليه بمكة يقظة **قلت**
وقد ذكر انه حين بني وهو بن اربعين سنة
قرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين وكان يكلمه
الكلمة والشئ ولم ينزل عليه شئ من القرآن على
لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته
جبريل فنزل القرآن على لسانه عشرين عاما انتهى
وهذا ظاهر في ان القرآن لم ينزل عليه منه شئ
في النوم **ثم حبب اليه الخلا** بالمد مصدر
بمعنى الخلوة اى الاختلاء **وكان يأتي حراء** جبلا
بينه وبين مكة بحو ثلاثة اميال على يسار
الذاهب الى منى وهو مصروف ان اريد المكان
وممنوع الصرف ان اريد البقعة **وحكى**
فيه فتح الحا وبقصر وبمد وكذلك في قباء وقال
التسكلاني بكسر الحا المهملة وتخفيف الراء وبالمد
وحكى الاصيلي فتحهما والقصر وعزاه في القاموس
للقاضي عياض قال وهي لغيبة وهو مصروف ان اريد
المكان وممنوع ان اراد البقعة وفيها اربعة التذكير
والتانيث والمد والقصر وكذا الحكم قباء وقد نظم بعضهم
احكامها في بيت فقال

حرا

العرفا

حرا وقباء ذكر وانثهما معا ومدا واقصرا صرف وامنع
انتهى قال في الصحاح وقباء ممدود موضع بالحجاز
يذكر ويونث انتهى وقال الخطابي والتيمي تلحن
العوام فيه في ثلاثة مواضع فتح الحا وقصر الالف
وهي ممدودة قال الخطابي وكسر الراء وهي مفتوحة
والتيمي تركه وهو مصروف وفيه نظر اذ ليس شئ
مما قالوه لحنا فقد حكى في الحا الفتح والقصر والصرف
وتركه باعتبار المكان والبقعة كما سبق قال
الكرماني ولقائل ان يقول كسر الراء ليس بلحن
انه بطريق الاسالة البرماوي وفيه نظر لان سبق
الراء الالف مانع منهما كما لا يقال راشد وراشع
انتهى وفيه بحث لان الراء الواقعة اخرا لا تمنع
الاسالة بخلاف الواقعة اولا انتهى والله اعلم
فيتحنث فيه وهو التعبد ادرجه الزهري
الليالي ذوات العدد والليالي منصوب على
الظرفية متعلق بيتحنث لا بالتعبد والا اقتضى
ان التحنث هو التعبد المقيد بالليالي الخ وليس
كذلك بل هو مطلق التعبد واقل الخلوة ثلاثة
ايام ثم سبعة ايام ثم شهر كما عند البخاري انه
صلى الله عليه وسلم جاور بحرا شهرا قال
بن اسحاق الله شهر رمضان قال في قوت الاحيا
ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم الكون منه لتمام
رواه الاربعين سوى ابن مصعب وهو متروك

الحديث قاله الحاكم وغيره فان قلت
امر الغار وهو التعبد والخلوة به قبل الرسالة
والحكم قبلها اجيب بانه وقع مرتبا على الرويا
التي هي من جملته اذ قال بعد ما ذكر ان اول
ما بدئ به الرويا الصالحة ثم حبب اليه الخ
فدل على ان الخلوة حكم مرتب على الرويا وايضا
لو لم تكن من الدين لنهى عنها هذا ولم يأت التعرض
بصفة تعبده عليه الصلاة والسلام فيحتمل
انه اطلق في الحديث التعبد على مجرد الخلوة فان
الانعزال عن الناس ولا سيما من كان على باطل
من جملة العبادة وقيل كان يتعبد بالتفكر
وباقي ما يفيد ان الراجح انه كان قبل بعثته متعبدا
بشريعة واختلف هل هي شريعة آدم او ابراهيم
او نوح او موسى او عيسى قبل ان ينزع بفتح اوله
ثم نون ثم زاي مكسورة اي يرجع الى اهله
عياله ويتزود لذلك اي للخلوة والتعبد كذا بخط
نسخة المصنف اي سنته عطف على يتحنث فهو مرتبط
ثم يرجع فيتزود لمثلها بدل على ان السنة
عدم دوام الانقطاع على الاهل وقدر ما يدل
على ذلك ثم يتزود لمثلها اي لمثل الليالي حتى جاءه
الامر الحق وهو في غار حرا فجاءه اي من المجيء كما
يفهم من كلام القسطلاني الملك اي جبريل
وكان ذلك يوم الاثنين لست عشرة من رمضان

وهو

وهو ابن اربعين سنة كما رواه ابن سعد وايضا
في مجاه تفسيرية كما في قوله فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ
وفي رواية ما احسن ان اقرأ فانافية بدليل
دخول الباء في خبرها وقيل استفهامية وضعف
بدخول الباء الزايدة في خبرها اذ ما قبلها اثبت
واجيب بان الاخفش جوز زيادتها في الخبر المثبت
كما في بحسبك زيدا من رجل اسند اليه خبرا له
معرفة وحسبك خبر مقدم لانه نكرة والباء زايدة
فيه ومما يدل على انها استفهامية رواية ابي
الاسود في مغازيه عن عروة انه قال كيف اقرأ
ورواية عبيد الله بن عمير عند ابن اسحاق ما اذا
اقرأ قال فاخذني فغطني بالغين المعجمة اي ضمني
وعصرني وعند الطبري فغتني بالمثناة الفوقية
بدل الطاء وهو حبس النفس فالمعنى انه خنقه
حتى حبس نفسه حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم
وهو منصوب على المفعولية وفاعله الملك والمعنى
ان جبريل غطه حتى استفرغ قوته وجهد جهده
بحيث لم يبق فيه بقية واستدل بان البنية
البشرية لا تقوى على ذلك لا سيما وهو في مبدا
امره عليه الصلاة والسلام واجيب بان جبريل
عليه السلام حين غطه لم يكن على صورته الحقيقية
بل كان على صورة بشر فاستفرغ جهده بحسب

الصورة التي هو عليها حين انتظ الاجياد واحدة
سورة الحمقية ويروى الجهد بضم اوله وهو فاعل
والمفعول محذوف اى مبلغا عظيما وعلم ما ذكرنا
ان الجهد بضم اوله مضموم الاخر وبفتح اوله مفتوح
الاخر وعليه فهو بضم الجيم مرفوع ليس الا
وبفتحها منصوب فتنطه هذا وقال الصحاح الجهد
والجهد الطاقة وقرئ بالوجهين والذين لا يجدون
الا جهدهم وقال الفراء الجهد بالضم الطاقة
والجهد بالفتح من قولك اجهد جهدك اى ابلغ
غايتك ولا يقال اجهد بجهدك والجهد المشقة
يقال جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها
في السير فوق طاقتها وجهد الرجل في كذا
اى جد فيه وبلغ انتهى ثم ارسلني اى اطلقني
فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني الثالثة اى ضمني وعصرني والحكمة
في هذا الغط احضار قلبه وتفريغه عن الدنيا
وليقبل بكليته الى ما يلقى اليه وكرره ثلاثا
للمبالغة وللتنبيه على ان المعلم ينبغي له
ان يتعاطى للمتعلم ويحافظ على تنبيهه واحضار
بجاله قلبه وفيه دليل على ان المؤدب لا يضرب
الصبي اكثر من ثلاث ضربات ولم يقل في الثالثة

حتى

حتى بلغ مني الجهد وهو ثابت عنده في التفسير
وعد بعضهم هذا من خصائصه عليه الصلاة
والسلام اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرا
له عند ابتداء الوحي مثله ثم ارسلني فقال
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم الزايد في الكرم
على كل كريم وفيه دليل للجمهور على ان هذا اول
ما نزل ولهذا اتى بثم عند قوله فانزل الله
يا ايها المدثر فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى بالايات يرجف اى يخفق ويضطرب فؤاده
فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني
زملوني كرره مرتين والتزميل التلفيف
والعادة جارية بسكون الرعدة بالتلفيف
فزملوه حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء اى
الفزع واما بالضم فالنفس والقلب فان قلت
كيف خاطب خديجة بخطاب جمع المذكر قلت
لا نسلم ان الخطاب لها ويدل عليه انه لم يقل فقال
لها زملوني وان سلم فخطاب المفرد بلفظ الجمع
سايغ فان قلت السايغ خطاب المفرد المذكر بجمع
المذكر لا خطاب المؤنثة بجمع المذكر قلت ان سلم
هذا فمعنى لجزالة عقلها وفضلها تركت منزلة
المذكر بل ربما يقال تركت لذلك منزلة الجمع
فقال لخديجة وقد اخبرها الخبر اى بحق

الملك والغط **لقد خشيت على نفسي** جواب
قسم مقدر اى والله لقد خشيت الموت من شدة
الرعب او المرض كما جزم به فى بهجة النفوس
او خشيت ان لا اقوى على هذا الامر ولا اطيق
حمل اعباء الوحى لما لقيه ولا عند لقاء الملك
وليس معناه انه خشى ان يكون ما اتاه
ليس من عند الله فانه متحقق انه من عند الله
فقالت له خديجة كلا حرف ردع ونفى اى
لا تقل ذلك **والله ما يخزيك الله ابدا** وفى
نسخة الكن ما لا يخزيك بلى وهو وهم
ويخزيك بضم المثناة التحتية وبالخاء المعجمة
وبالزاى من الخزى اى ما يفضحك الله لان الخزى
هو الفضيحة والهوان ولابى ذر ما يخزيك بفتح
اوله وضم ثالثه او بضم اوله وكسر ثالثه
وبالنون من الخزن يقال حزنه واخزنه
وهما لغتان فصيحتان قرئ بهما فى السبع
انك بكسر الهمزة لوقوعها فى ابتدا الجملة
المستانفة الواقعة جوابا لسؤال مقدر عن
سبب خاص اقتضته الجملة الاولى اى وسبب
ذلك هو اتصافك بمكارم الاخلاق ومحاسن
الاوصاف كما سيشير اليه كلامك **فقالت**
كلا بفتح الكاف وباللام وهو الذى لا يستقل

بامره

بامره والمعنى انك تعينه وتحمل عنه ما لا يطيقه
او المراد به الثقل بكسر المثلثة واسكان القاف
اى تحمل الامور الشاقة **وتكسب المعدوم**
بفتح المثناة الفوقية اى على المشهور والاكثر
فى الرواية والافصح ان يعطى الناس ما لا يجدون
عند غيرك او المعنى تكسب المال المعدوم
الذى يعز عند غيرك على اصابته والعرب تمدح بهذا
وردّ بانه لا معنى لهذا هنا الا بضميمة انه يجود
به وينفقه فى المكرمات وكسب يتعدى بنفسه
لواحد نحو كسبت المال والى اثنين نحو كسبت
غيرى المال وهذا منه لانه على المعنى الاول
متعد لاثنين وعلى الثانى متعد لواحد ولابن
عساكر وتكسب بضم اوله اى تكسب غيرك
المال المعدوم اى تتبرع له به قال الخطابى
الصواب المعدم بلا واو اى الفقير لان المعدم
لا يكسب واجيب بانه لا مانع من اطلاق المعدوم
على المعدم اى وبان المراد المعدوم عند غيرك
وفى تهذيب الازهرى عن ابن الاعرابى رجل
عديم لا عقل له وسعدوم لا مال له قال
فى المصابيح كانهم نزلوا وجود من لا مال له منزلة
العدم **وتقرى الضيف** بفتح اوله يقال
قريت الضيف اقريه قرا بكسر اوله وبالقصر
وقرا بفتح اوله وبالمد وقال الابى وسمع تقرى

بضم اوله رباعيا اى تهيئ له طعامه وتزله
وتعين على نوائب الحق اى حوادث الحق
وانما اضاف النوائب للحق لانها تكون حقا
وباطلا فبالاضافة الى الحق تخرج نوائب الباطل
فاطمأنت به اى فضنت به خديجة مصاحبة
له لانها اى المصاحبة تلازم الفعل اللازم المتعدى
بالباء بخلاف المعدى بالهمزة كاذهبته وهذا على
ما ذهب اليه المبرد والسهيلى وهو خلاف ما ذهب
اليه الجمهور من ان التعدية بالباء تقتضى مصاحبة
الفاعل للمفعول حتى اتت به ورقة بن نوفل بن
اسد بن عبد العزى بن عم خديجة بضم النون وفتح
من ورقة كالاول وكان امرأ تنصر فى الجاهلية وكان
يكتب الكتاب العبرانى فكان يكتب من الا
نجيل بالعبرانية الجار والمجرور اعنى بالعبرانية
متعلق بيكتب ماشاء الله ان يكتب وقيل
ان التوراة عبرانية والانجيل سريانى وعن
سفيان ما نزل من السماء وحى الا بالعربية وكان
الانبياء عليهم الصلاة والسلام تترجم لقومها
والعبرانية بكسر العين واسكان الموحدة مزيد
فيه الف ونون على غير قياس نسبة للعبر
بكسر العين واسكان الموحدة قيل سميت
بذلك لان الخليل على نبينا وعليه الصلاة
والسلام تكلم بها لما عبر الفرات فارا من

النمرود

النمرود انتهى والانجيل من النجل لان الاحكام مجعولة
منه اى مستخرجة ومنه انجل فلان ولدا فسمى بذلك
لان الله اظهره للناس وقيل من التناجل وهو
التنازع لانهم اختلفوا فيه وقراءة الحسن بفتح الهمزة
فهو اعجمى اذ ليس فى العربية افعيل بفتح الهمزة وكان
شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة يا بن عم
اسمع من ابن اخيك قال البرماوى هو مجاز عن تعظيم
ورقة واستعطافه او التقدير يا بن اخى جدك
لان جد ورقة الثالث اخو جد النبى صلى الله عليه
وسلم الرابع ويكون تعبيرا عن بن الابن بالابن
انتهى قلت اراد بالجد الثالث الاب
الثالث واراد بالجد الرابع الاب الرابع كما فى عبارة
غيره وهو واضح وبيان ذلك انه صلى الله عليه
وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصى وورقة هو بن نوفل
بن اسد بن عبد العزى بن قصى فعبد العزى
اب ثالث لورقة وهو اخو عبد مناف وعبد
مناف اب رابع له عليه الصلاة والسلام
فالثالث من اباء ورقة وهو عبد العزى
اخو الرابع من اباء صلى الله عليه وسلم
وهو عبد مناف وقول البرماوى ويكون معبرا عن
ابن الابن بالابن اراد بابن الابن ما يشمل بن الابن
وان سفل لانه صلى الله عليه وسلم ليس ابن

ابن بل انزل من ذلك قال الكلبي وقصى اسمه زيد
وقسم مكارمه بين ولده فاعطى عبد مناف
السقاية والندوة وكانت فيه النبوة والثروة
واعطى عبد الدار الحجابة واللواء واعطى عبد
العزى الرفادة والقيافة انتهى والندوة
دار بمكة بناها قصي سميت بذلك لانهم كانوا
يندون فيها اي يجتمعون وآلوا العلم وهو
دون الراية والجمع الوية فقال له ورقة
يا بن اخي ما ذا ترى فاخبره رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال
وهذا هو الناموس بالنون المراد منه
ها هنا جبريل لان الله تعالى خصه بالغيب
وهل اصله صاحب السر مطلقا او صاحب سر
الوحي وقيل اصل الناموس صاحب الخير ضد
الجاسوس فانه في الشر الذي نزل الله على
موسى نزل بحذف الهمزة ويستعمل فيما نزل
بخير وما روى انزل الله ويستعمل فيما نزل جملة
قلت اختلف هل يعني الفعل اذا تعدى
بالهمزة وبالتضعيف واحدا ومختلف والاول
ظاهر كلام ابن مالك وذهب الزمخشري
والسهيلي ومن تبعهما للثاني وعليه فالتعدية
بالهمزة لا تدل على التكثير بخلافها في التضعيف
ولهذا جاء انا انزلناه في ليلة القدر لانه نزل

فيها

فيها الى سما الدنيا دفعة واحدة وجاء انه نزله
على قلبك ونزلناه تنزيلا اي شيا بعد شي
والاول هو الصحيح قال تعالى لولا نزل هذا القرآن
جملة واحدة وانما قال على موسى مع انه نصراني
من قوم عيسى مستمل على كثير من الاحكام
فهو كثير الشبه بكتابنا وكتاب عيسى امثال
ومواعظ ولان نزول جبريل على موسى متفق
عليه وكذلك نزوله على عيسى يا ليتني فيها
جذع بفتح الجيم والمعجمة وهو الشاب وقوله
فيها اي في البلدة اي في زمنها او الضمير للدعوة
والمنادى محذوف وتعقب بانه قد يقع هذا
من واحد كقول مريم يا ليتني مت واجيب
بانه مجرد من نفسه شخصا يخاطبها ونحو هذا
يجري في قوله يا ليتني اكون حيا على رواية اثبات
حرف النداء كما عند الاصيلي وجذعا منصوب
بفعل مقدر او بليت على انها تنصب الجزئين
وللاصيلي وابي ذر جذع بالرفع والاول اكثر واشهر
ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك اعمال المستقبل
في اذ جايز عند ابن مالك كما في قوله تعالى واذكروا
يوم العسرة اذ قضي الامر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم او مخرجي هم قال قلت الاصل
ايجا بالعاطف قبل اداة الاستفهام كما في قوله
فاني يؤفكون وقوله فاني تذهبون اجيب

إن الكتاب الذي نزل على موسى وهو التوراة

بان الهمزة خصت بتقديمها على العاطف تنبيها
على اصالتها فى ادوات الاستفهام هذا مذهب
سيبويه وقال الخليل انه الهمزة فى محلها
وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف
والتقدير ههنا امعاذى لهم ومخرجى هم ثم ان جملة
ومخرجى هم عطف على جملة التى قبلها وهو
من عطف الانشا على الانشا واصل او مخرجى هم
او مخرجوى هم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت فى الياء وهو خبر
مقدم وهم مبتدا مؤخر قال ورقة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم مخرجوك لانه
لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودى
وان يدركنى يومك بالرفع فاعل ولما كان ورقة
سابقا واليوم متاخرا استدرك الاسبق للاليوم
لان المتاخر هو الذى يدرك السابق وهذا ظاهر
انه اقر بنبوته ولكنه مات قبل الدعوة
فيكون من يحيا وفى اثبات الصحبة له نظر
قلت جزم العراقى بانه هو الذى امن ثانيا
وخديجة اسنت اولا فقال فى نظمه
وهو الذى امن بعد ثانيا • وكان براضا رقا سوافيا
والصادق المصدوق قاله انه • راكاه خضخضة فى الجنة
وقد قدمنا ما فى ذلك فى شرح خطبة هذا الكتاب
انصرك نصرا مؤزرا بضم الميم وفتح الزاى

المسددة

المسددة اخره يا مهملة مهموزا اى قويا بليغا
ثم لم ينشب ورقة بفتح اوله وثالثه شين معجمة
مفتوحة اى يلبث وقوله ان توفى بدل اشتمال
من ورقة وفتر الوحى اى احتبس بعد النزول
ثلاث سنين كما فى تاريخ احمد وجزم به بن
اسحاق وفى بعض الاحاديث انه قدر سنتين
ونصف زاد معمر عن الزهرى فى التفسير حتى
حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا
حزنا غدا منه سرات كى يتردى من رؤوس
شواهق الجبال وباقى قول بن عباس ان مدة
فترة الوحى اربعون يوما وعن بن الجوزى
انها خمسة عشر يوما وعن مقاتل انها ثلاثة
ايام قال بن شهاب واخبرنى ابو سلمة
بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصارى
قال وهو يحدث عن فترة الوحى تقال فى حديث
بينا انا امشى اصل بينا بين فاشبعت فتحة
النون فصارت الفا وهى ظرف زمان مكفوف
بالالف عن الاضافة الى المفرد والتقدير بحسب
الاصل بين اوقات انا امشى وقال الابى بينا
وبينما ظرفا زمان يضافان الى الجمل الاسمية
والفعلية وخفض المؤرخ بهما قليل وهما فى الاصل
بين التى هى ظرف مكان اشبعت فيها الحركة
فصارت بينا وزيدت عليها الميم فصارت

بينهما وما فيهما من معنى الشرط يقتضان الجواب
يتم به المعنى والاصح فى جوابهما عند الاصمعى
ان يصحبهما اذ ولذا الغايتان انتهى وجواب
بينما قوله اذ سمعت صوتا من السما
فرفعت بصرى فاذا الملك الذى جانى
بحرا جالس على كرسى بين السما والارض
بضم الكاف وتكسر فرعبت منه بضم الرا
وعبت منه بضم الرا وكسر العين وللاصيلى
بفتح الرا وضم العين اى فزعت فرجعت فقلت
زملونى كذا لابى ذر والوقت بالتكرار مرتين
ولعكرمة مرة واحدة ولمسلم فالمولف فى التفسير
من رواية يونس ومعمر وقال الزركشى هو لائق
لقوله فانزل الله تعالى يا ايها المدثر ناداه بالمدثر
تانيسا له وتلطفا والمعنى يا ايها المدثر بثيابه
وهى عكرمة المدثر بالنبوة واعبائها قم فانذر
حذرهم من العذاب ان لم يومنوا بك وفيه دلالة
على انه امر بالانذار عقب نزول الوحى للاتيان
بفا التعقيب واقتصر على الانذار لان البشيرة لا تكون
الا لمن دخل فى الاسلام ولم يكن اذ ذاك ممن دخل
فيه وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز اى
اى فبعد نزول هذه الاية كبر الوحى اى نزوله
وتابع ثم ان فى هذا الحديث دلالة على ان اول

ما نزل من القران على الاطلاق اقرا باسم ربك
الى ما لم يعلم واول ما نزل بعد فتور الوحى
يا ايها المدثر الى فاهم قلبى القول بان اول
ما نزل من اى القران اقرا باسم ربك الاية
والقول بان اول ما نزل منها يا ايها المدثر الى
فاهم مختلفين خلافا يفيده كلام العراقى
واما القول بان اول ما نزل فاتحة الكتاب
لا يخالفه ما تقدم لان المراد به اول ما نزل
من السور التامة وما تقدم فى اول ما نزل
من الاى وعوهذا الجمع لشيخنا السيد
عيسى الصفوى والتوفيق بين الجمع بان اول
ما نزل من اقرا الى الاكرم اوالى ما لم يعلم
واول ما نزل يا ايها المدثر الى فكبر مستفاد
من الحديث المذكور ويفيد ايضا ان نزول
الفاتحة بعد نزول الايتين المذكورتين
وجعل العراقى كما يظهر من كلامه الاتى ان
الاقوال الثلاثة فى اول ما نزل مختلفة ورجح
الاول ونظمه اقراه جبريل اول العلق وزاد
كما له به نطق وكون ذا الاول فهو الاشهر
وقيل يا ايها المدثر وقيل بل فاتحة الكتاب
والاول اقرب للصواب تنبيهات الاول
ظاهر حديث عايشة هذا ان اول ما حصل له
به النبوة الوحى منامات رويا الانبيا

وحي والنبي انسان اوحي اليه بشرع وان جبريل
نزل عليه باول العلق وفتر الوحي ثم نزل
عليه باول المدثر وتتابع الوحي وانه لم يقترن
به اسرافيل من اول النبوة الى تتابع الوحي قال
بعضهم وهو الصحيح وقيل وكل به اسرافيل
حين نبوته وقيل جبكائيل كما رواه بعضهم لكن
رواه الامام احمد في تاريخه بسند صحيح عن
الشعبي رحمه الله تعالى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل عليه النبوة وهو ابن
اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث
سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل
عليه شيء من القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث
سنين قرن بنبوته جبريل فنزل القرآن على
لسانه عشر سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة
فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة انتهى ويمكن
التوفيق بين حديث عايشة وبينه وقد اشار
اليه ذلك ابو شامة فقال وحديث عايشة
لا ينافي هذا فانه يجوز ان يكون اول امره الرويا
ثم وكل به اسرافيل في تلك المدة التي كان يخلوا
فيها بغار حرا فكان يلقى اليه الكلمة بسرعة
ولا يقيم معه تمريثا وتدريجا الى ان جاه جبريل
فعلمه بعد ما غطه ثلاثا فلذلك عايشة ما جرى
له مع جبريل ولم تحك ما جرى له مع اسرافيل

اختصار

اختصارا للحديث او لم تكن وقفت على قصة
اسرافيل ذكر ش ثم قال وقد انكر الواقدي
خبر الشعبي وقال لم يقترن به من الملايكة
الا جبريل قال الحافظ ولا ينفي ما فيه لان المثبت
مقدم على النافي لاحتمال صحب النافي دليل نفيه
فيقدم انتهى وقال الشيخ رحمه الله في فتاويه
قد ورد ما يوهي انكار الشعبي وهو ما رواه مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما النبي صلى
الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع
نقيضا من السماء فوق فرفع جبريل بصره الى
السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل
الارض قط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابشر بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي
قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
لم تقرا حرفا منها الا اوتيته انتهى كلام الشيخ
والملك المذكور اسرافيل ثم قال ش ايضا
ان الطبراني والبيهقي وابن حبان رووا بسند صحيح
حسن ما يقوى ما ذكره الواقدي ثم قال بعد
ذلك ما نصه فظهر ان المعتمد ما مشى عليه الواقدي
انتهى كلام ش رحمه الله قلت واستفيد
مما ذكره ابو شامة ان مدة الرويا التي بدا بها
قبل اقتران اسرافيل به وان مدة اقتران
اسرافيل به كانت بين انقضاء مدة الرويا

وبين نزول جبريل عليه السلام باقرا باسم ربك
ويلزم على هذا ان تكون مدة النبوة اكثر من ثلاث
وعشرين سنة اذ مدة الرويا ستة اشهر ومدة
اقتران اسرافيل به ثلاث سنين وكلاهما قبل
نزول جبريل عليه السلام وبعدة نزول جبريل
عليه عشرون سنة ثم قال ش ايضا وفي الطبقات
لابن سعد وروى البيهقي عن داود بن ابي هند
عن الشعبي قال انزل عليه النبوة وهو ابن اربعين
سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين
فكان يلقنه الكلمة والشيء ولم ينزل على لسانه
شيء من القران فلما مضت تلك المدة قرن بنبوته
جبريل عليه السلام فنزل القران على لسانه
عشرين سنة انتهى كلام ش قلت
وانزل النبوة عليه بالرويا منامًا لانها اتاه به
اسرافيل كما يفيده قوله فقرن بنبوته اسرافيل
الخ وقد سبق عن ابي شامة ما يفيده ثم ذكر ش
عن بعضهم ما يفيد ان اقتران اسرافيل به كان
في مدة فترة الوحي فانه قال الخامس اي من الثانية
قال بن كثير قال بعضهم كانت الفترة قريبة من
سنتين ونصف والظاهر والله اعلم انها المدة
التي اقترن به ميكائيل فيها كما قال الشعبي وغيره
ولا ينافي هذا تقدم مجيء جبريل اليه اولا باقرا
باسم ربك اذ بعدها جعلت الفترة التي اقترن

به ميكائيل فيها ثم اقترن به جبريل بعد ما نزل
بيانهما المدثر وتتابع الوحي قلت وتقدم
ان الذي ذكره الشعبي اقتران به هو اسرافيل
انتهى باختصار قلت وقد ذكر ش
في الباب الثاني عشر في فترة الوحي انه اختلف
في مقدار مدة فترة الوحي فقال السهيلي
جا في بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين
ونصف سنة قال في الزهر ويحتمل ان فيه بما
ذكره بن عباس في تفسيره انها كانت اربعين
يوما وفي تفسير بن الجوزي ومغلطاي الرجاج
والواحدي عشر يوما وفي تفسير مقاتل
ثلاثة ايام ولعل هذا هو الاشبه بحال عبد
ربه انتهى وعلى هذا فكيف يصح الجزم بان اسرافيل
اقترن بنبوته ثلاث سنين مع قول من قال ان
مدة فترة الوحي هي المدة التي اقترن به فيها
اسرافيل الثاني قال الكرماني فان قلت
تعبده في الغار اهو شرع من قبله ام لا قلت
يحتمل ان يكون من الشرع السابق اذ المختار عند
الاصوليين انه متعبد قبل البعث بالشرع السابق
عليه فقيل بشرع نوح وقيل بشرع ابراهيم وقيل
موسى وقيل عيسى وقيل ادم وقيل بما ثبت انه
شرع ويحتمل ان يكون بمقتضى العقل على قول من
يقول بقاعدة الحسن والقبح ويحتمل ان يكون

من شرع نفسه لحاصل من الرويا بدليل ثم حبب
اليه الخلاحيث ذكره بلفظ ثم الدال على التراخي ولو
حملناه على اجتناب الحرج الذي كان يرتكبه اهل
الجاهلية لكان اظهر انتهى وتقدم انه كان تعبادته
الفكرة وقوله حتى فجيه الحق اي الوحي الكريم
وهو بكسر الجيم وفتحها اي بغته الثالث قال
امام الحرمين تمثل جبريل رجلا معناه ان الله
تعالى افنا الزايد من خلقه اي لم يخلق له غيره
او انه ازاله ثم يعيده له بعد وقال الحافظ
تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت
رجلا بعناه انه ظهر بتلك الصورة ثانيا لمن
يخاطبه والظاهر ان القدر الزايد لا يزول ولا يفنى
بل يخفى على الراى فقط والله اعلم وقال السراج
البلقيني يجوز ان يكون الاتي جبريل عليه السلام
بشكله الاول الا انه انضم فصار على قدر الرجل
ثم يعود بعد انضمامه الى هيئته كالغطن اذا جمع
بعد نفشه ثم نفش لكن يقدح في هذا ما ثبت
انه كان يراى نبينا عليه السلام في صفة دحية
الكلبي فلا يتم ما ذكره الا بالاضافة الى بعد
انضمامه المذكور يصير على صورة دحية الكلبي
وقال بعضهم الصورة التي تشبه صورة
دحية غير صورته التي خلقها الله عليها له
ستمائة جناح جناح منها سد الافق واستدل

بان روحه تكون في احد الصورتين وتخلوا منها
الاخرى فتموت واجيب بان موت الجسد
خلوه من الروح ليس بواجب عقلا وانما هو لعادة
اجراها الله تعالى في ارواح بني ادم ويجوز تخلفها
فيبقى الجسد مع خلوه منها حيا لا ينقص شيء من معارفه
وطاعاته ويكون انتقال الروح للجسد الثاني
كانتقال ارواح الشهداء الى اجواف الطير الخضر
وبان من الممكن ان يخص الله بعض عباده في حال
الحياة بخاصة لنفسه الملكية القدسية وقوة لها
تقدر بها على التصرف في بدن اخر غير بدنها المعهود
مع استمرار تصرفها في اول وقد قيل في الابدال
انهم انما سموا ابدالا لانهم كانوا يحلون في مكان
ويغيبون في مكانهم شخصا اخر مثلهم يشبههم
الاصلي وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا بين
عالمي الاجساد والارواح ويدلوا على ذلك بتجسد
الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم
المثال وقد يستدل لذلك بقوله تعالى
فتمثل لها بشرا سويا فتكون الروح الواحدة
كروح جبريل مثلا في وقت واحد مدبرة لشبهه
الاصلي ولهذا الشبح الثاني قلت وحاصل
الجواب ان الله تعالى يخص بعض الارواح بقوة يكمل
بها التصرف في مثال ذي الروح سواء كان واحدا
او اكثر مع استمرار التصرف في ذي الروح بقوله

لنفسه متعلق بخاصة وقوله الملكية القدسية
صفة لنفسه لكن لا مفهوم للملكية اذ هذه الخاصة
في غير النفس الملكية كما يدل عليه ما ذكره في الابدال
وعن الصوفية وقوله وقوة الخ عطف تفسير
على خاصة اى الخاصية المذكورة هي قوة لهما
تتمة قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
في كتابه تزيين الاراىك في الدليل العاشر في انه
صلى الله عليه وسلم اعطى من الملايكة امور الم
يعطها احد من الانبيا الى ان قال **ومنها** ان الملايكة
تحضر امته اذا قاتلت العدو في سبيل الله لنصرة
دينه خصيصية مستمرة الى يوم القيامة **ومنها**
ان جبريل عليه السلام يحضر من مات من امته
ليطرد عنهم الشياطين في تلك الحالة انتهى وهو
بظاهره يخالف ما في حديث الوفاة من قول
جبريل عليه السلام له لا انزل بعد كل الارض
او ما هذا معناه وقوله تعالى تنزل الملايكة والروح
فيها الاية اذا المراد بالروح جبريل الرابع حكمة
فترة الوحي ذهاب ساعة ان يجده من الروع
وليحصل له التشريف الى العود انتهى وبه قال
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انس
بن مالك هو الصحابي المشهور خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعى له بكثرة المال
والولد وطول المدة فقال اللهم اكثر ماله

وولده وبارك له فيه وفي رواية واطل عمره واغفر
ذنبه فحقق الله دعاه فعاش نحو المايه اى عاش
مايه الا سنة وكان يوتى بضم المثناة التحتية
وكسر المثناة الفوقية حمله في السنة حملين اى وكان
يحمل حمله حملين في السنة روى انه كان له بستان
يحمل في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجئ منه
ريح المسك والولد الكاين لصلبه اى من صلبه
مايه من بعد عشرين ذكورا اثبتوا بضم الهمزة
وكسر الموحدة ولا يعارض هذا ما ورد اللهم
من امن بي وصدقني وعلم ان ما جيت به هو
الحق من عندك فاقلل اللهم ماله وولده وحبب
اليه لقاءك وعجل له القضا ومن لم يومن بي
ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جيت به هو الحق من
عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره انتهى
لان هذا يحمل على من الغنى شر له وحديث انس
ونحوه على من لا يطغيه الغنا وفي الحديث ان من
عبادي من لا يصلحه الا الغنى انتهى من الفيد العراقي
وشرحها **ثلاث** مبتدا سوغ الابتدا به كون
التنوين عوضا من المضاف اليه اى ثلاث خصال
او انه صفة لمحذوف اى خصال ثلاث قد سئل من
سالك ذلك في شرح السهيلي بقولهم ضعيف عاذ
بقرملة اى انسان ضعيف التجا الى قرملة وهي شجرة
ضعيفة ويجوز ان يكون من باب شر اهر ذا ناب

فوصف ثلاث للقدر والجملة الشرطية صفة
والخبر على هذا التقدير هو ان يكون الا وعلى ما قبله
الخبر هو الجملة الشرطية وان يكون بدل من ثلاث
او بيان واما خبر اسم الشرط ففيه خلاف فقيل
جملة الشرط والجواب وقيل جملة الجواب وقيل
جملة الشرط انظر ما وجه جعل الجملة الشرطية
على الوجه الاخير صفة وعلى ما قبله خبرا
وقوله ان التنوين في ثلاث عوض عن المضاف
اليه فان هذا انما قيل في تنوين كل وبعض
وان سلم ما قاله فلم يعده من مسوغات الابتدا
بالنكرة فيما اعلم من كن فيه يعني يكون لها
فيه غلبتها عليه لان به يتضح دلالتها وخصت
الثلاث بالذكر لانها اعمال القلب لا يعرض
لها الرياء الا فقد قال صلى الله عليه وسلم
الصدقة برهان وكانت ادلة على حلاوة
الايمان لانها مسببة عنه ووجود المسبب
يدل على وجود السبب والثلاثة ملازمة
فلا يوجد بعضها منفكا عن بعض حتى يسأل
عن مفهوم العدد فيقال فمن وجدت فيه واحدة
منهن قال الاتي وجد اي اصاب ولذا تعدى
لمفعول واحد حلاوة الايمان اي حسنه
او بعني حلاوة الايمان الاستلذاذ بالطاعات
وتحمل الشاق في الدين وايثار ذلك على

اعراض

اعراض الدنيا انتهى وقال الابي قلت حلاوة الايمان
استعارة شبه انشراح الصدر بشيء ذي حلاوة
فهو لوجوده يستعذب الطاعات ويتحمل الشاق
فعن عتبة الغلام كابدت الصلاة عشرين
سنة ثم استمتعت بها بقية عمري وعن الجنيد
رحمه الله ورضي عنه اهل الليل في ليلهم الذ
من اهل اللهو في لهوهم وعن بن ادهم انا في لذة
لو علمها الملوك لجالدون عليها بالسيوف
انتهى ومحبة الله بفعل طاعته وترك مخالفته
وكذلك محبة الرسول وباقي ما في البيضاوي
ونحوه للكرماني اجرا لقوله وقوله ان يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما فيه دليل على
جواز جمع الله ورسوله في ضمير واحد في مثل ذلك
واما قوله للخطيب الذي قال ومن يعصهما
بئس الخطيب انت فليس مثل هذا لان موضوع
الخطب الاطناب واما هنا فالمراد الايجاز ولهذا
في ابي داود ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه لكونه
في غير خطبة ونحو هذا في ك ثم قال واما تثنية
الضمير هاهنا فلان ما الى ان المعتبر هو المجموع
المركب من المحبتين لا كل واحدة فانهما وحدها
لاغية وامر بالافراد في حديث الخطيب اشعارا
بان كل واحد من المعصيين مستقل باستلزام
الغواية اذ العطف في تقدير التكرير والاصل

استقلال كل من المعطوفين في الحكم والقول وهذا
الجواب احسن مما تقدم **وقال** الاصوليون
امر بالافراد لانه اشد تعظيما والمقام يقتضي ذلك
انتهى **وفيه** جواب اخر وهو ان نقول انه يسوغ ذلك
له صلى الله عليه وسلم كما يسوغ ذلك لله تعالى
لانه صلى الله عليه وسلم لما كان ما يصدر عنه
عن الله تعالى ولو معنى فكان كالمنزل عليه من الله
فهو اجوبة ثلاثة **وان يجب المراد به ش**
جملة لا يحبه الا الله حالية اما من الفاعل
او من المفعول قال بعضهم او من كليهما وفيه نظر
انتهى قلت لانه لا يكون شيء واحد حالا من
متعدد وان صلح كونه حالا من كل واحد منهما
وعبارة بعض شياخي وقد يصلح مجيء الحال الواحد
من احد متعدد واختلف هل يجب ابداؤه لما هو
حال منه او يجوز تاخره عنهما وعلى الثاني شيخ
الاسلام في شرح البهجة حيث جعل قوله بالمسجد
الحرام يصح كونه حالا من فاعل رايت ومن مفعوله
انتهى **وكم** البهجة وانما رايت في مناسكي يمينا
بالمسجد الحرام ثم لعل وجه امتناع جعل شيء واحد
حالا من متعدد ان الحال يطابق صاحبها في الافراد
والتثنية والجمع لكن هذا انما يتم فيما اذا كان الحال
غير ظرف ولا جار ومجرور والا فما المانع من جعل
بالمسجد الحرام حالا منهما معا وبقدر متعلقه

مثناى كائنين بالمسجد الحرام وحينئذ ينجب
حمل كلام شيخ الاسلام على ما اذا قدر متعلق الجار
والمجرور مفردا واما ان كان قدر مثنى فلا يصح كونه
حالا منهما كما انه يصح مجيء الحال من الفاعل والمفعول
معك جمعها بلفظ التثنية نحو ضربت زيدا قائمين
كما هو مذكور عند النحاة **قال ك** رحمه الله
المحبة معناه على ما عرفها اكثر المتكلمين الارادة
فقيل هي اعتقاد النفع او ميل يتبع ذلك او صفة
مخصصة لاحد الطرفين بالوقوع الى وى اصل
المحبة الميل الى ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون
الى ما يستلذه بحواسه كحسن الصورة او لما
يستلذه بعقله كمحبة الفضل والكمال وقد
يكون لاحسانه اليه ودفع المضار عنه **ثم قال**
ك بعد نحو الورقة ما نصه واعلم ان المحبة
قد تكون لاحد امور ثلاثة اي وهي الامور المتقدمة
ولا يخفى ان المعاني الثلاثة كلها موجودة في رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما جمع من جمال الظاهر
والباطن وكمال انواع الفضائل واحسانه الى جميع
المسلمين بهدايتهم الى الصراط المستقيم ودوام
النعيم ولا شك ان الثلاثة فيه اكمل مما في الوالدين
لو كانت فيهما فيجب كونه احب منهم لان المحبة
تابعة لذلك حاصلة بحسبها كاملة بكمالها
فان قلت المحبة امر طبيعي غريزي لا يدخل

تحت الاختيار فكيف يكون مكلفا بما لا يطاق
عادة قلت لم يرد به حب الطبع بل حب
الاختيار المستند الى الاسباب فمعناه لا يؤمن
احدكم حتى يؤثر رضاى على هوى الوالدين وان
كان فيه هلاكهما واعلم ان محبة
الرسول صلى الله عليه وسلم ارادة فعل
طاعته وترك مخالفته وهى من واجبات الاسلام
قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم الى باسره انتهى
وفى كلامه بحث وقال البيضاوى المراد بالحب
هنا الحب العقلى وهو ايثار ما يقتضى العقل
رجحانه ويستدعى اختياره وان كان على
خلاف ما يقتضيه الهوى الا ترى ان المريض
يعاف الدواء وينفر منه طبعه ولكنه يميل اليه
باختياره وبهوى شاربه بمقتضى عقله
لما يعلم ان فيه صلاحه فالمرء لا يؤمن الا يتيقن
ان الشارع لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح
عاجلى او خلاص اجلى والعقل يقتضى ترجيح
جانبه ثم ان مقتضى كلام قس ان قوله
فى الحديث وان يحب المرء لا يحبه عطف الخاص
على العام فانه قال ومن محبة الله ورسوله
عليه الصلاة والسلام المتلبس بها المرء ان يحب
المرء حال كونه لا يحبه الا الله تعالى وقوله
وان يكره ان يعود فى الكفر كما يكره ان يقذف

فى النار

فى النار المراد بالعود التلبس بالكفر لا حقيقته
وانما عدى العود بفى ولم يعده بالى كما هو المشهور
لانه ضمن معنى الاستقرار فكانه قال ان يعود
مستقرا فيه قاله الحافظ وفيه نظر لانه يقتضى
ان المعتبر كراهة العود للكفر على وجه الاستقرار
فيه لا العود من غير استقرار ولذا تعقبه العينى
بقوله وفيه تعسف وانما فى هنا بمعنى الى كقوله
تعالى او لتعودن فى ملتنا اى لتصيرن الى ملتنا
وهذا الحديث ذكره البخارى فى باب من كره ان
يعود فى الكفر كما يكره ان يلقى فى النار ص
عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بايعونى على ان لا تشركوا
بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم
وارجلكم ولا تعصونى فى معروف فمن وفى منكم فاجره
على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب فى الدنيا
فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره
عز وجل فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء
عاقبه فبايعناه على ذلك ش عبادة بن الصامت
بن قيس الانصارى الخزرجى روى له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مائة واحد وثمانون
حديثا ذكر البخارى منها ثمانية انتهى وفى قس
ذكر البخارى منها تسعة وهو اول من ولى قضاء

فلسطين وكان طويلا جسيما جميلا خيرا توفى
سنة اربعة وثلاثين مقتولا وهو بن اثنتين
وسبعين سنة وكان قتله فى خلافة معاوية
قال فى الاستيعاب وجهه عمر رضى الله عنه
الى الشام قاضيا معلما فاقام بحمص ثم انتقل الى
فلسطين ومات بها ودفن ببيت المقدس وقبره
معروف وقيل توفى بالرملة رضى الله عنه وعبادة
البجارى بعد عبادة بن الصامت نصيار رضى الله عنه
وكان شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة
بمنى قال شارح العباب نقيب وهو الناظر
على القوم وضمينهم وعرفاؤهم وكانوا اثنى عشر رجلا
والواو فى وكان وفى قوله وهو احد التناهى الداخلة
على الجملة الموصوف بها التاكيد لصوق الصفة
بالموصوف وافادة ان اتصافه بها امر ثابت ولا ريب
ان شهود عبادة بدرا وكونه من النقباء صفتان
من صفاته على الوجه المذكور واراد انهما صفتان
من حيث المعنى لا من حيث اللفظ اذ الصفة
كذلك لا تقترن بعاطف **وقوله** بهتان
البهتان هو الكذب الذى يبهت سامعه اى يدهشه
لظاعته كالرمى بالزنا ونحوه **وقوله** تفترونه
اى تختلقونه بين ايديكم وارجلكم ذكرهما مع انهما
لا مدخل لهما فى البهتان لان الجنايات تضاف اليهما
لان بهما المباشرة والسعى واذ شاركهما بقية الاعضاء

ويحتمل ان يكون كنى باليدين والرجلين عن الذات
لان معظم الافعال بهما والمعنى لا تاتوا ببهتان من قبل
انفسكم ولهذا يقال فى عتاب الشخص على الفعل
بما كسبت يداك وهذا وجه اخر وهو ان البهتان
على ما مر عبارة عما يختلقه القلب الذى هو بين
الايدى والارجل ثم يبرزه بلسانه والمعنى لا تاتوا
ببهتان تختلقه ما بين ايديكم وارجلكم وهو القلب
لانه بين الايدى والارجل وبالجملة فالمراد بذلك
قذف المحصنات ونحوه من الكذب على الناس ورميهم
بالعظائم وبما يلحقهم به العار والفضيحة **وقوله**
ولا تعصونى فى معروف المعروف هو ما يحسن
اى ما عرف فى الشرع حسنه نهيا او امرا وندب به
تطييبا لقلوبهم لانه عليه الصلاة والسلام
لا يامر الا به قال البيضاوى فى الاية والتقييد
بالمعروف مع ان الرسول لا يامر الا به للتنبيه على
انه لا يجوز اطاعة مخلوق فى معصية الخالق اى لانه
اذا كان لا يجوز طاعة اعظم الخلق فى غير المعروف
فغيره اولى فهو يشبه ان يكون من الخبر الذى قصد
بالاخبار به لازم فائدته وخص ما ذكر من المناهى
بالذكر دون غيره للاهتمام به **وقوله**
فمن وفى منكم هو بالتشديد والتخفيف اى مات
على ما بايع عليه **وقوله** فاجره على الله اى تفضلا
منه فلا يوجد من لفظ فاجره على الله استحقاق

العبد على عمله اجرا ولا وجوب شئ على الله كما
يقول المعتزلة وقوله اخر الحديث فهو الى
الله تعالى يدل على انه لا يجب على الله عقاب العاصي
ولا ثواب الطايع فلا يجب عليه شئ اذ لا قايل بالفرق
وقوله شيا نكرة في سياق الشرط فتعم
وقوله فهو اى العقاب اي الحد وقوله
كفارة اى يسقط عنه الاثم حتى لا يعاقب في الاخرة
وقد ذهب اكثر الفقها الى ان الحدود كفارات
لظاهر الحديث ومنهم من توقف لحديث ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحدود
كفارة ام لا والجواب ان حديث ابي هريره قد
يكون قبل حديث عبادة فلم يعلم ثم علم بعد ذلك
قاله النووي في شرح مسلم وقيل ان الحدود زواجر
فقتل القاتل زجر لغيره والمال في الاخرة فالمطلب
بالعقوبة قايم واجيب بانه لو كان كذلك لم يجز العفو
عن القاتل واستشكل الاول بان المرتد اذا قتل على
ردته لا يكون قتله كفارة واجيب بان عموم
الحديث مخصوص بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به وقوله ومن اصاب من ذلك شيا ثم ستره الله
عز وجل فهو الى الله ان شا عفو عنه وان شا عاقبه
فان قلت هذا يخالف حديث لا يستر الله ذنبا
على عبد في الدنيا الا ستره يوم القيامة على ما هو
المرتضى في معناه من انه يغفر له ولا يعذبه به كما ذكره

النووي

النووي فانه قال قال القاضي يحتمل امرين احدهما
انه يستر معاصيه وعيوبه عن اذاعتها في اهل
الموقف والثاني ترك محاسبته عليها وترك ذكرها
قال والاول اظهر لما جا في الحديث الاخر انه يقرره
بذنوبه ويقول ستر تها عليك في الدنيا وانا
اغفرها لك اليوم وكذا يخالفه حديث سلم ايضا
كل عبادي معافا الا المجاهرين اي وهم الذين
جهروا بمعاصيهم واظهروها وكشفوا ما ستر الله
عليهم فيتحدثون به لغير ضرورة ولا حاجة انتهى
وكل من الحديثين يدل على ان ما ستره الله من الذنب
على العبد في الدنيا لا يعاقبه عليه حيث لم يكن مجاهرا
به وهو خلاف ما وقع في الحديث من قوله ان ما ستره
الله تعالى من ذنب على العبد ان شا عفى عنه وان شا
عاقبه قلت لا مخالفة لان ما ذكرها لبيان
ان هذا من الامور الجايزة في حقه تعالى وما ذكر
في الحديثين الاخرين يفيد عدم وقوعه لانه اخبار
من الله تعالى بانه لا يعذبه به ونظير هذا غفران
الشرك من الافعال الجايزة عقلا ولكنه امتنع شرعا
لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية
قال النووي العفو عن الكفر وان كان قد قيل به في بعض
الشرايع لكن في شرعنا هو من الجايز عقلا الممتنع شرعا
لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية فان قلت
ما الحكمة في عطف الجملة المتضمنة للعقوبة على ما قبلها

بالفاء والمتضمنة للسرعة اجيب باحتمال انه
للتنفير عن موافقة المعصية فان السامع اذا علم
العقوبة مفاجية لاصابة المعصية غير متراخية
عنها وان الستر متراخ بعثه ذلك على اجتناب
المعصية وتوقيها قاله في المصابيح انتهى ثم ان قوله
فمن اصاب من ذلك شيأ الخ ظاهره يشمل التايب
وغيره وهذا بنا على ان توبة المومن مقبولة
ظنا على ما عليه جمع من الاصوليين واما على انها
مقبولة قطعا فيقيد بغير التايب وذكر صلى
الله عليه وسلم هذا الحد وحوله عصابة
من اصحابه كما في البخاري والعصابة بكسر العين
ما بين العشرة الى الاربعين وهذا الحديث
ذكره البخاري في باب علامة الايمان حب الانصار
ص عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا التقا المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقلت
يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ش
ابو بكرة هو نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث
ابن كلدة بالكاف واللام المفتوحتين الثقفي
بالبصرة سنة اثنتين وخمسين وانما كني بابي
بكرة لانه تدلى من حصن الطايف الى النبي صلى
الله عليه وسلم ببكرة فلما كان اسلم وعجز عن الخروج

من

من الطايف الا هكذا وله في البخاري اربعة عشر
حديثا قال الاحنف بن قيس حيث لقيه ذاهبا
اين تريد فقال له الاحنف لانصرن هذا الرجل
اي علي بن ابي طالب فقال ارجع فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقا
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار
ولا شك في وجوب حمله على ما اذا كان القتال
بينهما بغير تاويل سايغ اما اذا كانا صحابيين
فامرهما عن اجتهاد وظن لاصلاح الدين والمصيب
منهما له اجران والمخطي له اجر وانما حمل ابو
بكرة الحديث على ظاهره حسما للمادة وقد رجع
الاحنف عن موافقة ابي بكرة في ذلك وشهد
مع علي بايوجد به وقوله فالقاتل
والمقتول في النار اي جزاهما ذلك فلا ينافي
العفو عنهما او عن احدهما فلا يكون فيه دليل
لمذهب المعتزلة القايل بوجوب العقاب
للعاصي وقوله انه كان حريصا على
قتل اخيه يدل على ان العزم يواخذ به وهو
لا ينافي حديث من هم بسيية فلم يعملها لم تكتب
عليه لان المهم دون العزم وهذا الحديث
ذكره البخاري في باب وان طايفتان من
المومنين اقتتلوا ص عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه س اختلف في اسم ابي هريرة
واسم ابيه على نحو ثلاثين قولا والاصح ان اسمه
عبد الرحمن بن صخر الدوسي وكان له هرة فكني
بها وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة الاف حديث وثلاثمائة واربعة وسبعين
حديثا وليس لاحد من الصحابة هذا القدر ولا
ما يقاربه وذكر البخاري عنه ثمانمائة عشر
واربعمائة والرواة عنه ثمانمائة رجل او اكثر
كان يسبح في اليوم اثني عشر الف تسبيحة ولي امارة
المدينة ثلاث مرات سنة سبع وخمسين
ودفن بالبقيع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحبه ويجله وكان يقول له يا اباهر فيقول له
انما انا ابو هريرة فيقول له عليه السلام الذكر
خير من الانثى ودعي له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودعي لامه وجعل له في صاعه حيات من بر
فارسل منها اوسقا وحدثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يلقي بيديه في رداءه وحدث
حديثا كثيرا واثنى عليه ابو بكر وعمر وعثمان رضي
الله عنهم اجمعين وكانت عائشة تجله وقال
صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني
ولمواجد فقر الصفة وقال لابنته لا تلبسي الذهب
فاني اخاف عليك اللهب وقال من دخل المقابر

واستغفر

واستغفر لاهل القبور وترحم عليهم فكانما شهد
جنائزهم والصلاة عليهم وهو ممن دخل مصر
ومن كراماته رضي الله عنه ما في تاريخ
ابن النجار ووصله ابن الصلاح عن الرنجاني
قال حدثني الشيخ ابو اسحاق الشيرازي عن
ابي الطيب كنا في حلقة المناظرة فجاء شاب خراساني
يسأل عن المسألة ويطلب الدليل فاحتج عليه
بخبر الشيخين عن ابي هريرة رضي الله عنه وكان
حنفيا فقال ابو هريرة غير مقبول الحديث
فما تم كلامه حتى سقطت عليه حية فتفرق الناس
هاربين فتبعته دون غيره فقال تبت تبت
فلم يرها الا انتهى ولم يحضر الحرب بين معاوية وعلي
وكان يأكل على بساط معاوية ويصلي خلف علي
فاذا كان وقت الحرب صعد على ذروة فقيل
له في ذلك فيقول طعام معاوية ادسم والصلاة
خلف علي اقوم والقعود على هذا الكوم اسلم
ونظيره ما ذكره ابو عمران عقيلا رضي الله عنه
غاضب اخاه عليا وخرج الى معاوية واقام عنده
فزعموا ان معاوية قال له يوما بحضرته هذا ابو
يزيد لو علمه اني خير من اخيه ما اقام عندي
وتركه فقال عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير
لي في دنياي وقد اثرت ديني على دنياي واسأل الله
خاتمة خير وقال صلى الله عليه وسلم لعقيل هذا الى

لعبك حين جالوا نباك وهما لما كنت اعلم
من حب عمر اياك **قوله** من يقم ليلة القدر
فيه بجي فعل الشرط مضارعا وجوابه ماضيا
وهو قليل وقد استنبط جوازه من قوله تعالى
ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم
لان تابع الجواب جواب وانما قال هنا يقم وفي الحديث
من قام رمضان لان ذلك محقق الوقوع وقيام
ليلة القدر ليس محققا متيقنا فان قلت فما بال
الجزائم يطابق الشرط في الاستقبال مع ان المغفرة
في زمن الاستقبال قلت اشعارا بانه متيقن
الوقوع فضلا من الله تعالى على عباده والمراد
بقيام ليلة القدر القيام للطاعة كما في قوله
تعالى وقوموا لله قانتين ويكفي بما يسمى قياما
لاتمام الميل وعليه بعض الائمة حتى قيل بكفاية
اداء فرض العشاء في جماعة في دخوله تحت القيام لكن
العرف لا يقال قام الليلة الا لمن قام الكل او الاكثر
وقوله ايمانا اي تصديقا بانه حق وطاعة
واحتسابا اي اخلاصا لوجه الله تعالى لا للرياء او الخوف
وقال التيمي في ايمانا اي موسنا بان صلاته فيها
سبب المغفرة انتهى **قلت** ونحوه قول بعضهم
اي تصديقا بوعد الله بالثواب عليه وهل لا بد
في ذلك ان يقوم الليالي الى الغالب انها ليلة
القدر فما ان قام غيرها وصادفها لم يحصل

له هذا الثواب وهو مقتضى كلام التيمي ام لا انتهى
قلت وفي شرح الجامع انه يحصل له الثواب
حيث صادفها سواء شعر بها ام لا وهما منصوبان
على التمييز ان تبع فاعلا مخوطاب بزيد لقساقيل
ممنوع ولو اسلم فالمراد ان يكون فاعلا بالفعل
او بالقوة كما مخوطاب عمر فرحا فانه ساول بان
المراد اطابة الفرح ليكون المعنى هنا اقامة الايمان
قاله ك ويجوز ان يكونا حالين وهما مصدران
بمعنى اسم الفاعل **وقوله** من ذنبه متعلق بغفر
فهو في محل رفع منصوب بالمرسم فاعله **قلت**
الظاهر تعلقه بتقدم ونائب الفاعل ما لا بسه
اللابق بالمعنى والصناعة واعلم يستثنى من
ذلك حق العباد وهذا الحديث ذكره في باب
قيام ليلة القدر من الايمان **وقوله**
غفر له ما تقدم من ذنبه ولي رواية وما تاخر
قال الحافظ بن حجر ولا يتاخر تكفير الذنوب بها
الى انقضاء الشهر بخلاف صيام رمضان وقيامه
وقد يقال يغفر له عند استكمال القيام في اخر
ليلة منه قبل تمام نهارها وتتاخر المغفرة بالصوم
الى اكمال النهار بالصوم انتهى وقد ورد من قام
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الدين يسر ولن يشاد هذا الدين احد الا

عليه فسددوا وقاربوا واستعينوا بالغدوة
والروحة وشئ من الدلجة ش قوله ولن
يشاد الدين اى يغالبه من التشدد رواه البخارى
باسناط لفظ احدوا ثبتها بن السكن فعلى
هذا الدين نصب بالمفعولية وعلى الاول
مضبط كثير بالنصب ايضا على اضمار الفاعل
فى يشاد للعلم به وضبط صاحب المطالع وهو
الاكثر بالرفع على يشاد للمفعول قال ث
الاكثر فى بلادنا بالنصب والمعنى ان الدين
يغلب من غالبه قلت اعلم انه على
رواية البخارى احد فيشاد مبنى للفاعل وكذا
على رواية حدفها ونصب الدين واما على
رواية حدفها ورفع الدين فيشاد مبنى للمفعول
وهذا ما يفيده كلامه وقوله فسددوا
بمهملات من السداد والتسديد بالسين المهملة
التوفيق للسداد وهو الصواب والقول والعمل
ورجل سديد اذا كان يعمل بالصواب
والقصد لا يخفى ان سددوا امر فهو يطلب السداد
منهم ولا يصلح ان يفسر بطلب التوفيق للسداد
منهم اذ لا قدرة لهم عليه وانما يطلب من الله
قوله وقاربوا بالموحدة اى لا تبلغوا
النهاية بل تقربوا منها يقال رجل مقارب
بكسر الراى وسط بين الطرفين قوله

والبشروا

والبشروا بهمزة القطع وفيه لغة ابشروا بضم الشين
من البشر بمعنى الابشار اى ابشروا بالثواب
على العمل وان قل وقال عليه الصلاة والسلام احب
الاعمال ما داوم عليه صاحبه وان قل وحديث
عطا الخراسانى عن ابى هريرة قال قال رسول
الله عليه وسلم فكرة ساعة خير من عبادة ستين
سنة حديث باطل كما قاله بن الجوزى وفى اسناده
كذابان احدهما اسحاق بن نجيح قال احمد هو اكذب
الناس وقال يحيى هو شر وقد بالكذب ووضع الحديث
وقال العقيلى كان يضع الحديث والثانى عثمان قال
بن حبان كان يضع الحديث عن الثقات لا يحل روايته
وقال الحافظ السيوطى فيما تعقبه على بن الجوزى
حديث ابى هريرة فكرة ساعة خير من عبادة ستين
سنة وفيه عثمان بن عبد الله القرشى عن اسحاق
بن نجيح الملطى كذابان قلت له شواهد اخرج
الديلمى عن انس مرفوعا تفكر ساعة خير من عبادة
ثمانين سنة واخرج الديلمى وابو الفضل بن صالح فى
التبصرة عن انس مرفوعا تفكر ساعة خير من قيام
ليلة واخرجه بهذا اللفظ ابو الشيخ بن حبان
فى العظمة من حديث بن عباس واحمد فى الزهد عن
ابى الدرداء مرفوعا انتهى وينبغى ان يكون تفكره
بما يتعلق بالحالة التى يطلب منه تلبسه بها فمثلا
حالة المرض والعجز يكون تفكره فيما يغلب به الرجاء

وقوله بالغدوة والروحة بفتح اولهما
قال الجوهري الغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع
الشمس والرواح من الزوال الى الليل قوله
وشئ من الدلجة هو بضم الدال وفتحها وحكيا
اسم من الادلاج بسكون الدال لكنها بالضم سير
اخر الليل واما بالفتح فسير اوله ولكن الرواية
بالضم وهو كقوله تعالى اقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل يخاطبه عليه الصلاة والسلام
خاطب مسافرا يقطع طريقه الى مقصده فنبهه
على اوقات نشاطه للسير وكل فيها عمله لان هذه
الاوقات افضل اوقات المسافر لان الدنيا حقيقة
دار نقلة وطريق الى الاخرة فنبه الامة على
اغتنام اوقات فرصتهم اى فان الدوام لا يطيقونه
فاستعينوا على تحصيله ابدا لكن كما في السفر كما سبق
والحاصل الامر بالاقتصاد وترك المبالغة المودية
الى الانقطاع والترك بل يكونوا متوسطين في
الاعمال ثم اعلم انه ليس المراد بقوله عليكم
بالغدوة الخ انه يطلب منهم ايقاع اعمال الدين
في الغدوة والروحة والدلجة وانما المراد انهم
يعلمون اعمال الدين في اوقات نشاطهم للعبادة
فالمعنى عليكم بعابشبه الغدوة والروحة والدلجة
للمسافر وفي الكلام الذي ذكرنا اشارة الى هذا
فالغرض من هذا الكلام تشبيه العابد بالمسافر

في ان كلا منهما لا يستغرق زمنه بالعمل فالعابد
لا يستغرق زمنه بالعبادة كما ان المسافر لا يستغرق
زمنه السير وفي ان كلا منهما يعمل في اوقات
نشاطه فالعابد يعبد في اوقات نشاطه للعبادة
والمسافر يسير في اوقات نشاطه للسير وقد
بين عليه الصلاة والسلام اوقات نشاط المسافر
للسير وقد يقاس عليه اوقات نشاط العبادة
وان تخالف اوقات نشاط السير ص عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ان وفد عبد القيس
لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من الوفد
او من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد
غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع
ان نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي
من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا
وندخل به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم
باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده
قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم
الخمس ونهاهم عن اربع الحنتم والدباء والنقير
والمزفت وربما قال المقير وقال احفظوهن واخبروا
بهن من وراءكم ش قوله عن عبد الله بن عباس
كان يسمى ترجمان القرآن وحبر الامة والبحر لكثرة

شهد له قال الذروني
ما الايمان بالله وحده

علمه ودعا له المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل وقال له الا
اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده امامك تعرف اليه فى الرخا
يعرفك فى الشدة واذا سالت فاسال الله
واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما
هو كائن **ومن كلامه** صاحب المعروف
لا يتبع وان وقع وجد سكينا وفى الحديث
تجاوزوا عن عثرات الكريم فان الله اخذ بيده كلما
عثر وقال مكتوب على الجراد بالسريانى انى انا
الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لى الجراد جندى
من جنودى اسلطه على من اشاء من عبادى وقال
لما ضرب الدرهم والدينار اخذه ابليس فوضعه
على عينيه وقال انت ثمرة قلبى وقرة عينى بك
اطغى وبك اكفر وبك ادخل النار **ولما وضع**
بالنعلين للصلاة جاء طير ابيض فدخل
فى كمه فلم يخرج فالتمس فلم يوجد ولما سوى
سمع صوتا لا يرى شخصه يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعى الى ربك الاية مات بالطايف سنة
ثمان وستين **قوله** ان وفد عبد القيس
المراد من الوفد الجماعة المختارة من القوم ليقدموهم
فى لقا العظما واصل الوفد الورود وعبد القيس
هو ابو قبيلة بن افصى بالهمزة المفتوحة وبالفاء

السكنة

الساكنة والصاد المهملة المفتوحة بن دعمى بالدال
المهملة والعين الساكنة وبالنون بن جذيلة
بالجيم المفتوحة بن اسد بن ربيعة بن نزار كانوا
ينزلون البحرين وهو الى التطيف وغير ذلك وكان
سبب وفود هوان منقذ بن حبان لعبد بنى غنم بن
ودبعة كان يخرا الى يثرب فى الجاهلية فشخص اليها
مرة بملاحف ويمر للتجر بعد هجرة النبى صلى الله
عليه وسلم اليها فبينما منقذ قاعدا ذمر به النبى
صلى الله عليه وسلم فنهض منقذ اليه فقال
عليه الصلاة والسلام لمنقذ بن حبان كيف جميع
هيئتك وقومك ثم سأله عن اشرافهم رجلا رجلا
يسميهم باسمايهم فاسلم منقذ وتعلم سورة الفاتحة
واقرا باسم ربك فكتب النبى صلى الله عليه وسلم
الى جماعة عبد القيس كتابا فذهب به وكتمه اياما
ثم اطلعت عليه امراته وهى بنت المنذر والمنذر
هذا هو الاشج بن عايذ بالذال المعجمة وهو يصلى
ويزاد فانكرت امراته ذلك وذكرته لابيها المنذر
فقالت انى انكرت فعل بعلى منذ قدم من يثرب
الى ان يغسل اطرافه ثم يستقبل فيمنى ظهره مرة
ويضع جبهته بالارض مرة ذلك ديدنه منذ قدم
فاجتمعا فتجاريا ذلك فوقع الاسلام فى قلبه
ثم نهض الاشج بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى قومه فقراه عليهم فوقع الاسلام فى قلوبهم

واجمعوا على المسير اليه عليه السلام فلما
دنوا من المدينة قال عليه السلام لجلسايه
اتاكم وفد عبد القيس خير اهل المشرق فيهم
الاشج غير نادمين ولا مبدلين ولا مرتابين اذ لم
يسلم قوم حتى يرتابوا فلما وصلوا اليه عليه السلام
رموا بانفسهم عن ركابهم فمنهم من مشى ومنهم من
هرول ومنهم من سعى حتى اتوا النبى صلى الله عليه
وسلم فابتدرة القوم بثياب سفرهم وقبلوا يده
وتخلف الاشج وهو اصغر القوم فى الركاب حتى اناخ
راحلته واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراه
وروى الامام احمد ان الاشج هذا اخرج من
راحلته ثوبين ابيضين من ثيابه انتهى ثم جاء الى
حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبلها وكان رجلا ذا بيان فلما نظر رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم الى ذمامته قال يا رسول
الله انه لا يستحى فى سئوال اى جلود الرجال انما
يحتاج من الرجل الى اصغريه لسانه وقلبه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك لخصلتين
يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة قال يا رسول
الله ان اتخلق بهما ام الله جبلنى عليهما قال
بل الله جبلك عليهما قال الحمد لله الذى جبلنى على
خصلتين يحبهما الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم قوله من القوم او من الوفد شك

من الراوى

من الراوى والظاهر انه بن عباس وقوله
ربيعة هو بن نزار بن معد بن عدنان وانما قالوا
ربيعة لان عبد القيس من اولاده وقوله
مرحبا منصوب بفعل لازم الاضمار تستعمله العرب
كثيرا ومعناه صادفت رحبا اى سعة فاستانس
ولا تستوحش وقوله غير خزايا ولا ندامى
وفى رواية سلم ولا الدامى اى بالتعريف وفى بعض
الروايات غير الخزايا ولا الندامى باللام فيهما وهواى
غير نكرة واضافته لا تفيده تعريفا الا اذا كان الموصوف
به عند المضاف اليه فيصح ان يكون حالا ويصح جعلها
صفة وان كانا موصوفين بالمعرفة لانه معرف كلام
الجنس وهو قريب من النكرة والخزايا جمع للخزيان
كسكارى جمع سكران والخزيان المستحى وقيل الذليل
وقيل المفتضح والندامى جمع ندمان بمعنى النادم
وهو على بابه وقيل جمع نادم فكان الاصل نادمين
فاتبع الخزايا لخصيا الكلام كما يقال لا ريت ولا
ليت والقياس لا لوت والغدايا والعشايا والبقاء
الغدوات فجعلنا بعا يقارنه والمعنى لم يكن منكم
تاخر عن الاسلام ولا اصابكم قتال ولا سبى ولا اسر
ولا ما تكرهه مما تستحون او تذلون او تفتضحون بسببه
او تندمون عليه وقوله الا فى الشهر الحرام المراد
به الجنس فيتناول الاشهر الحرم الاربعة وفى سيرة
ابن هشام

حرام وفى لفظ الشهر الحرام فاللام فيه للعهد والمراد
به شهر رجب وكانت مضر تبالغ فى تعظيمه ولذا
اضيف اليهم فى حديث ابى بكرة حيث قال رجب مضر
والظاهر انهم كانوا يخصونه بمزيد التعظيم مع تحريمهم
القتال فى الاشهر الثلاثة الاخر ولذا ورد فى بعض
الروايات الاشهر الحرم وفى بعضها الاخر فى كل شهر حرام النهى
وهذا الكلام متعلق بما رواه عن الشيخين وسمى الشهر
بالشهر لشهرته وظهوره وبالحرام لحرمة القتال
فيه ونحوه لان العرب كانت لا تقاتل فى هذه الاشهر
وقوله هذا الحى من كفار مضر اصل الحى منزلة
القبيلة ثم سميت القبيلة بها تسامحا لان بعضهم يحيى
بعض **قوله** من كفار مضر هو بن نزار وهو
غير منصرف للعلمية والتانيث لان المراد بهذا القبيلة
ويقاله لمضر الحمراء لاخيه ربيعة الفرس لانهما لما
اقتسما المال اعطى مضر الذهب وربيعة الخيل واصل
قصتهما على ما ذكره **ش** عن بن جرير والماوردى
والزبير والبلاذرى وصاحب الخميس عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان نزارا اباه لما حضرته الوفاة اوصا
بنيه وهم مضر وربيعة واياد وانمار فقال هذه
القبة لقبة حمراء ادم وما اشبهها من المال لمضر
وهذا الخباء الاسود وما اشبهه لربيعة وهذه
الخادم وكانت شمطاء وما اشبهها لاياد وهذه
البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه وقال لهم

اذا اشكل عليكم الامر فى ذلك واختلفتم فى هذه
القسمة فعليكم بالاعنى الجرهمى وكان بنجران فلما مات
نزار اختلفوا واشكل عليهم امر القسمة فتوجهوا
الى الاعنى ليبينها لهم فى مشيرهم اليه اذا راى مشكلا
قد رعى فقال ان البعير الذى رعى هذا الاعور فقال
ربيعة وهو الازور وقال اياد وهو ابتر وقال
انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم
رجل قد ضل له بعير فسالهم عنه فقال مضر اهو
اعور قال نعم قال ربيعة اهو ازور قال نعم
قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود
قال نعم قال هذه والله صفته دلونى عليه فخلوا
له انهم مارأوه فلزمهم وقال كيف اغار فكلكم
وانتم تصفون بعيرى بصفته فساروا وسار
معهم حتى اتوا نجران فنزلوا بالاعنى الجرهمى فاكرمهم
صاحب الجمل الى الاعنى وقال بعيرك وصفوا لى صفته
ثم قالوا لم نره فقال لهم الاعنى كيف وصفتموه
ولم تروه فقال له مضر رايته يرعى جانبا ويترك
جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احد
يديه ثابتة والاخرى فاسدة الاثر فقلت انه
افسدها بسدة وطيه لازوراره وقال اياد
عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذنبا لقطع
به وقال انمار عرفت انه شرود بانه كان يرعى
فى المكان الملتف نبته لم يجاوزه الى المكان ارق

منه والطف وحلفوا له انهم ما راوه فقال الافعى
ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من انتم
فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الى وانتم
فجزاكم وصحة عقولكم ورايكم على ما اركم حزم
عنهم وارسل اليهم بطعام فاكلوا وبشراب فشربوا
فقال مضر لم ار لحما اجود من هذا الولا انه نبت
على قبر وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اطيب من
هذا الولا انه رعى بلبن كلبة وقال اياد لم ار
كاليوم خبزا اجود من هذا الولا انى عجنته حايض
وقال انمار لم ار كاليوم رجلا اسرى من هذا الولا
انه ليس لابيه الذى يدعوله وسمع الافعى كلامهم
فقال ما هولا الا شياطين ثم اتى امه فسالها
انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب
الملك فاسكنت رجلا ترانى فحبلت انا منه
وقال للمهرمان الخمر الذى شربنا ما امرها قال
من عقلة غرستها على قبر ابنك وسال الراعى
عن اللحم فقال شاة ارضعتها من لبن كلبة
ولم يكن فى الغنم غيرها وقيل لمضر من اين عرفت
الخمر فقال لانى اصابنى عطش شديد وفى الخمير
فقال مضر انا علمت انها من كرمة غرست على
قبر لان الخمر اذا شربت ازالت الهم وهذا بخلاف
ذلك لانا لما شربناها دخل علينا الهم والغم
وفى الاكتفا قال مضر لانه اصابنى عطش شديد

وقيل

وقيل ان الكرم اذا نبت على قبور يكون انتفاعه
قليلا وقيل لربيعة من اين علمت اللحم قال لان لحم
الكلب يعلوا شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها
يعلوا لحمها وقيل لاياد من اين علمت ان نسبه
لغير ابيه لانه وضع الطعام ولم يجلس معنا فيكون
اصله دنيا وقال انمار انما علمت ان الخبز عجنته
حايض لان الخبز اذا افت نفش فى الطعام وهو
بخلاف ذلك فقال ما هولا الا شياطين ثم
قال قوموا على قصتكم فقصوا عليه ما اوصى
به ابوهم وما كان من الاختلاف بينهم فقال
ما اشبه العنبة الحمرا من مال فهو لمضر فصارت
اليه الدنانير والابل فسمى مضر الحمرا قال
وما اشبه الخبا الاسود من دابة ومال فهو لربيعة
فصارت اليه الخيل وهى دهم فسمى ربيعة الفرس
قال وما اشبه الخادم وكانت شمطا من مال فهو
بلق فهو لاياد فصارت الماشية البلق له فقيل
اياد الشمطا وقضى لانمار بالدراهم والارض فسارو
من عنده وهم على ذلك **فايدة** مضر بضم
وفتح الضاد المعجمة معدول عن ماضر لقب بذلك
لانه كان يبتغر قلب من راه لحسنه وجماله وقيل
غير ذلك واسمه عمرو وكنيته ابو الياس وفى الحديث
عن سعيد بن المسيب مرسلا لا تسبوا مضر كان
على ملة ابراهيم وعن ابن عباس قال ما اد

والدعدنان وعدنان ومعد وربيعة ومضر وقيس
عيلان وتميم واسد وضبة وخزيمة على الاسلام
على ملة ابراهيم عليه السلام انتهى ولعل نزار
ابو مضر وبن سعد كذلك لانه يبعد خروجه عما
عليه اباوه واولاده وكفار مضر كانوا بين ربيعة
والمدينة ولا يمكنهم الوصول الى المدينة الا بالمرور
عليهم وكانوا يخافون منهم في غير الاشهر الحرم **وقوله**
بامر فصل بلفظ الصفة لا بالاضافة وآمر اما واحد
الاوامر اي القول الطالب للفعل وآما واحد الامور
اي الشان وفصل اما بمعنى الفاصل كالعدل اي الذي
يفصل بين الحق والباطل وآما بمعنى المفصل اي واضح
بحيث ينفصل به المراد عن غيره **وقوله** من ورائكما
في بعض الروايات من ورائنا بكسر الميم والمراد
قومهم **قوله** امرهم بالايمان بالله وحده
فان قلت قال امرهم باربع ثم قال امرهم بالايمان
بالله وحده قلت الايمان باعتبار اجزايه
الاربعة صح اطلاق الاربعة عليه **قوله** شهادة
الخ هذا دليل على ان الايمان والاسلام بمعنى واحد
لانه فسر الاسلام في حديث اخر بما فسر به الايمان
ههنا ولم يذكر الخ لانه لم يفرض الخ اه وفاد تهم
كانت سنة ثمان عام الفتح وتركت فريضة الخ سنة
تسع من الهجرة اي على احد الاقوال اولانه عليه الصلاة
والسلام علم انهم لا يستطيعون الخ بسبب كفار مضر

او بغير ذلك **وقوله** وان تعطوا من الغنيمة
الخمس فان قلت لم عدل في هذا عن لفظ المصدر
الصريح الى هذا اللفظ **قلت** اشعارا بمعنى
التجدد الذي للفعل لان ساير الاركان كانت ثابتة
قبل ذلك بخلاف اعطاء الخمس فان فريضته كانت
مجددة ه النووي عن جماعة الحديث من المشكلات
لهم باربع والمذكور خمس واختلفوا في الجواب عنه
والصحيح انه عد الاربع التي وعدهم بها ثم زادهم
خامسا وآجاب بن الصلاح بانه عطف على اربع
اي امرهم باربع وبان يعطوا الخمس والخمس يجوز فيه
ضم الميم وسكونها وكذا في اخواته من الثلث الى العشر
قوله الحنتم هو بفتح الحا المهملة وبالنون الساكنة
والمثناة الفوقية كما قال ابو هريرة هي الجرار الخضر
وقال بن عمر هي الجرار كلها وقال انس بن مالك جرار
يوتى بها من مصر مقيرات الاجواف وفي الابي واختلف
في الحنتم فقال بن حبيب هو كل فخار كان اخضر او ابيض
وانكره غيره وقال انما الحنتم ما طلي من الفخار بالحنتم
المعمول من الزجاج ونحوه لانه الذي يسرع اليه الشدة
كالاني الابيض وقال ابو عبيدة هي جرار خضر يحمل
فيها الخل الى المدينة ع وقيل حمر طويلة الاذان
ضيقة الافواه وقال عطا هي جرار تصنع من الطين
وتعجن بالدم والشعر وعلة النهي اما لكونها مزفتة
يسرع اليها التغير واما لانها كانت يعمل فيها الخمر فنهى

ان تستعمل قبل اجادة غسلها وآمالانها من الدم
النجس والشعر فنهى عن ذلك ليمتنع من استعمالها
وقوله الدبا بضم الدال وتشديد الباء
الموحدة وبالمد هو اليقطين اليابس اى الوعاء منه
وقوله النقير هو بالنون الموحدة والقاف
المكسورة وجا تفسيره فى صحيح مسلم انه جذع
ينقرون وسطه وينبذون فيه وقوله
المزفت بتشديد الفاء اى المطلى بالزفت اى
اى القار قاله شارح البخارى وفى ابى الحسن
فى شرح المدونة وتكميل التقييد انه بسكون الزاى
وتخفيف الفا واقتصر اعليه وربما قال بن عباس
المقير بدل المزفت انتهى قلت وما ذكره
من ان الزفت هو القار خلاف ما قاله اخرا لقوله
من انه غيره فان قلت السوال عن المظروف
والجواب بالظروف فما توجيهه قلت المراد من
اطلاق المحل هو الحال والقرينة ظاهرة او ان فى الكلام
حذف مضاف اى نهى عن ظروف الاشربة قال
الحافظ وصرح بالمراد فى رواية النسائى من طريق
قرة فقال وانهاكم عن اربع ما ينبذ فى الحنم انتهى
النووى خصت هذه الاوعية بالنهى لانه يسرع
اليه الاسكار فربما يشرب بعد اسكاره
من لم يطلع عليه ثم ان النهى كان فى اول الامر ثم نسخ
بقوله عليه الصلاة والسلام كنت نهيتكم عن

الا باذا الا فى الاسقية فاشربوا فى كل وعا
ولا تشربوا مسكرا وقال مالك واحمد رضى الله
عنهما التحريم باق قال وذكر بن عباس هذا الحديث
لما استثنى دليل على انه يعتقد النهى ولم يبلغه
الناسخ وقوله قال المقير بالقاف والمثناة التحتية
المشددة المفتوحة وهو ما طلى بالقار ويقال
له القير وهو نبت يحرق اذا يبس ويطلى به
السفن وغيرها كما يطلى بالزفت وهذا الحديث
ذكره ح فى باب ادا الخمس من الايمان ص عن ابى
مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق
الرجل على اهله يحتسبها فهى له صدقة ش
ابو مسعود هو عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون
الميم بن ثعلبة الانصارى الخزرجى البدرى المتوفى
بالكوفة او بالمدينة قبل الاربعين او سنة احدى
وثلاثين او اثنتين واربعين وقوله اذا انفق
الرجل على اهله اى زوجته وولده وسايرمن ينفق
عليه وجوبا حال كونه يحتسبها اى يريد بها وجه
الله تعالى فهى له صدقة وفى رواية فهو اى
الانفاق اى كالصدقة فى الثواب والاجر ت على
من كان من الهم عليه الصلاة والسلام والصارف
له عن الحقيقة الاجماع قال القرطبى افاد منطوقه
ان الاجر فى الانفاق انما يحصل بقصد القربة سوا
كانت واجبة ام غيرها ومفهومه ان من لم

يقصد القربة لم يوجر لكن يترا ذمته من
النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى انتهى وكذا
سائر الاعمال التي لا تتوقف صحتها على النية واما
ما يتوقف صحته على النية فانه يثاب عليه حيث
عمله بقصد القربة اولم يقصد به قربة ولا عدمها
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب ما جاء انما
الاعمال بالنية ص البخاري قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقه في الدين
وانما العلم بالتعلم ش هذا الحديث وصله البخاري
بعد ذكره معلقا على غوما هنا وعلى هذا فيتجه
ان يقال حيث وقع في البخاري موصولا ومعلقا
فلم سلك المصر طريق التعليق وترك طريق الوصل
قوله وانما العلم بالتعلم ذكره البخاري
على غو ما ذكره المولف قال شارحه في قوله
التعلم بضم اللام المشددة على الصواب وليس
هو من كلام المصر فقد رواه بن ابي عاصم من
حديث معاوية مرفوعا وابو نعيم الاصبهاني
في روضة المتعلمين من حديث ابي الدرداء مرفوعا
انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتخير
الخير يعطه وفي الجامع الصغير انما العلم بالتعلم
وانما الحلم بالتحلم ومن يتخير الخير يعطه ومن يتق الشر
يوقه قط في الافراد خط عن ابي هريرة خط
عن ابي الدرداء انتهى والحلم حالة توقير وثبات

في الامور

في الامور وتصبر على الاذى بحيث لا يستفزه صاحبه
عند الاسباب المحركة للغضب ولا يحمله على
الانتقام وهو شعار الفضلاء وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الاعظم
ص البخاري من سلك طريقا يطلب به
علما سهل الله له طريقا الى الجنة ش قال
شارحه وهذه الجملة اخرجها مسلم من طريق
الاعمش عن ابي صالح والترمذي وقال حسن
وانما لم يقل صحيح لتدليس الاعمش والمدلس
اذا عنعن لا تحمل عنعنته على الاتصال لكن في رواية
مسلم عن الاعمش حدثنا ابو صالح فانتفت تهمة
تدليسه انتهى وهذا وما قبله ذكره البخاري اول
كتاب العلم في الترجمة وفي الحديث طلب العلم
فريضة وان طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى
الحيتان في اللجة بن عبد البر عن انس فان قلت
هذا غاية في الخسة ولا يخفى ان ثم من هو اخس من الحيتان
كالذر فلم خص الحوت دون غيره مما هو اخس منه
قلت خصه لكونه لا لسان له ربما يتوهم
عدم استغفاره لطالب العلم بخلاف غيره من الحيوان
فانه وان صغر له لسان ص عن معاوية قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله يعطي
ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم

من خالفهم حتى يأتي امر الله ش يرد بضم الياء
مشتق من الارادة وهي عند الجمهور صفة مخصصة
لاحد طرفي المقدور الممكن بالوقوع وقيل انها
اعتقاد النفع والضر وقيل بل ينبعها الاعتقاد
وهذا لا يصح في الارادة القديمة **قوله**
يفقهه اي يجعله فقيها اذ الفقه لغة الفهم وعرفا
العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية
بالاستدلال فان قلت اي المعنيين يناسب
المقام قلت المعنى اللغوي يتناول فهم كل علم
من علوم الدين وقال الحسن البصري الفقيه
الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بامر
دينه المداوم على عبادة ربه **قوله** وانما
انا قاسم اي انا اقسم بينكم فالقي الى كل واحد ما يليق
به والله يقال يوفق من يشاء لفهمه والتفكر
في معناه وقال بعضهم اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه انه لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا
من امته على الاخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة
وانما التفاوت بالفهم ولقد كان بعض الصحابة
يسمع الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه
اخر منهم وممن بعدهم فيستنبط منه مسائل
كثيرة وذلك فضل الله يوتيه من يشاء كلامه
فان قلت انما تفيد الحصر فمعناه ما انا
الا قاسم وهذا كيف يصح وله صفات اخرى مثل كونه

رسولا ومبشرا ونذيرا قلت الحصر انما هو بالنسبة
الى اعتقاد السامع اذ يعتقد كونه معطيا فهو قصد
لخافي وحينئذ ان اعتقد انه قاسم ومعط لا قاسم
فيكون من باب القلب اي ما انا الا قاسم لا معطوان اعتقد
انه قاسم ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد اي ما انا
متصف بالوصفين بل انا قاسم فقط قال ك ويصح
جعله من قصر التعيين بان يكون المخاطب يعتقد
ثبوت احدهما لا بعينه **قوله** ولن تزال مضارع
زال الناقصة واما مضارع التامة فيزول وهو قاصر
ومعناه الانتقال ويزيل وهو متعد ومعناه المبيز
والامر من المتعدي زل بكسر الزاي بمعنى مز ومن
القاصر زل بضم الزاي بمعنى انتقل واما الناقص فليس
له امر واعلم ان الناقص يلزمه النفي بخلاف التام
وقد نظمت معظم ذلك فقلت

يزال ماضيه كان اما ماضي يزول فهو فعل تما
اي قاصر والامر منه زل لكم ثم الزوال الانتقال فاعلم
ومصدر الناقص معدوم كما سايره تصريفه فالتقما
زال يزيل واقع والامر زل بالكسر اي من يحوز ذا من زل

قوله على امر الله اعلى الدين الحق او المراد به
التكاليف والاول يشكل بمعه **قوله** حتى
يأتي امر الله اذ يودي الى انه اذا اتى امر الله الذي
هو يوم القيامة او الموت لا تكون هذه
الامة على الحق وليس كذلك واما على الثاني فلا اشكال

وان كان المراد بقوله ما دامت السموات والارض
على المعنيين فان قيل قوله ولن تزال هذه الامة
قائمة الخ يخالف قوله عليه الصلاة والسلام لا تقوم
الساعة الا على شرار الناس وقوله ايضا عليه
الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى لا يقول احد
الله الله قلنا المراد من هذين الحديثين الخصوص
فالمعنى لا تقوم على احد يوحد الله بموضع كذا او لا
تقوم الا على شرار الناس بموضع كذا وقد جاء ذلك
مبينا في حديث ابي البابة الباهلي انه صلى الله عليه
وسلم قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق
لا يضرهم من خالفهم قيل وابن هم يا رسول الله
قال ببيت المقدس وقال النووي لا مخالفة بين الاحاديث
لان المراد من امر الله الريح اللينة التي تاتي قرب الساعة
فتاخذ روح كل مومن ومومنة وهذا قبل يوم القيامة
واما الحديثان الاخران فهما على ظاهرهما اذ ذاك عند
القيامة واما هذه الطائفة فقال البخاري هم اهل العلم
قال الامام احمد ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري
من هم وقال عياض انما اراد احمد اهل السنة والجماعة
وقال النووي يحتمل ان تكون هذه الطائفة متفرقة
في انواع المومنين فمنهم مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم
محدثون ومنهم زهاد الى غير ذلك انتهى ص
عن اسما ان النبي صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى
واثنى عليه ثم قال ما من شيء لم اكن اريته الا رايته

فمقامي

في مقامي هذا حتى الجنة والنار فاوحي الي انكم تفتنون
في قبوركم مثل او قريب لا ادري اي ذلك قالت
اسما من فتنة المسيح الدجال يقال ما علمك بهذا
الرجل فاما المومن او الموقن لا ادري ايهما قالت
اسما فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جانا بالبينات والهدى فاجبنا واتبعنا هو محمد ثلاثا
فيقال نم صالحا قد علمنا ان كنت لموقنا واما المنافق او المرتاب
لا ادري اي ذلك قالت اسما فيقول لا ادري سمعت
الناس يقولون شيا فقلته ش اسما بفتح الهمزة
والمد بنت الصديق رضي الله تعالى عنه اخت عايشة
لابيها فقط رضي الله عنهما وهي اكبر من عايشة بعشر
سنين روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستة وخمسون حديثا اخرج البخاري منها ثمانية
عشر واسمها ذات النطاقين لانها حين اراد عليه
الصلاة والسلام وابوها الهجرة انتهما بسفرة
لهما ونسيت ان تجعل لها سداد فشقت نطاقها
فجعلت نصفه سدادا للسفرة والنصف الاخر
عصاما للقربة وقيل جعلت النصف الثاني
نطاقا لها وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
ابدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة فقيل
لها ذات النطاقين والنطاق بكسر النون شقه
تلبسها المراة وتشد بها وسطها ثم ترسل الاعلى
على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض وليس

لها جزة ولا نطق ولا ساقان وكان يقال لاسماء
بنت ابى بكر ذات النطاقين والسداد بكسر السين
المهملة ما يسد به القارورة والسفرة بالضم
طعام يتخذه المسافر ومنه سميت السفرة والعصام
بكسر العين رباط القربة ونحوها التى تحمل به
قاله فى الصحاح اسلمت اسماء بمكة ثانية ثمانية عشر
انسانا وتزوجها الزبير بمكة وطلقها بالمدينة ماتت
بمكة سنة ثلاث وسبعين وقد بلغت المائة ولم يسقط
لها سن ولم يتغير لها عقل فعال ان ابنها عبد الله
وقف يوما بالباب فلما اراد ابوه الدخول منعه
فساله عن ذلك فقال لا ادعك تدخل حتى تطلق
امى فسيل عن ذلك فقال مثلى لا تكون له ام توطا
فطلقها قيل ضربها الزبير فصاحت يا بنيها
عبد الله فاقبل فلما راه قال امك طالق ان دخلت
فقال اجعل امى عرضة ليمينك فانتحم عليها وخلصها
منه وكانت من اعرف الناس بتعبير الرويا وتعلمها
من ابيها الصديق رضى الله تعالى عنهم وكان
ابنها عبد الله هذا من اذكياء العالم فمن ذكائه
ما حكى عن قتيبة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
مر بصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير
فهربوا منه الا عبد الله فقال له عمر مالك لا تهرب
مع اصحابك فقال يا امير المومنين لم اكن على ريبة
فاخافك ولم تكن الطريق ضيقة فاوسع لك وانى

اول

اول مولود ولد فى الاسلام للمهاجرين فى المدينة
بعد عشرين شهرا من الهجرة ولدته امه بقباء واتت
به المصطفى صلى الله عليه وسلم فوضعه فى حجره ودعا
بتمرة فمضغها ووضعها فى فيه فكان اول شى دخل
جوفه ريق النبى صلى الله عليه وسلم وكان صواما
قواما وصولا للرحم كثير التعبد قال فى الاحياء
كان يطوى ستة ايام وكان يطيل السجود حتى يسقط
الطير على ظهره يظنه جدارا وكان يصلى فى الحجر
والمنجنيق يصيب ثوبه فلا يلتفت اليه وكان عظيم
الشجاعة جدا وكان اول من افصح وهو رضيع
الشيف وكان لا يضعه من فيه وكان ابوه يقول
له ليكونن لك منه يوم واعطاه المصطفى دمه
ليمجه فشربه فقال له عليه الصلاة والسلام
ويل لك من الناس وويل لهم منك ولما مات معاوية
تناقل فى بيعة يزيد فبلغه فكتب اليه بعثت سلسلة
وجامعة من فضة من فضة وقيدين من ذهب
وحلفت لتاتينى بهما فمزق كتابه وقال والله لا اين
لغير ولا اين لغير حق اساله حتى تلين لضرس الماضغ
الحجى لضربة بسيف فى عراعب الى من ضربه بسوط
فى ذل ومر الى مكة واظهر الخلاف فلما مات يزيد
بويع له واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان
ولم يخرج عنه الا الشام ومصر غلبه عليهما مروان
ثم ابنه الى ان اراد الله تعالى قتله على يد عدو الله

الحجاج بامر عبد الملك بن مروان **قوله** حمد الله
واثنى عليه فيه دليل على ان الثنا بعد الحمد من السنة
ومرغب فيه لانه عليه الصلاة والسلام كان
يفعل ذلك واستمر عليه عمله وعمل اصحابه هذه
هي السنة فيما يخصه عليه الصلاة والسلام واما
غيره فلا بد له من الصلاة عليه لقوله عليه
الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفا بعدي
والخلفا بعده الصحابة عن اخرهم كانوا يصلون عليه
صلى الله عليه وسلم بعد الحمد والثنا على الله تعالى
قاله الكر **قوله** ما من شي لم اكن ارييه
بضم الهمزة اما رويته عين بان كشف الله له عن
ذلك بلا حاجب يمنع مثل ما كشف عن المسجد
الاقصى حتى وصفه للناس وقد تقرر في علم الكلام
ان الرويه امر خلقه الله في الراى وليست مشروطة
بمقابلة ولا مواجهة ولا خروج شعاع وغيره بل هذه
شروط عادية جاز الانفكاك عنها عقلا قال
السنوسي الرويه عندا هل الحق لا تستدعي بنية
ولا جهة ولا مقابلة وانما تستدعي مطلق محل
تقوم به وليست بانبعاث اشعة من العين
ولا يمنع منها قرب ولا بعد سوطين ولا حجاب
كشف كذلك انتهى واما رويته علم ووحي انتهى
قوله الا رايته الا استثنا متصل لانه مفرغ
وقد قال النحاة كل مفرغ متصل والمفرغ من الحال

والتقدير

والتقدير ما من شي لم اكن ارييه كائنا في حال
من الاحوال الا حال رويتي اياه ولذلك جاز
استثنا الفعل بهذا التاويل **وقوله**
من شي مخصوص بما يصح رويته اذ ما من عام
الا وخص الا في نحو والله بكل شي عليم والمخصوص
يكون عقليا وغيره فهنا خصصه العقل بما يصح
ان يرى وقد يخصص بالحس كما في واوتيت من كل
شي وخصصه العرف هنا بما يليق ايضا فانه هنا
يتعلق باصول الدين والجزا ونحوهما ويدخل
في العموم الله ورا الله اذ الشي يتناوله عقلا ولا
يمنعه والعرف لا يقتضي اخراجه قاله ك وما
ذكره من قوله ولذلك جاز استثنا الفعل بهذا
التاويل يخالف ما في الرضى فانه قال واعلم ان
اصل الا ان تدخل على الاسم وقد يليها في المفرغ
فعل مضارع اما خبر لمبتدا كقولك ما الناس
الا يعتبرون وما زيد الا يقوم او حال نحو ما جا
زيد الا يضحك او صفة نحو ما جانى منهم رجل
الا يقوم ويقعد ويجوز ان يكون هذا حالا
لعموم ذي الحال واما شرط التفريغ لتكون الا ملغاة
عن العمل على قول او على التوصل بها الى العمل على
قول اخر فسهل دفعها عما تقتضيه من الاسم لانك
شوكتها بالالغا وشرط كون الفعل مضارعا مشابهته
الاسم واما الماضي فيجوز ان يليها في المفرغ باحد

قبلين آما اقترانه بعد نحو ما الناس الا قد غبروا
وذلك لتنزيلهما له من الحال المشبهة للاسم وآما
تقدم ماضي منفي نحو قولك ما انعمت عليهم الا
فشكروا وما اتيته الا اتاني وعنه عليه الصلاة
والسلام ما ايس الشيطان من بني ادم الا اتاه
من قبل النساء وذلك اذا قصد لزوم تعقب مضمون
ما بعد الا لمضمون ما قبلها انتهى المراد منه
ذكره اخر باب الاستثناء ولا يخفى ان قوله الا رايته
في الحديث خبر عن المبتدا الذي هو من شي
ولم تقترن بعد فلابد من تاويله لما علمت
من ان الماضي لا يقع بعدا الا من غير تاويل الا اذا
كان مقرونا بقد او تقدم ما ماض منفي وهو هنا
عار منهما والتقدير ما من شي متصف بلم رايته
في حال من الاحوال الا حال رويتي له في مقامي هذا
قوله في مقامي هذا يحتمل المصدر والزمان
والمكان حتى الجنة والنار وان كان حتى عاطفة
فما بعدها منصوب عطفا على المفعول في رايته
او ابتدائية فمرفوع او جارة فمخفوض
نحو اكلت السمك حتى راسها انتهى وقال
الحافظ بن حجر رويناه بالحركات الثلاث فيهما
لكن استشكل البدر الدماميني الجر بانه لا وجه
له الا العطف على الجر والمتقدم وهو ممتنع
لما يلزم عليه من زيادة من منع المعرفة والصحيح

منعه قاله قس قلت وفيه بحث واعلم ان حتى
ان كانت عاطفة فهي كالواو تشترك في اللفظ والمعنى
قلت فيه نظر اذ حتى هنا جارة لا عاطفة والجارة
قسيمة للعاطفة وآن سلم ان جرها بعدها جار
من كونها عاطفة على المجرور الذي هو شي فلا يلزم
المحظور الذي ذكره اذ يغتفر في التابع ما لا يغتفر
في المتبوع ثم آن قوله ما من شي لم اكن ارى رايته الحري يفيد
علم الامور الخمسة التي استاثر الله تعالى بعلمها
ان فسرت الرؤية في الحديث بالعلمية وانظر هل
علمه بنزول الغيث وما بعده مختص بزمنه
صلى الله عليه وسلم او به وما بعده الى يوم
القيامة وعلى الثاني فهل علمه لغيره كعلي رضي
الله عنه امر لا وانظر ما المراد بعلم ما في الارحام
هل علم كونه ذكرا او انثى وكونه يخرج حيا او ميتا
شقيا ام سعيدا او يشمل ذلك ويشمل كون
المراة حاملا امر لا وعلى ان الرؤية في الحديث بصرية
يفيد انه راى الله في مقامه المذكور في الحديث
بعين بصره وكذا استشكل لانه لم يذهب احد فيما
اعلم الى انه عليه الصلاة والسلام راى ربه
بعين بصره في غير ليلة المعراج وان سلم فيفيد تكرر
رؤيته له عليه الصلاة والسلام بعين بصره لا اعلم
ان احدا ذهب لهذا ايضا وهذا بنا على ان الحديث
سابق على قصة المعراج على قول الجمهور انه راه

ليلة المعراج بعين بصره وأما على ان الحديث بعد
قصة المعراج فعلى القول بانه راه ليلة المعراج بعين
بصره لم يره في المقام المذكور وعلى القول بانه
لم يره فيها يقتضي انه يراه في مقامه المذكور
وقد علمت ما فيه ثم ان الغاية في قوله حتى الجنة
والنار لا تظهر على ان الرؤية علمية لتقدم علمه
بهما اللهم الا ان يراد بالعلم بهما العلم على
وجه خاص وكذا ان كانت بصرية حيث كان الحديث
متاخرا عن قصة المعراج ثم انه لا يظهر جعل الجنة
والنار غاية لما قبلهما حيث كان فيما راه في مقامه
المذكور ما هو اشر منهما وما هو دونهما الا
ان يقال لما كانت رؤيتهما مستبعدة بالنسبة
لغيرهما وكان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر صح جعلهما غاية في الشرف
بهذا الاعتبار فتامل وفي قوله حتى الجنة والنار
دليل انهما مخلوقتان الان **وقوله** انكم
تفتنون في قبوركم اي تختبرون في قبوركم كما
في قوله تعالى وهم لا يفتنون لكن الاختبار هنا
بخاص كما اخبر في باقي الحديث وفيه دليل على انه
صلى الله عليه وسلم لا يفتن اذ لو كان داخلا
لقال نفتن في قبورنا ويؤيد هذا قوله عليه
الصلاة والسلام في باقي الحديث ما علمك بهذا
الرجل ولا يمكن ان يسال عن نفسه فان قيل لعل

لم فتنة

له فتنة ليست على هذه الصفة قيل لو كان ذلك لبينه
ليسلي امته ويهون عليهم ما يرون كما فعل في غير
موضع كما اخباره عن نفسه بانه يصعق يوم القيامة
فيمن يصعق ثم يفيق من تلك الصعقة ويكون اول
من يفيق فيجد موسى عليه السلام متعلقا بساق
العرش فلا يدري اصعق فيمن صعق او قام قبله
او ممن لم يصعق وظاهر الحديث شمول الفتنة للاطفال
ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام صلى على قبر
صبي ودعا له بالعافية من فتنة القبر انتهى قلت
وقد ورد انه عليه الصلاة والسلام لقن ولده
ابراهيم كما ياتي عن السيوطي قلت وقد حكى السيوطي
الخلاف في سؤال الاطفال فقال
الخامس الاطفال دون الحمل في ارجح قوليهم وجزم النسفي
وذاك مقتضى مقال النووي وبن الصلاح لا يلقن الصبي
والذي كشئ اضحى له معللا بانه في قبره لن يسالا
وقيل ان كل طفل يسال ويكمل العقل لهم ريثما
ويلهم الجواب فيه علما قد عوهد الذر عليه قدما
والقرطبي والفاكهاني جزما به رجع من كبار العلما
وصرح بن يونس من صحبنا بانه يندب ان يلقنا
قال وفي تتمة قديما قد لقن النبي ابراهيما
انتهى المراد منه قال واذا قلنا بشمول الفتنة
للصغير فهل هي فيه وفي الكبير على حد سوا او مختلفة
يحتمل الوجهين ولم يرد نص ببيان ذلك فيستمر الاحتمال

وقوله مثل او قريب شك من الراوى
الذى روى عن اسما فى ايهما قالت وهى فاطمة بنت
المنذر بن الزبير بن العوام روت عن جدتها
ام ابيها اسما وفيه دليل على تحريمهم فى النقل وكل
منهما لا تنوين فيه لاضافته الى فتنة لا على معنى
انها اضيفا معا بل لاحدهما والمضاف اليه من الاخر
محذوف دل عليه المضاف المذكور كما فى قوله
بين ذراعى وجبهة الاسد فان قلت فكيف
جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه باجنبى
وهو لفظ لا ادرى اى ذلك قالت اسما قلت
هو جملة معترضة موكدة لمعنى الشك المستفاد
من كلمة او والموكد للشئ لا يكون اجنبيا منه
فجاز الفصل به كما فى قوله يا تيم تيم عدى انتهى
قلت وما ذكره من ان الجملة الموكدة لا يضر
الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه يزاد على
ما ذكره ابن مالك فى الفصل من الامور التى يجوز
الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه فى الالفية
حيث قال

فصل مضاف شبه فعل ما نصب مفعولا او ظرفا او مجرورا بعب
فصل مبين وامنعن ان يردا فصلا باجنبى وبنعت او بدا
فان قلت فى بعض النسخ من فتنة بلفظ
من قبل فتنة ومن لا تتوسط بين المضاف والمضاف
اليه فى اللفظ قلت لانسلم استناع حرف الجر

بينهما اذ بعضهم جوز التصريح بما هو مقدر من
السلام وغيرها فى الاضافات وهو مثل قوله
لا ابا لك ولكن سلمناه فهما ليسا بمضافين الى فتنة
المذكورة على هذا التقدير بل مضافان الى فتنة
مقدرة والمذكورة بيان لها فان قلت
قدروها قريبا بالتنوين واستحسنه ع وقال
ابن مالك انه المشهور ووجهه ان من فتنة متعلق
به ويقدر لكل مضاف اليه ويروى مثلا او قريبا
بتنوينهما قوله المسيح سمى بالمسيح لانه
يمسح الارض او لانه ممسوح العين ودجالا لان
الدجل الكذب والتمويه وخلط الحق بالباطل
وهو كذاب يموه ضلاله ووصف بالدجال ليتميز
عن المسيح بن مريم وقال الله وتمثيله عليه الصلاة
والسلام فتنة القبر بفتنة المسيح يحتمل وجهين
الاول ان يكون مثل بها لعظمها اذ ليس فى الدنيا
فتنة اعظم منها الثانى للتنبيه على حال المنافق
او المرتاب فى قصر العلة وذلك ان الدجال يدعى
الربوبية ويستدل عليها باشياء منها انه يحيى
ويميت ومنها انه يسير بسيره مثل الجنة عن يمينه
ومثل النار عن يساره ومنها ان اموال من يأتى
عن اتباعه يتبعه الى غير ذلك مما جاء فى عظم فتنته
وبعد هذا كله ذاته تكذب كل ما استدل به لانه اعور
ومركوبه اعور فلم يكن فى مقدرته ان يحسن خلقه

ولا خلق سركوبه ثم مع ذلك ينزل عيسى عليه السلام
فيقتله بحربته حتى يرى دمه في الحربة فلو كان ايمانها
لم يصبه شيء من ذلك والمنافق او المرتاب اشبهه
في هذا المعنى لانه اظهر الايمان في الدنيا وتلبس
في الظاهر به ولم يكمل له ما شرط عليه فيه فاذا
احتاج الى الايمان لم ينفعه فاشبه الرجال في علته
القاصرة ولحوق الهلاك به وقد يحتمل ان يكون مثل
به تنبيها على الوجهين جميعا وهو الاظهر لانه اتم
فايدة قوله يقال بيان لقوله يفتنون
اي يمتحنون ولهذا لم يدخل الواو عليه قلت
وهو يفيد ان المراد بالامتحان السوال قوله
وما علمك الخطاب للمفتون فان قلت لم جمع
اولا حيث قال في قبورهم وافرد ثانيا حيث قال
وما علمك قلت هو من مقابلة الجمع بالجمع فيفيد
التوزيع وكانه قال لكل احد انك تفتن في قبرك
اولا ان السوال عن العلم يكون لكل احد بانفراده
واستقلاله وكذا لكل احد جواب خاص بخلاف
الفتنة قلت وهذا يقتضي ان السوال اعم
من الفتنة وصدر الحديث يقتضي ان الفتنة هي السوال
فان قلت هل يقال للانتقال من جمع الخطاب
الى مفرد الخطاب كما نحن فيه التفات قلت
عرف بعض علماء المعاني الالتفات بحيث يتناول
الالتفات من صنف من انواع الضمير الى صنف اخر

من ذلك النوع كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء ونحوه لكن الجمهور على خلافه وقوله
لا ادري اي ذلك قالت اسما الرواية المشهورة
رفع اي وهي مبتدا خبرها قالت اسما وضمير المفعول
محذوف وفعل الرواية معلق بالاستفهام لانه
من افعال القلوب ان كانت اي استفهامية ويجوز
ان تكون موصولة مبتدا مبنية على الضم على تقدير
حذف صدر صلتها والتقدير ولا ادري اي ذلك
هو قالته اسما واما توجيه النصب فبان يكون
مفعول ادري ان كانت موصولة او استفهامية والدراية
بمعنى المعرفة او مفعول قالت استفهامية كانت
او موصولة او يقال انه من شريطة التفسير بان
يشتغل قالت بضميره المحذوف قاله ك قلت
حاصل ما اشار اليه ان رفعها من وجهين
احدهما ان تكون موصولة وحذف صدر صلتها
وبنيته على الضم وان نصبهما من وجوه جعلها
استفهامية منصوبة بادري بنا على جعله
بمعنى اعرف وبفعل مقدر سواء جعلت موصولة
او استفهامية او من باب الاشتغال وبقي من
اوجه النصب جعلها موصولة والعامل فيها ادري
وهنا امور الاول كل من اي الاستفهامية
والموصولة لا يضاف لمعرفة بعدها الا اذا تكررت
اي نحو اي وابيك فارس الاحزاب اردت

الاجزاء نحو اى زيد احسن وهنا اضيفت لمعرفة
ولم تكرر ولا يصح له الاجزاء اللهم الا ان يقال
ان طرفى الشاكلة لان منزلة الجزئين وفيه
بعد الثانى قوله فى توجيه النصب انه من
شريطة التفسير الخ فيه بحث الا بد من اشتغال
العامل بضمير الاسم السابق الثالث قوله
ويحتمل ان يكون الدراية بمعنى المعرفة يقتضى
انها بهذا المعنى لا تتعلق وهو يوافق ما ذكروه
فى علم بمعنى عرف لكن استعمال درى بمعنى عرف
لم نره **قوله** هذا الرجل اى النبى صلى
الله عليه وسلم وانما لم يقل بى لانه حكاية
قول الملك ولم يقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه يصير ملقنا لجحته **قوله**
او الموفق شك من فاطمة ومعناه المصدق
بنبوته **قوله** بالبينات اى المعجزات
والهدى اى الدلالة على ما يوصل الى اليقين
وقوله فاجبنا اى قبلنا نبوته واتبعناها
خيرا اجابة والاجابة تتعلق بالعلم والاتباع بالعمل
انتهى **قوله** ثلاثا اى يقول محمد ثلاث مرتين
بلفظ محمد ومرة يذكر رسول الله الذى هو
صفته فان قلت فاذا قال هذا المذكور اى
مجموعة ثلاثا يلزم ان يكون هو محمد ذكر تسع
مرات لكن ليس كذلك قلت لفظ ثلاثا للتوكيد

المذكور

المذكور فلا يكون المقول الا ثلاث مرات قاله
ك قلت اعلم ان مفاد هذا ان الذى تكرر
ثلاثا هو لفظ هو محمد لكن قد بين الشراح الثانية
بلفظ رسول الله وظاهره ان السوال لا يتكرر
وكذا الجواب وانما المكرر هذا اللفظ فقط وعليه
فقوله ثلاثا معمول لمقول لكنه قيد فى قوله هو
محمد وكلام الشر يفيد خلافه وانه يرجع للجواب
بتمامه وعليه فالعامل فيه يقول او انه يرجع له
وللسوال وعليه فالعامل فيه يقال ويقول
على طريق التنازع وجعل الشر ثلاثا راجعا للجواب
ويتبع السوال ايضا ثلاثا كما يفيده تردده فى
كونه تعبدا او معقول المعنى فانه قال الواحد
والثلاثون تكرار هذه الثلاث هل المراد به تكرر
الجواب فقط فيكون الملكان سالاه مرة واحدة
واجاب هو ثلاث مرات او المراد به تكرار السوال
والجواب يحتملهما معا لكن ظاهر اللفظ ينص على ان
المراد تكرار السوال والجواب معا لانه ذكر السوال
والجواب ثم بعد ذلك قال ثلاثا فدل على ان ما ذكر
قبل ذكر الثلاث يعاد برمته انتهى **قوله**
ثم صالحا اى تنعما باحوالك واعمالك اذ الصلاح
كون الشى فى حد الانتفاع وقال الله النوم هنا
يحتمل ان يكون حقيقة ويحتمل ان يكون مجازا فان
كان حقيقة فيكون فيه دليل على ان النفس تبقى فى القبر

مع الجسد هذا على قول من يقول بان النفس والروح
اسمان لمعنيين مختلفين والذين يقولون بهذا
يقولون بان النائم تقبض روحه وتبقى نفسه
في الجسد فاذا اراد الله تعالى ان يميته وهو ان يعم
قبض الذي في الجسد فالحقه بالمقبوض واذا اراد
بقاءه رد المقبوض اولا الى الجسد فرجع بنهما نائما
حيا ولا تقبض الروح والنفس الا عند الانتقال
من هذه الدار وعلى هذا حملوا قوله تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها الى قوله مسمى فاذا كان
المراد بالنوم هنا النوم الحقيقي المعهود في الدنيا
ففيه دليل على ان النومة الموتة التي في القبر
لا يعقبها الما اذ النوم لا الم فيه بل هو راحة
واما من يقول ان النفس والروح سماهما واحد
فليس المراد بالنوم حقيقة بل هو الموت حقيقة فكني
عن الموت بالنوم وانما فعل ذلك تحسينا له
في العبارة ليلا يلحقه رعب انتهى باختصار يسير.

وقوله قد علمنا ان كنت لموقنا ان بكسر الهمزة
واسمها ضمير الشان اى انه اى الشان كنت لموقنا
اى انك موقن كقوله تعالى كنتم خيرامة اى انتم
او تبقى كان على بابها قال القاضي وهو الاظهر واللام
في لموقنا عند البصريين للفرق بين ان المخففة والنافية
واما الكوفيون فانها عندهم بمعنى ما واللام بمعنى
الا كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ اى

ما كل نفس الا عليها حافظ والتقدير ما كانت الا موقنا
وحكى السفاقسي فتح الهمزة من ان على جعلها
مصدرية اى علمنا كونك موقنا به ورده بدخول
اللام انتهى وتعقبه الدماميني وقال انما تكون اللام
مانعة اذا جعلت لام الابتداء على راى سيبويه ومن
تابعه واما على راى الفارسي ومن تابعه وابن جني
وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق فيسوغ
القول بذلك بل يتعين حينئذ لوجود المقتضي وانتفاء
المانع وقوله انها لام غير لام الابتداء اجتلبت
للفرق اي بين المخففة من ان بفتح الهمزة وبين ان
المصدرية الموضوعة ابتداء مخففة ثم قال الشارح
الرابع والاربعون لقائل ان يقول لم يذكر عليه الصلاة
والسلام هذا الطرف وهو الهالك وذكر الطرف الاخر
وهو الناجي وسكت عن الطرف الوسط والجواب من وجهين
الاول انه اوجد كما ان سوطان بعلتين مختلفتين
ثم وجدت العلتان في شق واحد مجتمعتين فلا بد من ان
الحكيم ان يظهر في ذلك الشي مثل هذا ما قاله بعض
العلماء في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال انهم هم
الذين خرجوا للغزو بغير اذن ابويهم فاستشهدوا
فالشهادة شفعتهم من دخول النار وعقوق الوالدين
يمنعهم من دخول الجنة فيبقون على الاعراف ما شاء الله
حتى يرضى الله عز وجل عنهم والديهم وحينئذ يدخلون
الجنة يؤيد هذا ايضا ما حكي عن بعض الصالحين انه

كان خطيبا باحد الامصار نجامعها الاعظم فلما
انتقل بالوفاة راه صاحب له فى النوم فساله ما فعل
به الملكان فقال سالانى فاريح على فلم ادر ما اجيبهما
فبقيت متحيرا ساعة فاذا انا بشاب حسن الصورة
قد خرج من جانب القبر فلقننى الحجة فلما جاوبتهما
وذهبا عنى اردت ان انصرف فتعلقت به فقلت من
انت يرحمك الله الذى اغاثنى الله بك فقال انا عملك
فقلت وما ابطاك حتى بقيت متحيرا فى امرى فقال
لى كنت تاخذ اجرة الخطابة من السلطنة فقلت
له والله وما اكلت منها شيا وانما كنت اتصدق بها
فقال لو اكلتها ما اتيتك ولاخذك اياها ابطا عنك
فتبين بهذا ما ذكرناه من ان العلتين اذا اجتمعتا
بالشى الواحد يظهر حكمهما لان لما اخذ ابطا عنه
ولما لم ياكل اتاه بعد البطى فحصل له من اجل الاخذ
رجفة ومن اجل عدم الاكل والتصرف اغاثه ورحمه
وعلى هذا فقس الثانى انه لما بين حكم الموقن
او المومن الكامل الايمان اللذين هما مستقاربان بقى
الايمان الضعيف الذى هو مختلط فقد يكون بعض
الناس يغلب حسناته سياته وقد يكون بعضهم
بالعكس وقد يكون بعضهم بالسوية ثم يتفاوتون
فى ذلك بحسب الاحوال والاعمال فاحوالهم بالنظر
الى هذا المعنى كثيرة متعددة فلو ذكره لاحتاج اربين
كل شخص بحدته كيف تكون فتنته وكيف يكون جوابه

ويكون

وكيف يكون خلاصه او هلاكه فيطول الكلام فى ذكر
اكثر ما يكون بل انه قد لا يحصر لكثرة اختلاف
الاحوال فذكر عليه الصلاة والسلام الطرفين
وبين حكمهما اللذين هما محصوران وترك الطرف
الوسط لكثرته ولكونه يوجد بالاستقرا وهذا
ابدع ما يمكن الاختصار والفصاحة وحسن
الادراك فى العبارة اذا انه ذكر الطرفين وبين
عليهما اذا تاملت دلت على احوال القبر فان قال
قايل انما ذكر عليه الصلاة والسلام المومن على
الاطلاق ولم يقيده فلم قيد تموه بصفة وهى
الكمال قيل انما قيدناه بصفة الكمال لانه قد سوى
فى بعض الاخبار بين الايمان واليقين واليقين اعلا
من الايمان الكامل على ما تقرر وعلم ولا يمكن ان يسوى
فى الاخبار بين ناقص وكامل وانما يسوى بين صفتين
متماثلتين او متقاربتين وقد تقدم ان الايمان
الكامل يقارب اليقين وقد نص عليه الصلاة والسلام
على ان المومن الناقص الايمان لا بد له من العذاب
فى الغالب وكيف يقع له الخلاص هنا وهو بعد يعذب
والنص الذى ورد فى ذلك ما روى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال الايمان ايمانان ايمان لا يدخل صاحبه
النار وهو الايمان الكامل وصاحبه هو الذى يقع منه
الجواب عند السوال بصيغة ما ذكر فى الحديث
والايمان الذى لا يخلد صاحبه فى النار هو الايمان

الذى يكون بعض المخالفات انتهى ولم يبين صفة
جوابه ولعلها لانها مثل جواب الاول قلت
المستفاد من كلام السيوطى ومن وافقه الجزم
بانه كالاول فى الجواب اذ سؤال المومن الصالح
وغيره انما هو عن الاعتقاد فقط وقد اشار الى
ذلك السيوطى رحمه الله تعالى فى نظمه المتعلق بهذا
ونصه حيث قال

وليس عن غير اعتقاد يسيل كما اتى فى خبر مفصل ص
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قلت يا رسول
الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت
يا ابا هريرة الا يسالنى عن هذا الحديث احد اولى
منك لما رايته من حرصك على الحديث اسعد الناس
بشفاعتى يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا
من قلبه او نفسه ش اختلف فى اسم ابى
هريرة واسم ابيه على نحو ثلاثين قولا والاصح ان
اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسى وكان لهرة
تكنى بها ورد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة الاف حديث وثلاثمائة واربعة وسبعين
حديثا وليس لاحد من الصحابة هذا القدر ولا يقاربه
وذكر البخارى عنه مائتين وعشرين واربعة والرواة
عنه ثمانمائة رجل او اكثر كان يسبح فى اليوم اثنتى عشرة
الف تسبيحة ولى امارة المدينة ثلاث مرات سنة

سنة سبع وخمسين ودفن بالبقيع انتهى من ك
وشرح الترغيب وانظره مع ما ذكره ك فى ترجمة
عبد الله بن عمرو بن العاص فانه ذكر فيها ان ابا
هريرة قال ما كان احد اكثر حديثا منى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا عبد الله بن عمرو بن
العاص فانه كان يكتب وانا لا اكتب ورد روى له
عنه عليه الصلاة والسلام سبعمائة حديثا
اخرج البخارى منها خمسة وعشرين وانما قلت
الرواية عنه لكونه سكن مصر والوارد منها
قليل انتهى وقد يجاب بان الذى روى عنه هذا
القدر واما ما رواه فى يد على ذلك لكن يعدح
فى هذا وليس لاحد من الصحابة الخ وهذا ذكره
شارح الترغيب وقد قدمنا شيا من ترجمة
ابى هريرة عند ذكره اولا قوله قلت
يا رسول الله وفى بعض الروايات قيل يا رسول الله
قال البرماوى لكن هذا لا يناسب ما بعده من قوله
لقد ظننت الخ قوله من اسعد الناس يشمل
العصاة من الامة خلافا للمعتزلة فى قولهم الشفاعة
للمطيع بزيادة الثواب لا للعاصى ولا يخرج بالناس
الجن والملائكة لان اللقب لا مفهوم له قوله
بشفاعتك يوم القيامة الشفاعة مشتقة من
الشفع وهو ضم الشئ الى مثله لانه كان فردا فجعله
الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والشفاعة العظم

الاسماء وناله واكثر ما يستعمل في انضمام من
هو اعلا رتبة الى من هو ادنى منه قال الشارح
الثاني عشر لقايل ان يقول لم قيد الشفاعة
بيوم القيامة وهي مستمرة ابدا في الدنيا وفي الاخرة
لا يزال عليه الصلاة والسلام يشفع ويشفع والجواب
انه انما قيدها بيوم القيامة لانه قد عاين
شفاعة الدنيا وعرفها وانها وان كانت على
المشية فهي كالمقطوع بها اذ لم يشفع لاحد
في الدنيا فرد ولم يكن يسئل عن شيء قد عاينه
آل السوال عن ذلك لتحصيل الحاصل والصحابة
اجل من ذلك قوله لقد ظننت الالم جواب
قسم محذوف قوله يا ابا هريرة اصله
يا اباهريرة فحذفت الهمزة تخفيفا انتهى وانظر
هل هذا مسموع او مطرد وعليه فهل بقلة او كثرة
قوله ان لا يسالني بفتح اللام وضمها لوقوع
انه بعد الظن قوله اول اما بالرفع صفة
او بدل قال الشيخ ابو محمد الحلبي وهي روايتنا
او بالنصب على الظرفية قال السقاقسي وهي
روايتنا وقال ابو البقا على الحال اي لا يسالني
احد سابقا لك وجاز من النكرة لانها في خبر النفي
وقال ع على المفعول الثاني لظننت واختلف
في وزن اول فقيل فوعل وقيل افعل وهو الصحيح
لوقوع من بعده وبالجملة فمعناه قبلك وقال ع

اقدم

اقدم منك قال السيرافي فاذا حذفوا من بعده
قالوا الاول لان ال تعاقب من فلت والاحسن
هنا ان يتعين كونه اسم تفضيل وقد نظمت احوال
« اول فقلت »
اذا اول قد جاء معناه اسبق « فمع الصرافي فيه امر محتم
لوصف ووزن الفعل بما التفي « فكن حافظا للعلم تحظى وتغنم
وما جاظرفا فاحكمن فيه بالذي « حكمت به في قبل والله اعلم
قوله لما رايت اي رايته من حرصك من تبعيضية
اي لرويتي بعض حرصك قوله من قال
لا اله الا الله اخرج الكافر قوله مخلصا اخرج
المنافق واسم التفضيل هنا اما على غير بابه كما
في الناقص والاثج اعدلا بني مروان اي عادلاهم
والناقص سليمان بن عبد الملك وسمي بذلك لانه
نقص ارزاق الجيش والاثج هو عمر بن عبد العزيز
اذ الكافر والمنافق لا سعادة لهما او على بابه
والتفضيل بحسب المراتب اي هو اسعد ممن لم يكن
في هذه الرتبة من الاخلاص الموكد البالغ غايته
والدليل على ارادة تاكيده ذكر القلب اذ الاخلاص
معدنه القلب فغايدة ذكره التاكيد لان اسناد
الفعل الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ نحو ابصرته
بعيني وسمعته باذني والمراد بلا اله الا الله الكلمة
بتمامها كما تقول قرات الم ذلك الكتاب اي السورة
بتمامها قال ك فان قلت الايمان هو التصديق

القلبي على الاصح وقوله الكلمة لاجرا احكام
الايمان عليه فلو صدق بالقلب ولم يقل الكلمة لسعد
بالشفاعة قلت نعم لو لم يكن مع التصديق منافي
فائدة القول حكما بتلك السعادة او المراد
بالقول القول النفساني او ذكر على سبيل التغليب
او الغالب ان من صدق بالقلب قال باللسان فان
قلت من قبله هل هو ظرف لغو او مستقر قلت
ان تعلق بمذكور قال فلغو والا فمستقر وتقديره
حينئذ ناشيا من قبله فان قلت هل له محل
ام لا قلت الاصح ان اللغو لا محل له من الاعراب
والمستقر هنا منصوب على الحال وفي بعض النسخ
بدل خالصا مخلصا انتهى قلت وهذا مخالف
لما اطبق عليه جمع من ان الظرف في نحو سرت بزيد
في محل نصب وقال البرماوي من قبله يحتمل
تعلقه بحالا او هو حال من ضمير قال وهذا ارجح
اي ناشيا من قبله ومحل الاعراب حينئذ للمتعلق
لا لنفس الجار والمجرور انتهى لعظر وفيه بحث
قوله او نفسه شك من ابي هريرة قال
ع وله شفاعات خمس اولها الاراحة من هول
الموقف وهي من خصايصه صلى الله عليه وسلم
وفسرها المقام المحمود وثانيها شفاعته
لقوم استوجبوا النار ولا يختص به بل يشفع فيهم
ايضا من يشاء الله ورابعها اخراج بعض المذنبين

من النار وجاء ان الملايكة تشفع في ذلك واخوانهم
من المومنين وخامسها الشفاعة في زيادة الدرجات
وهذه لا تنكرها المعتزلة كالاتي الاولى وقد تقدمت
هذه مع زيادة شفاعات اخر وبيان ما يختص به
صلى الله عليه وسلم منها اما اتفاقا او على اختلاف
وبيان ما يكون منها له ومن غيره باتفاق فقلت
شفاعة فصل القضا والدخول لدار النعيم بغير حساب
واخراج من قدر ايمانه كذرة بين اهل العذاب
وتخفيف نار على كافر كرا الشفاعة في فتح باب
ورفع المقام بدار النعيم يخص الجمع بطرا لمهاب
وهل بمثل ذي منع من يستحق جهنم فيها اختلاف صواب
واما شفاعة اخراج من بار تقم بغير ارتياب
وزيد شفاعة تخفيف من يعذب بالكفر نلتا الصواب
وقولي كذا شفاعة في فتح باب اشرت به لما رواه
مسلم انه صلى الله عليه وسلم يشفع في فتح يا بالجنة
قال ابن بطال رحمه الله تعالى وفيه ان في الحديث
ان للعالم ان يتفرس في متعلميه فينظر في كل واحد ويعطيه
قدر فهمه وان ينبهه على تفرسه ليبعثه على الاجتهاد
في العلم والحرص عليه وفيه ان للعالم ان يسكت اذا لم
يسال عن العلم حتى يسال عنه ولا يكون كاتما لان على
الطالب ان يسال قال الله تعالى فاسيلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون ثم على العالم ان يبين اذا سيل فان لم
يبين بعد ان سيل فهو اثم الا ان يكون له عذر فيعذر

هذا وقد روى بن النجار مرفوعا من قال لا اله
الا الله ومدها هدمت له اربعة الاف ذنب من
الكبائر وذكر العلامة السوسى رحمه الله هذا اثر
عن بعض الصحابة بلفظ من قال لا اله الا الله خالصا
من قلبه ومدها للتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب
من الكبائر قيل فان لم تكن له هذه الذنوب قال
يغفر له ذنوب والديه واهله وجيرانه ولم ينبه
مخرجه وهذا يفيد ان الذنوب تكفرها الاعمال الصالحة
وعن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد المسلم
لا اله الا الله خرقت السموات حتى تفضى بين يدى
الله فيقول اسكتى فتقول كيف اسكن ولم تغفر
لقائلى فيقول ما اجريتك على لسانه الا وقد غفرت
له رواه الديلمى بسند يعمل به ومعنى خرق هذه
الكلمة السموات ومخاطبة الحق لها ومخاطبتها له
وهو اولى الاجوبة ان الله تعالى يقيم بامره سبحانه
لحقيقة
هذه الكلمة يصعد ويخرق ويخاطب كما هو فى نظايره
من بعث القرآن يوم القيامة بصورة رجل وصعود
سورة تبارك الى العرش للشفاعة فيمن كان يتلوها
الى غير ذلك مما هو مأثور مشهور انتهى وقال
سيدى ابو العباس المرسى نفعنا الله تعالى به
اذا صلى المؤمن صلاة فتقبلت منه خلق الله من صلاته
صورة فى ملكوته راكعة ساجدة الى يوم القيامة

وثواب ذلك لصاحب الصلاة انتهى وعن سعد
بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
صعدت فلا يردها حجاب حتى تصل الى الله تعالى
فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله الى صاحبها
وحق على الله ان لا ينظر الى موحد الا رحمه رواه
بن جرير فى اماليه انتهى وعن جابر رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله صباحا ومساء ما نادى
منادٍ من السما الا قولوا الآخرة بالاولى غفروا
ما بينهما رواه الديلمى والظاهر والله اعلم
ان الخطاب مع الحفظة فى قوله الا قولوا وقوله
غفروا ما بينهما اى من الذنوب وقد جا فى بعض
الاحاديث ما يشهد له حديث ما من حافظين
يرفعان الى الله تعالى ما حفظا من عمل العبد فى اول
النهار وفى اول الصحيفة خيرا وفى آخرها خيرا
الا قال الله تعالى للملائكة اشهدوا انى غفرت
لعبدى ما بين طرفى الصحيفة ع عن انس وعن
اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة ومن قال
سبحان الله وبحمده كتب الله له مائة الف حسنة
واربعة وعشرين الف حسنة قالوا يا رسول

الله اذا لا يهلك سنا احد قال بلى ان احدكم يحى بالحسنات
لو وضعت على جبل لاثقلته ثم يحى النعم فتذهب
بتلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته رواه
الحاكم فى المستدرك بسند صحيح وعن ابن عمر رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
سبحان الله وبحمده كتب الله له مائة الف حسنة
واربعة وعشرون الف حسنة ومن قال لا اله
الا الله كان له عهد عند الله يوم القيامة رواه
الطبرانى بسند لا باس به ص عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض
العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا
جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا

س عبد الله هو الصحابى الزاهد العابد
ابن الصحابى عمرو بن العاص القرشى السهمى
والجمهور على كناية العاصى بالياء وهو الفصيح
عند اهل العربية لان الوقف عليه بالياء اولى
وحذفها من غير المعرف فى الكناية احسن لان
الوقف عليه بترك الياء اولى والرسم تابع للوقف
وقد قال بن مالك رحمه الله تعالى وحذف يا
المنقوص ذى التنوين ما ينصب اولى من ثبوت
وغير ذى التنوين بالعكس الخ قوله

فاعلما

الترعا

انتزاعا مفعول مطلق بينتزع على حذف مضاف
اى لا يرفعه من بينهم الى السماء نحوه من صدورهم
بل يقبضه بقبض ارواح العلماء او موت حملته وعبر
بالمظهر فى قوله يقبض العلم موضع الضمير لزيادة
تعظيم المظهر كما فى قوله تعالى الله الصمد بعد قوله
الله احد قوله حتى ابتدائية فما بعدها جملة
واذا ظرف والعامل فيها الجزاء وقوله لم يبق بضم
الياء رباعيا وعالما مفعول اويبق بفتح اوله وعالم
فاعله وهما روايتان الاولى للاصيلى والثانية لغيره
ولمسلم حتى اذا لم يترك عالما فان قلت الواقع
بعد حتى هنا جملة شرطية فكيف وقعت غاية اجيب
بان التقدير ولكن يقبض العلم بقبض العلماء الى ان يتخذ
الناس رؤساء جهالا وقت انقراض اهل العلم فالغاية
فى الحقيقة هى ما ينسبك من الجواب مرتبا على نفس
الشرط قلت انت خبير بان الغاية يجب ان
ان تكون بعضا او كبعض والغاية فى الحقيقة ما يقتضيه
اتخاذ الناس رؤسا الخ بانقضاء العلماء فاذا انقضى
العلماء اتخذ الناس الخ وقوله فى الغاية فى الحقيقة
هى الخ احسن منه ان يقال الغاية ما ينسبك من الجواب
مقيدا بفعل الشرط فان قلت لم يبق ماض
فكيف وقع بعد اذا التى للاستقبال قلت لم يجعل
البقاء شيئا واذا جعل نفى البقاء مستقبلا او يقال
تقارضا فتقاطا وبقى على اصله وهو المضارع

او عاد فيفيد الاستمرار نعم الشرط يقتضي ان اتخاذ
الروس للاهال انما هو حيث لم يبق عالما اذ يلزم
من انتفاء الشرط انتفاء المشروط مع وجود
المشروط وجود الشرط لكنه ليس كذلك لجواز حصول
الاتخاذ مع وجود العالم قلت هذا في الشروط
العقلية لا في غيرها وفيه نظر اذ الشرط اللغوي هو
تعليق شئ بشئ بحيث يجعل المعلق عليه سببا فيبقى
المشروط عند انتفائه ويوجد لوجوده المشروط
ثم هذا الاستلزام انما هو في موضع لم يكن للشرط
بدل فقد يكون لمشروط واحد شروط سعاقبة
كالصلاة او المراد بالناس جميعهم فلا يصح ان الكل
اتخذ وا رؤوسا جهالا الا عند عدم العالم قاله ي
قال البرماوي عقب الجواب الاول قلت
ليس هذا من الشرط اللغوي لصحة الصلاة بدون
الوضوء عند التيمم الذي يصير فيه الشرط سببا
للمشروط وقال في قوله او المراد الخ هذا اصلح
من الجواب بين قبله والاحسن في الجواب ان يقال
ان ذلك جرى مجرى الغالب فلا يعمل بمفهومه انتهى
قوله رؤوسا هو بوزن فعولا جمع راس ويروى
رؤسا بفتح الهمزة والمد جمع رئيس وجهالا جمع
من الجهل البسيط وهو انتفاء العلم والمركب وهو
انتفاؤه مع اعتقاد خلاف الواقع وقوله
فسيلوا بضم السين فضلوا الخ اي ضلوا في انفسهم

واضلوا

واضلوا السابلين واعلم لا تنافي بين هذا وبين
حديث ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله حتى
يأتي امر الله واشال ذلك لان الذي هنا بعد
اتيان امر الله ان لم يفسر اتيان امر الله بالقيامة
بل بالريح التي هي الين من الحرير التي يبعثها الله تعالى
لقبض ارواح المؤمنين حتى من قلبه مثقال ذرة
من ايمان زاد مسلم في كتاب الفتن حتى لو ان احدكم
دخل في كبد جبل لدخلت عليه تقبضه فيبقى
شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع انتهى
وان فسر امر الله بيوم القيامة فالمراد ان عدم بقاء
العلم انما هو في بعض المواضع فانه لا ينقطع من بيت
المقدس كما جاء في الحديث او في المغرب تتمة
قال النووي في قوله عليه الصلاة والسلام
ان الريح المذكورة اليز اليز من الحرير انما كانت اليز
من الحرير فقابضهم واكرامهم قال الابي قلت
هذا من السياق والا فليس التسهيل دليلا على الكرامة
ولا التصعيب دليلا على الشقاء فكم شق على سعيد
وسهل على شقي وعن زيد بن اسلم عن ابيه اذا
بقي على المؤمن شئ من درجاته لم يبلغه من عمله
شدد الله عليه الموت ليبلغ بكربته درجته في الآخرة
واذا كان للكافر معروف في الدنيا سهل الله عليه
الموت ليستكمل ثواب معروفه ليصير الى النار
وعن عائشة لا يغبط احد بسهل عليه الموت بعد

الذى رايت من شدة موت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يدخل يده فى قدح ويمسح بها على
وجهه ويقول اللهم سهل على الموت او لهموت لسكرات
وتزع معاذ رضى الله عنه نزعا لم ينزعه احد فكان كلما
افاق قال اخشى خشفك فوعزتك لتعلم ان قلبى يحبك
انتهى فانظر شرح الصدور وهذا الحديث ذكره خ
فى باب كيف يقبض العلم ص عن عايشة روج النبى
صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيا لا تعرفه
الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبى صلى الله عليه
وسلم قال من حوسب عذب قالت عايشة فقلت
اوليس يقول عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب
يهلك س هذا الحديث ذكره فى الاصل فى باب
من سمع شيا فلم يفهمه الخ قوله كانت لا تسمع
شيا لا تعرفه قال قس جمع بين كانت الماضية
وبين لا تسمع المضارع المخلص بلا للاستقبال استحضارا
للصورة الماضية او عبر بالماضى لقوة تحققها
قوله اوليس يقول الله المعطوف عليه مقدر
بعد الهمزة اى الم يكن ذلك وليس يقول الله الخ واسم
ليس ضمير الشان وخبرها يقول او ان فيس بمعنى لا قاله
قس اى فليس لها اسم ولا خبر قلت ما ذكره
من ان المعطوف عليه مقدر هو ما ذهب اليه الزمخشرى
ومذهب س خلافه وان الهمزة اختصت بتقديمها

على

على العاطف لانها اصل ادوات الاستفهام بخلاف
غيرها من ادواته فانها تكون بعد العاطف كما فى قوله
تعالى فاين تذهبون فانى تؤفكون وقد تقدم هذا
عند قوله او مخرجهم فان قلت على مذهب
سيبويه هل المعطوف عليه مقدر قبلها مطلقا
او اذا لم يوجد ما يصلح للعطف عليه بخلاف نحو انت
اكرمت زيدا او دمت على ذلك قلت انما يقدر
اذا لم يوجد ما يعطف عليه كما اذا لم يقترن
العاطف بهمزة الاستفهام فانظر المعنى قوله
انما ذلك بكسر الكاف العرض اى الابراز والاظهار
ولكن من نوقش الحساب مناقشة الحساب استقصاوه
ويهلك جواب الشرط فيجب جزمه ورفعه قال
بن مالك رحمه الله تعالى فى الغيثة
وبعد ماض رفعك الجزا حسن والحساب منصوب
بنزع الخافض اى من نوقش فى الحساب الخ فايدة
قيل لعلى رضى الله تعالى عنه كيف يحاسب الله
تعالى العباد مع كثرة عددهم فقال كما يرزقهم
مع كثرة عددهم وقيل لعبد الله بن عباس
اين تذهب الارواح اذا فارقت الاجساد فقال اين
تذهب نار المصابيح عندنا الا رهان وهذان الجوابان
جواب اسكات والعجب من المبادرة بهما ص
عن ابى موسى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما القتال فى سبيل الله فان

احدنا يقاتل غضبا و يقاتل حمية فرفع اليه راسه
قال وما رفع اليه راسه الا كان قائما فقال من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ش
ذكر هذا الحديث في الاصل في باب من يسال وهو قاتم
عالما جالسا وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري
صاحب الهجرات الثلاث من اليمن الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة ومنها الى الحبشة ومنها الى
المدينة قوله جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم عدي جاء بالى مع الله مقعد بنفسه للاشعار
بان المقصود بيان انتهاء المجي وقوله غضبا
الغضب هو حالة تحصل عند غليان دم القلب
لارادة الانتقام والحمية هي المحافظة على الحريم وقيل
هي الانفة والغيرة والمحاماة عن العشيرة والاول
اشارة الى مقتضى القوة الغضبية والثاني الى مقتضى
القوة الشهوانية او الاول لاجل دفع الضرة والثاني
لاجل المنفعة وقوله الا انه كان قائما استثنا
منقطع وان مع الاسم والخبر سولا ذ بمصدر اى ما رفع
لامر من الامور الا لقيام الرجل وقوله كلمة
الله اى دعوته للاسلام او كلمة الاخلاص فان قلت
السوال عن ماهية القتال والجواب ليس عنها بل المقاتل
قلت فيه الجواب مع زيادة او ان القتال بمعنى اسم
الفاعل اى المقاتل بقرينة لفظ فان احدنا وحينئذ
فان كانت للعالم وغيره فالامر ظاهر وان قلنا

انها لغيره فكيف تقع على العاقل اى المقاتل قلت
اذا اعتبرت الوصفية فلا فرق بين العاقل وغيره
او انها تطلق على غير العاقل كما اشار له الزمخشري
في قوله تعالى له ما في السموات والارض كل له قانتون
فقال فان قلت كيف جاء بما التي لغير اولي
العلم مع قوله قانتون قلت هو كقوله سبحان
ما سخركن لنا قلت وفي شرح الكافية ما صالحة
للعالم ولغيره لكن الاولى بها غير العالم نحو والله
خلقكم وما تعملون وذكر كثيرا انها مختصة بغير العالم
عكس من وذلك وهم وسنورد ها في العالم
قوله تعالى فانكحوا ما طاب من النساء الخ الضمير في قوله
فهو في سبيل الله للمقاتل والجار والمجرور خبر ولنا
في مطابقة الجواب للسوال وجه اخر وهو ان يقول
ضمير هو راجع الى القتال المفهوم من قاتل فقاتله
في سبيل الله والقتال لجواب الاخرة ولرضى الله تعالى
من القتال في سبيل الله لانهما والقتال لاعلاء كلمة الله
ستلازمان وحاصل الجواب ان القتال
في سبيل الله قتال منشاه القوة العقلية لا القوة الغضبية
ولا الشهوانية وانحصار القوى الانسانية في هذه
الثلاث مذكور في موضعه وقال ابن بطال جواب النبي
صلى الله عليه وسلم بغير لفظ سواله والله اعلم
من اجل ان الغضب والحمية قد يكونان لله تعالى وهو كلام
مشترك فجاوبه النبي صلى الله عليه وسلم بالمعنى لا باللفظ

الذى سأله به السائل لارادة افهامه وخشية
التباس الجواب عليه لو قسم له وجوه الغضب والحمية
وهذا من جوامع الكلم الذى اوتيه صلى الله عليه وسلم
قلت وفى كلام ابن بطال هذا اشارة الى ان قوله
صلى الله عليه وسلم من قاتل الخ يشمل القتال
حمية وغضبا حيث كان لا على كلمة الله وهو ظاهر
الحديث اذ قوله من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا
يجتمع مع القتال حمية وغضبا فتامل هذا وروى
ان لمجاهد فى سبيل الله بكل روعة تنالـه سبعون
الف حسنة ص عن عباد بن تميم عن عمه انه
شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذى يخيل
له انه يجد الشئ فى الصلاة فقال لا ينفتل او لا ينصرف
حتى يسمع صوتا او يجد ريحا ش قوله انه اى
عمه او الضمير للشان شكى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرجل الخ هذا الحديث ذكره فى الاصل فى باب الوضوء
من الشك وعباد بفتح العين وتشديد الباء صحابى وعمه
عبد الله بن زيد صحابى ايضا والرجل الذى يخيل اليه
هو فاعل شكى بنا على ان الضمير للشان واما على انه
عمه فهو مفعول شكا او نائب عن فاعله بنا على
رواية شكى بالبناء للمفعول وقوله لا ينفتل
بالجزم على النهى اى لا ينصرف ويجوز الرفع على ان لا
نافية او لا ينصرف فيه الوجهان وهو شك من الراوى
وكانه من على بن عبد الله المدينى شيخ المولف فى البخارى

قال

قاله قس وقال ك الظاهر ان الشك من عبد الله
بن زيد وهو احد رجال سند هذا الحديث عند
البخارى لان الرواة غيره رووه عن سفيان بلفظ
لا ينصرف من غير شك قوله حتى يسمع
صوتا اى من الدبر او يجد ريحا عين يجد دون يسمع
ليشمل سالوس المحل ثم بيده وليس المراد تخصيص
احد هذين الامرين باليقين وظاهر الحديث ان هذا فيمن
حصل له ذلك فى الصلاة واما من حصل له ذلك وهو
خارج عنها فانه لا يدخلها بذلك قال النووى
هذا الحديث اصل فى حكم بقاء الاشياء على اصولها
حتى يتيقن خلاف ذلك ولا يضر الشك الطارى عليها
واخذ بهذا الحديث جمهور العلماء وروى مالك
النقض مطلقا وروى عنه النقض خارج الصلاة دون
داخلها وروى هذا التفصيل عن الحسن البصرى والاول
مشهور مذهب مالك قاله القرطبى قال القرافى
فى ترجيح ما ذهب اليه مالك ما حاصله لنا قاعدتان
الاولى الاصل بقاء ما كان على ما كان الا ان يتيقن
خلافه او يظن ظنا قويا بغلبة العادة او بشهادة
الثانية ان الشك فى الشرط يوجب الشك
فى المشروط واذا تمهد هذا فقول الامام مالك بالغا
الظاهرة التى يشك فى وطء الحدث عليها مخالف للقاعدة
الاولى اذ الحدث مشكوك فيه ولم يبلغه واما قول
الامام الشافعى ببقاء الطاهرة المذكورة فموافق
للقاعدة المذكورة لانه نفى الحدث المشكوك فيه

ولكنه خالفها في اعتبار صلاة الفرض وعدم الغائها
مع انها من الاسباب المشكوك فيها اما انها من
الاسباب فلان فعلها سبب لبراة الذمة واما
حصول الشك فيها فلان شرطها مشكوك فيه
والشك في الشرط يوجب الشك في المشروط كما هو
مقاد القاعدة الثانية واما انه اعتبرها ولم
يلغها فلان براة الذمة منها عنده يحصل بفعلها
بالطهارة المذكورة فلو الغاها لم يعتبرها لم تحصل
براة الذمة بها واللازم عنده باطل فبطل الملزوم
واذا تقرر هذا فكلا المذهبين مخالف للقاعدة
الاولى لان مالكا خالفها في الحدث والشافعي خالفها
في الصلاة التي هي سبب براة الذمة لكن مذهب
مالك رحمه تعالى اولا بد من المخالفة بهذه القاعدة
ولا شك ان مخالفتها في الوسيلة كما ذهب اليه مالك
دون مخالفتها في المقصد التي في الصلاة كما ذهب
اليه الشافعي اذ قد انعقد الاجماع على ان الوسايل
اخف رتبة من المقاصد فالعناية بالصلاة والغاء
المشكوك وهو السبب المبرى منها اولى من رعاية
الطهارة والغاء الحدث الرافع لها انتهى ملخصا من
الفرق العاشر وذكره بعض شراح البخاري هنا
على وجه فيه تعريف وعدم افادة كما ادعى قال
عقبه وجوابه ان ذلك من حيث النظر قوي لكنه
مغاير لمدلول الحديث لانه جزم فيه بعدم

لا فرق

الانصراف الى ان يتحقق انتهى وفيه بحث اذ حمله
على ظاهره الموجب لمخالفة القاعدة المذكورة
غير سديد وكلام القرافي هذا على القول بانه
اذا اعتراه في الصلاة لا يعبا به مطلقا ولو استمر
على شكه وهذا خلاف المذاهب ص عن ابي
قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا بال احدكم فلا ياخذ ذكره بيمينه ولا يستنجي
بيمينه ولا يتنفس في الاناء ش هذا الحديث
ذكره في الاصل في باب لا يمس ذكره بيمينه وابو
قتادة الحارث بن ربعي بكسر الراء وسكون
الموحدة وبالعين المهملة وتشديد الياء الانصاري
السلمي بفتح السين المهملة نسبة الى احد اجداده
كعب بن سلمة شهد احدا وما بعدها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي شهوده بدرا
خلاف توفي بالمدينة سنة اربع وخمسين
على الصحيح وعمره يوم مات سبعون سنة روى
له عن النبي صلى الله عليه وسلم مايه حديث
وسبعون حديثا اتفق الشيخان على احد عشر
وانفرد البخاري بحديث ومسلم بثمانية واما
قتادة التي اصيبت عينه فهو قتادة بن النعمان
وقصته ان عينه اصيبت يوم احد فوقعت
على وجنته فاتى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اذا بر اني في احبها واحسانها

تتمة

تفتدرني فاخذها صلى الله عليه وسلم بيده
ورددها الى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا.
فكانت احسن عينيه واحدها نظرا وكانت
لا ترمد اذا رمدت الاخرى وقد وفد على عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه رجل من ذريته
فقال له من انت فقال
انا ابونا الذي سالت على الخد عينه ... فردت بكف المصطفى لبهائه
فعادت كما كانت لاول امرها ... فيا حسن ما عين ويا حسن رائيه
فوصله عمر واحسن جائزته وقال
تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فكانت بعد ابوالا
واشار صاحب الهمزية الى قصة قتادة هذه
بقوله واعادت على قتادة عينا ... فهي حتى ممانة النجلاء
اي اتوا سعة نظرا والضمير في واعادت لراحة
كفه عليه الصلاة والسلام **قوله**
فلا ياخذن كذا في رواية ابي ذر ولغيره باسقاط
نون التوكيد **وقوله** ولا يستنجي بيمينه روى
بالياء وحذفها بنا على ان لا ناهية او نافية وجا
الوجهان في قوله ولا يتنفس في الاناء والحكمة
في ذكر هذا مع انه لا تعلق له بحالة البول
ان الغالب من اخلاق المومنين التاسي به عليه
الصلاة والسلام في احواله وقد كان اذا بال
توضا وروى انه شرب فضل وضوئه فالمومن
يجدر ان يفعل ذلك بقصد ادب الشرب مطلقا

لاستحضاره

لاستحضاره فان قلت لا يصح عطف ولا يتنفس
على فلا ياخذن ذكره لانه لو عطف عليه لكان مقيدا
بالشرط فيقتضي ان النهي عن التنفس اذا بال مع ان النهي
غير مقيد بهذا قلت نعم فهو عطف على الجملة
المركبة من الشرط والجزا وهذا غير الاسلوب حيث
لم يوكد بالنون انظر **ص** عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا راى
كلبا ياكل الثرى من العطش فاخذ الرجل خفه
فجعل يغرف له به حتى ارواه فشكر الله له
فادخله الجنة **ش** هذا الحديث ذكره في الاصل
في باب اذا شرب الكلب في انا احدكم فليغسله
سبعا **وقوله** ان رجلا اي من بني اسرايل
راى اي ابصر كلبا ياكل الثرى وهو التراب المندى
من العطش وفي رواية يلهث يقال لهث
بفتح اولها وكسرها يلهث بفتحها لا غير لهث
باسكان الهاء والاسم اللهث بفتحها واللهاث
بضم اللام ورجل لهثان وامراة لهثى كعطشان
وعطشى وهو الذي اخرج لسانه من شدة
العطش والجر فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف
من باب ضرب فشكر الله له اي اثنى عليه واجازاه
فادخله الجنة من باب عطف الخاص على العام او الفا
تفسيرية على حد قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم

فاقتلوا انفسكم على ما فسر ان القتل كان توبتهم
وفي الرواية الاخرى فشكر الله له فغفر له قالوا
يا رسول الله ان لنا في البهايم اجرا فقال ان في كل
كبد حرا رطبة اجرا وقد استدل بعض المالكية
للقول بطهارة الكلب بايراد المولف هذا الحديث
في هذه الترجمة من كون الرجل سقى الرجل في خفه
واستباح لبسه في الصلاة دون غسله الدال بذكر
الغسل في الحديث واجيب باحتمال ان يكون صب
في شي فسقاه اولم يلبسه ولين سلمنا سقيه
فلا يلزمنا لانه وان كان شرع غيرنا فهو منسوخ
في شرعنا قلت مذهبنا ان شرع من قبلنا
شرع لنا ما لم يكن ناسخ قلت ودليل مالك
رضي الله عنه ان الكلاب كانت تقبل وتدبر
في سجده عليه ومن شانها وضع افواهها
بالارض لا سيما في محل الجدب ولم يامره عليه
الصلاة والسلام باخراجها ولا بغسل ما سند
من ارض المسجد ومما استدل به ايضا على طهارة
عين الكلب وريقه قوله سبحانه وتعالى فكلوا
مما امسكن عليكم فامرنا الله تعالى باكل ما امسك
الكلب علينا من الصيد ولم يشترط غسلا
فدل ذلك على طهارة عينه وريقه فالقول
بنجاسة عينه ووجوب غسل ما ولغ فيه مخالف
لهذا النص ولانه حيوان حي فوجب ان يكون نجسا

ودليله

ودليله ان علة الطهارة في سايرالحيوانات الحياة باجماع
وهي موجودة فيه وهذا تعليل صحيح لان الحكم يوجد
بوجوده وينعدم بانعدامه ولان الحيوانات باسرها
لا يجب غسل الاناس ولوغها فوجب ان يكون الكلب
كذلك ولان الحيوانات باجماع على ضربين ماكول
اللحم كبهيمة الانعام وما في معناها وغير ماكول اللحم
كالفيل والحمار والخنزير وما اشبه ذلك ولا خلاف بين
الايمة ان جميع هذه الحيوانات ولانه حيوان لا يكون
مستجيرا اكله فوجب ان يكون طاهرا دليله سايير
الحيوانات التي لا يكون مستجيرا اكلها ولان غسل
الاناس ولوغه لا يدل على نجاسته كما ان الوضو
وسايرالاغتسالات الواجبة في طهارة الاعضا
لا تدل على نجاسة الاعضا فلا يكون الغسل من
ولوغه علة نجاسته فهو للتعبد كما هو مدعانا
ومما يدل على ان الغسل للتعبد لا للنجاسة انه
لو كان لها لاكتفي مرة من تحديد بسبع وايضا
لو كان لها لكان الخنزير مركذلك بل اولى ولان النبي
صلى الله عليه وسلم سيل عن ما الحياض التي بين
مكة والمدينة فقيل له انها تريدها السباع والكلاب
فقال عليه الصلاة والسلام لها ما حملت في بطونها
ولنا ما بقي شرابا وطهورا ولم يفرق عليه الصلاة
والسلام بين قليل لها وكثيره فدل ذلك على طهارته
ويتعلق بالكلب امور منها ان اول من اتخذه نوح

عليه السلام قال يارب امرتنى ان اصنع الفلك
وانا فى صناعته اصنع اياما فيجيبون بالكليل
فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم ما امرتنى طال
على امرى فاوحى الله تعالى يا نوح اتخذ كلبا
حرسك فاتخذ كلبا وكان يعمل بالنهار ويناموا
بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل هجم الكلب
فينبه نوح وياخذ المراوة ويثب عليهم فينهزموا
عنه فلا يتمكن له ما اراد ومنها انه يجوز اتخاذه لحراسة
الزرع او الضرع وللاصطياد به ولا يجوز اتخاذه
فى الدور وكلن وقع للشيخ بن ابى يزيد انه حين
هدمت بعض حوائط داره اتخذ كلبا وهل ينقص
من اجرين اتخذه حيث يجوز اتخاذه شئ ام لا
وفيه من الخصال الحميدة الذود والتالف بحيث
اذا دعى بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه
عضه العض الذى لا يولم واضراسه لوانشبها
فى الجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين والتعليم
حتى وضعت على راسه سرجه وطرح له ماكوله
لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحالة فاذا اخذت
السرجه وثب الى ماكوله انتهى ومن طبعه انه يحرس
ربه ويحمى حرمه شاهدا وغايبا وذاكرا وغافلا
ونايما ويقظانا وهو يلحظ الحيوان عينا فى وقت
حاجته الى النوم وانما نومه نهارا عند الاستغنا
عن الحراسة ويقوى نومه اسمع من فرس واحذر من

عقوق

عتعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة
نومه وسبب خفة نومه ان دماغه بارد بالنسبة
الى دماغ الانسان انتهى وما وقع لسيدى احمد الرفاعى
رضى الله عنه ان كلبا حصل لجذام فنفرته نفوس اهل
بلده وصار كل احد يطرده عن بابه فاخذه سيدى احمد
وخرج به الى البريه وضرب مظلة وصار ياكل هو واياه
ويسقيه ويداهنه مدة اربعين يوما حتى عافاه الله
تعالى من الجذام فحمل له ما تغسله ودخل به البلد
فقيل له اتقتنى بهذا الكلب هذا الاعتناء له فقال نعم
خفت ان يواخذنى الله تعالى به يوم القيامة ويقول
ملحان عندك رحمة بهذا الكلب اما تستحى ان تبلى بما
ابتليته به انتهى هذا وقال عليه الصلاة والسلام
من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى ومن لا يغفر
له قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى عند ذكره
هذا الحديث وقع لزوجتى مرض اشرفت منه على الهلاك
فاذا هاتف يقول لى خلص الذبابة من جبل العنكبوت
فى السقف العلانى من البيت ونحن نخلص لك عيالك
فقمت فاخذت مصباحا وقمت على الذبابة فى ذلك
السقف فوجدتها متكيلة فى جبل العنكبوت فخلصتها
فخلصت امراتى فى الحال من ذلك المرض كان لم يكن بها
مرض وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا
قال ليعقوب عليه السلام ما الذى اذهب بصرك
وحنى ظهرك قال اما الذى اذهب بصرى فالبكا

على يوسف واما الذى حنى ظهرى فالحزن على اخيه
بنيامين فاتاه جبريل عليه السلام فقال
اشكوا الله تعالى فقال انما اشكو ابثى وحزنى
الى الله تعالى فقال جبريل عليه السلام الله اعلم
بما قلت قال ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل
يعقوب بيته فقال اى يا رب ما ترحم الشيخ الكبير
اذهبت بصرى وحنيت ظهرى فارد على ريحانتى
فاشمها شمة واحدة ثم اصنع بى بعد ما شئت فاتاه
جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله عز
وجل يقرئك السلام ويقول ابشر فانهما لرجانا ميتين
لنشرتهما لك لاقرتهما عينك ويقول لك يا يعقوب
الذى لما اذ هبت بصرك وحنيت ظهرك ولم تفعل
اخوة يوسف بيوسف ما فعلوه قال لا قال افلا
اتاك يتيم مسكين وهو صائم جائع وذبحت انت واهلك
شاة فاكلتموها ولم تقطوه ويقول انى لم احب شيئا
من خلقى حبى اليتامى والمساكين قال صلى الله عليه
وسلم فكان يعقوب كلما امسى نادى منادية
من كان منكم صائما فليفطر على طعام يعقوب **حكاية**
عن سيدنا يوسف الصديق قال ابو عبد الله
الطرابلسى لما لقى يوسف اباه يعقوب وكان يعقوب
واقفا نضى راكبا فى جوف الرساتيق فقال يعقوب
لهذا يوسف فقالوا لا ان يوسف من وراءنا
حتى نضى سبعون موكبا ثم جاء يوسف فتلقاه

ابوه

ابوه على ظهر الدابة قال فاوحى الله تعالى يا يوسف
هل اقتضيت حق والدك بالنزول فلو نزلت له
لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما لم
تنزل لاجرم حرمت عليك ذلك وحولت النبوة الى
اخوتك انتهى **ص** عن عائشة رضى الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس
احدكم وهو يصلى فليرقد حتى يذهب عنه النوم
فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدرى لعله
يستغفر فيسب نفسه **ش** ذكر هذا فى الاصل
فى باب الوضوء من النوم **وقوله** اذا نعس
بفتح العين وكذا فى المضارع ايضا وتضم فى المضارع
ايضا وغلط من ضمها فى الماضى **وقوله** فليرقد
اى ليعد اى ينم صلاته ويسلم منها لانه يقطع الصلاة
بجر النعاس خلافا للمهلب حيث حمله على ظاهره
فقال انما امره بقطع الصلاة لغلبة النوم عليه
فدل على انه اذا كان النعاس اقل من ذلك عفى عنه انتهى
قلت ان حمل كلام المهلب على النعاس
الذى لا يبطل الصلاة وهو الظاهر فكلامه غير واضح
ثم انه على كلام غيره يقال ما حكمة الامر بالرقاد
واشار بن ابى جمرة رحمه الله تعالى الى ان الحكمة
فى ذلك خشية ان يوافق ساعة اجابة فيدعو
فيها ما دعاه على نفسه فانه قال وعلة
النهى خشية ان يوافق ساعة اجابة وانت

خبير بان المذكور في الحديث الامر بالرقاد لكن
الامر بالشيء نهي عن ضده كما علم جمع فاذا قلت
ما ذكره ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى يفيد طلب
النوم من كل ناعس ولا يختص بمن نعس في الصلاة
قلت قد يجاب بانه انما خص ذلك من
نعس في الصلاة لافادة انه يطلب منه النوم
وترك فعل الاذكار الواردة عقبها **وقوله**
اذا صلى وهو ناعس غايرين لفظ النعاس
تعبير في الاول بلفظ الماضي وهنا بلفظ اسم
الفاعل تنبيها على انه لا يكفي تجدد اري نعاس
ونقيضه في الحال بل لا بد من ثبوته بحيث يفضي
الى عدم درايته بما يقول وعدم علمه بما يقرا
فان قلت هل بين قوله نعس احدكم
وهو يصلي وبين قوله صلى وهو ناعس فرق
اجيب بان المحال قيد وفضلة والقصد
في الكلام ما له القيد فالقصد بهما في الاول
غلبة النعاس لا الصلاة لانه العلة في الامر
بالرقاد فهو المقصود الاصلي في التركيب وفي
الثاني الصلاة لا النعاس لانها العلة في الاستفتاح
فهي المقصودة في التركيب اذ قد يراد الكلام
فان احدكم اذا صلى وهو ناعس يستفتح انتهى
من حاشية الجامع فان قلت الشرط هو
سبب الجزاء فهل النعاس هنا سبب للنوم او الامر

بالنوم قلت مثله محتمل للامرين كما يقال
في نحو اضربه تاديبا ان التاديب مفعول له اما
للامر بالضرب واما للمامور به والظاهر هو الاول
وجملة وهو ناعس حالية لا يدري لعله يستغفر
فسب نفسه وفي بعضها بسبب بدون فاء وهو
حال وعلى وجود الفا فهو اما منصوب لوقوعه
جوابا للعمل او مرفوعا عطفا على يستغفر والية
اشار ابن مالك رحمه الله تعالى فقال جاز في فيسب
الرفع باعتبار عطف الفعل والنصب باعتبار انه
جواب لعل فانها مثل ليت قاله ك والبرماوي
واقراه وذكره السيوطي ايضا عن ابن مالك في توضيحه
وزاد ونظير جواز الرفع والنصب في يسب جوازهما
في لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى نصبه عاصم
ورفعه الباقون قال الطيبي والنصب اولى لان
المعنى لعله يطلب من الله الغفران لذنبه ليصير
مزكى فيتكلم بجلب الذنب فيزيد العصيان على
العصيان وكانه قد يسب نفسه وفي الحديث ايضا
اذا نعس احدكم وهو في المسجد فليتحول من مجلسه
ذلك الى غيره د ت عن ابن عمر **قوله** احدكم
زاد الترمذي يوم الجمعة قوله فليتحول الا لانه اذا تحول
حصل له من الحركة ما ينفي الفتور المقتضي للنوم فان لم
يجد في الصفوف مكانا يتحول اليه فليقم ثم يجلس
قلت قال شيخنا واذا نعس والامام يخطب

يحول من مجلسه الى مجلس صاحبه ويحول صاحبه
الى مجلسه انتهى والايثار فيه قوله ويحرم على
الداخل اقامة قاعد ليجلس مكانه فان اثره به لم يكره
جلوسه فيه والايثار ان انتقل الى موضع اقرب
الى الامام او مثل الاول والا كره بلا عذر ولا يكره
فى سبيل الله لانه لعذر وهو اعانة على معروف
من دفع ضرر النعاس عن اخيه المسلم فيحصل له من
الاجر ما يعادل للجملة القربة الى الامام كما لو جر المنزد
شخصا من الصف ليقف معه فانه يسن له مطاوعته
قال ابن رسلان قال الشافعى فان ثبت فى موضعه
وتحفظ من النعاس بوجه يراه نافيها للنعاس
لم اكره بقاءه والاحب له ان يتحول وفى الحركة
بالتحول ما ينفى الغفور المقتضى للنوم كما تقدم
ويجانبه علامة الصحة انتهى من حاشية الجامع

ص عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها
كانت تغسل المنى من ثوب النبى صلى الله عليه وسلم
ثم اراه فيه بقعة او بقعا هكذا ذكره بعضهم وفى
شرح المصرما يفيد ان المراد لون المنى فانه قال
وفيه دليل على رفع حكم النجاسة وان بقى لونها
اذ لغسلت بالماء وكم عينها يوخذ تاكد من قولها
ثم اراه بقعا بقعا انتهى المراد منه والظاهر انه من كلام
عائشة ويحتمل انه شك من سليمان قال قلت
قوله ثم اراه الخ ليس من كلام سليمان لانه ناسى بالحال

فلا يصلح ان يكون الشك منه فى تقديره قلت
يصح بتقدير قالت قبله اى قالت عائشة ثم اراه
بقعة او بقعا لا ادرى ايهما قالت ويكون اول
الكلام نقلا بالمعنى عن لفظ عائشة اذ اصله
ان يقال انى كنت اغسل واخره نقلا للفظها بعينه
والضمير فى اراه البارز راجع للمنى لانه لان
العرب ترد الضمير لاقرب مذكور ومن رواية اخرى
بقعا بقعا لم ارها فى البخارى لكن كلام الله يفيد
ثبوتها ص عن عائشة رضى الله عنها
كانت قالت كنت احدانا تحيض ثم تقرض الدم من ثوبها عند
طهرها فتغسله وتنضح على سايره ثم يصلى فيه
ش ذكر هذا الحديث فى الاصل فى غسل دم الحيض
قوله كانت احدانا تحيض ثم تقرض وفى بعضها
ثم تقرص بالقاف والصاد المهملة قاله قتيبة
انتهى قال فى الصحاح القرص بالاصبعين وقد قرصه
يقرصه بالضم قرصا الى ان قال وفى الحديث ان امراة
سالت عن دم الحيض فقال اقرصيه بما اى اغسليه
باطراف اصابعك ويروى قرصيه بالتشديد
قال ابو عبيد اى قطعيه انتهى وكلام الصحيح فيما
وفى فصل القاف والضاد المعجمة يفيد ان تقرص بالقاف
والصاد المهملة ايضا وذكر السيوطى فى حاشيته
فقال تقرص الدم بالقاف المهملة اى تغسله باطراف
اصابعها ولفظ فتغسله يدل على انه لابد فى ازالة

والصاد

النجاسة من استعمال الماء قال ابن بطال رحمه الله
تعالى حديث عائشة تفسير لحديث اسماء وان
ما رددته اسماء من نضح الدم فعناه الغسل وانما نضحها
على سائره اى باقيه فهو رش لا غسل وانما فعلت
ذلك لتطييب نفسها لانها لم تنضح على مكان فيه
دم لانه قد بان فى هذه الرواية انها كانت تغسل
الدم ولا يجوز ان تغسل بعضه وتنضح بعضه وانما
نضحت ما لا دم فيه دفعا للوسوسة **وقوله**
الدم من ثوبها عند طهرها اى من الحيض فتغسله
اى باطراف اصابعها وتنضح بالماء اى ترش على سائره
دفعا للوسوسة ثم تصلى فيه **ص** عن عائشة
رضى الله تعالى عنها ان امراة من الانصار قالت
للنبى صلى الله عليه وسلم كيف اغتسل من الحيض
قال خذى فرصة ممسكة وتوضى ثلاثا ثم ان النبى
صلى الله عليه وسلم استحيا واعرض بوجهه او قال
توضى بها فاخذتها فجذبتها فاخبرتها بما يريد
النبى صلى الله عليه وسلم **ش** هذا الحديث
ذكره فى باب غسل المحيض والمراة هى اسما بنت يزيد
بن السكن بفتح الكاف خطيبة النسا
قلت وقع فى مسلم انها بنت شكل بفتح السين
والكاف فقال الدمياطى الله تصحيف وانما هو سكن
بنسبة الى جدها فانها اسما بنت يزيد بن السكن
وكذا قال الخطيب بن الجوزى فى التلقيح ورد ذلك

بالاحتمال

باحتمال ان يكون امراتين ولا ترد الاخبار الصحيحة
بالتوهم بل فى مصنف بن ابى شيبه كما فى مسلم
فانتفى عنه الوهم وقد جزم بذلك بن ظاهر
وابو موسى المدينى رحمه الله وابو على الجياى
قاله البرماوى فقوله قالت للنبى صلى الله عليه
وسلم كيف اغتسل من الحيض قال عليه الصلاة
والسلام خذى اى بعد ايصالك الماء تتعرك
وبشرك فرصة بكسر الفا وبالصاد المهملة وحكى
بن سيده تثليثها وراساكنة قطعة من صوف
او قطن او جلدة عليها صوف وفى رواية لابى داود
قرصة بفتح القاف قال المنذرى اى شيا يسير امثل
القرصة بجرف الاصبعين وقال بن قتيبة هى قرصة
بفتح القاف وبالضاد المعجمة ذكره السيوطى رحمه الله
تعالى وقال **ك** فرصة بكسر الفا والصاد المهملة
القطعة يقال فرصت الشى فرصا اى قطعته الجوهرى
هى قطعة قطن او خرقة تمسح بها المراة من الحيض
ممسكة بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد
السين اى مطيبة بالمسك فتوضا اى تنظفى
فالتوضى هنا بالمعنى اللغوى ثلاثا ليس راجعا
لتوضى بل هو متعلق بقال او بقالت كما سبق
فى الباب قبله قاله البرماوى ونحوه فى **ك** ونص
فى الباب قبله عن عائشة رضى الله تعالى عنها
ان امراة سالت النبى صلى الله عليه وسلم

عن غسلها من الحيض فامرها كيف تغتسل قال
خذى فرصة من مسك فتطهرى بها قالت كيف
اتطهر بها قال سبحان الله تطهرى بها فاجذبتها
الى فقلت تتبعى بها اثر الدم انتهى والمسك بكسر
الميم الطيب المعروف وروى فتحها اى الجلد اى خذى
قطعة منه ولكن فى شرح المصابيح قوله
تتبعى بالغة فى التطيب اهى وفى المدخل ما يوافقه انتهى
ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم استحى فاعرض بوجهه
الكريم او قال تستر من عائشة توضاى بها اى بالفرصة
قالت عائشة فاخذتها فجذبتها فاخبرتها بما يريد
النبى صلى الله عليه وسلم من التتبع لاثر الدم الكريهة
تتمة قال الكرمانى فعلها للطيب على الوجه المذكور
سنة وليس بواجب وهل يطلب لذات الزوج او مطلقا
ينظر فان قلنا انه تعبد فيطلب مطلقا وان قلنا انه
معلل فما تلك العلة فقيل انما ذلك لاجل الزوج لان دم
الحيض نتن ويبقى الايام المتوالية على ذلك المحل فيكسب
منه رائحة فربما يتاذى منها الزوج فيكون ذلك سببا
للفرقة وقيل ان المحل يلحقه من الدم رخوة وان الطيب
ذلك منه فعلى هذا يندب لذات الزوج ويبقى الكلام فى غيرها
ويظهر والله اعلم ان كان ذلك يحرك شهوة الجماع منها
فلا تفعل وان كان لا يحرك ذلك عندها فحسن ان تفعل
لان الطيب من السنة لا سيما لمنفعة تلحق انتهى
باختصار ص عن انس بن مالك عن النبى صلى

الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بالرحم ملكا
يقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة
فاذا اراد الله ان يقضى خلقه قال اذكر ام انثى
شقى ام سعيد فما الرزق وما الاجل فيكتب فى بطن
امه ش هذا الحديث ذكره فى الاصل فى باب
قول الله مخلقة وغير مخلقة قوله بالرحم
هو محل وقوع نطفة الرجل من المراة وقوله
ملكا انظر ما اسم هذا الملك وهل هو واحد او متعدد
فى كتاب الحبائك قال علقة اذا وقعت النطفة
فى الرحم قال الملك يا رب مخلقة او غير مخلقة
فان قال غير مخلقة مجتها الرحم دما وان قال
مخلقة قال اذكر ام انثى والمخلقة هى تامة الخلقة
السوية بلا نقص وعيب من خلقت السواك
اى سويته ولينته قوله يا رب اى يا ربى
بحذف ياء المتكلم وتجوز فى مثله يا ربا ويا رباه
بالهاء وحذفها ويا ربى بفتح ياء المتكلم ويا ربّ
بفتح الباء ويا رب بالضم وقرئ رب السجن احب الى
قوله نطفة بالنصب وهى رواية العامة
اى جعلت لنا المنى نطفة فى الرحم او صار نطفة
او خلقت انت نطفة وبالرفع خبر بت. او محذوف
اى هذه نطفة وهى كما قال ابن الاثير الماء القليل والكثير
والمراد به هنا المنى قوله علقة اى قطعة
دم جامد وقوله مضغة اى لحمة صغيرة

بقدر ما تضع فان قلت كيف يكون الشئ
الواحد نطفة علقة مضغة قلت هذه
الاخبار الثلاثة تقدر عن الملك في اوقات
متعددة لا في وقت واحد فان قلت فايدة
اعلام المخاطب بمضمون الخبر او اعلامه بعلم
المتكلم به ويسمى الاول فايدة الخبر والثاني لازمها
ولا يتصور ان هنا لاعلام الغيوب قلت
هذا اذا كان الكلام وارد اعلى مقتضى الظاهر
وهو هنا وارد على خلاف مقتضى الظاهر فلا يلزم
احدهما كما في قوله تعالى حكاية عن ام مريم
رب اني وضعتها انثى فانها تعرض عن اخبار الملك
بذلك التماس تمام خلقه والدعاء لها ضافة الصورة
الكاملة عليه او الاستعلام عن ذلك ونحوه فاذا
اراد الله تعالى ان يقضي اي يتم خلقه فقدها
القضاء بمعنى الفراغ قال الملك اذكر خبر مبتدا
محذوف اي هو ذكر وقال ك هو مبتدا
وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة تخصيصه بثبوت
احد الامرين اذ السؤال فيه عن التعيين لان ام
المتصلة لابد ان تكون في استفهام وفي بعضها
ذكرا بالنصب اي اتريد او اتخلق ذكرا وكذا شقيا
او سعيدا او جعل ذكرا او انثى او شقيا او سعيدا
قوله فما الرزق اي الذي ينتفع به
قاله قس هنا وقاله في شرح حديث ابن مسعود

قوله

في قوله عليه الصلاة والسلام ورزقه اي غذاه
حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكلما ساقه الله اليه
ينتفع به كالعلم وغيره ونص حديث ابن مسعود
رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال
ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما
ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع كلمات ويقال له
اكتب عمله ورزقه واجله شقيا او سعيدا ثم
ينفخ فيه الروح الى اخر الحديث هذا والاصح تعاريف
الرزق انه ما ينتفع به العبد وان كان حراما قوله
ما الاجل اي وقت موته او مدة حياته الى موته
او مدة حياته الى موته لانه يطلق على غاية
المدة وعلى المدة فيكتب بالبناء للمفعول فان قلت
الكتابة حقيقة او مجاز عن التقدير قلت
الكتابة حقيقة والله على كل شئ قدير ويمكن ان
تكون مجازا عن التقدير فان قلت التقدير
ازلي لانه حاصل في البطن تعلقه باول الوجود
ويسمى قدرا وما كان في الازل كان امرا عقليا محضا
ويسمى قضاء او مجازا عن الالزام وعدم الانفكاك
عنه وهو ظاهر والبطن ظرف الكتابة والشخص
مكتوب عليه في ذلك الظرف والمكتوب الامور الاربعة
وقد روي انها تكتب على الجبهة قاله بعض شراح

البخاري وقال القسطلاني في باب ذكر
الملائكة عقب حديث المعراج في حديث ان احدكم
يجمع خلقه الخ ما نصه والظاهر ان الكتابة هي
الكتابة المعهودة في صحيفة الاعمال وقد جا
ذلك مصرحا به في رواية مسلم في حديث حذيفة
بن اسيد ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص
وفي حديث ابي ذر عة فيقضي الله ما هو قاض
فيكتب ما هو لاق بين عينيه انتهى وقال شيخ
شيوخنا ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعين القضا
عند الاشعرية ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا
على ما هي في الازل والقدر ايجاده اياها على قدر
مخصوص وتقدير معين فذواتها والقضا ازلا
علمه بالاشيا على ما هي عليه والقدر ايجاده اياها
على ما يطابق العلم وقال بن ابي شريف الارادة
والمشية والحكم والقضا الفاظ مترادفة عند
الاشاعرة ومعنى جميعها انها صفة تقتضي تخصيص
الممكن باحد اوصافه من وجود او عدم او غيرها
وقال الابي في شرح مسلم القدر في عرف المتكلمين
عبارة عن تعلق علم الله تعالى وارادته ازلا بكائنات
قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدر الله تعالى ازلا
اي سبق علمه به وتعلقت ارادته به وقال شيخ
الاسلام في شرح المنهج القضا الحكم بالكليات مجملة
في الازل والقدر هو الحكم بوقوع الجزئيات تفصيلا قال الله

تعالى

تعالى وان من شي الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم ويقرب منه قول بعضهم القضا ايجاد جميع
المخلوقات في اللوح المحفوظ مجملة والقدر ايجادها
في الاعيان مفصلة انتهى وما ذكره الشارح
يحمل على ما ذكرناه عن شيخ شيوخنا والا فانه اقرب
ما يحمل عليه من الاقوال المذكورة والضمير في يسمى
راجع الى التقدير بمعنى الارادة مع تعلقها الازلي
والتنجيزي وقد نظمت معنى القضا والقدر على ما قاله
شيخ شيوخنا فقلت

ارادة الله مع التعلق ، في ازل قضا رب التعلق ،
والقدر الايجاد للاشيا على ، وجه معين اراده علا ،
وبعضهم يقول معنى الاول ، العلم مع تعلق في الازل ،
والقدر الايجاد للاسوى ، على وفاق علمه المذكور ،
وذكر الابي ان القدر ، تعلق للعلم من غير مرا ،
مع علقة الارادة ايضا في الازل ، كلاهما معناه من غير خلل ،

ويقال اخر المصراع الثاني مضارب الخلق قضاوه في ازل
تحقق **قوله** فالاجل كذا في رواية ابي ذر
وفي رواية غيره والاجل وقت الموت او مدة الحياة
الى الموت لا يطلق على المدة وعلى غايتها **واعلم**
ان في هذا الحديث جميع احوال الشخص اذ فيه بيان حال
المبدا وهو خلقه وكرامته وحال المعاد وهو السعادة
وضدها وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف فيه وهو
الرزق وقد جا في حديث فرغ الله من اربع من الخلق

والخلق والاجل والرزق والخلق الاول بفتح الخا
وهو الذكورة وضدها والثانى بضمها السعادة
وضدها ص عن جابر بن عبد الله وابى
سعيد صليا فى السفينة قاعدين وقال الحسن
تقلى قايما مالم تشق على اصحابك تدور معها
والاقاعدا ش اما جابر فروى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى حديث
وخمسماية حديث واربعون حديثا وروى عنه
جماعة من الصحابة والتابعين وقال غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر غزوة ولم
اشهد بدرا ولا احدا وانا اوامى وخالى من اصحاب
العقبة توفى رضى الله عنه سنة ثلاث وسبعين
وهو ابن اربع وتسعين سنة بالمدينة وآيوه عبد
الله استشهد يوم احد واحياه الله وكلمه وقال
ياعبد الله ما تريد فقال ارجع الى الدنيا واقتل
مرة اخرى وقال جابر دفنت ابى يوم احد
مع رجل ثم استخرجته بعد ستة اشهر فاذا هو
كيوم دفنته غير اذنه وانما اخرجته لان نفسى لم
تطب ان يكون مع رجل اخر فى قبر واحد قوله
صليا فى السفينة الخ هذا وقوله قال الحسن الخ اثران
ذكرهما البخارى فى باب الصلاة على الحصير وليسا
بمرفوعين كما ذكره بعضهم ومايأتى عن قس
خلافه ولا شك ان جابرا وابا سعيد صحابيان دون

الحسن والصحابة رضى الله عنهم يقتدى بهم
فى افعالهم واقوالهم قال السر رحمه الله تعالى
لانهم لا يعملون عملا الا بالتوقيف من الشارع
صلى الله عليه وسلم ولعلمه صلى الله عليه وسلم
بذلك فانه لما اخبرهم الله تعالى بالفتن التى
تكون بينهم اغتم لذلك صلى الله عليه وسلم
فاوحى الله اليه اصحابك عندى مثل النجوم
واخبر صلى الله عليه وسلم بان قال اصحابى
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم معناه اهتديتم
بى لانه صلى الله عليه وسلم امام الهدى وانهم
لا يفعلون ما يخالف سنته فتعلمهم كله قايم مقام
الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم انتهى المراد منه
وانظر قوله لانهم لا يعملون عملا الا بالتوقيف
قلت وذكر قس ان ما فعله جابر
وابو سعيد وصله بن ابى شيبة بسند صحيح
وكذا ما قاله الحسن فانه قال فى قول البخارى
وصلى جابر وابو سعيد الخدرى فى السفينة
هذا مما وصله ابن ابى شيبة بسند صحيح وقال
الحسن الخ اى البصرى وقد وصل هذا ابن ابى شيبة
باسناد صحيح ايضا قال اى قس وانخلهما
المصر هنا الدم ما يوهم من قول معاذ هز وجهك
بالتراب استراحة مباشرة المصلى الارض انتهى
المراد منه وقوله وقال الحسن يصلى قايما

سالم يشق على اصحابك فى قوله تدور معها
حيث ان الدوران ايضا مفيد بذلك **وقوله**
والا فقاعدا اى وان شق عليك الصلاة قائما
فصل قاعدا واما اذا شق عليه الدوران
فيصلى حيث ما توجهت به **تنبيه**
ما قدمناه من ان الصحابة رضى الله عنهم
يقتدى بهم فى اقوالهم وافعالهم اى اقوالهم
وافعالهم التى استنبطوها من الادلة هو ما ذهب
اليه مالك وابو حنيفة واحمد وكذا الشافعى
فى القديم وخالفه فى الجديد كما ذكره امام الحرمين
فى البويرقات فقال وقول الواحد من الصحابة
رضى الله عنهم ليس بحجة على القول الجديد
وفى القديم حجة انتهى وذكره غيره **ص**
عن انس بن مالك قال كنا نصلى مع النبى صلى
الله عليه وسلم فيضع احدنا طرف الثوب من شدة
الحر فى مكان السجود **ش** ذكره فى الاصل
فى باب السجود على الثوب فى شدة الحر **قوله**
كنا نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم فيضع
احدنا طرف الثوب الاصل فيه على رد قول
الشافعى بمنع ذلك لاحتمال ان الطرف الذى
يضعه لا يتحرك بحركته اما بانه غير محمول للمصلى
او محمول لطويل فاذا سجد على ما هو محمول له ومتحرك
بحركته عاملا عالما بتجره عنه بطلت صلاته لانه

كالجزء

كالجزء منه وان كان ساهيا او جاهلا لم تبطل
صلاته ويجب اعادة السجود ذكره **قس**
عن شرح المهذب واحتج بهذا الحديث ابو حنيفة
ومالك واحمد واستدل على جواز السجود على
الثوب فى شدة الحر والبرد وبه قال عمر بن الخطاب
وغيره وما ذكره من الجواز عند مالك اراد به
انه ليس بممنوع لانه مكروه عند مالك وسواء
عند مالك فعل ذلك لشدة حر او برد امر لا
ص عن انس ان النبى صلى الله عليه
وسلم راى نخامة فى القبلة فشق عليه ذلك
حتى رؤى ذلك فى وجهه فقام فحكها بيده ورؤى
منه كراهة شديدة او رئى كراهة لذلك وشدته
عليه وقال ان احدكم اذا قام يصلى فانما يناجى
ربه او ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن
فى قبلته ولكن عن يساره او تحت قدمه ثم اخذ
طرف ردائه فبزق فيه ورد بعضه على بعض
فقال او يفعل هكذا **ش** قوله فى القبلة
اى فى جهة حائطها انتهى ولعل فيه قلب اى فى حائط
جهتها او ان المراد فى جهة حائطها بحيث يكون البزاق
فى حائطها **قوله** فحكها بضم الميم اى
النخامة وللاصيلى فحكه اى اثر النخامة او البصاق
قوله ورئى بضم الراء همزة مكسورة
ثم ياء مفتوحة ولابى ذر ورئى بكسر الراء ياء ساكنة

ثم همزة مكسورة فياء مفتوحة كراهته عليه الصلاة
والسلام لذلك الفعل والشكر من الراوى وكراهته
مرفوع بروى المبنى للمفعول وشدته عليه رفع
عطفا على كراهته او جر عطفا على قوله لذلك
وقوله عليه الصلاة والسلام يناجى ربه
قال **ك** المناجاة والنجوى السر بين الاثنين يقال
نجوته نجوى اى سارر ته وكذلك ناجيته فالمناجاة
هنا مجازا اذ الاعلام محسوس الا من طرق العبد فالمراد
لازمها من ارادة الخير قال النووى وهو اشارة الاخلاص
القلب وحضوره وتفريغه لذكر الله **وقوله**
اى ربه مبتدا خبره بينه وبين قبلته والجملة عطف
على الجملة الفعلية قبلها والمراد اطلاع الله على ما بينه
وبين قبلته اذ ظاهره محال لتنزيه الرب سبحانه
وتعالى عن المكان فيجب على المصلى اكرام قبلته
فان قلت اطلاع الله تعالى عام متعلق
بكل شئ قلت نعم لكن هذا على طريق القلب محل نظر
الرب والقلب يقع على اللحمة الصنوبرية وعلى المعنى
القايم بها وهو العقل عند من يقول ان محله القلب
وقال الغزالى القلب لطيفة ربانية هى المخاطبة
وهى تثاب وتعاقب ولها تعلق بالقلب اللحمانى
المصنوبرى الشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمى
روحا ونفسا انتهى وهى اشد تقلبا من القدر
فى غليانها وقال فى مختصر الاحياء بعد ما ذكر ان القلب

يطلق

يطلق على معنيين احدهما اللحمة المتقدم ذكرها
مايضه والمعنى الثانى هو لطيفة ربانية روحانية
لها بهذا اللحم اتصال ما وهذه اللطيفة هى
العارفة بالله تعالى المدركة لما ليس بمدرك
الخيال والوهم وهو حقيقة الانسان وهو
المخاطب الى هذا المعنى الاشارة بقوله تعالى
ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب انتهى المراد
منه **قوله** فلا يبزقن احدكم فى قبلته
ولكن يبزق عن يساره او تحت قدمه اى اليسرى
قوله فبزق بالزاى واصله بالسين
ويجوز قلبها صادا للقاعدة التى ذكرها اهل
التصريف واللغة وقد نظمتها وعكسها فقلت
يجوز ابدال حرف السين صادا ان
من بعدها واحد من طفق وقعا
كبصطة وكباغ الامر لى وكذا
لسق وسلخ فكن للعلم مستمعا
وعكس هذا سماعا نحو خصخصهم
فلا تجاوز ما من لفظهم سمعا
وهذا الحديث ذكره البخارى فى باب اذا بدره البزاق
اى غلبه **تتمة** قال فى المدخل وينهى
الناس عن الجلوس فى المسجد للحديث فى امر الدنيا
وقد ورد ان الكلام فى المسجد بغير ذكر الله تعالى
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقد ورد

ايضا عليه الصلاة والسلام انه قال اذا اتى الرجل
المسجد فاكر الكلام تقول الملايكة اسكت يا ولى
الله فان زاد تقول اسكت يا حبيب الله فان زاد
تقول اسكت يا بغيض الله فان زاد تقول اسكت
عليك لعنت الله **فايدة** قال فى المدخل ايضا
من ترك الكلام واقبل على الذكر اثيب عليهما ومن
ترك الكلام فقط اوجر عليه خلافا لاهل العراق
فى قولهم لا يوجر على ترك الكلام بل على الفكر خاصة
ص عن عايشة رضى الله عنها قالت كان
النبى صلى الله عليه وسلم يحب التيمن ما استطاع
فى شانه كله فى طهوره وترجله وتنعله **ش**
هذا الحديث ذكره خ فى الاصل فى التيمن فى دخول
المسجد **قوله** ما استطاع ما اما موصولة
فهو بدل من التيمن واما بمعنى مادام وبه احترز
عما لا يستطاع فيه التيمن هذا ومن المعلوم
ان التيمن يشرع فى امور غير هذه ولا يشرع
فى امور اخر فقوله فى شانه كله ليس على عمومه
وقوله فى طهوره بضم الطا اى تطهيره
وقوله وترجله اى تمشطه الشعر وتنعله
اى لبسه النعل انتهى قلت ما ذكره من ان الطهور
بمعنى التطهير بضم الطا مخالف لما ذكره بن عصفور
فانه قال المصادر الاتية على فعول بفتح اوله
خمسة وهى القبول والوقود والوضوء والطهور

والوضو

والوضوء انتهى زاد بن هشام فى شرح خطبة التسهيل
وما عداهن بالضم كالدخول والخروج انتهى وبحيبه
بالضم هو القياس قلت وذكر النووى فى شرح
مسلم ما يفيد ان ما ورد من الكلمات على غير
القياس كالحجة بالكسر لزمه الحج يجوز فيه النطق
بالقياس وعلى هذا فيجوز ضم اول المصادر الخمسة
المذكورة وقد نظمت ذلك كله فقلت

وزان فعول جا بالفتح مصدرا ... بخمسة الفاظ خلاف قياس
وقود وولوغ والقبول اخف لها ... طهور اوضوا ايضا وضو الناس
ويوزنه مضموما قياس وجاز ان ... بضم تمم اول لقياس

وقولى وجاز ان الخ لما ذكره عن النووى وقولى
لقياس اى سراعاة للقياس وقلت ايضا
ان الفعول اتى بفتح مصدرا فى خمسة نقلا وغير قياس
اى فى قبول والوقوح وقود وضؤ وكذا الطهور وضؤ وضو الناس
ويجيبه بالضم شذ وقل محظور فى نطق بها بقياس
وقولى بها اى بالخمسة التى جات بالفتح سماعا
وهذا اشارة لما ذكره النووى **ص** عن كعب
بن مالك كان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من
سفر بدا بالمسجد فصلى فيه **ش** ذكره خ فى الاصل
فى باب الصلاة اذا قدم من سفر وكعب هو بن
مالك الانصارى احد الثلاثة الذين انزل الله
فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا روى له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمانون حديثا للبخارى

منها اربعة شهد العقبة مات بالمدينة منهم
خمسين والاثنان الاخران هلال بن امية ومرارة
بن الربيع وكلهم من الانصار وفي معنى خلفوا
قولان احدهما انهم خلفوا عن توبة لبابة
واصحابه وذلك انهم لم يخضعوا كما خضع ابو لبابة
واصحابه فتاب الله على ابي لبابة واصحابه فورا
وتاخر امرهم مدة ثم تاب عليهم بعد ذلك والقول
الثاني انهم خلفوا عن غزوة تبوك فلم يخرجوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها انتهى وقوله
تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
اي رحبها اي سعتها وهو مثل للحيرة في امرهم
كانهم لا يجدون مكانا يقرون فيه قلقا وجزعا
مما هم فيه وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم لا تسع
انسا ولا سرورا ص عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة تصلي على
احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث
تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ش قوله
الملائكة في رواية جمع الملائكة بدون ان في رواية
الكشميهني ان الملائكة والجمع المحلى باللام يفيد الاستغراق
قوله ما دام في مصلاه اي في المكان الذي
صلى فيه وقوله ما لم يحدث فاذا احدث
حرم استغفارهم ولو استرجالا معاقبة له
لايذائه لهم برائحته الخبيثة وهو يدل على انه

اشد من النخامة لان لها كفارة وهي الدفن بخلافه
انتهى ويفهم منه كظاهر الحديث ان النخامة لا يحرم
بها صلاة الملائكة عليه ويفهم منه ايضا ان المراد
بالحدث ما له ريح كالخارج من الريح لا الناقض مطلقا
ونظير هذا ان الملائكة لا تزال تصلي على احدكم
ما دامت مائدته موضوعة الحكيم عن عائشة
وفي الحديث ايضا فاحسن الوضوء وخرج الى المسجد
لا يخرجه الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له
بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل
الملائكة تصلي عليه ما دام في الصلاة تقول اللهم
صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر
الصلاة انتهى والخطوة بالضم وتفتح ما بين القدمين
وبالفتح نقط المرة انتهى وفي الحديث ايضا افضل
الرباط

ص عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدى صلاة العشي قال ابن سيرين وسماها
ابو هريرة ولكن نسيت انا قال فصلى بنا ركعتين
ثم سلم فقام الى خشبة معروضة في المسجد فاتكا
عليها كانه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى
وشبك بين اصابعه ووضع خده الايمن على
ظهر كف اليسرى وخرجت السرعان من باب المسجد
فقالوا اقصرت الصلاة وفي القوم ابو بكر وعمر
فهابا ان يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول

يقال له ذو اليدين فقال يا رسول الله انسيت
ام قصرت الصلاة فقال لم انس ولم تقصر فقال اكما
يقول ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم وصلى ما ترك
ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع
راسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول
ثم رفع راسه وكبر فربما سالوه ثم سلم فيقول نبئت
ان عمران بن حصين قال ثم سلم ش ذكره خ
في الاصل في باب تشبيك الاصابع في المسجد والراوي
له عن ابي هريرة هو بن سيرين ق قوله احدى
صلاتي العشي بفتح العين وكسر الشين وشدة الياء
والمراد باحدى صلاتي العشي اما الظهر واما العصر
قال الازهري العشي بفتح العين وكسر الشين وتشديد
الياء ما بين زوال الشمس وغروبها ق قوله معروضة
اي موضوعة بالعرض اذا المراد مطروحة في ناحية
المسجد ق قوله السرعان قال الجمهور هو بفتح
السين والراء المسرعون في الخروج ونقل القاضي عن
بعضهم اسكان الراء وضبطه الاصيلي في البخاري
بضم السين واسكان الراء فيكون جمع سريع نحو كثيب
وكثبان ق قوله قصرت بضم القاف وكسر
الصاد وروي بفتح القاف وضم الصاد ق قوله
قال لم انس ولم تقصر وفي رواية كل ذلك لم يكن
وهذا مشكل بظاهره واجيب باجوبة منها
ان قوله لم انس اي في اعتقادي او المراد لم انس

وانما سهوت والسهو غير النسيان اذ السهو زوال
المعلوم عن المدركة مع بقائه في الحافظة والنسيان
زواله عنهما وعن الحافظة هذا هو التحقيق في الفرق
بينهما كما ذكره في المواقف ودرج عليه شيخ الاسلام
في حاشية جمع الجوامع لكن فيه بعض تحريف والمراد
ما نسيت ما تركت وقيل المراد الترك عمدا لان النسيان
قد يأتي بمعنى الترك كما قال الله تعالى نسوا الله
فنسيهم او المراد لم انس ولكن نسيت فقوله
لم انس انكار نسبة القابل النسيان له لقوله
بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا
ولكنه نسي وبقوله في بعض روايات الحديث
الاخر لست انسى ولكني انسى لا سن واجيب
بجواب اخر وهو ان هذا الفعل وقع منه صلى الله
عليه وسلم بعد البين الحكم لمن اعتراه مثله سهوا
وحينئذ فلم ينس قال عياض وهذا امر غريب
منه وكيف يكون متعمدا ساهيا وكيف يقول كما
يقول ذو اليدين انظره تتمة تشتمل
على ما يقع فيه السهو عنه من اقواله عليه الصلاة
والسلام وما لا يقع فيه ذلك وقد نظمت ذلك

منها فقلت

مقال طه الذي يوحى اليه به السهو فيه باجماع الورى
كان يحدث عن يوم القيام وما يفيد احكام شرع المصطفى سمعا
وما عدا ذا ففيه السهو جا لدى مجموعهم وعياض فيه قد سمعا

وكل ذا فى سوى ما جاء عنا لنا عن اجتهاد فقيل السهو لن يقعا
والخلف فى خطائه وبعضهم يروى صوابا مقالا المنع بادر عا
وعكسه من نفى بعض وجاكم فى ذكر كذا فى سنة وقعا
كما جرى منه فى تلقيح تحلهم انهو من الراى كن للعلم خير وعا
واثرت بقولى وعياض فيه قد صنفا الى ما ذكره
من منعه وقوع السهو فى اخباره التى ليس بوحى
ولا باخبار عن الله ولا مقيده لاحكام الشرع
فان قيل ما ذكره القاضى عياض الخ يرده قوله
عليه الصلاة والسلام لذى اليدين حين سلم عليه
بعد ما صلى عليه السلام ركعتين من العصر وقال
له ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت قال
ما قصرت ولا نسيت قلت هذا السوال على
قول الجمهور لا يتوجه كما هو ظاهر واما على ما اختاره
عياض فاجاب عنه باجوبة منها ان ما حصل منه
سهو لا نسيان فقوله ما نسيت صحيح ومنها
ان قوله ما نسيت قصد به رد نسبة القائل النسيان
له لحديث بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت اية
كذا وكذا ولكنه نسى بالتشديد وفى بعض الروايات
لست انسى ولكنى انسى لاسن اى فلو قال ذو اليدين
ام نسيت بتشديد السين لم ينكر عليه الصلاة
والسلام مقاله ومنها ان قوله ما نسيت اى
فى اعتقادى فان قلت وكل من هذه الاجوبة
يقدح فيما اختاره القاضى من وقوع السهو

والنسيان

والنسيان منه عليه الصلاة والسلام فى مثل هذا
المخالف لما عليه الجمهور اذ فيها ثبوت وقوع السهو
منه بل فى بعضها ثبوت وقوع النسيان منه
كما هو بين قلت هذه الاجوبة انما تفيد
وقوع السهو والنسيان فى الفعل الواقع منه
عليه الصلاة والسلام لا فى قوله ما نسيت الذى
هو اخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه والحاصل
ان لنا مقامين الاول تعلق السهو والنسيان
بوقوع الفعل منه عليه الصلاة والسلام وهذا
متفق على وقوعه منه كتركه للركعتين من صلاة
العصر والى هذا الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام
لست انسى ولكنى انسى لاسن الثانى تعلقهما
بخبره عن شئ ليس من الامور الثلاثة السابقة
بخلاف ما هو عليه سهوا كخبره عن فعل فعله بقوله
ما فعلته ذاهلا عن كونه فعله وهذا هو محل
الخلاف بين الجمهور وما ذهب اليه عياض فذهب
الجمهور الى جواز ذلك ووقوعه منه عليه الصلاة
والسلام وذهب عياض الى منع ذلك واما اخباره
عن شئ فعله بانه ما فعل وهو يعلم انه فعله فهذا
متفق على منعه قطعا اذ تعمد هذا فقوله عليه
الصلاة والسلام ما نسيت كما فى رواية الموطا
التى ذكرها عياض او لم انس كما فى رواية البخارى
اخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه سهوا بحسب

ظاهره فهو مخالف لما ذهب اليه عياض فلهذا
احتاج الى الاجوبة السابقة واعترض شارحه
بن اقبرس الجواب الثانى هنا فقال قلت وفى هذا
نظر لان الله تعالى قال له واذكر ربك اذا نسيت
ولو كان اللفظ منكرا لكان الله تعالى عنى بالتعظيم
بهذا الحكم لاشرف خلقه انتهى قلت وفيه بحث
فان الله تعالى انما يقول ما ينهى العبد عن قوله
الا ترى ان العبد منهى ان يجمع بين الله وبين عبده
فى ضمير واحد كما فى حديث الخطيب الذى قال
فى خطبته من يطع الله ورسوله فقد هدى ومن
يعصهما فقد غوى فقال له عليه الصلاة والسلام
بئس خطيب القوم انت مع انه قال ان الله وملائكته
يصلون على النبى على احد الاوجه التى فى الاية ولا يجوز
للشخص ان يقول وعصى ادم ربه فغوى بخبر وجه القرآن
على انه ليس فى الاية دلالة على انه يجوز للعبد
ان يقول نسيت كذا وانما مدلولها انه اذا نسى
منه النسيان يذكر ربه ويلتزم على ما فهمه ان
تكون الاية معارضة لحديث بئس ما لاحد كما
فان اجاب عن ذلك بان الاية فى نسيان ما لا
يتعلق بايات القرآن والحديث فى اثبات القرآن
كما هو صريح فيه اية كذا احتاج الى ما يدل على ذلك
من كلامهم **فائدة** قال اهل العلم صلاة
بسهو خير من سبعين صلاة بغير سهو قال وكيف

ذلك

ذلك قالوا لان الصلاة اذا كانت بغير سهو احتملت
القبول وغيره واذا كانت بالسهو خرج على لسان
اهل العلم قد ارغم انف الشيطان كما قال صلى
الله عليه وسلم فتلك ترغيم الشيطان وما يرغم
انف الشيطان يرجى معه رضى الرحمن ففضلت
غيرها بتلك الصفة وقال صاحب كشف الاسرار
فى حكمة تسليط الشيطان عليها حرقه كالفراش
يريد ان يطفئ السراج فيحرق والشيطان يوسوس
فيحرق بنور الايمان ووسوسته فى الصدر لا فى القلب
اذ حارسه هو الله تعالى فلا يقدر ان يدخله
وقد شكى رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وسوسة
الشيطان فقال ان السارق لا يدخل بيتا ليس فيه
شئ فذلك من محض الايمان وسئل ابراهيم النخعى
عن الوسوسة فقال كل صلاة لا وسوسة فيها
فانها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة
لهم وقال على رضى الله تعالى عنه الفرق بين
صلاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان
لانه فرع من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمن
يخالفه والمحاربة تكون مع المخالفة وقال النبى
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يوسوس لكم
بما لو تكلمتم به لكفرتم فعليكم بقراءة قل هو الله احد
انتهى وبعضه بالمعنى **قوله** كما يقول اى الامر
كما يقول ذو اليدين وهذا القيد واسمه الخرباق

بكسر الفا المعجمة وسكون الرا وبالباء الموحدة وبالقاف
قوله ربما سالوه رب للتقليل وكثر
استعماله في التكثير وليحتمهما ما فتدخل على الجمل
اى سالوا ابن سيرين هل سلم عليه الصلاة والسلام
بعد هذا السجود سرة اخرى او اكتفى بالسلام
الاول فيقول اى ابن سيرين نبئت بضم النون
اى اخبرت ان عمران بن حصين بضم المهملة وفتح الصاد
وسكون التحتية قال ثم سلم ص عن ابى سعيد
قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى
احدكم الى شئ يستره من الناس فاراد احد ان
يجتاز بين يديه فليدفعه فان ابى فليقاتله
فانما هو شيطان ش ذكره فى الاصل فى اخر
باب يرد المصلى من مر بين يديه قوله فليدفعه
اى دفعا غير قوى وقوله فليقاتله اى
فليدفعه بالقهر كذا قاله العلما وليس المراد جواز
المقاتلة والمقصود المبالغة فى كراهة المرور قاله
ك وقال الله واما المقاتلة وكيفيتها فاختلف
الناس فيها اختلافا كثيرا حتى ان من تعالى فى ذلك
من بعض العلما قال ان قتله فدمه هدر والصحيح
منها ما يدل عليه تعليل الشارع صلى الله عليه
وسلم فى اخر الحديث وان لم تسمعه ممن تقدم لانه
عليه الصلاة والسلام قال فانما هو شيطان فتكون
المقاتلة كما يقاتل الشيطان ومقاتلة الشيطان

بالافعال اليسيرة مثل الكتب والرقية لان العمل
اليسير فى الصلاة من اجل الضرورة جايز فاذا
قاتله قتالا شديدا يخرجه عن حد الصلاة فقد
رجع المصلى شيطانا ثانيا اشد منه وكذلك قال
علماؤنا المحققون يدفعه دفعا لطيفا لا يخرجه
من الصلاة فان ابى الا يرجع تركه واشتغل بالصلاة
انتهى قلت وعلى هذا فما معنى قوله فى الحديث
فليدفعه فان ابى فليقاتله وقد يقال قد حمل
كلامه على ان المراد بالدفع اللطيف ما لا يخرجه
عن الصلاة وهذا يصدق بالافعال اليسيرة
فالمراد بالدفع اولها وبالمقاتلة ما بعده وفيه
من التكلف ما يرى وما ذكره ظاهر كلام غيره
من الفقها ولهذا قال عياض رحمه الله فان دفعه
بما يجوز فهلك فلا قود عليه بالاتفاق وهل يجب
الدية ام يكون هذا فيه خلاف فان قلت
ظاهر الامر الوجوب فيجب دفعه قلت حملوه
على الندب بالقرائن قال فى شرح السنة اتفق
اهل العلم على كراهة المرور بين يدى المصلى
من غير فعل للمصلى دفعه قال قلت مقتضى
مذهبنا الحرمة انتهى وفى الحديث لو يعلم المار
بين يدى المصلى ماذا عليه لكان ان يقف اربعين
خريفا خيرا له من ان يمر بين يديه انتهى وقال
ابن بطال رحمه الله تعالى اتفقوا على رفع المار

بين يدي المصلي اذا صلى الى سترة فان صلى الى
غير شيء فليس له دفع لان التصرف والمشي مباح
لغيره اذا لقي الموضع الذي يصلي منه اي تقيه بلا
سترة فلم يستحق ان يمنعه الا ما قام الدليل عليه
وهي السترة التي وردت السنة بمنعها واجمعوا
على انه لا يقاتله بالسيف ولا بما يفسد صلاته
لانه ان فعله كان اضر على نفسه من المار
واختلفوا اذا جاز بين يديه وادركه هل يرده
فقال مالك لا يرده مرة ان واختلفوا
ايضا فيما اذا دفعه فمات فقيل عليه الدية وقيل
على عاقلته وقيل هو هدر لانه تولد من فعل اصله
مباح انتهى ويفهم من كلامه وكلام عياض ان هذا
الخلاف اذا تولد موته عن فعل مباح واما اذا تولد
عن غيره فانه يقتل به كذا ينبغي **وقوله**
فانما هو شيطان اي كشيطان او ان معناه ان
الشيطان يحمله على ذلك ويحركه عليه او انه
شيطان حقيقة لان الشيطان هو المارد الخبيث
من الجن والانس **تتمة** قال في المدونة
الخط باطل لعمل اهل المدينة على خلافه فقد
نظرت امراة الى بن جريج وقد خط خطا وصلى اليه
فقالت عجبا لهذا الشيخ وجهله بالسنة فاشار
اليها ان قفي فلما قضى صلاته قال مارأيتني من اجهل
فقالت انك تخط خطا بصلى اليه وقد جاء نهي عن

عن امها عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الخط باطل
لان العبد اذا كبر تكبيرة الاحرام سدت ما بين
السماء والارض فما لها ان تذهب يمينا ولا شمالا
فعلت فحدثته بذلك وقالت اتجعل هذا
وانت من علماء المدينة فقال عند ذلك خلت
الديار فسدت غير مسود ومن الشقاوة رزقت السؤدد
تنبيه السترة مطلوبة ندبا على ما للباجي
والاكثر وفائدتها قبض الخواطر عن الانتشار
وكف النفس عن الاسترسال حتى يكون العبد
مجتمعا لمناجاة ربه ولهذا شرعت الصلاة بجهة
واحدة وشرع فيها الصمت وترك الافعال العادية
ومنع الجري اليها وان فاتت الجماعة واقامتها
مع الجوع وغيره من المشوشات ما لم يخش
فروج الوقت تحصيلا لادب القلب مع الرب
اعاننا الله تعالى على ذلك بمنه وكرمه **تم**
عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتنة الرجل في اهله وماله وولده وجاره
وتكفرها الصلاة والصوم والصدقة والامر والنهي
ش ذكره في الاصل في باب الصلاة كفارة
وقوله فتنة الرجل الخ قال **ك** فان قلت
ما معنى فتنة الرجل فيما ذكر قلت قال بن بطال
رحمه الله تعالى معناه ان يأتي لاجلهم ما لا يحل

عن امها

له من القول والعمل ما لم يبلغ كبيرة وقال النووي
اصل الفتنة الابتلاء والامتحان ثم صارت في العرف
لكل امر كشفه الامتحان من سوء وفتنة الرجل
بالاهل ونحوهم مما ذكر هو ما يحصل من افراط
محبته لهم بحيث يشغله عن كثير من الخيرات
او تفريط فيما يلزم من القيام بحقوقهم وتاديبهم
فانه راع لهم ومسؤول عن رعيته وهذه كلها
فتن تقتضي المحاسبة ومنها ذنوب يرجى تكفيرها
بالحسنات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن
السيات انتهى وقوله تكفرها الصلاة
الخ يحتمل ان يكون المراد ان كل واحدة من هذه
الفتن تكفر بكل واحدة مما ذكر وان يكون كل
واحدة مما ذكر من المكفرات تكفر جميع هذه الامور
وان يكون جميع ما ذكر من الفتن تكفر بجميع هذه الامور
كلها وان يكون من باب اللف والنشر بان تكون
الصلاة مكفرة للفتنة من الاهل والصوم لفتنة
المال وهكذا الباقيات وان تكون كل واحدة
تكفر بجميع ما ذكر وفي الشرح جميع ما ذكر من المكفرات
تكفر هذه الامور او واحدة منها حيث اتى بما بقي
من الواجبات ودوام عليها فانه قال واما هل
الواحدة تكفر او المجموع بل الواحدة مع ما بقي
من الواجبات والدوام على ذلك بدليل قوله صلى
الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشا

والمنكر

والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا ومن ترك شيئا
من الواجبات فقد اتى فاحشة ومنكرا ومن اتاهما
فقد بعد من الله ومن بعد فكيف يكون عنده شيئا
مما ذكر وكلامه يفيد انه اذا لم يحصل ما ذكر
مع الدوام على بقية الواجبات لم يكون عنده شيء
من هذه قوله والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وشرط جوازه ان يعرف المعروف والمنكر
وان لا يخاف ان يؤدي امره او نهيه الى منكر اعظم
وشرط وجوبه ان يكون قادرا على ذلك ويعلم او يغلب
على ظنه ان يسمع منه من امره او نهيه فاذا انتفى هذا
ووجد الاول جاز ولم يجب وقد نظم بعضهم تلك
الشروط فقال

معرفة المنكر والمعروف ، والظن في افادة الموصوف
والامن فيه من اشد المنكر ، كفعل شخص في تيار الخمر
تلك وبقي من شروط جوازه ان يكون مجمعا
على تحريمه او القول بعدم تحريمه ضعيف المدرك
قال بعض ايمتنا واذا توفرت الشروط وجب
عليه ان لا يتجسس على الناس ولا يسترق سمعا
ولا يستنشق ريحا ليتوصل بذلك الى المنكر ولا يبحث
عما خفي في بيته او ثوبه او حانوته او داره فان
السعي في ذلك حرام لقوله تعالى ولا تجسسوا وروي
عن عمر انه اخبر عن رجل بالفحشا فتسور عليه فراه
على منكر فصاح عليه فقال يا امير المؤمنين ان عصيت

الله فى واحدة وانت عصيته فى ثلاث فقال وما هى
قال بحست وقد قال الله تعالى ولا تجسسوا
فقد نهى عنه واتيت البيوت من ظهورها وقد امر
باتيانها من ابوابها ودخلت غير مسلم ولم
تستاذن وتسلم وقد امر الله تعالى بذلك فقال
له عمر رضى الله عنه صدقت فاستغفر لنا فقال
غفر الله لنا ولك يا امير المومنين ثم انك لابد فى الامر
والنهى ان تكونا برفق ولين وقد وقع ان شخصا
فعل مع المامون ذلك بغلظة وشدة فقال له
يا هذا انا لست باعظم ذنبا من فرعون ولست انت
باتقى من موسى وهارون وقال تعالى لهما فقولا
قولا لينا الاية وفى الحديث كلام بن ادم كله عليه لا له
الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله تعالى
وفى الحديث ايضا لتامرن بالمعروف ولتنهون عن
المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم
فلا يستجاب لهم وفى الحديث ايضا ياتى على الناس
زمان تكون المعاصل منهم امرخسين وعورض بحديث
لاتسبوا اصحابى فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه انتهى والنصيف الخمار فى النصف
واجيب بحمل حديث ياتى على الناس زمان الخ على الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر اى بجعل العمل فيه على ذلك
وقد قدمنا ذلك مع زيادة فى شرح خطبة هذا الكتاب

ص عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة
بالنهار ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ثم
يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم وهو اعلم
بهم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون
واتيناهم وهم يصلون ص هذا الحديث
ذكره فى الاصل فى فضل صلاة العصر قوله
يتعاقبون اى يتعقب طايفة بالاتيان وقيل
معناه يذهبون ويرجعون ولكن اتيانه بملايكة
نكرة فى الموضعين يفيد التعدد كما فى عدوها شهر
ورواحها شهر ورفعه على انه بدل من الضمير
او بيان لانه فاعل والواو علامة الجمع لان تلك لغة
بنى الحارث وتعرف بلغة اكلونى البراغيث على ان بن
مالك رحمه الله تعالى وغيره ذهبوا الى حمله على
هذه اللغة وجعلوه شاهد الها وقال السهيلى
لا شاهد فيه لانه مختصر من حديث مطول رواه
البزار بلفظ ان ملايكة يتعاقبون فيكم ملايكة
بالليل وملايكة بالنهار قلت ويشهد له رواية ابو
حيان على بن مالك قوله فى صلاة الفجر
الخ اى يجتمعون فى وقت هاتين الصلاتين قال الله
وخص هذين الوقتين بالاجتماع فيهما لفضلهما
اشرف الاوقات وقد دلت عليه احاديث كثيرة
منها قوله عليه الصلاة والسلام عن الله اذكرنى
ساعة بعد الصبح وساعة بعد العصر اكفك ما بينهما

ومنها ان الرزق يقسم من بعد صلاة الصبح
فمن كان ذلك الوقت في طاعة زيد في رزقه وكذلك
ترى ارزاق اهل التعبد مباركة والبركة اكثير
الزيادة ويفيد ان الصلاة التي توقع فيهما تكون
افضل الصلوات لان الوقت المسؤول عما يقع
فيه مرتفع على غيره وهو هنا صلاة العصر
والصبح فتكون كل منهما هو الصلاة الوسطى التي
امرنا بالمحافظة عليها فتكون صلاة وسطى في زمان
الليل وصلاة وسطى في النهار لان الوسطى اختلف
فيها على احد عشر قولا ما من قول الا وللمخصم فيه
مطعن واعتراض وارجوا ان هذا اقلها اعتراضا
انتهى بالمعنى **قوله** وهو اعلم بهم اى
بالمؤمنين من الملايكة فحذف المفضل عليه
ويحتمل ان اعلم بمعنى عالم فلا حذف **قوله**
كيف تركتم عبادي ذكر الكشاف ان المراد بالعباد
هنا هم العباد الذين وصفهم الله تعالى في كتابه
بقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
فانه قال واما هؤلاء العبيد المشار اليهم بهذا
التخصيص العظيم وهو كونه جل جلاله اضافهم
لنفسه الجليلة وذكره لهم لانه قد اخبر
في كتابه ان ذكره عبده رحمة له قال العلماء
في قوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا
معناه ذكر ربك عبده زكريا رحمة له فهم الذين

وصفهم

وصفهم الله عز وجل في كتابه بقوله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان انتهى **قوله**
وانيتاهم وهم يصلون زيادة في الجواب اذ السؤال
كيف تركتم عبادي قال الامام بن ابي جمرة زادوا
في الجواب لانهم علموا انه سؤال يستدعي التعطف
على بني ادم فزادوا في موجب ذلك وزاد بن خزيمة
في اخر فاغفر لهم يوم الدين قاله السيوطي وايضا
الزيادة في الجواب محمودة وقد وقع ذلك في القرآن
كما في وما تلك بيمينك يا موسى الاية وفي السنة
فانه صلى الله عليه وسلم سئل عن ماء البحر فقال
الطهور ماؤه الحل ميتته وسؤاله تعالى لهم
لاظهار فضل المؤمنين وتحريض الملايكة على
ما يوجب المغفرة لهم فانها وظيفتهم كما قال الله
تعالى ويستغفرون للذين امنوا فاجتماع الملايكة
في الوقتين لطف بالمؤمنين لمشاهدتهم ما شهدوه
من خيرهم وسؤال الرب تعالى يحتمل ان يكون
لما تقدم ولاعتراف الملايكة بالشهادة للمؤمنين
كما تعبدهم بكتب اعمالهم والملايكة هو الحفظة
على قول الاكثر قال **قس** وتعقب بانه لم
يقل ان الحفظة يفارقون العبد ولان حفظة الليل
غير حفظة النهار انتهى ويحتمل انهم غيرهم وفيه ان
ملايكة الليل لا تزال حافظة للعباد الى الصبح وذكر الذين
باتوا دون غيرهم امالاكتفاء بجوسر ابيل كقيكم الحر

اى والبرد واما انه استعمل بات فى اقام مجازا فلا يخفى ذلك بليل دون نهار والعكس فكل طائفة منهم اذا صعدت سيدت ويؤيد هذا ما رواه النسائى عن عقبة عن ابى الزناد ثم يعرج الذين كانوا فيكم بل فى حديث الاعمش عن صالح عن ابى هريرة عند ابن خزيمة فى صحيحه مرفوعا ينفى عن كثير من الاحتمالات ولفظه يجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار فى صلاة الفجر وصلاة العصر فيجتمعون فى صلاة الفجر فتصعد ملائكة النهار وتبيت ملائكة الليل انتهى من **قسم** **وقوله** عن كثير من الاحتمالات اى ويبقى احتمال استعمال بات بمعنى اقام او انه من باب الاكتفاء فلا بد من التاويل فى باتوا اذ البيات لا يتعلق بملائكة النهار فلا بد مما ذكر من التاويل وذكر السيوطى رحمه الله تعالى فى حاشيته بعد ما ذكر انه ترك الكلام على ملائكة النهار اكتفاء بما نصه وقيل ان الاجتماع خاص بالفجر وذكر صلاة العصر وهم لان الثابت من طرق كثيرة هو الاقتصار على الفجر وبه فسر قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اى تشهده ملائكة الليل والنهار وقيل استعمل باتوا بمعنى اقاموا سواء كان ليلا او نهارا وهذا اصح واقوى ويؤيده رواية النسائى الذين كانوا فيهم ولابن خزيمة الخ ما تقدم هذا وقد سلك الشر

فى الجواب مسلكا اخر فقال انه اطلق باتوا على بات الليل كله ومن تلبس ببعض الميت كالملائكة النهار فان صعودهم اذا كان وقت العشاء الاخرة فقد ادركوا بعض الميت اوله الغروب كما يأتى له بعدا يضا ثم انه على هذا يحتمل ان يكون نزول ملائكة الليل واجتماعهم مع ملائكة النهار فى صلاة العصر ويحتمل ان يكون ذلك فى صلاة العشاء وقد جاء فى الحديث اذا صعد الحافظان بعمل العبد واول الصحيفة مبيض بالحسنات واخرها كذلك قال الله عز وجل اشهدكم يا ملائكتى انى قد غفرت ما بينهما من السيات فتبقى الصحيفة بيضا نقية وان كان احد طرفيها مختلطا بالحسنات والسيات اقرن على ما هى عليه ذكره الكل وقد ذكر السيوطى رحمه الله تعالى ما يفيد بيان وقت صعود ملائكة الليل وملائكة النهار فانه قال واخرج مالك والبخارى ومسلم والنسائى وابن حبان عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم وهو اعلم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون قال ابن حبان فى هذا الخبر بيان واضح بان ملائكة الليل

انما تنزل والناس فى صلاة العصر وحينئذ يصعد
ملايكة النهار وهذا خلاف قول من زعم
ان ملايكة الليل تنزل بعد غروب الشمس انتهى
قلت ظاهر الثانى هو الموافق لما ذكره
من رفع النافلة عقب المغرب معهما قال
الله بعد ما تقدم له وهنا بحث وهو متى يكون
عروج الملايكة لانه قال عليه الصلاة والسلام
ثم يعرج الذين باتوا فيكم وفى رواية اخرى
كما تواقيكم فاما فى صلاة الصبح فبعد الشروع
فيها او الانتظار لها واما الذين يعرجون
اخر النهار فاحتمل ان يكون عند العشا الاخرة
على رواية باتوا فيكم لان المشهور من اللغة انهم
يسمون من الزوال الى المغرب مساء ومن المغرب
الى الصبح مبيتا فاذا صعدوا بعد العشا فقد
اخذوا جزا من المبيت والعرب تطلق اسم الكل على
البعض كما يقولون جاز زيد يوم الخميس وما وقع
مجيده الا فى جزء منه واما على رواية كما تواقيكم
فيحتمل مثل الصبح وقد يحتمل مثل ذلك على رواية
ضعيفة عن العرب انها تسمى من الزوال الى الصبح
مبيتا وقد يبقى ما قلناه من احتمال تاخيرهم
بالصعود الى العشا الاخيرة وربما اشعر
به العطف بثم لانه من احد محتملاتها وهو الذى
نبه عليه اهل الصنعة النحوية فى بابها عند

كلامهم عليها وعلى اخواتها من حروف العطف وهى
للمهلة وهذه المهلة احتملت ان تكون مقارنة
للاوقات التى حدث الصلاة فانها سويدة او الى
ان يدوم من ذلك واما الصبح فلا يحتمل ان يدوم منه لانه
ليس لنا ما يطرق له ذلك وما طرقنا الاحتمال
فى الطرف الاخر الاعلى رواية باتوا فيكم لاتساع
الزمان فى ذلك ولذلك يجب المحافظة فى الجميع
كما قاله اهل المعرفة من العلما الصلى الوسطى
بالقطع وقولهم واتيناهم وهم يصلون الوجه
فيه كالوجه فى الذى قبله من انهم اتوهم وهم
فى نفس الصلاة او وهم منتظرون لها لكن الاظهر
والله تعالى اعلم انهم فى الوقت الذى يكون
نزولهم صعود الاخرين وتكون ثم للانقلاب
من حال الى حال ليس بينهما شى اخر وهو من احد
وجوهها المستعملة فيهما وذكر ما يقوى ذلك
بامر لا يخلوا من بحث الى ان قال ودليل اخر لو كان
كذلك اعنى بقاءهم الى العشا الاخيرة لكان السيد
صلى الله عليه وسلم بين لنا هذا الا انه يترتب
عليه فوايد واحكام واقل من هذا لم يغفله
واخبرنا به لما طبع عليه من الشفقة قلت
وكانه لم يقف على ما تقدم عن السيوطى وغيره
المفيد ان صعود ملايكة النهار فى صلاة العصر
ثم الله على ما ذكره السيوطى وغيره وعلى ما ذكره

كتبه

الله يتحصل ان في صعود ملائكة النهار قولين
احدهما انهما يصعدان في صلاة العصر والثاني
انهما يصعدان في صلاة العشا والثاني منهما
مرجوح **فوائد** الاولى ملك اليمين امين
على ملك الشمال فاذا عمل الشخص سيئة واراد
صاحب الشمال كتبها قال له صاحب اليمين
ترفق لعله يستغفر الله اى يتوب فينظره
ست ساعات فان استغفر الله فيها كتب له صاحب
اليمين حسنة والا كتب صاحب الشمال سيئة وذكر
الشيخ داود الله يلحظه سبع ساعات قلت هما
روايتان ذكرهما الحافظ السيوطي الثانية
المباح يكتبه كاتب الشمال كما يفيده ما اخرجه ابن
ابي عيبة والبيهقي في شعب الايمان عن حسان
بن عطية قال بينما رجل راكب على حمار اذ عثر
به قال تعست فقال صاحب اليمين ما هي بحسنة
فاكتبها وقال صاحب الشمال ما هي بسيئة فاكتبها
فنودي صاحب الشمال ايما تركه صاحب اليمين
فاكتبه الثالثة هل تكتب الحفظة اعمال
الغلب امر لا قلت ذكر شيخنا العارف بالله
تعالى بن الزجمان رحمه الله تعالى انما تكتب
ذلك وعلامة كونه حسنة وجود ريح طيبة
منه وعلامة كونه سيئة وجود ريح منتنة منه
ونحوه في القرطبي فانه قال الثالثة سيل سفيان

بكو

كيف تعرف الملائكة ان العبد قد هم بحسنة
او هم بسيئة قال اذا هم بحسنة وجد منه ريح
المسك واذا هم بسيئة وجد منه ريح النتن
ولا يحصل بذلك معرفة عين ما هم به من
الحسنات ولا عين ما هم به من السيئات والهم
في جانب السيئة المراد به العزم لا حقيقته واما
في جانب السيئة فالمراد به حقيقته **الرابعة**
روى ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه صلى الله
عليه وسلم قال نقوا افواهكم بالخلال فانها
مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما
الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما اضر من بقايا
الطعام قال ابو طالب المكي هذا تمثيل في الترهيب
والله اعلم بكيفية ذلك وما يكتبان فيه ورق
قال الله تعالى في رق منشور **الخامسة**
الملائكة اجسام نورانية خلق الله تعالى
تتشكل بما شاءت من الاشكال ومن عجيب ما خلق
الله تعالى فيهم ملك نصفه من نار ونصفه من ثلج
فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو
يسبح الله تعالى ويقدسه ويمجده ويوحده ويقول
في كلامه اللهم يا من الف بين الثلج والنار الف
قلوب عبادك المؤمنين وهو اكثر الملائكة تضحا
لاهل الارض **ص** عن انس رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك ام الصلاة لذكرى ش ذكره خ في باب من نسي صلاة فليصل اذا ذكرها قوله لا كفارة لها الا ذلك قال الخطابي يحتمل وجهين احدهما انه لا يكفرها غير قضائها والآخر انه لا يلزمه في نسيانها غرامة ولا صدقة ولا زيادة تضعيف لها انما يصلي ما ترك سواء قوله كان الاول قصر قلب والثاني قصر افراد انتهى والمراد بقوله لا كفارة لها الا ذلك انه لا يخرج من عهدة الطلب بها الا بذلك واما حرمة تعمد تاخيرها فهي كبيرة تحتاج لتوبة قوله اقم الصلاة لذكرى الاية يحتمل وجوها كثيرة من التاويل لكن الواجب ان يصار الى وجه يوافق الحديث فالمعنى اقم الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله تعالى ويقدر المضاف اي لذكر صلاتي او وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها بكل وفيه دليل على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ لانه خطاب لموسى عليه السلام وقد ذكره على سبيل الاستدلال لشرعنا م عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري ثم المازني عن ابيه انه اخبره ان ابا سعيد الخدري قال له اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى

صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم س ذكره خ في باب رفع الصوت بالنداء قوله مد اصوت المؤذن قال في مختصر النهاية المدى الغاية والمؤذن يستوفي له مد اصوته اي يستكمل مغفرة الله تعالى اذا استفد وسعه في رفع صوته فيبلغ الغاية في المغفرة اذا بلغ الغاية في الصوت وقيل هو تمثيل اي ان كان المكان الذي ينتهي اليه صوت المؤذن لو قدر ان يكون ما بين فضاه وبين مقام المؤذن ذنوب تملا تلك المسافة لغفرها الله تعالى له قوله ولا شيء الا شهد له قيل انه مخصوص بمن يصح منه الشهادة ممن يسمع كالملائكة وقيل عام حتى في الجمادات والله تعالى يخلق لها ادراكا للاذان وعقلا فهو تعميم بعد تخصيص وقال الشارح الظاهر ان قوله ولا شيء يشمل الجماد وغيره لا سيما وقد جا في حديث اخر مدر ولا شجر فان قيل ما الفايدة في شهادة هولا وما يترتب عليه للفاعل من الخير فالجواب انه يكون له من الثواب بقدر ثواب عمل من سمعه اي ثواب عمله الذي حصل بواسطة الاذان ويوخذ ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام من دعى الى هدى فله اجره واجر من عمل به وجا ان بقع الارض تنادي كل يوم بعضها بعضا هل مر

عليك اليوم من ذكر الله فمن خطر عليها ذاكرا
لله افتخرت على صاحبتها فيكون هذا بندايه داعيا
لذكر الله تعالى فله بقدر اجر من ذكر الله تعالى
من اجل ندايه وقد اختلف العلما فيما جا من الاخبار
عن الجمادات فى مثل هذا والتسبيح فى مثل قوله وان
من شئ الا يسبح بحمده فمن قايل يقول ذلك بلسان
حالها ومن قايل يقول توضع فيها حياة وحينيذ
تسبح ومنهم من يحملها على ظاهرها ثم ضعف القول
الاول والقول الثانى هو مذهب الجمهور انتهى باختصار
وفيه امور الاول قوله والجواب ان له من الثواب
بقدر ثواب عمل سامع الاذان لا يجرى فى الجمادات
اذ لا عمل له غير الشهادة وهى انما تكون يوم القيامة
وجزاؤها مرتب عليها ومتاخر عنها وعن بعض
العلما ما يدل على ان فايدة شهادة الجمادات رفع
رؤس المؤذنين دون غيرهم فانه قد جا فى الحديث
المؤذنون اطول اعناقا يوم القيامة وعجب المتكبرون
يوم القيامة فى صورة الذر تطاهم الناس تحت
اقدامهم وسئل بعض العلما عن طول اعناق المؤذنين
قال معنى طول اعناقهم انه اذا كان يوم القيامة
تاتى الخلايق وقد نكسوا رؤسهم فجلاس الله تعالى
وجلا ويا تى المؤذنون يشهد لهم كل حجر ومدر
بانهم دعوا الخلق الى الله تعالى وشهد والله بالوحدانية
ولرسوله بالرسالة ولا يطرقون رؤسهم فيكونون

اطول

اطول اعناقا انتهى وانظر هل لابد فى الحجر الذى يشهد
ان يكون حيا اى بالا يقطع من محله كما ذكروه
فى تسبيحه وهو الظاهر ام لا الثانى ما يحصل من شهادة
الحجر ونحوه لا يتاتى فيها الخلاف الذى فى تسبيح الحجر
ونحوه هل ذلك بلسان الحال او بلسان المقال
الثالث قوله ومنهم من حملها على ظاهرها انتهى
ليس هذا غير القولين الذين قبله ثم قال وفيه دليل
على ان الحيوان والجماد يفرح بالصالحين وقد جا فى معنى
قوله عز وجل فما بكت عليهم السما والارض ان الارض
التى كان المومن يتعبد فيها والباب الذى عمله يصعد
منه الى السما يبكيان عليه اربعين يوما وفيه
تخصيص على العبادة فى البريه لانه اذا اخبر بمثل
هذا الاجر اجتهد فى ذلك وقد جا انه من كان
فى بريه واذن واقام صلى خلفه امثال الجبال
من الملايكه وان اقام ولم يوذن صلى وراه ملكان
ليس الا وقد جا ان الصلاة فى البريه بسبعين صلاة
قلت وهذا خلاف فى نقل الترغيب والترهيب
فانه قال فيه صلاة الفذ فى البريه تفضل صلاة
الجماعة فى غير المسجد بخمسين درجة قلت وفضلت
صلاة الفذ فى البريه صلاة الجماعة فى غيرها لما
احتوت عليه من الانقطاع الى الله تعالى وقلة
ذكره تعالى فى ذلك المكان انتهى والمؤذن محتسبا
لا تاكل الارض جسمه وقد ترى يده عليه سبعة وقد

نظم السبع التاى خمسة منهم فقال
لا تاكل الارض جسما للنبى ولا
لعالم وشهيد قتل معتبرك
ولا لقارئ قرآن ومحتسب
اذا له لا له مجرى لفلك
قلت لو قال ولا لحامل قرآن الخ بدل ولا لقارئ
قرآن الخ لكان مناسبا للحديث واضفت اليها
خمسة اخرى فقلت
وزيد من صار صديقا كذلك من
غذا بحلالها الواحد الملك
ومن صون بطنا او رباطا او
كثير ذكر وهذا اعظم النسك
والظاهر ان المراد بالصديق من لا يزال يصدق
ويتحرى الصدق وفى الحديث من استسلم للقضاء
وصبر على بلاى وشكر على نعماى ورضى بحكمى
كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين
انظر فى شرحنا على عقيدة الرسالة عند قوله
وان الشهداء قوله سمعته اى هذا الكلام
الاخير وهو انه لا يسمع المؤذن وقيدا نه يستحب
للمؤذن ان يؤذن على مكان مرتفع ليكون ابعد
لذهاب الصوت وكان بلال رضى الله عنه يؤذن
على بيت امراة من الانصار من بنى النجار بينهما
اطول بيت حول المسجد وما ذكرناه من رجوع
ضمير سمعته الى هذا الكلام الاخير هو ما جرى
عليه الكرمانى والبرماوى خلافا لما عليه شيخنا
الرملى فى شرح المنهاج ونصه سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اى سمعت جميع ما قلته

ك

لك بخطاب لى اى من النبى صلى الله عليه وسلم
كما فهمه الامام والغزالى والماوردى واورده
بالفظ الدال على ذلك اى ولم يورده بلفظ
الحديث بل بمعناه فقالوا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابى سعيد انى اراك الخ ليظهر به
الاستدلال على اذان المنفرد ورفع صوته انتهى
وهذا بظاهره بخلاف ما ذكره الكرمانى والبرماوى
وفى حاشية شرح المنهج للشيخ على الزيادى قوله
انى سمعت ما قلته لك يعنى قوله انى اراك تحب
الغنم الخ بخطاب لى اى من النبى صلى الله عليه وسلم
وهو اشكل مما لشيخنا الرملى رحمه الله فايدة
مما جرب ان الاذان فى اذن المحزون يصرف عنه
حزنه واذا اذن خلف المسافر رجع واذا اذن فى اذن
المولود اليمنى واقيم فى اليسرى امن من ام الصبيان
واذا اذن فى اذن من خلقه سى حسن خلقه ومما
جرب لحرق الجن ان يؤذن فى اذن المصروع سبعا
وتقرأ الفاتحة سبعا والمعوذتين وآية الكرسى
والسما والطارق واخر سورة الحشر والصافات
واذا قرات آية الكرسى سبعا على ما ورش به وجه
المصروع فانه يفيق انتهى ص عن ابى
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الاول ثم لم يجدوا
الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون

ما فى التجهيز لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما فى العتمة
والصبح لاتوهما ولو حبوا ش ذكره البخارى
فى باب الاستهام فى الاذان ومعنى قوله لو يعلم الناس
ما فى النداء انهم لو علموا فضيلة الاذان وعظيم جزائه
ثم لم يجدوا طريقا يحصلونه به لضيق الوقت او لكونه
لا يؤذن للمسجد الا واحد لاقترعوا لتحصيله انتهى
وكذا يقال فى قوله والصف الاول قوله ثم لم
يجدوا فى بعض الروايات لا يجدوا فان قلت
ما الموجب لحذف النون قلت جوز بعضهم حذف
النون بدون الناصب والجازم قال ابن مالك حذف
نون الرفع فى موضع الرفع لمجرد التخفيف ثابت فى الكلام
الفصيح نثره ونظمه انتهى وفى الحديث الرحمة تنزل
على الامام ثم على من على يمينه الاول فالاول ابو
الشيخ فى الثواب عن ابى هريرة قوله لاستهموا
الاستهام الانتزاع وانما قيل له الاستهام لانهما
سهام تكتب عليها الاسماء فمن وقع له منها سهم
جاء الخط الموسوم به قوله ما فى التجهيز قال
الشارح التجهيز هنا فى يوم الجمعة على قول اهل الفقه
لا اعلم فى ذلك خلافا وفيه دليل لمذهب مالك
رحمه الله تعالى الذى يقول ان الافضل فى يوم
الجمعة التجهيز وفضل القرب المذكورة من بدنة
الى بيضة فى الساعة الواحدة فى السبق على حالة
فمن سبق اخذ بدنة ثم الثانى بقرة ثم كذلك حتى الخجر

بيضة ونص البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى
الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح فى الساعة
الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح فى الساعة
الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح
فى الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن
راح فى الساعة الخامسة فكانما قرب عصفورا
واذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون
الذكر انتهى وقوله اذا خرج الامام لمسلم
فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤوا
يستمعون الذكر وفى رواية تاتى اذا كان يوم الجمعة
وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول
فالاول والابن خزيمة على كل باب من ابواب
المسجد ملكان يكتبان الاول فالاول وفى الحلية اذا
كان يوم الجمعة بعث الله الملائكة بصحف من نور
والاقلام من نور ولابن خزيمة فتقول بعض
الملائكة لبعض ساحبس فلانا فتقول اللهم ان
كان ضالا فاهده وان كان فقيرا فاغنه واذكان
مريضا فعافه وانما عبرهنا بالاستباق وفيما
قبله بالاستهام لان الزام المنتفى للانتزاع موجود
فى الصف الاول والذى غير موجود فى التهجير لان
الزمان ظرف يسع القليل والكثير قاله الشارح

وقوله ولو يعلمون ما في العتمة اي العشا
والصبح اي علموا الثواب الحاصل في صلاتهما مع
الجماعة لاتوهما ولو حبوا هو بفتح الحاء وسكون
الباء الموحدة اي يمشي على يديه وركبتيه او آسته
وفيه حث عظيم على حضور صلاتي العتمة والصبح
والفضل الكبير لما فيهما من المشقة على النفس
من تبعيض اول اليوم واخره وفيه تسمية العشا
عتمة وقد ثبت النهي عنه وجوابه من وجهين
احدهما ان هذه التسمية بيان للجواز وان ذلك
النهي ليس للتحريم والثاني ان في استعمال
العتمة هاهنا مصلحة لان العرب كانت تستعمل
لفظة العشا في المغرب فلو قال ما في العشا
لحملوها على المغرب ففسد المعنى وفات المطلوب
فاستعمل العتمة التي لا يشكون فيها وقواعد
الشرع متظاهرة على احتمال اخف المفسدتين
لدفع اعظمهما انتهى من ك قال السر وفي الحديث
دليل على ان السنة مع حصول الافضل في الدين
اولى يوخذ ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام
ولو حبوا فان الحبو في حق الكبير تشويه لا سيما
لمن له منزلة فراعى عليه الصلاة والسلام هاهنا
الدين ولم يراع الشوه وفيه دليل لمن يقول
يصلي الجمعة وان كان طين يشوه ثيابه ووجهه
وهو احد ما قيل في ذلك وهو الموافق لقول

صاحب المختصر وعذر تركهما والجماعة شدة
وحل ومطر واعلم انه لا يلزم من
جعلهما سواء في المبادرة اليهما استواءهما في الاجر
فلا يرد انه صلى الله عليه وسلم قال من شهد العتمة
فكانما قام نصف الليل ومن شهد الصبح فكانما
قام ليله كله لكن في حديث ذكره في الجامع الكبير
من صلى العشا الاخرة في جماعة فكانما صلى الليل
ومن صلى الغداة في جماعة فكانما صلى النهار كله
ك عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
فوائد تتعلق بهذا المحل الاولى ذكر الحافظ
الحافظ السيوطي رضي الله تعالى عنه ان العشا
من خصوصيات هذه الامة قال لقوله في الحديث
ما صلى هذه الساعة اي وقت العشا الاخرة احد
غيركم ونص كلامه في قول البخاري باب فضل العشا
اي لاختصاص هذه الامة بها لقوله في الحديث
ما صلى هذه الساعة احد غيركم كذا ظهر لي في توجيهه
خلافا لقول الحافظ ليس في حديثي الباب ما يشعر
بفضلها حتى احتاج الى تقدير فضل انتظار العشا
الثانية الحكمة في هرب الشيطان عند سماع الاذان
والاقامة دون القراءة والذكر في الصلاة حتى لا يسمع
صوت المؤذن فيشهد له يوم القيامة ويهون في الصلاة
ليوذي المصلي بالوسوسة قال ابن بطال
ويشبه ان يكون الزجر عن خروج الانسان من المسجد

صح

بعد الاذان من هذا المعنى ليلا يكون سببها
بالشيطان الذى يفر عند سماع الاذان ص
عن ابى قتادة رضى الله عنه قال بينما نحن نصلى مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع جلبة
الرجال فلما صلى قال ما شانكم قالوا استعجلنا
الى الصلاة قال فلا تفعلوا واذا اتيتم الصلاة
فعليكم بالسكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم
فاتموا ش هذا الحديث ذكره البخارى
فى باب قول الرجل فاتتنا الصلاة قوله
جلبة الرجال الجلبة بفتحات الاصوات وذلك
الصوت كان بسبب حركتهم وكلامهم واستعجالهم
والشان بالهمزة والتخفيف الحال اى ما حالكم حيث
رفع منكم الجلبة قوله فلا تفعلوا اى
لا تستعجلوا وذكر بلفظ الفعل لا بلفظ الاستعجال
مبالغة فى النهى عنه قوله بالسكينة هى
بفتح السين وكسر الكاف الثانى والهيئة وفى بعض
الروايات بدون حرف الجر منصوبا بتحو عليكم زيدا
اى الزموه ومرفوعا على انه مبتدأ وعليكم خبره
قوله فما ادركتم اى القدر الذى ادركتموه
من الصلاة مع الامام فصلوا معه وما فاتكم
اى منها فاتموا اى واحكموا وهو دليل لمن قال فيما
حيث قالوا ما ادرك المسبوق مع الامام اول صلاته
وما اتى به بعد سلام الامام آخرها لان اتمام لا يكون

الا للاخر لانه يقع على باقى شئ تقدم اوله وعكس
ابو حنيفة فقال ما ادرك مع الامام فهو اخرها
ويشهد له حديث وما فاتكم فاقضوا والحديثان
صحيحان وقد اخذ كل من الامامين بحديث والغى
الاخر ومالك جمع بينهما فقال يكون ثانيا
فى الافعال قاضيا فى الاقوال وهو احسن الوجوه
لان اعمال الحديثين خير من اسقاط احدهما
ص عن ابى قتادة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا
حتى تروني وعليكم السكينة والوقار ش
ذكره خ فى باب متى يقوم الناس وقوله
اذا اقيمت الصلاة اى ذكرت الفاظ الاقامة
قوله حتى تروني اى تبصروني قائما قال
الشافعى رحمه الله تعالى يستحب ان لا يقوم
احد حتى يفرغ المؤذن من الفاظ الاقامة وقال
احمد يقوم اذا قال المؤذن قد قامت الصلاة
ورووى عن مالك انه كان يقوم فى اول الاقامة
وفى الموطا انه كان يرى ذلك على طاقة الناس
فان منهم الثقيل والخفيف وقال ابو حنيفة
يقومون فى الصف الاول اذا قال حى على الفلاح
فاذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام وقال
الجمهور لا يكبر الامام حتى يفرغ المؤذن من الاقامة
والسكينة تقدم معناها وقال ص الوقار

بفتح الواو وقيل هو والسكينة بمعنى واحد فالجمع بينهما
تاكيد والظاهر ان بينهما فرقا وهو ان السكينة الثاني
في الحركات واجتناب العبث ونحوه والوقار في غض
البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات والاقبال على
طريقه وامثاله انتهى لفظه ص عن ابي هريرة
قال اقيمت الصلاة فسوى الناس صفوفهم فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتقدم وهو جنب ثم قال على
مكانكم فرجع فاغتسل ثم خرج ورأسه يقطر فصلى بهم
ش ذكره خ في باب اذا قال الامام مكانكم قوله
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم وهو جنب
ثم قال على مكانكم يحتمل بعد ان احرم بان تذكر بعده
انه جنب وهو المتبادر من اللفظ ويحتمل ان تذكره
قبل الاحرام قال ك فان قلت قوله فخرج الخ
صريح في ان الاقامة والتسوية قبل خروج النبي صلى
الله عليه وسلم الاول وحينئذ فيقال كيف اقاموا
وسووا الصفوف قبل خروجه قلت العبرة
فيهما اذن الامام سواء كان خارجا ام داخلا فربما
علموا بالقرائن والعلامات خروجه وهو بمنزلة
الاذن او اذن له في الاقامة ولهم في التسوية صريحا
وقوله فصلى ظاهره انه لم يامرهم باعادة الاقامة
وفي بعض النسخ بعده قيل لابي عبيد الله ان بدا
لاحدنا مثل هذا يفعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال فاي شيء يصنع فقيل ينتظرونه قياما او قعودا

قال

قال ان كان قبل التكبير اي تكبير الامام فلا باس ان يقعدوا
وان كان بعد التكبير ينتظرون قياما انتهى كلام ك
قلت وتقتضي ما ذكره اهل المذهب اي مذهب مالك
عدم اعادة الاقامة ايضا حيث قرب الامر والظاهر
انه يطالب المامور بانتظار الامام حيث كان العذر
قريب الزمن ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله الامام العادل وشاب نشا في عبادة الله تعالى
ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا
في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته
امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله
ورجل تصدق واخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق
يمينه ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت
عيناه ش ذكره خ في باب من جلس في المسجد
ينتظر الصلاة قوله وظله الاضافة فيه
للتشريف وكل ظل فهو ملك الله تعالى واما
الظل الحقيقي فهو منزه عنه تعالى لانه من عوارض
الاجسام او في الكلام مضاف مقدر اي ظل
عرشه والمراد من يوم لا ظل الا ظله يوم
القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين
ودنت الشمس منهم واشتد عليهم حرها
واخذهم العرق والا ظل هناك الا للعرش قلت
وفي حديث معيث بن سمي قال تكون الشمس

فوق رؤس الناس على ازرع وتفتح ابواب جهنم
فتهب عليهم ريحا وسموما وتخرج عليهم نفحاتها
حتى تجرى الارض من عرقهم انتن من الجيف والقاهم
فى ظل العرش وهذا لا يقال من قبل الراى ومغيث
هذا من كبار التابعين **فائدة** قال الجزايرى
فى عقيدته ونسبة الكل للكرسى فى عظم
مخلوقة فى فلاة جا فى المثل ثم الجميع كذا للعرش نسبة
سبحان مالك هذا الملك لم يزل قال شارحه
السنوسى رحمه تعالى اشار بهذا القول لقوله
عليه الصلاة والسلام ما السموات السبع
والارضون فى الكرسى الا كحلقة ملقاة فى فلاة
من الارض وما الجميع فى العرش الا مثل ذلك انتهى
وقيل المقصود من الظل هنا الكرامة والكنف يقال
فلان فى ظل فلان اى فى كنفه وحمايته **قوله**
الامام العادل اى الواضع كل شى موضعه وقيل
المتوسط بين طرفى الافراط والتفريط سواكان
فى العقايد او فى الاعمال او فى الاخلاق وقيل
الجامع بين امهات كمالات الانسان الثلاث وهى
الحكمة والشجاعة والعفة التى هى اوساط القوى
الثلاث اعنى القوة العقلية والغضبية والشهوانية
وقيل المطيع لاحكام الله وقيل الراعى لحقوق الرعية
وهو عام فى كل من كان اليه نظر فى امور المسلمين
من الولاة والحكام وقدم على ما بعده لعموم نفعه

وقد جا فى الحديث الوالى العادل ظل الله فى الارض فمن نصح
فى نفسه او فى عباده اظله الله بظله يوم لا ظل الا ظله
انتهى وهاتان الخصلتان الموجبة للاظلال غير
السبعة المذكورة وقد ذكر الحافظ انها سبعون
وقال عليه الصلاة والسلام يوم من امام عدل افضل
من عبادة ستين سنة وحد يقام فى الارض ازكى فيها
من مطر اربعين صباحا وقال عليه الصلاة والسلام
ايضا عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة وقال
عليه الصلاة والسلام من ولى من امر الناس شيا
لا ينظر فى حاجته حتى ينظر فى حاجتهم **قوله**
وشاب لم يقل بدله ورجل لان العبادة فى الشباب
اشد واشق لكثرة الدواعى وغلبة الشهوات
وقوة البواعث على متابعة الهوى والظاهر ان المراد
بالشاب هنا من لم يجاوز الاربعين وان المراد
بنشا فى عبادة الله ان تغلب طاعته على معصيته
وانظر اذا تغير بعد سن الشيوبية هل تستمر له
هذه الخصوصية ام لا وانظر ايضا اذا حصل له ذلك
بعد مضى مدة من مبدا الشيوبية وقبل مضى
زمانها **قوله** ورجل قلبه الخ الظاهر
ان المراد به الذكر البالغ فهو اعم من الشباب **قوله**
فى المساجد اى بالمساجد وحروف الجر بعضها يقوم
مقام بعض ومعناه شديد الحب لها والملازمة
للجماعة فيها قاله ك واما الملازمة على بابى

دقرش

ما يطلب فعله في المسجد فلا يعتبر هنا هذا ظاهره
قوله تحابا في الله اي لا في غرض دنيوي وقد يجيء
للسببية كما في حديث في النفس المومنة مائة من الابل
ودخلت امراة النار في هرة قوله وتفرقا عليه اي
على حب الله يعني انه كان سبب اجتماعهما حب الله
واستمرا عليه حتى تفرقا فان قلت الفاعل هو
الاظهار وان اصل الفعل حاصل له وهو منتف ولا يريد
حصوله تحابا هلت فانه لاظهار ان الجهل قايم به
مع انه منتف عنه وتحابا ليس المراد به اظهار قيام
المحبة بكل مع التفاعل بهما قلت قد يجيء لغير ذلك
نحو باعده تباعد قاله ك قلت وفي كلامه
بحث اخر مقتضاه ان هذا المعنى الذي ذكره في السوال
هو الاصل في معنى تفاعل وليس كذلك بل هو
غير معناه الاصلي ومعناه الاصلي مطابق لما
في الحديث كما يفيده كلام السعد في شرح تصريف
العزي فانه قال في قوله وتفاعل نحو تباعد
تباعدا وهو لما يصدر من اثنين فصاعدا نحو
تضاربا وتضاربوا فان كان من فاعل المتعدي
الى مفعولين يكون متعديا الى مفعول واحد نحو
تنازعته الحديث وتنازعته وعلى هذا فقس
وذلك لان وضع فاعل لنسبة الفعل الى الفاعل
المتعلق بغيره مع ان الغير ايضا فعل ذلك وتفاعل
وضعه لنسبة الى المشتركين فيه من غير قصد الى

تعلق

تعلق له اي لذلك الفعل بغير الفاعل ولمطاوعته
فاعل نحو باعدته فتباعد للتكلف نحو تجاهل اي
ظهر الجهل من نفسه والحال انه منتف عنه وقوله
ك من مجلسهما يفيد انه لا يتوقف حصول هذه
الخصوصية على بقائهما على ذلك للموت بل
ظاهره يصدق بما اذا حصل ذلك منهما في مجلس
واحد في عمرهما وانظر اذا احب احدهما صاحبه
لله دون الاخر هل يحصل الخصوصية المذكورة
لمن احب في الله دون الاخر اولا قلت وفي
حديث بن شاذان في نسخته باسناد جيد
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عليه الصلاة
والسلام عد من يظل بظل العرش رجلا لقي رجلا
فقال اني احبك في الله وعد في حديث ابي امامة فيمن
يظل بظل العرش رجلا يحب الناس لجلال الله تعالى
انتهى قوله طلبته اي لذاتهما ذات منصب اي
ذات الحسب والنسب الشريف وانظر اذا التوى من المراة
احد هذين الوصفين اي وهما المنصب والجمال ودعته
وقال اني اخاف الله هل يحصل له الخصوصية اولا وهو
ظاهر الحديث فاما اذا لم يقل اخاف الله فالظاهر انه
يحصل له الخصوصية وربما يفيده قول قس
فقال بلسانه زجرا لها عن الفاحشة او بقلبه زجرا
لنفسه قوله واخفى بلفظ الماضي وهو جملة حالية
بتقدير قد وبلفظ المصدر اي مخفيا انتهى قلت

حاصله ان فی روایة واخفی وفی روایة الاصیلی اخفا
بکسر الهمزة والمد فهو مصدر منصوب بمقدر او علی
الحال من الفاعل ای مخفیا فالمصدر بمعنی اسم
الفاعل اشار لذلک قس حتی لا یعلم بالرفع نحو
مرض زید حتی لا یرجونه وبالنصب نحو سرت حتی
تغیب الشمس قالوا وذکر الیمین والشمال مبالغة
فی الاخفاء والاسرار بالصدقة وضرب المثل بهما لقربهما
من بعضهما او لملاصقتهما وسعناه لو قدرت الشمال
رجلا مستیقظا لما علم بصدقة الیمین لمبالغته فی
الاخفاء وقال بعضهم المراد من علی شماله من الناس
زاد فی حاشیة الجامع قال القرطبی وقد سمعنا
من بعض المشایخ ان یتصدق علی الضعیف فی صورة
المشتری فیدفع له درهما مثلا فی شیء یساوی نصف
درهم والصورة مبایعة والحقیقة صدقة انتهی وهو
باعتبار حسن وقال فی الحاشیة المذکورة ایضا
فی رجل تصدق الخ قال العلماء وهذا فی صدقة التطوع
اما الزکاة الواجبة فاظهارها افضل انتهی ونحوه
فی البیضاوی عند قوله الله تعالی ان تبدوا الصدقات
فنعما هی وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خیر
لکم ویزاد ما نقصه وعن ابن عباس رضی الله عنهما
نفقة السر فی التطوع تفضل علانیتها سبعین
ضعفا وصدقة الفرض علانیتها افضل من سرها
بخمسة وعشرین ضعفا انتهی قوله خالیا ای لا نه

حرر

حینئذ یکون مخلصا لله مبرا عن شائبة الریا قوله
فغاضت عیناه اسناد الافاضة للعین علی سبیل
المجاز العقلی من اسناد ما للمحال لمحله نحو مهر جار
اذ الذی یفیض انما هو الدمع وهذا نحو قوله تعالی
تری اعینهم تفیض من الدمع فان قلت ما هذا
مختص بالرجال ام النساء ایضا کذلک قلت
النساء ایضا کذلک قال اکثر الاصولیین
احکام الشرع عامة لجمیع المکلفین وحکمه علی الواحد
حکم علی الجماعة الا ما دل الدلیل علی اختصاصه
بالمعین والظاهر ان المراد مشارکة المرأة بالامام
من له ولایة علی ما تقدم وممن یظل بظل الله تعالی
ما جا عن ابن عباس رضی الله عنهما قال من قرأ
اذا اصلی الغداة ثلاث ایات من اول سورة الانعام
الی ویعلم ما تکسبون انزل الله اربعین الف ملک
یکتبون له مثل اعمالهم ونزل الیه ملک من فوق
سبع سموات ومعه مرزبة من حدید فان اوحی
الشیطان فی قلبه شیا من الشر ضربه ضربة
حتی یکون بینه وبینه سبعون حجابا واذا کان
یوم القیامة قال الله انا ربک وانت عبدی
امض فی ظلی واشرب من الکوثر واغتسل من السلسبیل
وادخل الجنة بغیر حساب ولا عذاب حدیث غریب
وفی اسناده ابراهیم بن اسحاق الضبی قال الدارقطنی
متروک وقال الازدی زایغ لکن وثقه ابن حبان

ولد شاهد عن ابن مسعود مرفوعا انتهى وسياق
هذا فيما سنذكره عن السيوطي وقد الغ السيوطي
رحمه الله تعالى سولفا فيمن يظل بظل العرش وانهاهم
فيه الى سبعين وقد ذكر تلميذه العلقمي في حاشية
الجامع الصغير على وجه فيه نوع مخالفة لما في مولف
شيخه وانا اذكر بعضا من كلامه واذكر ما يتعلق
به وبعضا من كلام شيخه لان امر اقتضى ذلك واذكر
ما يتعلق به ايضا فاقول قال شيخ شيوخنا العلقمي
رحمه الله تعالى في حاشيته على الجامع قال شيخنا
قلت وهذا العدد لا مفهوم له فقد ورد ت
احاديث بزيادة على ذلك وتتبعتها فبلغت سبعين
وافردتها في مولف الاسانيد ثم اختصرته وقد نظم
السبعة المذكورة ابو شامة فقال

وقال النبي المصطفى ان سبعة • يظلهم الله العظيم بظله
يحب عفيفا ناشئا متصدقا • وباكا معلا والامام بعدله

واشار بقوله معلا الى قوله في الحديث ورجل
قلبه متعلق في المساجد وزاد الحافظ بن حجر
سبعة ثم سبعة ثم زاد شيخنا الى تمام
السبعين بل وزاد عليها وقد رايت ان اذكر ما زاد
بلفظ الحديث غالبا او سياقه حاذفا ما تكرر
واخرج والراوي والحقها بنظمها تتميما للفائدة
فزاد الحافظ ومن انظر معسرا او وضع عنه ومن اعان
مجاهدا في سبيل الله او غازيا في عسرته او مكاتبا

في رقبته ومن اظل راس غاز ورجل كان مع سرية
في يوم فلقوا العدو فاثبتوا فحمى انا رهم حتى نجوا
ونجا او استشهد قال وهذه السبعة اسانيدها
جياد ثم نظمها فقال

ورد سبعة اظلال غاز ومحوه • وانظار ذي عسر وتخفيف
وحامي غزاة حين ولوا وعونهم • غرامة حتى مع مكاتب اهله

ثم زاد سبعة وهو الوضوء على المكاره والمشي الى
المساجد في الظلم واطعام الجايع حتى يشبع ومن
اعان احرف والتاجر الصدوق وحسن الخلق ولو
مع الكفار اى ولفظ حديث على ما ذكره السيوطي
اوحى الله الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن
خلقك ولو مع الكافر تدخل مداخل الابرار وان
كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت
ظل عرشي واسقيه من حظيرة قدسي وادنيه
من جواري انتهى ومن كفل يتيما او ارملة والذين
اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سيلوه بذلوه وحكموا
للناس كحكمهم لانفسهم ولم يدخلها الحافظ في نظمه
وساق الحديث في نظم شيخنا والجزري ولفظ
حديثه صلى على الجنايز لعل ذلك يحزنك فان
الحزين في ظل الله والناصح للوالي في نفسه
او في عباد الله ومن لم يكن على المومنين غليظا
وكان بهم رحيما ومن يعزى الثكلى ثم نظمها

فقال

حمله

في ترجمة

وردع ضعف سعيه لعاته • لاخرق مع اخذ لحق وبذله
وكره وضوئم مشى لمسجد • وتحسين خلق ئم مطعم فضله
وكافل ذى يتم وارملة وفقه • وتاجر صدق فى المقال وفعله
وحزن وتصبير وقبح وراقة • تربع بها السبعات من فيض فضله
انتهى كلام المحشى وهذا فلك ويتعلق به
امور الاول قوله لاخرق قال فى القاموس
الاخرق الاحمق وهو من لا يحسن الصنعة وقال
فى المصباح وخرق الغزال والطاير خرقا من تاب
تعب اذا فزع فلم يقدر على الذهاب ومنه قيل
خرق الرجل خرقا من تعب ايضا اذا دهش من حيا
او خوف وخرق خرقا ايضا اذا عمل شيا فلم يرفق
فيه فهو اخرق والانثى خرقا مثل احمر وحمرا والاسم
الخرق بضم الخا وسكون الرا وخرق بالشى من
باب قرب اذا لم يعرف عمله بيده فهو اخرق ايضا
مع اخذ لحق وبذله هو اشارة لحديث والذين
اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سيلوه الخ فقول المحشى
ولم يدخلها اى الخصلة المذكورة فى نظم غير
ظاهر ادخلها غير انه ترك جزا منها وهذا واقع
فى هذا المحل كثيرا وقوله وكره وضوئم مشى لمسجد
عد هذين خصلتين كل واحدة موجبة للاظلال
خلاف ما يفيده الحديث المستدل به على ذلك
وقد ذكره فى بزوغ الهلال ولفظ ثلاثة من كن
فيه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله

اكرم

الوضو على المكاره والمشى الى المساجد فى الظلم
واطعام الجايع انتهى فمفاده ان هذه الثلاث خصلة
واحدة ولا يقال ان عنده مما يوجب الاظلال
اشباع الجايع قرينة على ان المراد من كانت واحدة
فيه لانا نقول اشباع الجايع اخص من الطعام وقوله
وارملة الخ ينبغى ان يقرا وارملة بنقل حركة همزة
ارملة للوا وليفيد انها خصلة ثانية كما فى الحديث
وقوله وتاجر صدق الخ هذا مكرر مع ما قبله
فيما ياتى التاجر الامين ونص ما ياتى عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا
ظله التاجر الامين والامام المقسط الخ انتهى
ولعل المريد ذكره فيما ياتى فى النظم استغنا عنه بهذا
وقوله وتصبير اى تصبير الثكلى وياتى ان تعزية
الثكلى توجب الاظلال ومقتضى صنيع السيوطى
فى بزوغ الهلال انهما شى واحد وان التعزية تدخل
فى التصبير لاقتصاره على ما هاهنا وتركه ادخال
تعزيتها فى النظم الاتى وقوله تربع بها السبعات
اى يصير بها السبعات اربعا هذا وقال فى الحاشية
المذكورة بعد ما تقدم ثم زاد شيخنا واصل الرهم
وامراة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا
فقالت لا اتزوج اقيم على ايتامى حتى يبلغوا او يغنيهم
الله وعبد صنع طعاما فاضافه ضيف فدعى اليه

اليتيم والمسكين فاطعمهم لوجه الله تعالى ورجل
حيث لوجه علم ان الله معه ورجل يحب الناس
لاجل الله واهل الجوع في الدنيا هم الذين يقبض
الله ارواحهم وهم الذين اذا غابوا لم يفتقدوا
واذا شهد والم يعرفوا اخفياء في الدنيا معروفون
في السما اذا راهم الجاهل ظن بهم سقما ومابهم سقم
الا الخوف من الله ورجل لم تاخذه في الله لومة
لايم ورجل لم يمد يده الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر
الى ما حرم الله عليه والذين لا يبغون في اموالهم
الربا ولا ياخذون على احكامهم الرشا ومن فرج
عن مكروب امتي ومن احب مشي ومن اكثر الصلاة
على ونراى المسلمين والذين يعودون المرضى
ويشيعون الهلكى والصايمون ثم نظم ذلك فقال
ونزهد مع ضعف بضيف وعزلة * لايتام مهائم القريب بوصله
وعلما بان الله معه وحبه * لاجلاله والجوع مع اهل جبله
وزهد وتفريج وغض وقوة * صلاة على الهادي واحيا فعاله
وترك الربا مع رشوة الحكم والزنا وطفل وراعي الشمس ذكرا وظله
وصوم وتشييع لميت عبادة * فسبع بها السبعات يارب اصله
انتهى كلام المحشي في السبعات الثلاث وفيه امور
الاول انه لم يذكر راعي الشمس وحامل القران
ومن ترك الزنا وقد ذكر الثلاثة في النظم
وذكر الجلال ما يفيدها في بزوغ الهلال فاشار
في النظم الى حامل القران بقوله مع اهل جبله

اذ القران

اذ القران حبل الله الذي بينه وبين عباده كما افاده
الشاطبي رحمه الله بقوله حيث قال
وبعد فحبل الله فيما كابه * وقول العراقي
وهو لدينا حبله المتين * نعبده وبه نستعين
وغفل المحشي عن هذا فقال ان الجلال لم يذكره
في نظمه وسياتي كلامه وصرح به في النظم براعي
الشمس فقال وراعي الشمس ذكرا وظله والمراد
براعي الشمس المؤذن ويظهر ان هذا في محتسب
لا ياخذ على اذانه اجرا انتهى من شرح الجامع الصغير
وعليه فقوله اذان في السبعة المكملة للسبعين
تكرار مع ما نظمه بقوله ذكرا وظله
وصرح بالثالث في قوله وترك الربا مع رشوة
الحكم والزنا لكن ليس في الاحاديث التي ذكرها
في بزوغ الهلال ما يفيد ان ممن يظل من ترك
الزنا وانما الذي فيها والذين لم ينظروا باعينهم
الى الزنا وقد ذكر المحشي فيما ياتي ان هذه زايدة
على ما في هذا النظم وحمل وترك الزنا على ظاهره
وقد علمت انه ليس فيما ذكره ذلك على ان قوله
في الحديث والذين لم ينظروا باعينهم الى الزنا
مستفاد من قوله في الحديث الاخر ورجل لم ينظر
الى ما حرم الله وقد اشار له في النظم بقوله
وغض الخ واشار بقوله ثم القريب بوصله الى صلة
الرحم واشار بقوله وزهد الى قوله في الحد

ورجل لم يمد يده الى ما لا يحل له ويشمل ايضا
الورع كما ينبه عليه فيما ياتى واشار بقوله
وقوة الى قوله فى الحديث ورجل لم تاخذه فى الله
لومة لائم وقوله صلاة الخ اشار به لقوله
فى الحديث ومن اكثر الصلاة علىّ وانظر ما قدر
الكثرة وقد ذكر وا فى الحديث اقربكم منى منزلة
يوم القيامة اكثركم علىّ صلاة ان الكثرة فيه
ثلاثمائة او اربعمائة وذكر الجلال فى بزوغ الهلال
سبعين ايضا زيادة على السبعات السبع
فقال عن على بن ابى طالب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم السابقون الى ظل العرش
يوم القيامة طوبى لهم قيل يا رسول الله ومن هم
قال شيعتك يا على ومحبوك اخرجه ابو سعيد
وهو حديث ضعيف وعن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما قال من قرا اذا صلى الغداة ثلاث
ايات من اول سورة الانعام الى ويعلم
ما تكسبون ترل الله اربعين الف ملك يكتبون
له سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة ورفع له
سبعين درجة ونزل عليه ملك من فوق
سبع سموات ومعه مرزبة من حديد فان اوحى
الشيطان فى قلبه شيا من الشر ضربه ضربة
حتى يكون بينه وبينه سبعون حجابا فاذا كان
يوم القيامة قال الله انا ربك وانت عبدى
امشى فى ظلى واشرب من الكوثر واغتسل من
السلسبيل وادخل الجنة بلا حساب ولا عذاب
حديث غريب فى اسناده ابراهيم بن اسحاق
القضى قال الدارقطنى متروك قال الازدى
زائغ لكنه وثقه ابن حبان وله شاهد عن ابن
مسعود مرفوع وعن وهب بن منبه وكعب
الاحبار قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الهى ما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال
يا موسى اظله يوم القيامة بظل عرشى واجعله
فى كنفى اخرجه ابو نعيم فى الحلية وله شواهد
مرفوع وعن زيد بن اسلم ان موسى عليه
السلام قال يا رب اخبرنى ما هلك الذين هم
اهلك الذى تاويهم تحت ظل عرشك يوم
لا ظل الا ظلك قال هم الطاهرة قلوبهم البرية
ايديهم الذين يتحابون لجلالى الذين اذا ذكرت
ذكروا بى واذا ذكروا ذكرت بهم والذين يسبغون
الوضوء على المكاره ويثيبون الى ذكرى كما
تثيب النسور الى وكرها والذين يغضبون لمحارمى
اذا استحلت كما يغضب النمر اذا ضرب والذين
يكلفون حبى كما يكلف الصبى حب الناس والذين
يعمرون المساجد ويستغفرون بالاسحار اخرجه
ابن ابى الدنيا فى كتاب الاولياء والبيهقى فى الشعب
وغيره وعن كعب بن مالك قال اوحى الله الى موسى
عليه السلام فى التوراة يا موسى من امر بالمعروف

وينهى عن المنكر ويدعو الناس الى طاعتي فله محبتي
في الدنيا وفي العقبى وفي القيامة في ظل العرش
ابو نعيم في الحلية وعن ابن مسعود رضي
الله عنه قال ان موسى عليه السلام لما قربه
الله نجيا ابصر عبدا جالسا في ظل العرش سأله
اي رب من هذا قال هذا عبد لا يحسد الناس
على ما اتاهم الله من فضله بر بالوالدين لا يمشي
بالنميمة اخرجه ابن عساكر في تاريخه وقد حصل
في هذه الاثار اربع عشرة خصلة وقد نظمتها فقلت
وزد سبعين الحب لله بالغا وتطهير قلب والفضول لاجله
وحب على تذكرا ثابته وامر ونهي والدعا لسبله
ومن اول الانعام بر اغدانه ومستغفر الاسحار يا طيب فعله
وبر وترك الثم والحسد الذي يشين الفتى فاشكر لجامع شمله
انتهى من بزوغ الهلال وذكرها المحشي على وجه
فيه نوع مخالفة واسقط منها خصلتين الاولى
شيعة على وجوه والثانية الحب في الله بالغا
ولا يخفى ان شيعة على من محبته فقول المحشي
فيما ياتي ان الجلال لم يذكره في النظم شيعة على غير
ظاهر وما ذكره في النظم من الحب في الله بالغا يغني
عنه ما تقدم من الحب لجلال الله ثم ان في عد الامر بالمعروف
خصلة والنهي عن المنكر خصلة اخرى والدعا الى طاعة
الله خصلة ثالثة كل واحدة منها توجب الاظلال بخلافه
لما يفيده ظاهر الحديث ومثل هذا يجري في بعض ما ذكر

ايضا وبالجملة فالجلال السيوطي لم ياخذ في هذه
الخصال بما يفيده خلاف ظاهرها الذي ارتكبه
بعض العلما فتامله ثم قال الجلال السيوطي في بزوغ
الهلال بعد ما تقدم ثم وجدت سبعة اخرى
فكملت سبعين وهي ما جا عن عتبة بن عبد الله
السلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القتلا ثلاثة رجل مومن جاهد
بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقوا العدو
قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المفتى في خيمة
الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة
النبوة اخرجه احمد والطبراني بسند صحيح وله
شاهد عن انس وابي بن كعب وغيرهما وعن
ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اللهم اغفر للمعلمين
واطل اعمارهم واظلهم تحت ظلك فانهم يعلمون
كتابك المنزل اخرجه في تاريخ بغداد وعن ابن عمر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع الاكبر
يوم القيامة رجل امّ قوما وهم به راضون عنه ورجل
كان يؤذن في كل يوم وليلة ورجل ادى حق الله وحق
موالية اخرجه الترمذي وله شاهد فيه الاشارة
الى الاظلال وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا
اختصهم لنفسه لقضا حوايج الناس والى على

نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيامة
اجلسوا على منابر من نور يحاذون الله والناس
في الحساب اخرجه الطبراني وابو نعيم وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا جرين مبابر
من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد امنوا
من الفزع الاكبر اخرجه الطبراني في مسنده وقد
نظمت هذه السبعة فقلت
وزد سبعة قاضي حوايج خلقه، وعبد تقي والسهيد بقتله
وام ومعلم اذان ومهجرة، فتمت بها السبعون من فيض فضله
انتهى وقوله قاضي خبر مبتدا محذوف اي
وهم قاضي وقوله وام بصيغة الماضي عطف على
قاضي قلت وليس في حديث التعليم الا انه
دعي للمعلم بالاطلال ولا يلزم استجابة دعائه
وليس ايضا في حديث المهاجر التصريح بانه
ممن يظل هذا وقال المحشي بعد ما ذكرنا في بزوغ
الهلال بتمامه على ما فيه مما اشرت اليه مانصه
قلت ثم وجدت في ضمن الاحاديث التي ذكرها
شيخنا في مولده سبعة اخرى لم يدخلها في النظم
وهي شخص لم يمس بين اثنين بمرأة قط وحديثها
عند ابي نعيم ايضا وشيعة بن ابي طالب وحديثها
في فوايد ابي سعيد والذين لا تنظر اعينهم الى
الزنا عند ابي نعيم والذي تقدم في ترك الفعل

وهذا في عدم النظر فتامله وحملة القرآن وحديثها
عند الديلمي وهو غريب لكن له شاهد جيد وآكل
الربا وحديثهما عند ابن هلال في مكارم الاخلاق
ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت عن حلم
وحديثهما في الزهد لابن ابي عاصم احمد ونظم ذلك الشمس
القاضي فقال
وخذ سبعة ايضا عن المصطفى اتت، باسنادها فاز والحد
فتى قط بين اثنين لم يمش بالمرا، الى حين زارته المنون
ومن لم يحدث نفسه بالزنا ومن، دعى لعلي شيعة مثل
ومن لا ترى يوما عيونهم زنا، وحامل قرآن تنامى
وذا ورع ثم الذي ان يقل يقل، بعلم وان يسكت لتو
يكون على حلم صريح سكوته، فيا فوزهم كل سعيد
وازكى صلاة الله ثم سلامه، على المصطفى المختار خاتم
قلت وهذه الخصال ما عدا السابعة اشار لها
شيخه في النظم فاشار للاولى بقوله ثم نظم السبعة
التاسعة وترك الثم واشار الى الثانية بقوله وتطهير
قلب واشار الى الثالثة في نظم السبعة الثامنة
ايضا بقوله وحب على اذ شيعة على من يحبه واشار
للرابعة في السبعة السادسة بقوله وغض وقد
علمت انه ليس في الاحاديث التصريح بان تارك الزنا
يظل بظل العرش واشار الى الخامسة في نظم السبعة
مع اهل حبله واشار الى السادسة في نظم السبعة
السادسة بقوله وزهد تامل ثم انه يبعد او تبعد

يث باصله
لنقله
اهله
بجمله
برعقله
ببذله
رسله

ان يخلوا مومن عن جميع هذه الخصال الموجبة
للظلال وعليه فجميع المومنين يظلون بظل
العرش وهو الموافق لقول سلمان ولا يجد
حرها مومن ولا مومنة وحمل القرطبي رحمه الله
على مومن كامل الايمان الخ غير ظاهر كما بينه
ثم قال في الحاشية تنبيه اخرج هناد
ابن المبارك والبيهقي في الشعب عن ابي موسى
الاشعري قال الشمس فوق رؤس الناس
يوم القيامة واعمالهم تظلهم او تضحيهم
قال شيخنا فان قلت ظاهر هذا ان
الظل للاعمال لا للعرش قلت لا ظل هناك
الا ظل العرش واضافة الظل الى الاعمال اضافة
سبب قال القرطبي في التذكرة في قول سلمان
ولا يجد حرها مومن ولا مومنة ظاهره
العموم في المومنين وليس كذلك وانما المراد
والله اعلم مومن كامل الايمان او من يظل بالعرش
كما في الحديث سبعة في ظل العرش وكذا ما جا
في الحديث سبعة في ظل العرش وكذا ما جا
ان المرء في ظل صدقته وكذلك الاعمال
الصالحة اصحابها في ظلها وكل ذلك في ظل
العرش انتهى قوله وليس كذلك قد
علمت مما تقدم ما فيه وقوله وانما المراد كامل
الايمان غير من يظل بظل العرش لا يجد حر النار

ويبرد ها

ولا برد ها وهو خلاف ما تقدم من ان من يظل
بظل العرش يجد حرها وبردها وعلى تعليم ما يفيده
ظاهر كلامه فالمراد كامل الايمان فتامل ص
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا وضع العشا واقيمت
الصلاة فابدوا بالعشا س ذكره خ في باب
اذا حضر الطعام واقيمت الصلاة ك قوله
العشا هنا وفيما بعد بفتح العين والمد
الطعام بعينه وهو خلاف الغدا وفي هذا
الحديث وما يشبهه كراهة الصلاة بحضرة
الطعام الذي تريد اكله لما فيه من اشتغال
القلب به وذهابه بكمال الخشوع وهذه الكراهة
اذا ميل كذلك وفي الوقت سعة فان ضاق
بحيث لو اكل خرج لم يجز التاخير ولاصحابنا
وجه اخر انه ياكل ولو خرج الوقت لان مقصود
الصلاة الخشوع فلا يفوته قاله عن النووي
وقال قس عقب قوله في الحديث فابدوا بالعشا
اي ندبا وهذا اذا اوسع الوقت واشتد التوقان
للاكل واستنبط منه كراهة الصلاة حينئذ
لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع المقصود
من الصلاة الا ان يكون الطعام مما يوتى عليه
مرة واحدة كالسويق واللبن وعند المالكية
يبدا بالصلاة ان لم يكن متعلق النفس بالاكل

او كان متعلقا به لكنه لا يحمله عن صلاته
فان كان يحمله بدا بالطعام فان صلى في هذه الحالة
استحب له الاعادة انتهى وانظر الاستثناء في قوله الا
ان يكون الطعام مما يوتى عليه مرة واحدة كالسويق
والحماذا والظاهر انه من قوله واستبط منه الخ فالمعنى
انه اذا اتسع الوقت واشتد التوق فان الصلاة
تكره الا ان يكون الخ وفيه نظر اذ في هذه الحالة يكره
له ان يصلي قبل الاكل وان كان الطعام مما يمتد
زمن استعماله حيث لا يخرجه ذلك عن فعل الصلاة
في وقتها فتامله هذا ووقع حديث اخر بيان
الصلاة بصلاة المغرب لكن الحكم المذكور لا يخصها
كما تفيده العلة وما ذكر عن المالكية من
الاعادة لعله حيث اخجله عن سنة كما
في استعمال الحاقن **خاتمة** جاء عنه عليه
الصلاة والسلام اول الوقت رضوان الله
ووسط الوقت رحمة الله واخره عفو الله
فط عن ابي محذورة قاله في الجامع الصغير قال
في حاشيته قال ابو بكر رضوان الله احب الينا
من عفوه قال علما وتالان رضوان الله للمحسنين
وعفوه عن المقصرين انتهى وقال غيره معنى
العفو هنا التوسعة لا عن ذنب للاجماع على
ان المؤخر اليه غير اثم ولا مقصر واجيب انتهى
وفي الحديث عن ابن مسعود سالت النبي صلى الله

عليه وسلم اي العمل احب الى الله تعالى قال الصلاة
على وقتها وفي رواية الصلاة لوقتها على ما فهمه النووي
وابن بطال منه قال ابن حجر في الدلالة على ان افضلية
اول الوقت نظر وحرم ان دقيق العيد بعد ان نقضا
اللفظ لذلك وحديث الترمذي افضل الاعمال
الصلاة لاول وقتها **ص** عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه يقول ما صليت وراء امام
قط اخف صلاة ولا اتم من النبي صلى الله عليه
وسلم وان كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة
ان تفتتن امه **ش** ذكره البخاري في باب
من اخف من الصلاة عند بكاء الصبي الخطابي
استدل به على جواز تطويل الركوع اذا احس
باقبال الرجل الى الصلاة ليدركها معه لانه
اذا جاز الحذف اي التخفيف منها بسبب الصبي
كان المكث بسبب الساعي اليها اولى انتهى
وفيه بحث **تنبيه** التخفيف لكل امام
بل يسنة او نافلة مجمع على استحبابه ولو علم
قوة من خلفه على التطويل لانه لا يدري
ما يحدث عليه من شغل او حاجة انتهى وهذا
اذا لم يطلب الماموم التخفيف صريحا او قرينة
فيحرم التطويل حينئذ **ص** عن زيد بن
ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتخذ حجرة حسبت انه قال من حصير في رمضان

فصلى بهما الى فصلى بصلاته ناس من اصحابه فلما
علم بهم جعل يقعد فخرج اليهم فقال قد عرفت الذى
رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس فى بيوتكم
فان افضل الصلاة صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة
ش ذكره خ فى باب صلاة الليل قوله
اتخذ حجرة اى حوط موضعا من المسجد بحصير يستره
ليصلى فيه كما يفيده ما يأتى عن مسلم وقال ك
فان قلت ان كان اتخاذه ذلك فى المسجد
كان تاركا للافضل الذى امر الناس به حيث قال
فصلوا فى بيوتكم وان كان فى غيره لم يرد عليه ذلك
قلت الحديث لا يدل على انه كان فى المسجد
وان قيل انه كان به فيقال ان السبب فى كون
الصلاة افضل عدم تشويهها بالرياء وهو عليه
الصلاة والسلام منزه عن الرياء سواء كان فى بيته
اولا انتهى كلام ك وقال ك ايضا وفيه
اى الحديث دليل على ان صلاة التراويح فرادى
افضل وبه قال مالك رحمه الله تعالى وخالفه
الائمة الثلاثة وقالوا الجماعة افضل كما فعله
عمر رضى الله عنه والصحابة رضى الله تعالى عنهم
واستمر عمل المسلمين عليه لانه من الشعائر
الظاهرة فاشبه صلاة العيد فان قلت فما
جواب الائمة الثلاثة عن هذا الحديث قلت
ما هو جواب عن العيد ونحوه والتحقيق انه صلى

الله عليه وسلم خاف من الوجوب عليهم واما بعد
وفاته فذلك غير متصور انتهى قلت الراجح
من مذهب مالك رحمه الله تعالى ان فعلها
فى البيت افضل ان لم تعطل المساجد وعليه فيحمل
فعل عمر على الحالة التى يحصل فيها تعطيل المساجد
ان لم يصلوها فيها وصلوها فى رحالهم فيكون قد
حصل العمل بكل من الحديث وفعل عمر على ان الشافعى
لا يحتج بفعل الصحابى ولا بقوله فتامله وفى صحيح
مسلم ما نصه حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فى المسجد
ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى فى القابلة
فكثر الناس ثم اجتمعوا فى الليلة الثالثة او الرابعة
فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اصبح قال قد رأيت الذى صنعتم فلم يمنعنى
من الخروج اليكم الا انى خشيت ان تفرض عليكم
قال وذلك فى رمضان حدثنى حرملة بن يحيى
انبانا عبد الله بن وهب اخبرنى يونس عن
ابن شهاب قال اخبرنى عروة بن الزبير ان عائشة
رضى الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلى فى المسجد
فصلى بصلاته رجال فاصبح الناس يتحدثون بذلك
فاجتمع اكثر منهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

فالليلة الثانية فصلوا بصلاته فاصبح الناس
يذكرون ذلك وكثر اهل المسجد من الليلة الثالثة
فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة
عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطفق رجال منهم يقولون
الصلاة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر اقبل
على الناس ثم تشهد فقال اما بعد فانه لم يخف
علي شانكم الليلة ولكن خشيت ان تفرض عليكم
صلاة الليل فتعجزوا عنها **وقوله** ولكن
خشيت ان تفرض عليكم لا ينافيه ما في قصة
فرض الصلاة ليلة المعراج الدالة انه لا يفرض
عليهم من الصلوات غير الخمس لان المراد به انه لا يفرض
عليهم في كل يوم وليلة من الصلوات غير الخمس
كما هو ظاهر من القصة وهذا لا ينافي ان يفرض عليهم
في السنة غير الخمس **ص** عن ابي بكرة انه
انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع
قبل ان يصل الى الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال زادك الله حرصا ولا تعد
ش ذكره **خ** في باب اذا ركع دون الصف
قوله ولا تعد اي الى ان تركع دون الصف
بل اخر حتى تقوم في الصف وقيل لا تعد الى الابطاء
وهذا الثاني هو الموافق لمذهبنا من انه يركع

دون الصف ان خشي بتمادية اليه فوات الركعة
على ما قرر في محله **ص** عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل
رجل فصلى ثم جا فسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام
فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثم جا فسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فانك
لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق ما احسن
غيره فعلمني فقال اذا قمت الى الصلاة فكبر
ثم اقرا ما تيسر معك من القران ثم اركع حتى تطمين
راكعا ثم ارفع حتى تطمين قائما ثم اسجد حتى تطمين
ساجدا ثم ارفع حتى تطمين جالسا ثم اسجد حتى تطمين
ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها **ش** ذكره
خ في باب امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم
ركوعه بالاعادة **قوله** دخل رجل هو
خلاد بن رافع **قوله** فصلى ركعتين كما
للنسائي وهما كانتا نفلا او فرضا والظاهر الاول
والاقرب انهما ركعتا التحية **قوله** فانك لم
تصل اي لاخلاله بالركوع **قوله** ثم جا فسلم
اي ثانيا وفي رواية ابي اسامة فجا فسلم وهي
اولى لانه لم يكن بين مجيئه وسلامه تراخ **قوله**
ثلاثا اي ثلاث مرات قال البرماوي وهو متعلق
بصلى فقال وسلم وجاء هو من باب تنازع اربعة

انعال قال قس وانما لم يعلمه اولا لان التعليم
بعد تكرار الخطا اثبت من التعليم ابتدا وقيل
تاديبا له اذ لم يسيل واكتفى بعلم نفسه ولذا
لما قال لا احسن علمه وليس فيه تاخير البيان
لانه كان في الوقت سعة ان كانت صلاة فرض
انتهى وفيه دلالة انه يجوز لمن راى من ياتي
بخلل في صلاته الغرض واتسع الوقت ان يبادر
بتعليمه وان يوخر حتى يفرغ ويقول له ارجع
ويكرر ذلك ثلاثا ووجه الامر بالاعادة انه
حصل منه الخلل في الركوع المبطل له كما يدل
عليه ترجمة الباب في البخاري وقد حصل منه
السلام الفيت للتدارك وهذا واضح في الفريضة
واما في النافلة فلانه جاهل والجاهل كالعامد
ومن ثم ابطال النافلة وجب عليه قضاوها
وقال الثوري في هذا الحديث دليل على حرمة
العبادة وانه لا يخلو من فيها ولا يعلمه وان افسدها
ويوخذ منه بناء على انها النافلة ان من دخل
في نافلة واعجزه شيء منها او افسدها باختياره
انه ياتي ببدلها وفي ذلك حجة للامام مالك القايل
بان النافلة تجبر كما تجبر الفريضة وان من دخل
فيها وجب عليه اتمامها لانه قال ارجع فصل
انتهى وكلام هذا جملته لا يوافق ما تقرر في الفقه
وفي الحديث دليل على ان العالم لا يعلم حتى يسال

فيخبر

وفيه دليل ايضا على عدم وجوب قراءة الفاتحة
وهو خلاف حديث لا صلاة لمن لا يقرا بفاتحة الكتاب
حرف ع والنفي منصب على حقيقة الصلاة
شرعا اذ من ترك شيئا مما تتوقف عليه صحتها لم يات
بها وفي رواية الاسماعيلي عن العباس بن الوليد
الرسي بفتح النون وسكون الراء وسين مهملة احد
اشياخ البخاري عن سفيان بهذا الاسناد بلفظ لا تجزي
صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب ص عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا
ولك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له
ما تقدم من ذنبه ش ذكره خ في باب فضل اللهم
ربنا ولك الحمد قوله فانه من وافق الخ اختلف
في المراد بالموافقة فقيل في النية والاخلاص وقيل
في كيفية الدعا فانه يدعو لنفسه وللمسلمين كما
تفعل الملائكة وقال بن مجز في الحديث اشعار
بان الملائكة تقول ما يقول المامون انتهى قال بعض
ايمتنا والحكمة في سمع الله لمن حمده ان الصديق مافاته
صلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق يوما
يوما وقت صلاة العصر فظن انها فاتته فاغتم
لذلك وهرول ودخل المسجد فوجده عليه الصلاة
والسلام يكبر للركوع فقال الحمد لله فكبر خلفه عليه
الصلاة والسلام فقال جبريل عليه السلام والنبي صلى

الله عليه وسلم في الركوع فقال يا محمد سمع الله
لمن حمده فقال له عند الرفع من الركوع وكان قبل
ذلك يركع بالتكبير ويرفع به فصارت سنة
من ذلك الوقت ببركة ابي بكر رضي الله عنه

ص عن ابي هريرة ان الناس قالوا يا رسول
الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تمارون
في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا
يا رسول الله قال فهل تمارون في الشمس ليس
دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم
ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول
من كان يعبد شيأ فليتبعه فمنهم من يتبع
الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت
وتبقى هذه الامة فيها منافقون فيأتيهم الله
عز وجل فيقول انا ربكم فيقولون هذا مكاننا
حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم
الله فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيدعوهم
فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول
من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ
الا الرسل وكلام الرجل يومئذ اللهم سلم سلم
وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم
شوك السعدان قالوا نعم قال فانها مثل شوك
السعدان غير انه لا يعلم عظمها الا الله عز وجل
تخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم

من يخردل

من يخردل ثم ينجو حتى اذا اراد الله رحمة من اراد
من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد
الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم
الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون
من النار وكل بن ادم تاكله النار الا السجود فيخرجون
من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة
فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ
الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة
والنار وهو آخر اهل النار دخولا الجنة مقبل بوجهه
قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار قد
قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيقول هل عسيت
ان افعل بك ان تسيل غير ذلك فيقول وعزتك
فيعطي الله عز وجل ما يشاء من عهد وميثاق فيصرف
الله وجهه عن النار فاذا اقبل به على الجنة راى
بهجتها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم قال يا رب
قدمني عند باب الجنة فيقول الله اليس قد اعطيت
العهود والميثاق ان لا تسيل غير الذي كنت سالت
فيقول يا رب لا اكون اشقى خلقك فيقول فما عسيت
ان اعطيتك ذلك ان لا تسال غيره فيقول لا وعزتك
وجلالك لا اسال غير ذلك فيعطي ربه ما شاء من عهد
وميثاق فيقدمه الى باب الجنة فاذا بلغ بابها فراى
زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت
ما شاء الله ان يسكت فيقول يا رب ادخلني الجنة

جون

فيقول الله عز وجل ويحك يابن ادم ما اغدرك
اليس قد اعطيت العهود والمواثيق ان لا تسال غير
الذي اعطيت فيقول يارب لا تجعلني اشقى خلقك
فيضحك الله منه ثم ياذن له في دخول الجنة فيقول
له تمن فيتمنى حتى اذا انقطع امنيته قال الله عز وجل
له من كذا وكذا اقبل يذكره ربه حتى اذا انتهت
به الاماني قال الله سبحانه لك ذلك ومثله معه
وعن ابي سعيد اني سمعت يقول ذلك لك وعشرة
امثاله ش هذا الحديث ذكره خ في باب
فضل السجود قوله هل نرى اي نبصر اذ لو
كانت الرؤية علمية لاحتاجت لمفعول ثان ولما
كان للتقييد بيوم القيامة فايدة قوله
هل تمارون بلفظ الجمع من المفاعلة وفي بعضها
من التفاعل بحذف احدى التاءين وعلى الاول يكون
بضم التاء والراء من المماراة اي المجادلة وعلى الثاني
بفتحتين اي هل تشكون والرؤية عند اهل الحق
لا تستدعي بنية ولا جهة ولا مقابلة وانما تستدعي
مطلق محل تقوم به ولبست بانبعاث اشعة من
العين ولا بمتلع منها قرب ولا بعد شرطين ولا بحجاب
كثيف كذلك كما لا يمنع ذلك من العلم قوله
فيقول من كان الخ الضمير في يقول الله او الملك
وقوله فليتبعه كذا في رواية وفي اخرى
بدونها وكل منهما بفتح الشاة التحتية وتشديد

الشاة

الشاة الفوقية وكسر الموحدة وروى بالتخفيف
وفتح الباء الموحدة انظر قس وقال ابو الحسن
في قوله عليه الصلاة والسلام مطل الغني ظلم
ومن اتبع على ملىء فليتبع هياض صوابه في الحرفين
بسكون التاء وبعض الرواة والمحدثين يقولون
بتشديد يدها يقال تبعت فلانا بحق فانا اتبعه
ساكنة التاء ولا يقال اتبعه وتشديد يدها الامن
المشي خلفه واتباع اثره في امر انتهى وهذا ايضا
يفيد ضبط الحديث بفتح التاء مشددة كما تقدم
قوله الطواغيت جمع الطاغوت وهو الشيطان
او كل راس في الضلال وهو وان كان على وزن
لاهوت فهو مقلوب لانه من طغى اي فاصل طواغيت
طغاويت قاله ك وقال قس الطاغوت الشيطان
او الصنم او كل ما عبد من دون الله وصد عن
عبادة الله او كل راس في الكفر او الساحر او الكاهن
او سدنة اهل الكتاب انتهى قوله فيها
سانفعوها لانهم كانوا في الدنيا مستترين بهم
فتستروا بهم ايضا في الاخرة واتبعوهم رجاء
ان ينتفعوا بذلك حتى ضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
قوله حتى ياتينا ربنا فان قلت ما معنى
اتيان الله عز وجل وهو منزه عن الحركة قلت
اسناد الاتيان اليه مجاز عن الظهور لان الاتيان

مستلزم للظهور على الماتى به فان قلت لو كرر
لفظ فيأتيهم الله قلت لا تكرار اذ المراد من الاول
ظهور واضح لبعض المحب مثلا ومن الثانى ظهور فى الغاية
او يراد به فى الاول الملك فعليه اضمار فان قلت
الملك معصوم فكيف يقول انا ربكم وهو كذب قلنا
لانسلم عصمته من مثل هذه الصغيرة ولين سلمناه فجاز
ذلك لامتحان المومنين قاله ك وردكون هذا
صغيرة بانه يقتضى بان يكون قول فرعون انا ربكم
صغيرة وليس كذلك فالصواب ان القايل انا ربكم
هو الله قاله قس وقد يقال بان مقال الملك ذلك
ليس على الوجه الذى قاله فرعون قوله فيقول
انت ربنا فان قلت ثم عرفوا الله ربهم حتى
قالوا انت ربنا قلت اما بخلق الله فيهم علما
به واما بما عرفوا من وصف الانبيا لهم فى الدنيا
واما بان جميع العلوم يوم القيامة التى انما تنال
فى الدنيا بالكسب ومنها علم الله تعالى تصير
فى القيامة ضروريات وليس فى الحديث التصريح
برويته كل فرد منهم وانما فيه انهم يرونه وهذا
لا يقتضى ان يراه جميعهم كما يقال قتله بنو تميم
والقاتل واحد منهم انتهى وهذا بنا على ان
المنافقين لا يرونه فى هذا المحل وهو احد الاقوال
وقيل يراه المنافقون ايضا وقيل يراه حتى الكفار
ثم يحجبون وهذا القول لا يحتمله الحديث لانه فى رؤية

امة

امة الاجابة ولو بحسب الظاهر ثم انه يأتى عن
البخارى انهم يرونه اولا فى صورة لا يعرفونها
وثانيا فى صورة يعرفونها وهذا يخالف احد الجوابين
السابقين المطابى ويجب ان يعلم ان الرؤية التى
هى ثواب الاولياء وكرامة لهم فى الجنة غير هذه الرؤية
وقد روى ابو عبد الله هذا الحديث فى بعض ابواب
هذا الكتاب بزيادة هكذا فيأتيهم الله فى غير الصورة
التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله
منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فيأتيهم الله
فى الصورة التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون
نعم واعلم ان الصورة تقتضى الكيفية وهى
عن الله تعالى وصفاته منتفية فيوول بان الصورة
بمعنى الصفة كقولك صورة هذا الامر تريد صفته
واما بانه خرج على نوع المطابقة اى المشاكلة لان
سايرالمعبودات المذكورات قبله صور كالشمس
وغيرها القاضى عياض يحتمل ان يكون يظهر
لهم فى صورة ملايكته التى لا تشبه صفات الاله
ليختبرهم وهذا اخر اختبار المومنين فاذا قال لهم
هذا الملك او هذه الصورة انا ربكم راوا عليه
من علامة المخلوقين ما ينكرونه ويعلمون انه ليس
ربهم ويستعيذون منه قوله فيدعوهم اى ربهم
الى دار السلام ويضرب بالبنا للمفعول عطف عليه
فهو مرفوع لا منصوب والضرب بمعنى الوضع والصراط

لغة الطريق وعرفا جسر يضرب على ظهر جهنم يمر
الناس عليه الى الجنة ثم يحتمل ان يكون خلق مع جهنم
فالضرب على هذا الآن في المرور عليه ويحتمل خلقه
الان فالضرب بمعنى الوضع قوله ظهرانى بفتح
الظاء وسكون الهاء وفتح الراء اى بين ظهريها والالف
والنون زيدتا للمبالغة وقيل لفظ الظهر مجرد ومعناه
بمد الصراط عليها انتهى وكأنه عبر بالمعنى عن المفرد
تعظيما وفيه اثبات الصراط وهو جسر على متن جهنم
ادق من الشعر واحد من السيف يمر عليه الناس كلهم
قاله ك قلت ذكر القرافي انه لم يصح في الصراط
انه ادق من الشعر واحد من السيف والصحيح انه عريض
وفيه طريقان يمنى ويسرى فاهل السعادة يسلكون
بهم ذات اليمين واهل الشقاوة ذات الشمال
وفيه طاقات كل طاقة تنفذ الى طبقة من طبقات
جهنم وجهنم بين الخلايق وبين الجنة والجسر
على متنها منصوب فلا يدخل احد الجنة حتى يمر على
جهنم وهو معنى قوله تعالى وان منكم الا واردها
على احد الاقوال انتهى قلت والظواهر تدل
لما قاله القرافي التي منها ان الناس حين تبدل الارض
يكونون عليه فلا يعدل عنها القول ابي سعيد كانه
ادق من الشعر واحد من السيف قال القرطبي قوله
بين ظهراني جهنم يرده رواية اله ادق من الشعر
واحد من السيف ورده الابي قلت قال الخليل

يقال

يقال هو بين ظهراني القوم وبين ظهرانيهم اى بينهم
انتهى قلت يرده ما ورد انه سقف جهنم
وقال الزركشي في حديث مسلم عن ابي سعيد
كحد اداق من الشعر واحد من السيف وهذا ان ثبت
فغير محمول على ظاهره لمنافاة الحديث الاخر من قيام
الملايكة على جنبيه وكون الكلاليب والحسك فيه
واعطا المار من النور قدر موضع قدميه وكون
طاقاته كل طاقة تنفذ الى طبقة للدلالة على ان
للمار عليه مواطن الاقدام ومعلوم ان دقة الشعر
لا تحمل ذلك فيجوز ان يقول بان امره ادق فان
يسر الجواز وعسره على قدر الطاعات والمعاصي
ولا يعلم حدود ذلك الا الله تعالى وقوله فاكون
اول من يجوز من الرسل لا ينافي هذا ما في قصة
المعراج من انه صلى الله عليه وسلم اول الانبيا
عليهم الصلاة والسلام دخولا الجنة وامته اول
الامم دخولا فيها لان دخول الجنة لا يمنع الامر الى
مصاحبة نبيها بخلاف المشي على الصراط والظاهر
ان من دون نبينا في الفضل كما يراهيم يدخل بعده
الجنة ويمشي على الصراط مع امته بعد نبينا وهكذا
والحاصل على هذا ان كل نبي يجوز على الصراط
مع امته بعد ما جاز عليه نبينا صلى الله عليه
وسلم مع امته والظاهر ان جوازهم على الصراط
يكون على حسب ترتيبهم في الفضل لكن رايت

في التذكره ما يفيد انهم يمرون على الصراط على
عكس ترتيبهم في الوجود وبادي كلامها وان اول الناس
دخولا الجنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ثم سائر الانبيا بعده ثم امته محمد صلى الله عليه
وسلم ثم سائر الامم وانظر هل دخول الانبيا الجنة
مرتبا على ترتيبهم في الفضل وامتهم كذلك ام لا
او على ترتيبهم في الوجود او على عكس ترتيبهم
في الوجود كما ذكره في التذكرة في المشي على الصراط
والانبيا بعد نبينا يدخلون دفعة واحدة قال
في التذكره في باب تلقي الملايكة للانبيا وامتهم
بعد الصراط عن عبد الله بن سلام قال اذا كان
يوم القيامة جمع الله الانبيا نبيا نبيا وامة
امة حتى يكون آخرهم محمدا واسته ويضرب
الجسر على جهنم وينادي منادي اين احمد وامته
فيقوم نبي الله صلى الله عليه وسلم وتتبعه امته
برها وفاجرها حتى اذا كانوا على الصراط طمس الله
ابصار اعدايه فتهافتوا في النار يمينا وشمالا
ويمضي النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه
فتتلقاهم الملايكة رتبا فيدلونهم على طريق الجنة
على يمينك على شمالك حتى ينتهي الى ربه فيوضع
له كرسي على يمين الرحمن ثم يتبعه عيسى عليه
السلام على مثل سبيله وتتبعه امته برها
وفاجرها حتى اذا كانوا على الصراط طمس الله ابصار

اعدايه

اعدايه فتهافتوا في النار يمينا وشمالا وبقي
النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون بعد فتلقاهم
الملايكة رتبا يدلونهم على طريق الجنة على يمينك
على شمالك حتى ينتهي الى ربه فيوضع له كرسي
من الجانب الاخر ثم يدعى بني وامة امة حتى يكون
اخرهم نوحا رحم الله نوحا انتهى قلت وجعل
اخرهم نوحا يقتضي ان من قبله لا يمر على الصراط
مع رسول بل يمر عليه بدونه اذ لا رسول لهم
بنا على ان اول الرسل نوح عليه السلام قوله
ولا يتكلم يومئذ احد الى لشدة الاهوال يومئذ
والمراد لا يتكلم في حال الاجازة والا فهي يوم القيامة
مواطن يتكلم الناس فيها ويجادل كل نفس عن
نفسها وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم
هذا من كمال شفقتهم ورحمتهم للخلق انتهى والظاهر
انه اراد بيومئذ حال الاجازة ثم انه يحتمل ان يكون
جميع الرسل يقولون ذلك عند مرور كل امة
ويحتمل ان يقوله هو ومن تاخر عنه في المرور قوله
كالكلاليب جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة
حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم ويرسل
في التنور وكذا في الاجلاب الدلو من الجرد ويقال لها
ايضا الكلاب بضم الكاف قوله مثل شوك السعدان
بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية وبالمهملة
الحمال نبت له شوك عظيم من كل الجوانب مثل

المسك وهو افضل مرعى الابل **قوله** يخطف الناس
باعمالهم بفتح الطا وكسرها وقال **قس** بفتح الطا
في الاصح وقد تكسر وللكسيهيني فيخطف بالفا
في اوله وكسر الطا ومعناه يخطفهم بسبب اعمالهم
القبيحة او على حسب اعمالهم وبقدرها **قوله**
من سوبق بلفظ المجهول يقال وبق الرجل اذا هلك
واوبقه الله اذا اهلكه **وقوله** ثم يعجوا اى يعود
كما كان والمعنى انه تقطعه الكلاليب الصراط
حتى يهوى الى النار ثم يرجع كما كان وفي الاصيلي
بالجيم من الجدل بمعنى الاشراف على الهلاك قاله
قس اثر السجود اى موضع اثره وظاهره انها
لاتاكل جميع السجود السبعة المامور بالسجود عليها
وقال القاضي عياض المراد باثر السجود الجبهة
خاصة وقال **قس** اى لاتاكل موضع اثر السجود
وهل هو الاعضا السبعة او الجبهة خاصة لحديث
ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا اثار
وجوههم رواه مسلم واستشهد له بهذا الحديث
اقرب ما يكون العبد اذا سجد وهو واضح قال
ولعن ابليس لاباه عن السجود لعنة ابلسه بها
وايس من رحمته الى يوم القيامة انتهى وعورض
باذ السجود الذى اراده ابليس لايعلم هيئته
ولا يقتضي السجود بالهيئة العرفية وايضا
فابليس انما استوجب اللعنة بكفره حيث جحد

مانص الله عليه من فضل ادم فجنح الى قياس
فاسد يعارض به النص ويكذب لعنه الله
قال ابن المنير انتهى كلام **قس** قوله وكل بن ادم
اى كل اعضاء بن ادم قد امتطوا بالفوقانية
والمهملة المفتوحة وبالجام الشين احترقوا
واسودوا وروى بعضهم بضم التا وكسر الحا
قوله ما الحياة الذى لمن شرب منه اوجب
عليه لايموت ابدا **قوله** كما تنبت الحبة
بكسر الحا المهملة وهو بروز الصحرا مما ليس
ينبوت قاله **ك** وقال في مختصر النهاية
الحبة بكسر الحا بروز البقل وحب الرياحين
وقيل نبت صغير ينبت في الحشيش واما بالفتح
فالحنطة والشعير ونحوهما والحب بالكسر
المحبوب والانثى حبة انتهى **قوله**
في حميل السيل المحميل بفتح المهملة ماجا به
السيل من طين ونحوه والمراد التشبيه في
سرعة النبات لانه اسرع نباتا **قوله**
ثم يقرع الله اسناد القراغ الى الله ليس على سبيل
الحقيقة اذ القراغ هو الخلاص عن الامام
والله تعالى لايشغله شان عن شان فالمراد
منه اتمام الحكم بين العباد بالثواب والعقاب
وقوله دخولا اما تمييز او بمعنى الدخلا
قوله قبل النار بكسر القاف وفتح الباء الجهة

قوله فسبني بعضها بالقاف والمعجمة والجيم المفتوحات اى سمني واهلكني واذاني اى صار سببا لها كالسم في اناني والذكا بفتح المعجمة وبالقصر لهبها واشتعالها يقال ذكت النار تذكو ذكا مقصورا اذا اشتعلت وذكر جماعة ان المد والقصر لغتان فيه وعرض بان ذكا النار مقصور ويكتب بالالف لانه من الواوى من قولهم ذكت النار تذكو واما ذكا بالمد فلم يات عنهم في النار وانما جا بالغم قوله عسيت بكسر السين وفتحها قوله ان افعل بك ذلك اى الصرف قوله راى بمعنيها اى حسنها ونضارتها وهذه الجملة بدل من جملة امثل على الجنة قوله لا اكون اشقى خلقك اى كافرا فان قلت كيف طابق هذا الجواب لفظا ليس قد اعطيت العهود قلت كانه قال يا رب اعطيت لكن كرمك يطمعني ان لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون قوله فما عسيت ما استفهامية قوله ان اعطيت ذلك اى التقدم الى باب الجنة وهذه الجملة معترضة بين عسيت وبين قوله ان تسال وهو خبر عسى وفي بعضها ان لا تسال بزيادة لفظة لا فهي اما من حروف الزيادة كقوله تعالى ليلا يعلم اهل الكتاب او ما نافية ونفي النفي

ابثات اى عسيت ان تسال غيره فان الاولى شرطية والثانية بفتح الهمزة مصدرية فان قلت كيف يصح هذا من الله تعالى وهو اعلم بما كان وبما يكون قلت معناه انكم يا بني ادم لما عهد منكم نقض العهد احقا ان يقال لكم ذلك وحاصله ان معنى عسى راجع الى المخاطب لا الى الله تعالى فاذا ابلغ بها جواب اذا محذوف اى اذا ابلغ تخير فسلك والنضرة بنون مفتوحة وضاد معجمة ساكنة اى البهجة وليس نقض هذا العبد عهده لجهالته ولا قلة مبالاة بل لعلمه ان نقض هذا العهد اولى من الوفا لان سواله ربه اولى من ابراره قسمه قال عليه الصلاة والسلام من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذى هو خير قاله قس قوله ويحك ويح منصوب بفعل مضمر اى الزمه وهو كلمة رحمة وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد قاله ك وقال شيخ شيوخنا احمد بن حجر رحمه الله تعالى ان ويح من المصادر التي يجوز رفعها فقد قالوا ومما استعمل مفردا ومضافا قولهم ويح فلان وويحه قال ابن طاهر متى اضفت ويح وجب النصب واستنع الرفع لانه مبتدا لا خبر له ومتى افردته جاز كل منهما وكذا ويل والنصب فيه اغلب لانه مصدر

لا تعلم له بخلاف حمد اوبكر وما تم غلب على وع الرفع
بل قال بن ابى الربيع يجب رفعه دون ويل نعم ان عطف
ويل على تب تعين نصبه وسع المازنى عطف وع على
تب وعكسه لتناقض معناها ورد بان وع اخرج
مخرج الدعا وليس معناه الدعا وتب يستعمل له
كقاتله الله ما اشعره فعلم ان وع وويل ونحوهما
مبنى نصبا فانما هو مبالهما المحذوف وجوبا والله
لا دخل للمد اهنا انتهى قوله ما اغدر ك تعجب والغدر
ترك الوفا قوله فيضحك الله منه المراد بالضحك
هنا لازمه وهو الرضا منه وارادة الخير اذ الضحك
معناه المعقبى محال فى حقه قوله حتى اذا انقطع امنيته
وفى رواية انقطعت وقوله ز ذكذا وكذا اى
من امانيك التى كانت لك قبل ان اذكرك بهما وقوله
اقبل يذكره ربه اى قال له ز دس امنيتك الجس
الثلاثى وفى بعضها قبل ان يذكره فقبل ظرف اى ز د
من جنس امانيتك التى كانت لك قبل ان اذكرك بهما
وربه على رواية اقبل تنازعه عاملان وهما
اقبل ويذكره وجملة اقبل الخ بدل من قوله قال الله
عز وجل ز د وعن ابى سعيد يقول ذلك لك وعشرة
امثاله لابنا فى رواية وسئله سعه لاحتمال ان هذا
كان اولا ثم تكرم الله فزاد فاخبر به النبى صلى
الله عليه وسلم ولم يسمعه ابو هريرة ثم اعلم
ان الذى فى اصل البخارى بدل وعن ابى سعيد الخ عقب

وسئله سعه ما نصه وقال ابو سعيد الخدرى لابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله وسلم قال
قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله قال ابو
هريرة لم احفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا قوله لك ذلك وسئله سعه قال ابو سعيد انى سمعته
يقول لك ذلك وعشرة امثاله انتهى فالحكم انما استقر على
ما رواه ابو هريرة وعلى ما رواه ابو سعيد وترك
ما ذكر وما وقع بينهما من المحاورة ص عن ابى بكر
الصديق رضى الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم علمنى دعاء ادعو به فى صلاتى قال قل اللهم
انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك انت الغفور
الرحيم ش هذا الحديث ذكره خ فى اخر باب الدعا
قبل السلام قوله ادعو به فى صلاتى اى فى اخرها
بعد التشهد الاخير قبل السلام وقال الفاكهانى
الاولى ان يدعو به فى السجود قبل التشهد لان
قوله فى صلاتى يعم جميعها وتعقب بانه لا دليل
على دعوى الاولوية قوله كثيرا بالمثلثة وللاربعة
فى نسخة كبيرا بالموحدة قوله ولا يغفر الذنوب
الا انت فيه اقرار بالوحدانية واستجلاب المغفرة
قوله انك انت الغفور الرحيم فى هاتين الصفتين
مقابلة حسنة فالغفور راجع لقوله اغفر لى والرحيم
راجع لقوله ارحمنى ص عن ابن عباس ان رفع

الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ش هذا الحديث ذكره خ في باب الذكر بعد
الصلاة قوله كان الرافيه دليل على ان ابن عباس
حين حدث بذلك ولم ير الصحابة يفعلونه كانه
لكونه ليس بلازم فتركوه خشية ان يظن عنى انه
لا تتم الصلاة الا به وقال بعض المالكية يستحب
التكبير في العساكر والثغور اثر الصبح والعشا
تكبيرا عاليا ثلاث مرات وهو قديم من شان الناس
تتمة عن عبد الله بن ابى اوفى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال احدى عشر مرة لا اله
الا الله وحده لا شريك له احد اصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد كتب الله له الفى الف
حسنة وفي الجامع الكبير ما نصه من قال بعد
صلاة الصبح اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم
يكن له كفوا احد كتب الله له اربعين الف حسنة.
ابن السنى عن تميم الدارى انتهى ومن الابريز الخالص
للمصلى وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا بركل صلاة مكتوبة قل هو الله احد عشر
مرات اوجب الله رضوانه ومغفرته رواه البخارى
في تاريخه وفي الطبرانى الكبير عن ام سلمة الا انه
لم يذكر عشر مرات وفي رواية جابر انه يدخل

من اى ابواب الجنة الثمانية انتهى عن جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث من جاء بهن مع ايمان يدخل الجنة من اى
ابوابها شاء وزوج من الحور العين حيث شاء
من عفى عن قاتله وادى دينا وقرا في دبر كل صلاة
عشر مرات قل هو الله احد قال ابو بكر رضى الله
عنه او احداهن يا رسول الله قال او احداهن
تتمة وقال الابى قال ابن العربى والمخيرون
في الدخول اربعة هذا والمنفق في سبيل الله زوجين
والقايل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه ومن مات يومن بالله
واليوم الاخر انتهى وقوله هذا اشارة الى قوله
في المتن عن عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضى
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد يتوضا فيبلغ او فيسبغ الوضو
ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل
من ايها شاء انتهى قلت وما تقدم في حديث
جابر يزاد على الاربعة المذكورة ص عن
عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسيول
عن رعيته والمراة راعية في بيت زوجها ومسيولة

عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول
عن رعيته قال وحسبت ان قد قال والرجل راع
في مال ابيه ومسؤول عن رعيته وكلكم راع ومسؤول
عن رعيته ش ذكره خ في باب الجمعة في القرى
والمدن قوله كلكم اصل الرعاية حفظ الشيء
وحسن تعهده والمراعي اعضاؤه وجوارحه وحواسه
ونحو ذلك قوله الامام راع عم اولا ثم فصل
الرعاية فالعام منها كالامامة لحفظهم واقامة
الحدود والاحكام فيهم والخاص منها اما التعلقة
بالزوجية وذلك قوله والرجل راع في اهله
اي بالقيام عليهم وسياسة امرهم وتوفية حقهم
في نفقة وحسن عشرة قوله والمراة راعية
الخ اي تحسن تدبير البيت وحفظ ما عندها من عيال
زوجها واضيافه ونعمها وقوله والخادم راع
الخ اي يحفظ ويقوم بما يستحقه من خدمته قوله
وحسبته اي ابن عمر او سالما او يونس وكل ذكره
البخاري في السند قال والخادم راع الخ واما
تعلقه بالنسب واليه اشار بقوله والرجل في مال
ابيه اي يحفظه وتدبير مصلحته ثم عم اخرا بقوله
وكلكم راع الخ وانظر ما وجه تكرير مسئولية على التعميم
قال بعضهم فايدته التاكيد قلت وفي الحديث ان الجمعة
تقام بغير اذن من الامام اذا كان في القوم من يقوم
بمصالحهم وهذا مذهب الشافعية اذا اذن السلطان

ليس شرطا لصحتها اعتبارا لسائر الصلوات وبه قال
المالكية واحمد في رواية عنه وقال الحنفية وهو
رواية عن احمد ايضا انه شرط لقوله عليه الصلاة
والسلام من ترك الجمعة وله امام جائرا وعادل
لاجمع الله شمله رواه بن دحية والبزار وغيرهما
شرط فيه ان يكون اماما او يقوم مقامه نائبه
وهو الامير او القاضي ص عن انس يقول
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد
بكر بالصلاة واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة يعني
الجمعة قلت هذا الحديث ذكره خ في باب اذا
اشتد الحر في يوم الجمعة قوله بكر بالصلاة
اي صلى اول الوقت الظهر قوله واذا اشتد
الحر ابرد بالصلاة يعني الجمعة وقال بعده في البخاري
بلفظه ما نصه قال يونس بن بكير اخبرنا ابو
خلدة وقال بالصلاة ولم يذكر الجمعة انتهى قال
الله قوله قال يونس وصله البخاري في كتابه
المفرد في الادب قوله ولم يذكر الجمعة هو الموافق
للمرجح عند الفقها انه لا ابراد في الجمعة لشدة الخطر
في فواتها ولان الناس يبكرون لها فلا يتاذون بالحر
قلت الا عند من يقول التبكير من الزوال
قال قس وما ذكره في الصحيحين من انه صلى الله
عليه وسلم كان يبرد بها يدل على جواز جمعها بين
الادلة انتهى ص عن جابر بن عبد الله قال

جا رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس
يوم الجمعة فقال اصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع ش ذكره خ في باب اذا رأى الامام
رجلا وهذا الرجل جاء في بعض الروايات انه سليك
بضم السين وفتح اللام وبالمثناة التحتية الساكنة
الغطفاني بالغين المعجمة والطاء المهملة المفتوحتين
وزاد مسلم عن الليث عن الزهري عن جابر فقعد
سليك قبل ان يصلي فقال عليه الصلاة والسلام
اصليت بهمزة الاستفهام ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر فقال صليت اي اصليت فالهمزة مقدرة
قال الشافعي واحمد يستحب للداخل وقت
الخطبة تحية المسجد لكن يجوز فيها يستمع بعدها
الخطبة وقال مالك وابو حنيفة لا يصليها لامر القرآن
والسنة بالانصات ولحديث ابن ماجه انه عليه
الصلاة والسلام قال للذي دخل المسجد يتخطى
رقاب الناس اجلس فقد اذيت واجابوا عن
قصة سليك بانها واقعة عين لا عموم لها
فتختص بسليك ويؤيد ذلك حديث ابي سعيد
المروي في السنن انه عليه الصلاة والسلام
قال له صل ركعتين وحض على الصدقة فتصدق له
الحديث فامره ان يصلي ليراه بعض الناس
وهو قايم فيتصدق عليه ولاحمد ان هذا الرجل
في هيئته بذة فاحبرته ان يصلي ركعتين وانما

ليحبوا

ارجوا ان يفطن له الرجل فيتصدق عليه وبالتحية
المسجد تفوت بالجلوس واجيب بان الاصل عدم
الخصوصية والتعليل يصدق عليه لامنع القول بجواز
التحية وقد ورد ما يدل على عدم الانحصار في قصد
التصدق وهو انه عليه الصلاة والسلام امره بالصلاة
في الجمعة الثانية بعد ان حصل له في الاولى تؤبين
فدخل في الثانية فتصدق باحدهما فنهاه عليه
الصلاة والسلام عن ذلك بل عند احمد وابن حبان
انه كرر امره بالصلاة ثلاثا مع وبان التحية لا تفوت
بالجلوس في حق الجاهل او الناسي فحال هذا الرجل
محمول في الاولى على الجهل في الاخرى على النسيان
وبان قوله للذي تخطى رقاب الناس اجلس لا تخطى
وترك امره بالتحية لبيان الجواز وخوف تفويم الوجوب
او لكون دخوله وقع في اخر الخطبة بحيث ضاق
الوقت عن التحية او كان قد صلى التحية في عوخر المسجد
ثم تقدم ليقرب من سماع الخطبة فوقع منه التخطي
فانكر عليه انهى قلت كما يحمل انه امره
بالجلوس لما ذكر يحتمل انه نهى عن الصلاة في هذه
الحالة فسقط به الاستدلال بل الاحتمال الثاني هو
الظاهر فيسقط به الاستدلال وقصة سليك في ترك
التحية وان سلم فالكتاب والسنة يدلان على ترك
التحية ثم انه قد ذكر ايتنا انهما لا تفوت بالجلوس من غير
تفصيل قال بن ورجون اذا جلس قبل ان يركع فيستحب

له ان يقوم فيركع انتهى وقوله فى حديث احمد فى سبيته
بذة بفتح الباء والذال المعجمة المشددة البرائة قال
فى الصحاح وحال فلان بذة اى سيئة ثم قال وبذ
الهيئة اى رثها ص عن انس بن مالك رضى
الله عنه قال اصابت الناس فى عهد رسول الله صلى
عليه وسلم سنة بينما النبى صلى الله عليه وسلم يخطب
فى يوم جمعة قام اعرابى فقال يا رسول الله هلك المال
وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى
فى السما قزعة فوالذى نفسى بيده ما وضعها حتى
ثار السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رايت
المطر يتحادر على لحيته صلى الله عليه وسلم فمطرنا
يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذى يليه حتى
الجمعة الاخرى وقام ذلك الاعرابى او قال غيره فقال
يا رسول الله تهدم البنا وغرق المال فادع الله
لنا فرفع يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير
بيده الى ناحية من السحاب الا انفرجت وصارت
المدينة مثل الجوبة وسال الوادى قناة شهرا ولم يجى
احد من ناحية الا حدث بالجود ش ذكره خ
فى باب الاستثنا فى الخطبة قوله اصابت الناس
سنة بنصب الناس ورفع سنة والمراد بالسنة
الجدوبة قاله ك وقال غيره سنة اى جدب وهى
من الاسما الغالبة كالدابة فى الفرس قوله
اعرابى لا يعرف اسمه قوله قزعة بالقاف والزاى

والعين المهملة المقطوعات اى القطعة من السحاب
حتى ثار اى هاج وانتشر امثال الجبال اى لكثرته
يتحادر اى يتزل على لحيته قال خ وكف السقف
وترل منه قال البرماوى قوله من الغد من اما
بمعنى فى او تبعضية قوله حتى الجمعة فيه
الاوجه الثلاثة بالجر على ان حتى جارة وبالنصب
عطفا على سابقة المنصوب والرفع على ان مدخولها
مبتدا خبره محذوف كما فى اكلت السمكة حتى راسها
وجا عليها الروايات قاله ك قوله حوالينا
بفتح اللام يقال قعد واحوله وحواليه ولا يقال
حواليه بكسر اللام وفيه اضمار اللهم امطر
حوالينا قاله بعضهم وقال البرماوى قال خ
اى اللهم امطر واجعله حوالينا واصرفه عن
الابنية والدور قوله سيل الجوبة بفتح الجيم
وسكون الواو وفتح الموحدة الوهدة الواسعة فى السحاب
وفى الجبال والجوبة الترس ايضا والمعنى خرجنا
والغيم والسحاب محيطان بنا فى المدينة قوله
قناة بفتح القاف والنون بعدها الف وتا تانيث
اسم واد من اودية المدينة لا ينصرف للعلمية والتانيث
وهو بالرفع بدل من الوادى قوله الاحدث
بالجود بفتح الجيم واسكان الواو والمطر الغزير ص
عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يصلى قبل الظهر ركعتين وبعد المغرب

(وبعدها ركعتين ص)

(والعين)

ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي
بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين س
عن عبد الله بن عمر اذكره خ في باب الصلاة بعد
الجمعة وقبلها قوله في بيته فان قلت الامر
مختص بالمغرب او الظهر كذلك ايضا قلت على
مذهب الشافعي هو متعلق بالظهر ايضا وعلى مذهب
الحنفية يختص بالاخير على ما هو مقتضى القاعدة الا
صولية قوله حتى ينصرف اى الى البيت وفيه ان
صلاة النافلة في الخلوة اولى ولفظ فيصلي بالرفع
لا بالنصب قاله البرماوي وانظر ما وجهه فان
قيل لعل وجهه لا يصلي لا يصلح غاية لما قبله قلت
هذا مبني على ان المعطوف على مدخول حتى لا ينصب
الا اذا وجدت فيه شروط النصب بعد حتى وظهر
لي في توجيهه ان عطفه على مدخول حتى يقتضي ان
المعنى لا يصلي حتى ينصرف ويصلي فتكون صلاته
بعد الانصراف والصلاة وهذا خلاف المراد قال
ابن بطال ووجهه اى وجه قوله في الحديث حتى ينصرف
فيصلي ركعتين انه لما كانت الجمعة ركعتين لم يصل
بعدها صلاة ثمة خشية توهم انها هي التي حذفت
منها وانها واجبة وقد اجاز مالك الصلاة بعد
الجمعة في المسجد للناس ولم يجزه الائمة انتهى وما
ذكره عن مالك خلاف المعتمد في مذهبه ص
عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا لما

رجع من الاحزاب لا يصلين احد منكم العصر الا في بني
قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال
بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي
لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فلم يعنف واحدا منهم ش ذكره البخاري
في باب صلاة الطالب والمطلوب قوله فلم يعنف
واحدا منهم النووي لا احتجاج فيه على اصابة كل
مجتهد لانه لم يصرح باصابة الطائفتين بل ترك
تعنيفهما والخلاف في ترك تعنيف المجتهد وان
اخطأ اذا بذل وسعه واما اختلافهم فنسبه ان
الادلة تعارضت عندهم فان الصلاة ما سوغ
بها في الوقت والمفهوم من لا يصلين المبادرة بالذهاب
اليهم فاخذ بعضهم بالاول فصلوا حين خافوا فوت
الوقت والاخرون بالاخر فاخروها قوله عن انس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم
الفطر حتى يأكل تمرات ويعنه من طريق ثمان ويأكلهن
وترا ش ذكره خ في باب اكل يوم الفطر ولم
يتكلم عليه ك وقال قس علم منه نسخ تحريم
الفطر قبل صلاة العيد فانه كان محرما اول الاسلام
وخص التمر لما في الحلو من تقوية النظر الذي يضعفه
الصوم ويرق القلب ومن ثم استحب بعض التابعين
ان يفطر مطلقا على الحلو كالعسل رواه ابن ابي شيبة
عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما والشرب

كالاهل فان لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب له
فعله في طريقه او في المصلى ان امكنه ويكره له
تركه كما نقله في شرح المهذب عن نص الام انتهى
ص عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما العمل في ايام
افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد الا رجل خرج
يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشئ ش ذكره ح
في فضل العمل في ايام التشريق فقوله في هذه
اى ايام التشريق لان الاضاحي تشرق فيها اى تقدد
وتشريق اللحم تقديده اولان الهدى لا تنحر حتى تشرق
الشمس وما ذكره الشيخ هو رواية ابي الوقت
والاصيلي وابن عساكر واما رواية ابي ذر عن
الكشميهني ما العمل في ايام افضل منها في هذا
العشر اى العشر الاول من ذي الحجة وفي رواية
كريمة عن الكشميهني ما العمل في ايام التشريق
افضل من العمل في هذه بحذف الضمير مع ايهام
الايام وفسرها بعضهم بايام التشريق ووجهه
صاحب بهجة النفوس رحمه الله تعالى بان ايام
التشريق ايام غفلة والعبادة في اوقات الغفلة
فاضلة عن غيرها كمن قام في جوف الليل واكثر الناس
نيام وبانه وقع فيها محبة الخليل وولده ثم من عليه
بالفداء وتعقب بالمنقول عن قاله في الفتح
في ان العمل في ايام العشر افضل من العمل في غيرها

من باقي الايام من غير استثناء شئ وعلى هذا فرواية
كريمة شاذة ومخالفة لرواية ابي ذر عن الكشميهني
وهو من الغلط قاله قس وقال في قوله ما العمل
يشمل جميع انواع العبادات من الصلاة والتكبير
والذكر والصوم وغيرها انتهى قلت ان اريد
بالعمل التكبير الذي يطلب فعله فلا شك انه في ايام
التشريق افضل منه في غيرها ولو من بقية العشر
وان اريد به غيره فيرد عليه ما تقدم وقد قال ك
المراد بالعمل في ايام التشريق هو التكبير المطلوب
وهو افضل من صلاة النافلة قاله ابن بطال رحمه الله
قوله منها اى من الاعمال المفهومة من العمل كما في
قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا كذا قرره البرماوي
والزركشي وتعقبه الدماميني فقال هذا غلط لان
الطفل يطلق على الواحد والجماعة بلفظ واحد بخلاف
العمل وخرجه على ان يكون الضمير عائد الى العمل
باعتبار ارادة القربة مع عدم تاويله بالجمع اى مع
القرب في ايام نجامعها في هذا العشر قوله
رجل مستثنى من الجهاد على حذف مضاف اى جهاد
رجل قوله فلم يرجع بشئ يحتمل ان يريد لم يرجع
بشئ من ماله ويرجع هو ويحتمل ان لا يرجع هو
ولا ماله بان يرزق الشهادة قاله ك ص
عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومي

إنما صلاة الليل الا الفرايض ويوتر على راحلته
ط ذكره خ في باب الوتر في السفر قوله
صلاة الليل مفعول لقوله يصلي والا الفرايض
استثنا منقطع اى لكن الفرايض لم يكن يصليها
على الراحلة قال البرماوى لا يقال يحتمل
الاتصال لان صلاة الليل تشمل الفرايض والنفل
والفرض فيه وان كانتا اثنتين المغرب والعشا
لكن اقل الجمع اثنان او اريد بالجمع اثنان مجازا
لانا نقول المراد خروج الفرايض من الحكم ليلية كانت
او نهارية قال قس في الحديث رد على قول الضحاك
لا وتر على مسافر ص عن ابى هريرة قال
قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان
وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل حتى يكثر
فيكم المال فيفيض ط ذكره خ في باب ما قيل
في الزلازل والايات قوله حتى يقبض العلم
في حديث الشيخين وغيرهما ان الله لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض
العلم بقبض العلما حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس
رؤسا جهالا فسيلوا فافتوا بغير علم فضلوا
واضلوا وقوله ويتقارب الزمان هو
مجمل وبيانه ما روى انه صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان

فتكون

فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضرمة
من النار اى كزمان ايقاد الضرمة وهى ما يوقد
به النار اولا كالقنب او الكبريت وفى رواية
والساعة كاحتراق السعفة ويحتمل ان يكون
معناه يتقارب اهل زمان فى ثبوت الجهل لهم
وانتفا العلم عنهم او يتقارب الليل والنهار
فى عدم ازدياد الساعات وانتقاصها بان يتساويا
طولا ونصا قال اهل الهيئة تنطبق دايرة منطقة
البروج على دايرة معدل النهار حينيذ يلزم
تساويهما ضرورة قلت وفى اطلاق
التقارب على تساوى ساعات الليل والنهار
نظر وقال النووى معناه حتى يقرب الزمان
من القيامة اقول حاصل تفسيره انه لا يكون
القيامة حتى تقرب القيامة وهذا الكلام مهمل
لا طايل تحته وقيل يتقارب الزمان بقصر اعمار
اهله وقال البيضاوى او يراد ان تتسارع
الدول الى الانقضا فتتقارب ايام اولها
قوله حتى يكثر فيكم المال هو غاية لكثرة
الهرج وذلك لقلة الرجال وقلة الرغبات وقصر
الامال ويحتمل انه عطف على حتى يقبض
العلم ولكن حذف العاطف كما سبق فى التحيات
المباركات ازكيات تقديره والمباركات وهذا الثانى

هو الموافق لما في التذكرة فانه قال حتى يقبض العلم
وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر
الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض
وحتى يهتم رب المال بمن يقبل صدقته وحتى يعرضه
فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي فيه قوله
فيفيض بفتح حرف المضارعة وهو بالنصب والرفع
قاله قس يقال فاض المال يفيض اذا كثر
حتى سال على حرف الوادي اي جانبه ص
عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار قلت
اني افعل ذلك قال فانك اذا فعلت ذلك هجمت
عينك ونفهت نفسك وان لنفسك عليك حقا
ولاهلك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم س
ذكره خ في باب ما يكره من التشديد وعبد الله
هذا اسلم قبل ابيه عمرو وكان بينه وبينه اثنا
عشرة سنة وذكر صاحب الخميس ان صبيان يمامة
ومناهم يحفظون لتسع سنين وكان يحفظ التوراة
كما يحفظ القرآن ذكره الحلبي في نور النبراس وقال
لان ارمع دمعة من خشية الله احب الي من الصدقة
في سبيل الله بالف دينار وكان يقول من سيل بالله
فاعطى كتب له سبعون اجرا وقال من سقى مسلما
شربة ما باعد الله عنه جهنم سوط فرس قوله
هجمت عينك اي غارت وضعف بصرها قوله

نفهت بفتح النون وكسر الفاء اي كلت واعيت والنافة
المعيا من الابل وغيرها والجمع نفه وانما نفهة بالقاف
فقال في مختصر الصحاح نفه من المرض نفها مثل تعب
تعبا فهو نافه اذا صح وهو في عقب علته والجمع نفه انتهى
قوله فصم اي في بعض الايام وافطر بقطع الهمزة
اي في بعضها وكانه اشارة الى صوم داود عليه السلام
وقال عبد الله بن عمرو دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم
النهار فقلت اني افعل ذلك يا رسول الله فقال ان
من حسبك ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام فاذا فعلت
ذلك صمت الدهر كله فقلت اني اقوى على اكثر من ذلك
قال ان اعدل الصيام عند الله صيام داود قال
فما زالت اكلمه حتى وددت اني عدمت مالي واهلي
واني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال تزوجني ابي امراة من قريش فلم ازل به استعفه
بالصلاة والصوم فبلغ ذلك ابي فعنفني بلسانه ثم
شكاني الى النبي صلى الله عليه وسلم فطلبني فلما جئت
قال يا عبد الله انك تصوم النهار قلت نعم قال وتقوم الليل
قلت نعم قال لكني اصوم وافطر واصلي وانام وامس
النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم قال اقرا القرآن
في ثلاثة ايام وصم من كل شهر ثلاثة ايام فقلت
اني اقوى على اكثر من ذلك فلم يزل يرفعني حتى قال صم
يوما وافطر يوما فان ذلك افضل الصيام وهو

صيام ابى داود ثم ان الله يجازى على العمل القليل الجزا
الكثير فقد ورد ركعتان من الضحى يجدان عند
الله حجة وعمرة مستقبلتين وقال الله تعالى يا ابن ادم
صل اربع ركعات اول النهار اكفك اخره اخرجه الترمذى
عن ابى الدرداء وكتب عليه السيوطى علامة الصحة
وروى مرفوعا ما من عبد يصلى الضحى ثمان ركعات
الا عجبت الى الله تعالى وقالت يارب ان فلانا حفظنى
فاحفظه وان تركها قالت يارب ان فلانا ضيعنى
فضيعه انتهى **تتمة** سال رجل معروف الكرخى
اى شئ اهيج للعبادة واقطع لهوى النفس فقال خوف
الموت فقال واشد من ذلك فقال هول الموقف فقال
واشد من ذلك فقال يا اخى ان احبك احببته وان
احببته انساك هذه كلها وعبدته لاجله خالصا

ص عن عبد الله قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور
كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم
احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة
ثم ليقل اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم
ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى ديني ومعاشى
وعاقبة امرى او قال عاجل امرى واجله فاصرفه
عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم ارضنى

به قال ويسمى حاجته **ش** هذا الحديث ذكره
فيما جاء فى التطوع مثنى مثنى **قوله** استخيرك
بعلمك اى اطلب منك ما هو خير لى فى علمك
اى اطلب منك الهام ما هو خير لى فى علمك اى انشراح
نفسى له هذا على اعتبار هذا واما على عدمه
فالمعنى اطلب منك فعل ما هو خير لى فى علمك
وذلك انه اختلف بعد فعل الاستخارة هل يفعل
ما انشرحت له نفسه وهو ما ذكره العلامة
خليل فى مناسكه فانه قال ثم يمضى بعد الا
ستخارة لما انشرحت له نفسه وعليه صاحب
المدخل وغير واحد وهو الاظهر او ما يفعله بعد
الاستخارة هو الخير وان لم تنشرح نفسه له
قال وليس فى الحديث اشتراط انشراح النفس
انتهى والاول اظهر وهذا الثانى للسبكى عن الزملكانى
الزملكانى يقول اذا استخار الانسان ربه
فى شئ فليفعل ما بدا له سوا انشرحت له نفسه
او لا فان فيه الخير وليس فى الحديث اشتراط انشراح
النفس وقد جاء عن انس انه عليه الصلاة والسلام
قال اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات
ثم انظر الذى سبق اليه قلبك فان فيه الخير قال
فى الاذكار اسناده غريب وفيه من لا اعرفه
وظاهر قوله عليه الصلاة والسلام اذا هم احدكم
بالامر ان الاستخارة انما تكون فى معنى يريد فعله

قف على نعل
صلوة الاستخارة

قف قال الشيخ كمال الدين

وعليه صاحب المدخل وهذا خلاف ما يفعله بعض
الناس من انه اذا طلعت الشمس يفعل الاستخارة
لجميع ما يفعله الى مثل وقت فعلها وقد ذكر الشيخ
محيي الدين بن العربي الصوفي وصيته الخص على
فعلها بعد المغرب ويقول من ساعتي هذه الى مثلها
ورايت الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن عراق
يواظب على ذلك مع اصحابه وذكره في اوراده قاله
الشيخ الخطاب في شرح المناسك ورايت للشيخ عبد
الوهاب الشعراني محو ما لابن العربي وبن عراق
والاستشارة مطلوبة ايضا ومقدمة على الاستخارة
ولا يكون كل الا في الجائز وفي تقديم بعض المندوبات
على بعض والظاهر انه اذا سال وحصلت الاستشارة
عليه بشيء وانشرحت نفسه له **قوله** واستقدرك
اي اطلب منك ان تجعل في قدرة عليه والباء
في بعلمك وقدرتك يحتمل ان تكون للاستعانة
وان تكون للاستعطاف كما في قولك ربي بما انعمت
علي بحق علمك وقدرتك الشاملين قاله ك
وسنادما قدمنا انها في بعلمك للظرفية **قوله**
او قال عاجل امري وفي رواية او قال في عاجل
امري **قوله** فاقدره لي يقال قدرت الشيء
اقدره بالضم والكسر قدرا من التقدير قال
الشيخ شهاب الدين العراقي في كتاب انوار البروق
يتعين ان المراد بالتقدير هنا التيسير **قوله**

او قال

او قال عاجل امري واجله في المحلين شك من الراوي
فالجمع بينهما اولى وقد ذكر الشيخ خليل في مناسكه
ما يفيد ذلك **قوله** ثم ارضني به بهمزة قطع
اي اجعلني راضيا به **تنبيه** ظاهر الحديث
ان الانسان لا يستخير لغيره وجعله الشيخ محمد
الخطاب المالكي محل توقف فقال هل ورد ان
الانسان يستخير لغيره لم اقف في ذلك على شيء
ورايت بعض المشايخ يفعله قلت قال بعض
الفضلاء ربما يوخذ من قوله عليه الصلاة والسلام
من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه ان الانسان
يستخير لغيره انتهى **قوله** ويسمي حاجته اي في اثنا
دعائه عند ذكرها كما نبه عنها في قوله ان كان
هذا الامر وهو كذا وكذا ويسميه خيرا لي في ديني
الخ ويقول في الثاني ان كان هذا الامر وهو كذا وكذا
ويسميه شرا لي **م** عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي
ش ذكر هذا الحديث خ في باب فضل
ما بين القبر والمنبر **قوله** روضة قال الحوفي
معناه ان ذلك الموضع يميل يثقل الى الجنة
كالجذع الذي حن اليه او انها منها كالحجر الاسود
او انها توصل الملازم للطاعات فيها اليها فهو
مجاز باعتبار المآل على الاول واما على الثالث

فهو من باب اطلاق اسم المسبب على السبب
وعبارة بعضهم في هذا الاخير ان العبادة فيه
تؤدي الى روضة الجنة فهو مجاز باعتبار المآل
نحو الجنة تحت ظلال السيوف اى الجهاد ماله الى
الجنة اى سال فاعله الى الجنة او ان المجاهد ينقله الله
بسبب الجهاد الى الجنة قوله على حوضي اى
الكوثر الذي هو داخل الجنة لا حوضه الذي هو خارجها
بجانبها المستمد من الكوثر قاله ك قال اكثر العلما
المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا وقيل انه هناك
منبرا على حوضه يدعوا الناس عليه الى الحوض قاله
ك وهذا الكلام قس المتقدم وفي الجامع الصغير
الكوثر نهر اعطانيه في الجنة ترابه مسك ابيض من اللبن
واحلى من العسل قال شارحه قال القرطبي في التذكرة
ذهب صاحب القوت وغيره الى ان الحوض يكون بعد
الصراط وعكس اخرون والصحيح انه له حوضين
احدهما في الموقف قبل الصراط والاخر داخل الجنة
وكل منهما يسمى كوثرا قال ابن حجر وفيه نظر لان الكوثر
داخل الجنة كما في الحديث وماوه يصب في الحوض
ويطلق على الحوض كوثر لانه يمد انتهى قلت
وفي هذا النظر نظر لان القرطبي صرح بان الكوثر داخل
الجنة واطلاق الحوض على الكوثر مستفاد من الحديث
لانك قد علمت ان المراد بالحوض الذي عليه المنبر هو
الكوثر فتامله هذا ولم اجد في خبر عن بقعة انها

من الجزء

من الجنة بخصوصها الا هذه البقعة الشريفة
واما ما يزف من البقاع الى الجنة فمتعدد تتمة
اهبط مع ادم حين اهبط من الجنة خمسة اشياء منها
الحجر الاسود وقد نظمتها فقلت
وادم معه اهبط العود والعصى لموسى من الاسرار الباب المكرم
مواوراق تين واليمين لكعبة وخاتم سليمان النبي المعظم
ص عن عتبة بن الحارث قال صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سريعا
دخل على بعض نسايه ثم خرج ورايي ما في وجوه القوم
من تعجبهم لسرعته فقال ذكرت وانا في الصلاة تبرا
عندنا فكرهت ان يمسي او يبيت عندنا فامرت
بقسمته ش هذا الحديث ذكره خ في باب
تفكر الرجل الشيء في الصلاة قوله تبرا هو ما كان
من الذهب غير مضروب وفيه المسابقة الى الخيرات
وغاية زهده عليه الصلاة والسلام م
عن كريب سال ام سلمة عن الركعتين بعد العصر
فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
ينهى عنهما ثم رايته يصليهما حين صلى العصر ثم دخل
وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فارسلت
اليه الجارية فقلت قومي بجنبه فقولي له تقول
لك ام سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين
الركعتين واراك تصليهما فان اشار بيده فاستاخري
عنه ففعلت الجارية فاشار بيده فاستاخرت

من عبد الرحمن بن محمد

عنه فلما انصرف قال يا بنت ابى امية سالت
عن الركعتين اللتين بعد العصر وانه اتانى ناس
من عبد القيس فشغلونى عن الركعتين اللتين بعد
الظهر نهما هاتان ش هذا الحديث ذكره خ
فى باب اذا اكلم وهو يصلى فاشار بيده قوله
يصليهما فى بعض الروايات بلفظ الافراد راجعا
الى الصلاة قوله من بنى حرام ضد الحلال
قوله فعلت الجارية اى ما امرت به من
القيام والقول قوله يا بنت ابى امية هى ام
سلمة واسمها هند واسم ابى امية الذى هو ابوها
سهل على الصحيح قوله عن البراء بن عازب
قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبع ونهانا عن سبع امرنا باتباع الجنائز وعيادة
المريض واجابة الداعى ونصر المظلوم وابرار القسم
ورد السلام وتشميت العاطس ونهانا عن اٰنية
الفضة والمياثر وخاتم الذهب والحرير والديباج
والقسى والاستبرق ش هذا الحديث ذكره
خ فى باب الامر باتباع الجنائز واستطرد من المنهيات
المياثر وذكرها فى باب خواتيم الذهب وكل منهما
ذكر عن البراء بن عازب قوله وعيادة المريض
اى زيارته سلم او مى قريب للعايد او جار له
وفايصلة الرحم وحق الجوار ام غيرهما وهى فضيلة
لها ثواب جزيل الا ان يكون للمريض من يتعهده فان

تعهده

تعهده حينئذ لازم وفى البخارى عن انس قال كان غلام
يهودى يخدم النبى صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه
النبى صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه
فقال له اسلم فنظر الى ابيه فقال له اطع ابا القاسم
فاسلم فخرج النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول
الحمد لله الذى انقذه من النار وقال فى المجموع
وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعدو ومن
يعرفه ومن لا يعرفه لعموم الاخبار قال والظاهر
ان المعاهد والمستامن كالذمى قال وفى استحباب
عيادة اهل البدع المكفرة واهل الفجور والمكوس
اذا لم تكن قرابة ولا جوار ولا رجاء توبة نظر
فانا مامورون بهجرتهم ولكن العيادة غالبا
فلا بد اصلها كل يوم الا ان يكون مغلوبا ومحل ذلك
فى غير القريب والصديق ونحوهما مما يستانس به
المريض او يتبرك به او يثق عليه عدم رويته
كل يوم اما هو فلا فى اصلهم ما لم يتهموا او يعلموا
الكراهة لذلك وقول الغزالى انما يعاد بعد ثلاث
خبر ورد فيه رد بانه موضوع ويدعوله ويستحب
فى دعايه ان يسال الله العظيم رب العرش العظيم
ان يشفيه سبع مرات رواه الترمذى وحسنه
ويخفف المكث عنده بل يكره اطالته لما فيه من ايجاره
وسئمه من بعض تصرفاته قاله قس وينبغى
ان يقيد بما اذا لم يعلم ان المريض يستانس به او يتبرك

به او يشق عليه تحقيق ذلك مرة كما سبق نحوه
في عدم طلب المواصلة **قوله** وابرار القسم
هو من البر ضد الحنث ويروى المقسم بزيادة ميم
مضمومة وسكون القاف وكسر السين قيل هو تصديق
من اقسم عليك وهو ان يفعل ما سأله الملتمس يقال
ابر القسم اذا صدقه **قوله** وتشميت العاطس
هو بالشين المعجمة وبالسين المهملة مولد للعاطس
يرحمك الله **قوله** الديباج هو فارسي معرب
قوله والقسي بفتح القاف وتشديد المهملة منسوب
الى بلد يقال لها القس وهو موضع على ساحل
البحر من بلاد مصر الجوهري اصحاب الحديث
يقولونه بكسر القاف واهل مصر يفتحونها قال
في حاشية الجامع هو نوع من الثياب فيه خطوط
من حرير قال البخاري هو ثوب شامي او مصري
مضلع فيها حرير وفيها امثال الادرج وقال النووي
ثياب مضلعة بالحرير وقيل هي ثياب من كتان
مخلوط بحرير وقيل هي من التوز وهو ردي الحرير
واصله القزي فابدلت الزاي سينا **قوله**
والمياثر جمع ميثرة بكسر الميم وبالمثلثة واصلها
موثرة قلبت الواو ياء لكسرة الميم وجمع على مياثر
وميائر قاله في القاموس وهي من مراكب العجم تعمل
من ديباج او حرير قاله في حاشية الجامع وقال
قس في الوطاء تكون على السرج من حرير او صوف

او غيره وهذا تفسير لها من حيث هي والمنهي عنه منها
ما كان من حرير قال **ك** في شرح باب الامر باتباع
الجنازة عند ذكر هذه المنهيات على نحو ما هنا
فان قلت هذه المنهيات ست فما السابع
قلت ابو الوليد اختصر الحديث وقد ذكر
البخاري في باب خواتيم الذهب والفضة عن ادم
عن شعبة الى اخر الاسناد وذكر السابع وهو
الميثرة الحمراء والميثرة كانت النساء تضعها
لبعولتهن مثل المظاهر وقيل الميثرة جلود
السباع وقال النووي والميثرة بكسر الميم من
الوثارة بالمثلثة يقال هو وثير اي لين وهي وطاء
كانت النساء تضعه لازواجهن على السرج ويكون
من الحرير ويكون من الصوف وغيره فان قلت
هذا السابع قد يكون مما لا يحرم فالنهي في هذه
الامور المنهي عنها وفي بعضها للحرمة وفي بعضها
للوجوب وفي اخر للندب فهو استعمال اللفظ
الواحد في معنييه الحقيقي والمجازي وذلك ممتنع
قلت ليس ذلك ممتنعا اما عند الشافعي
فمطلقا واما عند غيره فالمراد منه معنى مجازي
اعم من الحقيقة اي انه مستعمل في معنييه
المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فان قلت كيف
جوز الشافعي الجمع بينهما وشرط المجاز ان يكون
معه قرينة صارفة عن ارادة المعنى الحقيقي

قلت المجاز عند الاصوليين اعم مما عند اهل
المعانى فكل مجاز عندهم فى الكناية نحو كثير الرماد
ارادة المعنى الاصلى وارادة غيره ايضا فى استعمال
واحد كذلك المجاز عندهم وحاصله انه لابد فى المجاز
من قرينة دالة على غير الحقيقة اى دالة على ارادة
المعنى المجازى اعم من ان تكون صادقة عن ارادة
الحقيقة امر لا فافهم قاله ك وحاصله ان العربية
المعتبرة فى المجاز مختلف فيها بين اهل المعانى
وبين الاصوليين هذا وقال ك فان قلت
ما الفرق بين هذه الاربعة الاخيرة اى التى اولها
الحرير قلت الحرير اسم عام والديباج نوع
منه والاستبرق نوع من الديباج والعبقرى ما خالط
الحرير او ردى الحرير انتهى قلت قال فى المصباح
الديباج ثوب سداه ولحمته ابريسم انتهى وقال
بن عادل الاستبرق ما غلظ من الديباج ثم قال
وقال بن الخطيب الاستبرق معرب وهو الديباج الخشن
انتهى ص عن بن عباس رضى الله عنهما
ان ابا بكر خرج وذلك بعد وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال اجلس
فابى فتشهد ابو بكر فمال اليه الناس وتركوا عمر
فقال اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فان الله حى لا يموت
قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت

كما قبله

من قبله الرسل الى الشاكرين والله لكأن الناس
لم يكونوا يعلمون ان الله انزل هذه الاية حتى
تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس فلم يسمع
بشرا الا يتلوها ش ذكر هذا الحديث ح
فى باب الدخول على الميت بعد الموت اذا ادرج
فى اكفانه وفى البخارى قبل هذا وشرحه قالت
عائشة اقبل ابو بكر على فرسه حتى نزل عنها
فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على
فتيمم النبى صلى الله عليه وسلم وهو مسجى
بضم الميم وتشديد الجيم اى مغطى ببرد حبرة بوزن
عنبة وهو ثوب يمانى مخطط او احمر فكشف
عن وجهه الشريف ثم اكب عليه فقبله بين
عينيه وبكى فقال بابى انت وامى يا رسول الله
لا يجمع الله عليك موتتين فى الدنيا اشار به للرد
على من زعم انه يحيى فيقطع ايدى رجال لانه لو صح
ذلك لزم ان يموت موتة اخرى فاخبر انه اكرم
على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمع على غيره
كالذى مر على قريته ص عن اسامة بن زيد
قال ارسلت بنت النبى صلى الله عليه وسلم
اليه ان ابنا لى قبض فائتنا فارسل يقرئ السلام

ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شئ
عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت
اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن
عبادة ومعاذ بن جبل وابى بن كعب وزيد بن
ثابت ورجال فرفع الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصبى ونفسه تتقعقع قال حسبته انه
قال كأنها شن ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول
الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله فى قلوب
عباده فانما يرحم الله من عباده الرحماء
ذكره خ فى باب تعذيب الميت ببكاء اهله عليه
قوله بنت النبى صلى الله عليه وسلم
اختلف هل هى زينب فى على بن ابى العاص وربيبة
فى عبد الله بن عثمان او فاطمة فى محسن بن على
وهذا على رواية ابنالى بالتذكير كما صوبه
العينى والجمع بين ذلك باحتمال تعدد الواقعة
بعيد واما على رواية بنتالى فهى زينب فى بنتها
امامة واستشكل بان امامة عاشت بعد النبى
صلى الله عليه وسلم الى ان تزوجها على بن طالب
وقتل عنها واجيب بان الظاهر ان الله اكرم نبيه عليه
السلام لما سلم لامر ربه وصبر بنته ولم يملك مع
ذلك عينيه من الرحمة والشفقة بان عافى ابنته ابنة
من ذلك المرض وعاشت وقوله يغرى بضم الباء
من اقرا قوله ولتحتسب اى تنوى بصبرها

طلب الثواب من ربها ليحسب ذلك من عملها
الصالح وقال ك قوله ولتحتسب اى لتجعل
الولد فى حياته لله راصيه بحكمه قائلة انا لله
وانا اليه راجعون قوله تتقعقع اى تتحرك
وتضطرب وهى كناية عن حركة يسمع فيها صوت
فان قلت ما وجه الجمع بينه وبين ما سبق انه
قبض قلت اطلق القبض مجازا باعتبار انه كان
فى النزع وما اشبه ذلك قوله والشن
هو بفتح الشين القربة اليابسة قوله ما هذا
اى فيضان دمع العين كانه استغرب ذلك منه
لانه يخالف ما عهده منه من مقاومة المصيبة
بالصبر فقال انها رحمة جعلها الله فى قلوب عباده
قوله الرحماء يصح رفعه على ان ما موصولة بمعنى
الذى فيكون خبر ان ونصبه على ان ما كافة فهو
مفعول يرحم ثم ان الرحماء جمع رحيم وهو من صيغ
المبالغة ومقتضاه ان رحمته تعالى تختص بمن
اتصف بالرحمة البليغة بخلاف من فيه ادنى رحمة
لكن ثبت فى حديث عبد الله بن عمرو عند ابى داود
وغيره الراحمون يرحمهم الرحمن والراحمون جمع راحم
فيشمل من اتصف بادنى رحمة ص عن سمرة
بن جندب قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فيقول من راى
منكم الليلة رؤيا قال فان راى احد رؤيا قصها

فيقول ما شاء الله ان يقول فسألنا يوما فقال
هل رأى احد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت
الليلة رجلين اتياني فأخذا بيدي فاخرجاني
الى الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل
قايم بيده كلوب من حديد قال بعض اصحابنا عن موسى
انه يدخله في شدقه الاخر ثم يفعل ذلك ويلتئم شدقه
هذا فيعود فيضع حتى يبلغ مثله قلت ما هذا
قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع
على قفاه ورجل قايم على راسه بفهر او صخرة
فيشدخ بها راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق
اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه
وعاد راسه كما هو فعاد اليه فضربه فقلت
من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور
اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا
اقترب ارتفعوا حتى كاد ان يخرجوا فاذا خمدت
رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا
قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل
قايم على وسط النهر قال يزيد بن هارون ووهب بن
جرير عن جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل بين
يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج
رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما
جاء يخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا
قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضرا

فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل
قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي
في الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال
شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها
فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل
منها شيوخ وشباب قلت طوفتماني الليلة فاخبراني
عما رأيت قالا نعم اما الذي رأيته يشق شدقه
فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق
فيصنع به الى يوم القيامة والذي رأيته يشدخ راسه
فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه
بالنهار يفعل به الى يوم القيامة والذي رأيته في
الثقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر فاكل الربا
والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله
فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار
والدار الاولى التي دخلت الجنة دار عامة المؤمنين
واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا
ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي
مثل السحاب قالا ذاك منزلك قلت دعاني ادخل
منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت
اتيت منزلك ش هذا الحديث ذكره خ في باب
ما قيل في اولاد المشركين قوله رؤيا هو منصوب
غير منصرف ويكتب بالالف كراهة اجتماع مثلين
قوله الى الارض المقدسة الخ وفيه حديث على

فضل

فانطلقا الى السما فاذا رجل الخ قوله قال بعض
اصحابنا عن موسى كلوب من حديد يدخله الخ كذا
في سياق رواية ابي ذر قال الحافظ بن حجر وهو
سياق مستقيم ولغيره ورجل قايم بيده كلوب
من حديد قال بعض اصحابنا عن موسى انه يدخله
الخ اى ان ذلك الرجل يدخله الخ وهذه الرواية
الثانية هي الموجودة في نسخ هذا المختصر قوله
كلوب من حديد بفتح الكاف وضم اللام المشددة
حديدة معطوفة الراس ويقال ايضا كلاب
بضم الكاف قوله شدقه بكسر الشين جانب
الفم وبالدال المهملة قوله بهتم بكسر الفا لجر
مثل الكلف قوله فيشدخ الشدخ كسر الشي
الاجوف قوله تدهده الخ اى تدحرج قوله
قلت من هذا فان قلت لم عبر في هذا بلفظ من
وفي اخوانه الثلاثة بلفظ ما قلت لما كان
هذا الرجل عبارة عن العالم بالقراة ذكره بمن
الذي للعاقل اذ العلم من حيث هو فضيلة وان لم يكن
معه العمل بخلاف غيره اذ لا فضيلة لهم فكانوا لا عقل
لهم قوله ثغب بالمثلثة او بالنون قوله
التنور بتشديد النون وفتح المثناة فوق وهذه
اللفظة من الغرايب حيث توافق فيها جميع اللغات قوله
نارا منصوب على التمييز المحول على الفاعل وهذا على
رواية تتوقد بمثناتين فوقيتين واما على رواية

تتوقد بمثناة تحتية اوله فنار فاعل فهو مرفوع
قوله فاذا اقترب اى الوقود او الحر وهذا على
رواية اقترب بالموحدة اخره من القرب وفي رواية
فاذا اقترب بهمزة قطع فقاف فمثناتين فوقيتين
بينهما را من القترة اى التهبت وارتفع نارها
وعند الحميدي فاذا ارتفعت من الارتفاع وهو الصعود
قال الطيبي وهو الصحيح دراية ورواية كذا قال
وقوله حتى كادان يخرجوا اسم كاد هو ان يخرجوا
وخبرها محذوف اى حتى كاد خروجهم يتحقق وفي
رواية كادوا يخرجون قوله ووهب بن جرير
عن جرير هو ابو وهب الراوي عند ذلك قوله
يرمي الرجل برفع الرجل ونصبه وصعد ابي بكسر
العين قوله ثم اخرجاني منها اى من الدار
قوله فصعد ابي الى الشجرة ظاهر هذا انها
الشجرة الاولى لاعادتها معرفة وحينئذ فيتجه
ان يقال اذا كانت الدار ان فوق الشجرة فما معنى
الصعود للدار الثانية الا ان يقال ان الدار
الاولى في مكان من الشجرة اسفل من المكان الذي
فيه الدار الثانية واما اذا قيل ان الشجرة الثانية
غير الاولى بقرينة فاخرجاني منها فصعد ابي الى
الشجرة فالامر واضح قوله طوفتمانى بالنون
ويروى بالموحدة قوله رايته يشق
شدقه فكذا ب اعلم ان الموصول الواقع مبتدا

اذا وقع على غير معين فيجوز اقتران خبره بالفا
نحو الذى يأتينى فله درهم واما اذا وقع على معين
كما هنا فاتيان الفا فى خبره مشكل واشار ابن
مالك رحمه الله الى الجواب بانه اذا اعتبر شائبة
الواقع على غير معين باعتبار اللفظ جاز دخول
الفا فى خبره وان لم يلاحظ ذلك لم يجز وهذا كله
على رواية الذى رأيته الخ واما على رواية اما
الذى فلا اشكال لوجوب اقترانه بالفا ونص
ما فى كتاب ابن مالك المسمى بالتسهيل قول الملكين
للنبى صلى الله عليه وسلم الذى رأيته يشق
رأسه فكذاب قال الشيخ فى قولهما الذى رأيته
يشق رأسه فكذاب شاهد على ان الحكم قد
يستحق بجزء العلة وذلك لان المبتدا لا يجوز دخول
الفا على خبره الا اذا تضمنت شيئا من الشرطية او ما
اشتملا فى العموم واستقبال ما يتم به المعنى نحو الذى
يأتينى فله درهم اذا لم يقصد اتيانا معينا فالذى على
هذا التقدير بمنزلة من فى العموم واستقبال ما بعدها
فجاز ان تدخل الفا فى خبرها لشبهه بجواب الشرط
فلو كان المقصود بالذى معينا زالت مشابهة
من واستنع دخول الفا على الخبر كما يمتنع دخولها
على اخبار المبتدات المقصود بها التعيين نحو زيد
مكرم فلو قلت زيد مكرم لم يجز فكذا لا يجوز الذى
يأتينى فله درهم اذا قصدت بالذى يأتينى معينا لكن

الذى

الذى يأتينى عند قصد التعيين شبيه فى اللفظ
بالذى يأتينى عند قصد العموم يجوز دخول الفا
على خبره حملا للشبيه على الشبيه وان لم تكن
العلة موجودة فيه ويدل على ان العرف يعتبر
مثل هذا بناء وهار قائل وشبهه من اعلام
الاناث المعدولة لشبهها بنزال وشبهه من اسماء
الافعال فاجرا الموصول المعين مجرى الموصول
العام فى ادخال الفا على خبره فاجرا رقاش مجرى
نزال فى البناء فهذا سبب اجازة دخول الفا فى قوله
الذى رأيته يشق رأسه فكذاب ونظيره قوله
تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله
فان مدلول ما معين ومدلول اصابكم ماض الا
انه روعى فيه الشبه اللفظى فاتى لفظ اصابكم بوم
التقى الجمعان كلفظ وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم فاجريا فى مصاحبة الفا مجرى واحد
انتهى قال قس قال الطيبى فى شرح المشكاة
هذا الكلام متين لكن جواب الملكين تفصيل لتلك
الرؤيا المتقدمة المبهمة فلا بد من ذكر كلمة التفصيل
كما فى البخارى او تقديرها انتهى وقوله كما فى البخارى
اى فى غير النسخة التى تكلم عليها ابن مالك وشرح
وافقه وقوله يحدث بالكذبة بفتح الكاف ويجوز
كسرها وكذا الباقى ذكره البرماوى وك وهذا
يدل على ان نسخته ليس فيها اما ص عن ابن

مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه
على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي
بها ويعلمها **ش** هذا الحديث ذكره خ في باب
انفاق المال في حقه **قوله** الا في اثنتين في بعض
الروايات اثنتين بالتانيث فيقدر في قوله رجل
مضاف الى خصلة رجل ليناسب التانيث **قوله**
هلكته بفتح اللام اى لا موضع للغبطة الا في هاتين
الخصلتين فان فيهما موضع التنافس وفي حديث
لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم
به انا الليل وانا النهار ورجل اتاه الله مالا فهو
ينفقه في حقه **فائدة** ذكر القرطبي في قوله تعالى
انما الصدقات الاية خص الله تعالى بعض الناس
بالاموال دون بعض منة منه وجعل شكر ذلك عليهم
اخراج جزء يسير دون الى من لا مال له نيابة عنه سبحانه
فيما ضمنه لعباده بقوله وما من دابة في الارض الاية
ص عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج
بصدقته فوضعها في يد سارق فقال اللهم ربنا
لك الحمد لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها
في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على
زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن بصدقة
فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون

تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى
زانية وعلى غني فاتي فقيل له اما صدقتك على سارق
فلعله ان يستعف عن سرقته واما الزانية فلعلها
ان تستعف عن زناها واما الغني فلعله ان يعتبر
فينفق مما اعطاه الله **ش** هذا الحديث ذكره
خ في باب صدقة السر **قوله** لاتصدقن اي والله
لاتصدقن **قوله** تصدق بالبناء للمفعول اخبار
في معنى التعجب والانكار **قوله** اللهم لك الحمد
على زانية اى على تصدقي عليها **قوله** فاتي
بلفظ المجهول اى راى في منامه او سمع هاتفا ملكا
او غيره او افتي له عالم بذلك نبيا او غيره قال
ك واعلم انه استعمل لعل تارة استعمال عسى
واخرى استعمال كاد انتهى وعبارة البرماوي ولعل
تارة تستعمل كليت وتارة ككاد انتهى فالتي خبرها
مضارع مقترن بان مستعملة استعمال عسى والتي
خبرها ليس كذلك مستعملة استعمال كاد واستعمال
عسى مستقرب **قوله** فينفق بالنصب في جواب
الترجي **ص** عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت
المراة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها
بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وللخازن مثل
ذلك لا ينقص بعضهم اجر بعض شيا **ش**
هذا الحديث ذكره خ في باب من امر خادمه بالصدقة

قال ك الخطابي هذا الحديث سبناه على العرف
الجاري والعادة الحسنة في اطلاق رب البيت
لزوجته اطعام الضيف والتصدق على السايل
فندب الشارع رب البيت لذلك ورغبها في فعل
الجميل وهل اجرهم سوا قال عياض رحمه الله يحتمل
ان يكونوا سوا لان الاجر فضل من الله يوتيه من يشا
ص البخاري قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله
الا ان يكون معروفا بالصبر فيوثر على نفسه ولو كان
به خصاصة كفعل ابي بكر حين تصدق بماله وكذلك
اثر الانصار المهاجرين ونهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اضاعة المال فليس لمن ان يضيع
اموال الناس بعلة الصدقة ش هذا الحديث
ذكره خ في لا صدقة الا عن ظهر غنى ومن تصدق وهو
محتاج او اهله محتاجون او عليه دين فالدين احق
ان يقضى من الصدقة والعتق والهبة وهو رد عليه.
ليس له ان يتلف اموال الناس قوله قال صلى
الله عليه وسلم من اخذ من اموال الناس الخ هاهنا
لفظ البخاري قوله الا ان يكون معروفا بالصبر
مستثنى من الترجمة او من قوله ومن تصدق وهو
محتاج او اهله محتاجون فالمعنى اذ له حينيذ ان
يتصدق مع عدم الغنى او مع الحاجة لنفسه او لاهله
قاله قس وعلى هذا فقول المص المواخذة

في الايمان

في الايمان بالمستثنى دون المستثنى منه وعليه فقوله
الا ان يكون ليس من معول قال في قوله صلى الله
عليه وسلم ولذا كتب بعضهم ان هذا ليس من
الحديث وقوله ولو كان به خصاصة الخصاصة
الفقر والخلل ص عن ابي بردة عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم
صدقة قالوا يا رسول الله فمن لم يجد قال
يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم
يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم
يجد فليعمل المعروف وليمسك عن الشر فانها له
صدقة ش هذا الحديث ذكره خ في باب
على كل مسلم صدقة والذي في البخاري عن سعيد
بن ابي بردة بضم الموحدة ابو عامر وهو يروي
عن ابيه عبد الله بن موسى الاشعري فالضمير
في جده راجع الى سعيد لا الى الاب وعليه فالمطابق
لاصطلاح المص ان يقول عن ابي موسى لانه اسلف
انه لا يذكر الا الراوي عنه عليه الصلاة والسلام
والملهوف يطلق على المتحير والمضطر وعلى المظلوم
ويلهف على الشيء اذا تحسر ص عن حكيم بن
حزام قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم سالته
فاعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة
فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف

نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى ياكل ولا يشبع
واليد العليا خير من اليد السفلى ش هذا ذكره
فى باب الاستعفاف عن المسئلة وحكيم بن حزام بفتح
الحا المهملة وكسر الكاف على وزن اسير وحزام بكسر
المهملة وبالزاى المخففة الاسدى المكى ولد فى بطن
الكعبة وعاش ستين عاما فى الجاهلية وستين فى الاسلام
وعتق ماية رقبة وحمل على ماية بعير فى الجاهلية
وحج فى الاسلام ومعه ماية بدنة ووقف بعرفة
بماية رقبة فى اعناقها اطواق الفضة منقوش
فيها عتقا الله عن حكيم بن حزام واهدى الف شاة
ومات بالمدينة سنة ستين او اربع وخمسين
قال ك وهو قرشى واما حرام بفتح الحا والرا
المهملتين فلا يكون الا فى الانصار قال الكرمانى وفى قريش
ايضا حزام وافق فى الانصار برا حرام قوله خضرة
الثانية اما باعتبار الانواع او الصورة وتقديره
كالفاكهة الخضرة الحلوة وشبه المال فى الرغبة
فيه بها فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلوة
من حيث الذوق قوله سخاوة فان قلت
السماحة تختلف بها فى الاعطاء فى الاخذ قلت
السخاوة فى الاصل هى السهولة والسعة قال القاضى
فيه احتمالان اظهرهما انه عايد الى الاخذ اى من اخذه
بغير تعرض وطمع واشراف عليه والثانى الى الدافع
اى من اخذه ممن يدفعه له منشرحا بدفعه طيب

النفس به والاشراف على الشئ الاطلاع عليه والتعرض
له ويأتى للمنذر ما هو اتم من هذا قوله كالذى
ياكل لا يمكن به الجوع الكاذب ويسمى جوع الكلب انتهى
وقوله جوع الكلب هو بفتح الكاف واللام قال
فى القاموس والكلب بالتحريك العطش الى ان قال
والاكل الكثير بلا شبع كلما ازداد اكلا ازداد جوعا
قوله واليد العليا المشهور انها المنفقة وهذا
هو المناسب لهذا المقام واسم التفضيل ليس على
بابه اوانه على بابه لكن فى حالة ما اذا كانت اليد
الاخذة فيها خيرا باعتبار ان اخذها لخير وروى
ابو داود اليد العليا المنفقة من العفة على غير
قياس ورجحه الخطابى بان السياق فى ذكر السوال
والتعفف عنه والمراد من العلو علو الفضل وكثرة
الثواب ويحتمل ان يريد بالعليا الاخذة وبالسفلى
المنفقة لان عادة الكرماء انهم يبسطون الكف
حتى ياخذ الفقير منها فيه الاخذ هى العليا وايضا المنفق
يفيد الفقير الدنيا وهو القليل الفانى والفقير يفيد
المالك اى المنفق الاخرة وهو خير وابقى ويرده
حديث النسائى يد المعطى العليا قلت وذكر
البخارى فى محل غير هذا لكن قال بعض من تكلم عليه
انه مدرج وللطبرانى وغيره يد الله فوق يد
المعطى ويد المعطى فوق يد المعطى فهى اسفل الايدى
ولابى داود الايدى ثلاثة فيد الله العليا ويد

المعطي التي يليها ويد السائل السفلى ثم انه زاد
في الترغيب والترهيب على ما هنا عقب قوله
السفلى ما نصه قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي
بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيأ حتى افارق
الدنيا فكانوا اذا دعا ابو بكر رضي الله عنه حكيما لعطيه العطا
فلم يقبل منه شيأ ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه
ليعطيه فابى ان يقبله فقال يا معشر المسلمين
اشهدوا على حكيم اني اعرض عليه حقه الذي قسم
الله له من هذا الفيء فيابى ان ياخذه فلم يرزأ حكيم
احدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى توفي رضي الله عنه رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وبين ابراهيم ترى ثم همزة معناه لم ياخذ
من احد شيأ واشراف النفس بكسر الهمزة والشين
المعجمة واخره فاء هو تطلعها وطمعها وشرهها وشحاوة
النفس عند ذلك والبد العليا هي المنفقة انتهى واخرج
مالك في الموطا عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب بعطاء فرده
عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته
فقال يا رسول الله اليس قد اخبرتنا ان خير الاعمال
ان لا ياخذ من احد شيأ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما ذلك عن المسئلة واما ما كان
من غير مسئلة فانما هو رزق يرزقكه الله هـ
فقال عمر اما والذي بعثك بالحق لا اسال احدا

شيأ ولا ياتيني من غير مسئلة الا اخذته فايه
قال السلفي في معجم السفر سمعت ابا عبد الله محمد بن
بركات بن هلال النحوي يقول قلت للقاضي
ابي عبد الله القضاعي عند قراءتي عليه كتاب الشهاب
في قول النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى
يا دنيا مري على عبادي ولا تحلوي لهم فتفتنيهم
وكذا في نسخته بضم الميم اهو من المرور او من المرارة
فقال من المرارة اما ترى ولا تحلوي فقلت اذن يجب
ان يكون بفتح الميم فقال صدقت واصلحه في كتابه انتهى
وانما وجب ان يكون بفتح الميم لان المراد من المرارة
مضارعه يمر بفتح الميم ص عن عبد الله بن
عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل
يسال الناس حتى ياتي يوم القيامة ليس في وجهه
مزعة لحم س هذا ذكره خ في باب من سال
تكثرا الخ يسال الناس من غير حاجة على وجه التكثر
بدليل الترجمة وما ياتي عن الخطابي قوله
مزعة لحم هو بضم الميم وسكون الزاي وبالمهملة
القطعة قال ك الخطابي ليس في وجهه مزعة
لحم يحتمل وجوها ان ياتي يوم القيامة ذليلا
ساقطا لا جاه له ولا قدر كما يقال لفلان وجه
عند الناس فهو كناية وان يكون قد نالته
العقوبة في وجهه فعذب حتى سقط لحمه على
معنى مماثلة عقوبة الذنوب مواضع الجناية

من الاعضاء لقوله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة
اسرى بى قوما تقرض شفاههم فقلت من هؤلاء
ياجبريل فقال هم الذين يقولون ولا يفعلون
وقال بن بطال فيه ذم للسوال وتقبيحه وفهم
البخارى الذى لا لحم فى وجهه هو السايل مستكثرا
من غير ضرورة الى السوال اى مستكثرا بزيادة
المال لا يريد سد الخلة قال وجزاه الله من جنى
فعله حين بذل ما وجهه وعنده الكفاية واذا
لم يكن اللحم فيه فتوزيه الشمس اكثر من غيره انتهى
وعن بن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه باب
مسيلة من غير فاقة تزلت به او عيال لا يطيقهم
فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب رواه البيهقى
وهو جيد وعن حنش بن جناده رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سال من غير فقر فكانما ياكل الجمر رواه الطبرانى فى الكبير
ورجاله رجال الصحيح ص عن عبد الله بن
عباس ان امراة قالت يا رسول الله ان فريضة الله
على عباده فى الحج ادركت ابى شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة
افاحج عنه قال نعم وذلك فى حجة الوداع ش
ذكر هذا الحديث ح فى باب وجوب الحج وفضله ولفظ
البخارى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال
كان الفضل ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم

فجاءت امراة من خثعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر
اليه وجعل النبى صلى الله عليه وسلم يصرف وجه
الفضل الى الشق الاخر فقالت يا رسول الله
ان فريضة الله على عباده الخ وكان اردفه عليه
الصلاة والسلام الفضل بعد ما دفع من المشعر
بعد الاسفار البين وقال صاحب التمييز انه عليه
الصلاة والسلام دفع من المشعر الحرام بعد
ما حصل الاسفار جدا قبل ان تطلع الشمس وارديف
الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض
وسيما فلما دفع قالت امراة الخ والنظر بهم محموم
من سهام الشيطان وفى الاثر ان القلب ينقل كما
ينقل الاديم وقال تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
والحج لغة القصد واصطلاحا قصد الكعبة لعبادة
تشتمل على الوقوف بعرفة قوله شيخا هو حال
ولا يثبت ايضا حال فهما متداخلان او هو صفة لشيخا
ومعناه وجب عليه الحج بان اسلم وهو شيخ او حصل له
المال فى هذه الحالة قوله افاحج الهمزة تقتضى
الصدارة والفا تقتضى عدم الصدارة فاين
المعطوف عليه قلت هى عاطفة على مقدر بعد
الهمزة اى انوب عنه فاحج له انتهى وهذا على احد
القولين المتقدمين فى قوله او مخرجى هم قوله
فى حجة الوداع بكسر الحاء فتحها وسميت بذلك
لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وليست

هذه الاضافة للتقييد التمييزى لانه لم يحج بعد
بحجته الاهذه الحجة وفيه جواز الارداف على
الدابة اذا كانت مطيقة وسماع صوت الاجنبية
عند الحاجة فى الاستفتاء ونحوه وتعرع النظر
اليها وازالة المنكر باليد ان امكنه وجواز النيابة
فى الحج عن العاجز وحج المراة عن الرجل ووجوب الحج
على من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيره وجواز
قوله حجة الوداع بدون كراهة الخطابى فيه جواز
الحج عن غيره اذا كان معضوبا ولم يجوزه مالك راوى
الحديث وهو الحجة عليه انتهى قال النووى لا يجوز للصحيح
ان يستنيب لا فى الفرض ولا فى النفل وقال ابو حنيفة
يجوز فى النفل قال وكان الفضل غلاما وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكره ان ينظر الى امراة اجنبية انتهى
قال ك وفى هذا بحث اذ قوله وجوب الحج ليس
فى الحديث الامر بالحج الذى هو دليل الوجوب ويجاب بان
التقدير نعم يحج عنه والامر المقدر مشعر بالوجوب
اذ هو للوجوب اصالة قوله ولم يجوزه مالك خلاف
الراجح من مذهبه من كراهة ذلك ويجاب بان المراد
لم يجوزه جواز المستوى الطرفين ك ص
عن عمر يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم بوادى
العقيق يقول اتانى الليلة ات من ربى فقال فصل
فى هذا الوادى المبارك وقل عمرة فى حجة س هذا
الحديث ذكره خ فى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم

العقيق

العقيق وادى بارك والعقيق بفتح العين وكسر
القاف الاولى واد يدفق ماوه فى غور تهامة
وقال الجوهرى هو واد بظاهر المدينة ومبارك
بلفظ النكرة وفى بعض الروايات بلفظ المعرفة
والاضافة اى وادى الموضع المبارك وفى سيرة العمرى
خرج عليه السلام فى حجة الوداع فمر ابعيدان
برجل وادهن وتطيب وبات بذى الحليفة وقال
اتانى الليلة ات من ربى وقال صل بهذا الوادى
المبارك وقل عمرة فى حجة فاحرم بهما قارنا انتهى
قوله وقل عمرة فى حجة اما ان تكون فى بمعنى مع
كانه قال عمرة مع حجة واما ان يراد عمرة مندرجة
فى حجة على مذهب من راى ان افعال العمرة تندرج
فى الحج قاله ك وهذا ينبنى على انه صلى الله عليه
وسلم فى عام حجة الوداع احرم بالحج مع دوام الميقات
او احرم بالعمرة من الميقات او احرم مبهما قارنا فان
قلنا احرم مبهما قارنا كما ذهب اليه بعضهم فنى
على باهما وهو دليل من يقول بالاندراج وتكون فى
متعلقة بوصف خاص اى عمرة مندرجة فى حجة
الوداع وكذا ان قيل انه احرم بعمرة ثم ارتدف الحج وهو
عليها حيث يرتدف وان قلنا انه احرم مبهما ثم احرم
بعمرة وان احرم الحج بنى بالعمرة كما كان فى ذلك الوقت
فنى بمعنى بدل اى عمرة بدل حجة وراجع شرح المصنف
ص عن عبد الله بن عمران رجلا قال يا رسول

الله ما يلبس المحرم من الثياب قال صلى الله عليه
وسلم لا يلبس القمص ولا العمائم ولا السراويلات
ولا البرانس ولا الخفاف الا احد لا يجد نعلين
فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين
ولا تلبسوا شيأ من الثياب مسه الزعفران
او ورس ش هذا الحديث ذكره خ في باب
ما يلبس المحرم من الثياب قوله يلبس بفتح
الباء الموحدة والبرانس جمع البرنس وهو قلنسوة
طويلة وقيل ما رأسه ملتصق به واعلم
انه صلى الله عليه وسلم سيل عما يجوز لبسه
فاجاب بعد ما لا يجوز لبسه لانه احصى واحصر
فانما يحرم اقل واضبط مما يحل والورس نبت اصفر
يكون باليمن يصبغ به الثياب م عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جا الى السقاية فاستقى فقال
العباس يا فضل اذهب الى امك فات رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها
فقال اسقني فقال يا رسول الله انهم يجعلون
ايديهم فيه فقال اسقني فشرب منه ثم اتى زمزم
وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على
عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع
الحبل على هذه يعني عاتقه واشار الى عاتقه
ش هذا احد حديث سقاية العباس ذكره خ

في باب سقاية الحاج قوله فقال استقني الغا فيه
فصيحة اي فذهب فاتى بالشراب فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسقني وهذا يدل على ان الغا الفصيحة
هي العاطفة على مقدر وقيل الواقعة جواب شرط مقدر
قوله يعلون اي يترحون منها الماء قوله ولولا
ان تغلبوا اي لولا ان يجتمع عليكم الناس ومن كثرة
الزحام تصيرون مغلوبين ص عن عبد الله
قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
صلاة لغير ميقاتها الا صلاتين جمع بين المغرب
والعشا وصلى الفجر قبل ميقاتها ش هذا
حديث جمع الصلاتين بالمزدلفة ذكره خ في باب من
صلى الفجر بجمع قوله جمع بين المغرب والعشا
باداء اخر المغرب الى وقت العشا بسبب ارادة الجمع
قوله قبل ميقاتها اي قبل وقتها المعتاد وهو
مجي بلال قبل طلوع الفجر لان ذلك ليس بجايز باجماع
المسلمين وانما يفعل هذا ويؤخرها الى مجي بلال على
عادته في التاخير الى مجيه ليتبع الوقت لفعل ما يستقبل
من المناسك والغرض ان استحباب الصلاة في اول
وقتها في هذا اليوم اشد واكد وقال اصحابنا معناه
انه صلى الله عليه وسلم كان في غير هذا اليوم يتاخر
عن اول طلوع الفجر الى ان يأتيه بلال وفي هذا اليوم
لم يتاخر لكثرة المناسك فيه فيحتاج الى المبالغة
في التاكد ليتبع الوقت لفعل المناسك او قبل وقتها

اى قبل ظهور سيفانهما العامة الناس وبعد ظهور
سيفانهما عليه الصلاة والسلام اما بالوحى واما
بغيره قال النووى رحمه الله تعالى وقد احتج الحنفية
بقول بن مسعود مارايت الى قوله الاصلاتين
على منع الجمع بين الصلاتين فى السفر والجواب انه
احتجاج بالمفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول به
كما عارضه منطوق قدمناه على المفهوم وقد
تظاهرت الاحاديث بجواز الجمع ثم ان هذا الحديث متروك
الظاهر بالاجماع فى صلاة الظهر والعصر بعرفات انتهى
من طرة نسخة المولف اى نسخة متنه ص عن على
قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتصدق
بجلال البدن التى نحرت وبجلودها البخارى قال عطا
او اتطيب او البس جلدا او ناسيا فادكفارة عليه
س ذكره خ فى باب اذا احرم جاهلا وعليه
قميص وذكر قس انه وصل وما ذكر عن عطا
موافق لما ذهب اليه الشافعى ص عن انس
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
واسر بينا المسجد فقال يا بنى النجار ثامنونى فقالوا
لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر بقبور المشركين فنبشت
ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة
المسجد س هذا حديث بنا مسجده عليه
السلام ذكره خ فى باب ما جاء فى حرم المدينة قوله
يا بنى النجار بفتح النون وشد الجيم بعدها الف

ثم رابطى بن الابضار قوله ثامنونى اى
بايعونى بالثمن والمخاطب بذلك من يستحق الحايط
وهو سهيل وسهيل يتيمين فى حجر اسعد بن زراره
قوله الا الى الله اى الا من الله فالى بمعنى من
ثم بالخرب بفتح الخا وكسر الراجع الخربة وفى بعضها
بكسر الخا وفتح الراجع خربة وقوله وبالنخل مقطع
صفوا النخل قبلة المسجد اى فى جهتها وانما قطع عليه
الصلاة والسلام الشجر لانه كان فى اول الهجرة وحديث
النهى عن ذلك انما كان بعد رجوعه من خيبر او ان النهى عنه
محمول على القطع الذى يحصل به الافساد واما
ما يقصد به الاصلاح فلا او ان النهى انما يتوجه
على ما ابتدأه الله من الشجر ما لا صنع للادمى فيه كما
مما عليه النهى عن قطع شجره ص عن ابى سعيد
الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال
ببعض السباخ التى بالمدينة فيخرج اليه يومئذ رجل
هو خير الناس او من خير الناس فيقول اشهد انك
الدجال الذى حدثنا حديثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثه فيقول الدجال ارايت ان
قتلت هذا ثم احييته هل تشكون فى الامر فيقولون
لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت
قط اشد بصيرة منى اليوم فيقول الدجال اقتله
فلا يسلط عليه س هذا الحديث ذكره خ
فى باب لا يدخل الدجال المدينة ولفظه عن

ابى سعيد الخدرى قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا
به ان قال يأتى الدجال وهو محرم عليه ان يدخل
نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التى بالمدينة
الى اخر ما هناك فالمصنف اختصر اول الحديث **قوله**
الدجال سمى الدجال لان الدجل الكذب والخلط وهو
كذاب خلاط وسمى بالمسيح لانه يمسح الارض او لانه ممسوح
العين لانه اعور **قوله** نقاب المدينة جمع نقب
بفتح اوله وكسر ثانيه واما النقاب فجمع نقب بفتح النون
والقاف بعدها موحدة وكل منهما معناه الباب
او الطريق **قوله** بعض السباخ بعض مجرد اعن با
الجر وهو بفتح الباء وسكون العين جمع السبخة وهى
الارض يعلوها الملوحة اى ينزل خارج المدينة
قوله رجل هو خير الناس قال معمر بفتح الميمين
وسكون العين فى جامعه يعنى ان ذلك الرجل هو
الخضر عليه السلام **قوله** ارايت بفتح التاء اى اخبرنى
قوله ان قتلت بضم التاء فيقولون لا لهم اليهود
ومن صدقه من اهل الشقاوة او العموم يقولون
ذلك خوفا سندا لا نقد يتاله او تصدا وابن ذلك
عدم الشك فى كذبه وكونه دجالا **قوله** فيقتله
ثم يحييه اى بقدرة الله تعالى ومشيته وفى مسلم
فيامر الدجال به فيشج فيقول خذوه فيوجع ظهره
وبطنه ضربا فيقول اوما تؤمن بى فيقول انت

المسيح الكذاب قال فيامر بالمنشار فينشر من مفرقه
حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشى الدجال بين
القطعتين ثم يقول له قم فيستوى قائما **قوله**
فيقول حين يحييه والله ما كنت قط اشد بصيرة
وفى نسخة ما كنت اشد بصيرة ووجه كونه فى هذه
الحالة اشد الناس بصيرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبر بان من علامات الدجال انه يحيى
المقتول فزادت بصيرته بحصول تلك العلامات
قوله فلا يسلط عليه اى لا يقدر على قتله
بان يجعل الله بدنه كالنحاس لا يجرى عليه السيف
او بامر اخر نحوه وفى مسلم ثم يقول اى الرجل يا ايها
الناس انه لا يفعل بعدى باحد من الناس قال فياخذه
الدجال حتى يذبحه فيجعل الله ما بين رأسه الى
ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال
فياخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس
انه قذفه فى النار وانما القى فى الجنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة
عند رب العالمين **فائدة** من كذبه لا يوخذ
بعمل سوء سلف منه قاله فى التذكرة **قوله**
فلا يسلط عليه وفى بعضها فلا سلط عليه فالهمزة
الانكار به بقدرة قبل لفظ اقتله وكانه ينكر
ارادته القتل وعدم تسلطه عليه وفى بعضها
بالهمزة ظاهرة لفظا واما على رواية فلا يسلط

فالهمزة للاستفهام الحقيقي ص عن انس
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس
من بلد الا سيطوه الدجال الا مكة والمدينة ليس له
من نقابها نقب الا عليه الملائكة صافين يحرسونها
ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه
كل كافر ومنافق ش هذا الحديث ذكره خ
في باب لا يدخل الدجال المدينة ايضا قوله
الا سيطوه اي يدخله قوله الا مكة والمدينة
مستثنى من المستثنى وعند الطبري من حديث
عبد الله بن عمرو الا الكعبة وبيت المقدس وزاد
ابو جعفر الطحاوي ومسجد الطور وفي بعض الروايات
فلا يبقى له موضع الا يدخله غير مكة والمدينة
وبيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة يقاربه
عن هذه المواضع قوله ليس له من نقابها
نقب سقط عند الى الوقت له والضمير في نقابها
للمدينة ثم ان الضمير في له على نبوتها للبلد قوله
نقب بفتح النون وفتحها وسكون القاف واما نقب
بفتحتين فجمع على انقاب وكل منهما الباب او الطريق
قوله ثم ترجف بضم الجيم وقوله المدينة
باهلها ثلاث رجفات بفتحات تاليه قس ولعله
لان الرواية كذلك والا فاسكان الجيم جايز والبا
في باهلها يحتمل السببية اي تتزلزل وتضطرب
بسبب اهلها لاجل ان تنفض للدجال الكافر والمنافق

وان تكون للملابسة اي ترجف ملتبسة باهلها وقال
الطبري ترجف المدينة باهلها اي تحركهم وتكفي مثل
الدجال في قلب من ليس بمؤمن خالص فعلى هذا
فالباء صلة للمفعول قوله فيخرج اليه في الثالثة
منها كل كافر ومنافق اي ويبقى فيها المؤمن الخالص
فلا يسلط عليه الدجال وفي رواية فيخرج اليه
كل كافر ومنافق وهذا لا يعارض ما في الحديث الآخر
وهو قوله عليه الصلاة والسلام لا يدخل المدينة
رعب المسيح الدجال لان المراد بالرعب ما يحصل
من الفزع من ذكره والخوف من وقوعه لا الرجفة
التي تحصل اي للمدينة بالزلزلة لاخراج من ليس
بمخلص ص عن عبد الله قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع منكم
الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له
وجاء ش هذا الحديث ذكره خ في باب الصوم
لمن خاف على نفسه العزوبة قوله الباءة قال
الجوهري هو مثل القاعة وسمي النكاح باءة لان الرجل
يتبوأ من اهله اي يتمكن من اهله كما يتبوأ من
داره التي الباءة ممدودة والمحدثون يقولون الباه
بالقصر والهاء النووي فيه اربع لغات المد والهاء
وهي المشهورة والثانية بالقصر والثالثة بالمد
بلا هاء والرابعة الباه بهاءين بلا مد اصلها

في اللغة الجماع مشتق من الباه وهي المنزلة ومنه سماه
الابل وهي معاطنها فالمعنى هنا من استطاع منكم الجماع
لقدرته على مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع
للجماع لعجزه عن مؤن النكاح فعليه بالصوم قيل
هو من اغرا الغايب وسهله تقدم المغرى به
فيمن استطاع منكم وقال بن عصفور الباء زايدة
في المبتدا ومعناه الخبر لا الامر اى فعليه بالصوم
وهذا الثاني هو الذي اقتصر عليه ابن هشام
في التوضيح وذكر شارحه الشيخ خالد الاول بقيل
ثم قال وحجة الاول اى قول بن عصفور ان اغرا
الغايب شاذ فان عليه اذا كان اسم فعل يكون
نايبا عن ليلزم والشيء الواحد لا يقوم مقام شيئين
مختلفي الجنس وهما لام الامر والفعل ورد بان ذلك
اذا كان المراد به الغايب والمراد هنا المخاطب وانما جي
بالضمير غايبا على لفظ من والافهو مخاطب في المعنى
انتهى المراد منه قوله فانه اغض للبصر اي ادعى
الى غض البصر اى من فعل سواه يحصل غض البصر
غير النكاح وكذا يقال في احصن للفرج وقال بعضهم
معنى احصن للفرج اى امنع للفرج وعن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما شاب تزوج فقد احرز نصف دينه فليتق الله في
النصف الباقي ويروى يا ويله عصم مني دينه والوجا بكسر الواو
والمد رض للخصيتين وقيل هو رض العروق الخصيتان

عالمها

والمراد ان الصوم يقطع الشهوة كما يفعله الوجا وقد
يستدل به على جواز العلاج لقطع الشهوة كتناول
الكافور ونحوه ص عن زيد بن ثابت
قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قام الى الصلاة قلت كم كان بين الاذان والسحور
قال قدر خمسين اية ش هذا الحديث ذكره
خ في باب قدر كم بين السحور وصلاة الفجر ص
عن ابي هريرة رفعه من افطر يوما من رمضان
من غير علة ولا مرض لم يقضه عنه صيام الدهر
وان صامه وبه قال بن مسعود ش الحديث
ذكره خ في باب اذا جامع في رمضان قال الله هذا
الحديث وصله اصحاب السنن وفيه اضطراب قوله
رفعه اى رفع الحديث الاتي وقوله لم يقضه الخ اى
انه لم يجد فضيلة الصوم المفروض الذي فاته بالفطر
فيه بصوم النافلة وليس معناه ان صيام الدهر
يبنيه قضا اليوم الذي من رمضان لا يسقط عنه
قضا ذلك اليوم بل عجز به قضا يوم بدلا عن يوم
وقال بن المنير ان القضا لا يقوم مقام الاداء ولو صام
عوض اليوم دهرا ويقال بموجبه فان الاثم
لا يسقط بالقضا ولا سبيل الى دعوى اشتراك القضا
والاداء في كمال الفضيلة فقوله لم يعزه صيام الدهر
اى في وصفه الخاص به وهو الكمال وان كان يقضي
عنه في وصفه العام اى سقوط الطلب به المنخط

عن كمال الاداء هذا هو اللايق بمعنى الحديث ولا يحمل
على نفي القضاء بالكلية وليس لنا عبادة واجبة
لا تقبل القضاء اذا فاتت وقتها الا الجمعة لانها لا تجتمع
بشروطها الا في وقتها وقد فات اوانه وقد شغلت
الذمة بالحاضر فلا تسع الماضية **قوله** وبه
قال بن مسعود اى يدل عليه حديث ابى هريرة
قال بن مسعود ما وصله البيهقي من طريق المغيرة
بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن مسعود قال
من افطر يوما من رمضان من غير علة لم يجزه
صيام الدهر حتى يلقى الله فان شاء غفر له وان شاء
عذبه **ص** عن ابى هريرة قال اوصانى خليلى
بثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتى الضحى
وان اوتر قبل ان انام **ش** هذا الحديث ذكره خ
في باب صيام البيض اى الايام التى لياليهن مقمرة
لا ظلمة فيها وهى ليلة البدر وما بعدها **قوله**
خليلى اى النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** ثلاثة
ايام من كل شهر قيل هى البيض كما قاله خ والخميس
وقيل اول الشهر وقيل اخره وعن بن عمر اول اثنين من
الشهر وخميسان بعده وعن ام سلمة اول خميس
ويوما اثنين بعده وقيل اوله وعاشره والعشرون
وهو صوم مالك وقال بن شعبان المالكى اول يوم والحادى
عشر والحادى والعشرون **ص** عن عدى بن
حاتم قال سالت النبى صلى الله عليه وسلم قلت

ارسل كلبى واسمى فاجد معه على الصيد كلبا اخر
لم اسم عليه ولا ادرى ايهما اخذ قال لا تاكل انما سميت
على كلبك ولم تسم على الاخر **ش** هذا الحديث ذكره
خ في باب تفسير المشبهات من كتاب البيوع ونص
الحديث من اوله في البخارى عن عدى بن حاتم قال
سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال
اذا اصاب بحده فكل واذا اصاب بعرضه فلا تاكل
فانه وقيذ فقلت يا رسول الله ارسل كلبى واسمى
فاجد معه الى اخر ما هنا قال الليث المعراض بكسر
الميم وبالضاد المعجمة سهم لا ريش عليه وقيل عصى
راسه محدود وقيل خشبة ثقيلة وقيل عود
دقيق الطرفين غليظ الوسط اذا رمى به ذهب
مستويا **ص** عن البراء بن عازب وزيد
بن ارقم سالا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الصرف فقال ان كان يدا بيد فلا باس وان كان
نسيئة فلا يصلح **ش** هذا الحديث ذكره خ في باب
التجارة في البر وغيره **قوله** يدا بيد اى
مقابضين في المجلس **قوله** وان كان نسيئة
اى تاخيرا وفي نسخة نسبا وحديث انما الربا في
النسيئة لا يخالف ذلك وبه اخذ بن عباس **ص**
عن المقدام عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما اكل
احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان
نبى الله داود عليه السلام كان ياكل من عمل يده

ش ذكره خ في باب كسب الرجل وعمل يده
والمقدام بكسر الميم هو بن معدى كرب الكندى مات
سنة سبع وستين قوله خيرا اى لان ذلك فيه
ايصال النفع الى الكاسب والى غيره والسلامة
عن البطالة المودية الى التفول ولان في الكسب
كسر النفس والتعفف عن ذل السوال وكان داود
عليه السلام يجل الزرد ويبيعه لعوته وهذا لانه علم
ان الله تعالى علم انبياءه الصنعة فكان نوح عليه
السلام نجارا وابراهيم بزازا وادريس خياطا ونحو
هذا لانه لا يفيد انهم كانوا يقتاتون من ذلك ولا بد
ص عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال البيعان بالخيار مالم يتفرقا او قال
حتى يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما
وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما ش هذا
الحديث ذكره خ في باب اذا بين البايعان ولم يكتما
ونصحا قوله بالخيار اى خيار المجلس قوله
فان صدقا اى صدق كل واحد في صفات المبيع وثمنه
عيوبه ونقايصه قوله بورك لهما اى كثر
بفع المبيع وكل من الثمن والمثمن يصدق عليه اسم
مبيع ص عن عايشة رضى الله تعالى عنها
قالت هند ام معاوية لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح فهل علي جناح
ان اخذ من ماله سرا قال خذي انت وبنيك

ما يكفيك

ما يكفيك بالمعروف ش هذا الحديث ذكره
خ في باب من اجرى امر الامصار قوله هند بنت
عتبة هو بضم المهملة وسكون الفوقانية بن
ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة ابي
سفيان اسلمت عام الفتح ماتت في خلافة عمر
وابو سفيان هو صخر بن حرب ضد الصلم ابن امية
بن عبد شمس اسلم يوم الفتح قوله شحيح البخيل
البخيل الحريص قوله وبنوك في بعضها
وبنيك وجاز في مثله الرفع بالعطف والنصب
على انه مفعول معه فان قلت مقتضى المقام
ان يقال وما يكفي بنيك او ما يكفيهم قلت
تقديره ما يكفيك لنفسك وبنيك واقتصر
عليها لانها هي الكافية لامورهم فان قلت كانت
هذه القصة بمكة وابو سفيان فيها فكيف حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غيبته وهو في البلد
قلت هذا لم يكن حكما بل كان فتوى ص عن ابن
عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من صور صورة فان الله يعذبه حتى ينفخ
فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا ش قوله
وليس بنافخ بالغا البتة اي لا يكون له النفخ قط
فيكون معذبا ابدا وبقية الحديث في البخاري
نصه عقب ما هنا قرب الرجل ربوة شديدة وامر
وجهه فقال ويحك ان ابيت الا ان تصنع فعليك

بهذا الشجر كل شئ ليس له روح انتهى يتعال ربا الرجل اصلاح
الربوا ى علا نفسه وضاق صدره وكل شئ بالجر على
انه بدل كل من بعض وهو قسم جوزه بعض النحاة
فى البدل كقوله

رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

وفى الكلام مضاف محذوف اى على مثل الشجر اوواو
العطف مقدرة اى وكل شئ كما فى التحيات المباركات
الصلوات **تتمة** قال شيخ شيوخنا فى حاشية
الجامع فى حديث اشد الناس عذابا الخ بعد ما ذكر
منع تصوير ما له روح سواء كان له ظل بيدوم او لا
قلت وفى حل تصوير ما لا مثل له كانسان بجامين
وطاير بوجه انسان وجهان وجزم بالحل فى الاخير
وقال المتولى يحرم تصوير انسان بلا راس ويستثنى
من ذلك اى من تصوير ما له روح لعب البنات لان
عايشة رضى الله تعالى عنها كانت تلعب بها عنده
عليه الصلاة والسلام رواه مسلم وحكمته تدريبهن
امر التربية انتهى وفيه فوايد اخرى راجعه ان شيت

ص عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه
وسلم احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله عز وجل

ش هذا الحديث ذكره خ فى باب ما يعطى
فى الرقية والرقية بضم الراء وسكون القاف التعوذ

ص عن ابى سعيد قال انطلق نفر
من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى سفرة

سافروها

سافروها حتى نزلوا على حى من احيا العرب فا
فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحى فسعوا له
بكل شئ ينفعه فقال بعضهم لو اتيتم هولا الرهط
الذين نزلوا بكم لعله ان يكون عند بعضهم شى
فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ
وسعينا له بكل شئ فلم ينفعه هل عند احد منكم
من شى فقال بعضهم نعم ان والله لارقى ولكن والله
لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى
تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم
فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين
حتى كانما نشط من عقال فانطلق يمشى وما به
قلبه قال فاوفهم جعلهم الذى صالحوهم عليه وقال
بعضهم اقتسموا فقال الذى رقى لا تفعلوا حتى ناتى
النبى صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذى كان
فننظر ما يامرنا فقدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها
رقية ثم قال قد اصبتم اقتسموا واضربوا لى معكم
سهما فضحك النبى صلى الله عليه وسلم

ش هذا الحديث ذكره خ فى باب ما يعطى فى الرقية
بفاتحة الكتاب قول فاستضافوهم اى طلبوا
منهم الضيافة فابوا قال بن عادل فى قوله تعالى
فابوا ان يضيفوهما روى ان اهل تلك القرية لما
سمعوا بنزول هذه الاية استحيوا وجاوا الى رسول

ستضافوهم

الله صلى الله عليه وسلم بجمل ذهب وقالوا يا رسول
الله انا نشترى بهذا الذهب الباتا حتى تصير
القراة فاتوا ان تضيفوهما بالمناة فوق
اى كان اتيانهما لاجل الضيافة وقال غرضنا
من هذا دفع الذم فاسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال تغيير هذه النقطة يوجب
دخول الكذب فى كلام الله ونفى الذم يوجب
القدح فى الايه قوله فلدغ بدال مهملة
فخين معجمة اذ يقال فى ذوات السموم لدغ
بدال مهملة فخين معجمة وفى النار بالذال
والعين المهملة انتهى وفى شرح البرماوى
لدغ بمعجمتين كذا قال قس لكن فى شرح الصحاح
ان الذغ بمعجمة دالة مهملة وبالعين المهملة ذالة
معجمة قلت ذكر العلقمى فى حاشية الجامع ان الذغ
باعجامهما واهمالهما مستعمل وباهمالهما الاول
فقط للسم وباهمال الثانى فقط للنار وقد
نظمت ذلك فقلت

ولدغ لدى سم باهمال اول وفى النار بالاهمال للثان قاعرفا
والاعجام فى كل والاهمال فيهما من المهمل المتروك حقا بلا خفا

قوله فسعوا له اى عاجلوه طلبا للشفا
قوله لو انتم جزاء الشرط محذوف ولو للتمنى
قوله فقال بعضهم هو ابو سعيد الراوى
والرهط منصوب بدل من مفعول اتيتم قوله

ارقى بكسر القاف قوله جعلا بضم الجيم ما جعله
الانسان من ماله على فعل قوله قطيع
طايفة والغالب انه ما بين العشرة والاربعين
والمراد هنا ثلاثون كما جاء بينا فى الروايات
قوله ينتعل بضم العاء وكسرها اى يضع
ويقال اوله البصق ثم التفل ثم النفخ
وتسط بالتخفيف مبنيا للمفعول اى حل ورقى
انشط وهو افصح قال اهل اللغة يقال انشطت
العقدة اذا حللتها ونشطتها اذا عقدتها
وفى القاموس بشط الحبل وانشطه حله
قوله من عقال هو بكسر العين ما يعقل
به البعير وقال البرماوى هو الحبل الذى يشد
به الوظيف مع الذراع انتهى قال فى مختصر
النهاية وظيف البعير خفه وهو له كالحافر
للفرس وهو اى المعنى يرجع للاول قوله
قلبه هى بفتح القاف واللام والباء الموحدة
اى علة يتقلب اليها ليعلم موضع الداء منه
اليه قاله البرماوى وقال قس قلبه
اى يتقلب على اس لاجلها وقال فى مختصر
النهاية وما به قلبة اى الم وعلة قوله
رقى بفتح القاف قوله وما يدريك
انها رقية قصد عليه السلام ان يخبر علمه
بذلك اى بانها رقية قوله وامر بالى

بحكم سهما قاله تطييبا لقلوبهم ومبالغة
في انه حلال لا شبهة فيه وفيه التصريح بان
الفاتحة رقية يستحب ان يرقى بها على اللديغ
والمريض وسائر الاسقام فان قلت جاء
في الحديث في الذين يدخلون الجنة بغير حساب
الذين لا يرقون ولا يسترقون فما وجه الجمع
بينهما قلت الرقا المذمومة لعلها هي
المرادة في الحديث التي هي من كلام الكفار او التي
لا يعرف معناها المحتملة ان تكون كفرا او قريبا
منه كالتي بالعبرانية واما غيرها فلا مذمومة
فيها بل تكون ممدوحة كالرقى بايات الله تعالى
والاذكار المشهورة وقد نقلوا الاجماع على
جوازه بالايات واسما الله عز وجل وقد يجمع
بينهما بان المدح في ترك الرقى للافضلية
وبيان التوكل والذي اذن فيه هو لبيان
الجواز مع ان تركها افضل وباذا النهي انما هو
لقوم كانوا يعتقدون نفعها وتاثيرها بطبعها
كما كانت الجاهلية يزعمون الاشياء مؤثرة وقال
ابن بطال فيه ان في القرآن ما يخص بادرا وانكان
القرآن موجودا لبركة ولكن اذا كان في الاية
تعوذ بالله ودعا كان اخص بالرقية فاراد
بقوله عليه السلام وما يدريك ان يخبر علم
الله لك وموضع الرقية فيها واياك نستعين

ان الاستعانة به تعالى يحصل بها كشف الضر
وزوال العرج والاقرار بالحاجة الى عونه فهو
في معنى الدعا ويحتمل انه اخبار في بالحمد لله
لما علم انه بنا على الله فاستفتح رقية بالثنا
رجا العرج **تتمة** اذا طبخ اللديغ من العقرب
قليل من الملح وقرا على بالفاتحة سبعا وشربه
بعد اكل الملح وكرر ذلك ثلاثا نفعه كثيرا مجرب
وكذا شرب بول الجمل يسكن المها حالا ولحاب الصابر
ترياق للدغة العقرب ايضا واذا تقدم المدوغ
ذا ان للخمار وقال في اذنه اني لدغت سكن وجعه
وجد للحنظل من اعظم ادوية العقرب اذا شرب منه
نصف درهم الى نصف المثقال سكن المدحالا والحنفسه
اذا سحقت وشدت على اللدغة ابرائها والكبر نافع
من لدغة العقرب والسربة منه الى ثلاثة دراهم وينفع
منه ايضا اذ يشرب من العصف مقدار ثلاثة دراهم
بعسل واذا طبخ الخال بالخل وضمد لدغة العقرب
سكن وجعها وكذا اذا مضغ الثعلب ووضع على لدغة
العقرب نفع نفعا عظيما واذا جعل تسر الناسخ الخالي
من البياض في سمن وشمس ثلاثة اسابيع وشرب
من السمن مثقالا نفع من لدغة العقرب وسائر
هوام السمية الباردة وحبه ايضا نافع من
ذلك الليمون نافع من سم العقرب وغيرها وكذا
قشره الخالي من البياض وينفع للدغة الزنبور

ذيل الرخم يضمد به وكذا الهمام اذا شرب مثقال
بسكنجبين للعقرب مجرب بالعسل واذا لطخ
بالطين لدغ الزنبور نفعه ومن اعظم ما ينفعه
البول قلت قال ابن قيم الجوزية بعد ما ذكر
هذا الحديث اقمت بمكة مدة تعتريني ادواء واوجاع
طبيبا ولا دواء فكنت اعالج نفسي بالفاتحة فارى
لها تاثيرا عجيبا وكنت اصف لها لمن يشتكي المها فكان
كثير منهم يبرا سريعا ثم قال وقد يتخلف الشفا لعدم
همة الفاعل ولعدم قبول المحل والافاليات والادعية
والاذكار في نفسها نافعة شافية وعن ابي
سعيد ايضا رفعه ان القوم يبعث الله عليهم
العذاب حتما مقضيا فيقرا صبي من صبيانهم
الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله ويرفع عنهم
بسببه العذاب اربع سنين ص عن الصعب
بن جثامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا حمى الا لله ولرسوله ش هذا ذكره خ
في باب من راى ان صاحب الحوض والقربة احق بمائه
من كتاب الشرب والصعب ضد السهل وجثامة
بفتح الجيم وتشديد المثلثة اللبثي وحمى غير منون
وهو بكسر الحاء هو لغة المحظور اي الممنوع واصطلاحا
ما يحمي الامام من الموات لمواشي بعينها ويمنع سائر
الناس المرعى فيها قوله الا لله ولرسوله وهو
من خصائصه عليه الصلاة والسلام واما غيره

فمن قام

من قام مقامه من الائمة فانما يحمي اذا احتاج الى ذلك
لمصلحة المسلمين وانما يكون الحمى فيما لبس بمملوك
كبطون الاودية والجبال والفلوات وفي النهاية قيل
كان الشريف في الجاهلية اذا نزل ارضا في حيه
استعوى كلبا فحمى مدا عواء الكلب لا يشركه فيه غيره
ولا يشاركه القوم في سائر ما يرعون فيه فنهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك وان عمر حمى السرف
والربذة والسرف بفتح السين المهملة وآخره فاء كذا في ف عين
للسيوطية وفي النسخة المقروءة على المحدث وغيره
سرف بكسر الراء لكنه موضع قرب التنعيم والربذة
بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع معروف بين الحرمين
وفي الموطا من رواية مالك رضي الله عنه ان عمر استعمل
مولى له يدعى هنيئا على الحمى فقال يا هنيء اضمم جناحك
عن الناس واتق دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم
مجابة وادخل رب الصريمة والغنيمة واياي ونعم
ابن عوف وابن عفان رضي الله عنهما فانهما ان تهلك
ماشيتهما يرجعان الى المدينة الى زرع ونخل وان
رب الصريمة والغنيمة ان تهلك ماشيته ياتيني
بنيه فيقول يا امير المومنين افتركهم انا لا ابا لك
فالماء والكلا ايسر من الذهب والورق وايم الله
انهم ليرون اني قد ظلمتهم لبلادهم وبها قاتلوا
عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام
والذي نفسي بيده لولا ما احمي عليه في سبيل الله

ماحبست عليهم فى بلادهم شبرا انتهى وهنى بضم الهاء
وفتح النون وتشديد الياء وقوله اضم جناحك عن
الناس اى اكف عن ظلمهم فى المال والبدن والجناح
اليد قال الله تعالى واضم اليك جناحك من الرهب
والقرعة بضم الصاد المهملة تصغير صرمة بكسر
الصاد اى قطعة من الابل نحو الثلاثين او ما بين
العشرين الى الثلاثين او الى الاربعين او الخمسين
او ما بين العشرة الى الاربعين او ما بين عشرة
الى بضع عشرة والغنيمة على وزن الصريمة مصغرا
ايضا هى ما بين الاربعين الى المائتين وقوله
واياي ونحو ان عوف فيه تحذير المتكلم وهو شاذ
ولا يقاس عليه عند جمهور النحويين ولم يرد بذلك
منع بنى عوف وبنى عفان البتة وانما اراد تقديم
من سواهما من الفقراء عند الضيق عليهما ص
عن ابى ذر قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم
فلما ابصر يعنى احدا قال ما احب ان يحول لى ذهبا
يمكث عندى منه دينار فوق ثلاثة الا دينارا
ارصده لدين ثم قال ان الاكثرين هم الاقلون
الا من قال بالمال هكذا وهكذا واشار بن شعبة
بين يديه وعن شماله وقليل ما هم وقال
مكانك وتقدم غير بعيد فسمعت صوتا فاردت
ان اتيه ثم ذكرت قوله مكانك حتى اتيك. فلما جا
قلت يا رسول الله الذى سمعت قلت نعم

عن يمينه ح

او قال الصوت الذى سمعت ظ

وهل سمعت ح

قال

قال اتانى جبريل فقال من مات من امتك لا يشرك
بالله شيا دخل الجنة قلت وان فعل كذا وكذا
قال نعم ش ذكره خ فى باب اداء الدين
من كتاب الاستقراض قوله يحول الرواية على
بنائه للمجهول فنائب الفاعل هو المفعول الاول
وهو عائد على احد وثانيهما ذهبا ويروى بضم
التحتانية وبفتح الفوقانية قوله ان الاكثرين
هم الاقلون اى ثوابا قوله الا من قال بالمال
تعتبر بالقول عن جميع الافعال وتطلقه على غير
الكلام فتقول قال بيده اى اخذ او رفع وقال
برجله اى مشى قوله وقليل ما هم مبتدا
وقليل خبر وما زائدة قوله مكانك بالنصب
اى الزم مكانك قوله الذى سمعت خبر مبتدا
محذوف نحو الذى سمعت قوله وان فعل كذا
وكذا اى الزنى والسرقة ونحوهما ص عن
ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال اياكم والجلوس على الطرقات فقالوا ما لنا
بد منها انما هى مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا ابيتم
الا المجالس فاعطوا الطريق حقها قالوا وما حق
الطريق قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ش هذا
الحديث ذكره خ فى باب افنية الدور والجلوس
فيها قوله واياكم والجلوس الجلوس منصوب

على التحذير قوله مالنا بداى غنى عنها قوله
فاذا ابيتم الا المجالس من الاباء وتشديد الالاى
ابيتم الا الجلوس فعبر بالجلوس عن مجالسه وفى
رواية فاذا ابيتم من الابيان الى المجالس قوله
فاعطوا بحمزة قطع قوله وكف الاذى اى عن
الناس فلا تحتقروهم ولا تغتابوهم وزاد ابو داود
على ما ذكر وارشاد بن السبيل وتشميت
العاطس اذا حمد والطبرانى من حديث عمر
اغاثة الملهوف والبار واعينوا على الحمولة
والطبرانى واعينوا المظلوم واذكروا الله كثيرا
وفى حديث ابى طلحة وحسن الكلام وعند
الترمذى وافشوا السلام وعند الطبرانى
واهدوا الاغبيا بغين معجمة وباء موحدة جمع غبى
وهو قليل الفطنة فمجموع ما فى هذه الاحاديث
اربعة عشر ادبا وقد نظمها الحافظ بن حجر رحمه
الله فى هذه الابيات فقال

جمعت اداب من لم الجلوس على الطريق من قول خير الخلق انسانا
افش السلام واحسن فى الكلام وسم تعاطسا وسلاما رد احسانا
فى الحمل عاون ونظلوما اعن واغث لهفان ارشد سبيلا وامر جيرانا
بالعرف مر وانه عن نكر وكف اذى وغض طرفا واكرم كل مولانا

ص عن عباية بن رفاعة بن رافع عن
خديج عن جده قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم
بذى طوى الحليفة فاصاب الناس جوع فاصابوا

ابلا وغنما قبل منها بعير فطلبوه فاعياهم وكان
فى القوم خيل يسيرة فاهوى رجل منهم بسهم
فحبسه الله ثم قال ان لهذه البهايم اوابد كاوابد
الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا فقال
جدى انا نرجوا او نخاف اوكلمة العدو وعدا وليست
معنا مدى افنذبح بالقصب قال ما انهر الدم
وذكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر
وساحدثكم عن ذلك اما السن فعظم واما
الظفر فمدى الحبشة س هذا الحديث ذكره
خ فى قسمة المغنم فى باب الشركة فى الطعام
والنهب والعذر فى عن الكراس موضع بالفاظ فيها
نوع اختلاف منها باب التسمية قوله عن عباية
بفتح العين المهملة وخفة الموحدة والتحتانية
ورفاعة بكسر الراء والفاء وبالعين المهملة
ورافع خلاف الخافض وخديج بفتح اوله وكسر
ثانيه واخره جيم قوله فاعياهم اى فاعجزهم
قوله فاهوى يقال اهوى بيده الى الشى ليتناوله
وهوى نحوه اذا مال اليه قوله ان لهذه البهايم
اى الابل قوله اوابد اى نوافر وشوارد جمع
ابده بالمد والكسر اى كسر الموحدة المخففة
وتابد توحش وانقطع عن الموضع الذى كان
فيه وسميت اوابد الوحش بذلك لانقطاعها
عن الناس وفيه اذا لاهلى اذا توحش فذكاته

كذكاة الوحش وعكسه قال الشافعي وما ذكره
من الانس اذا توحش يوكل بالعقر بخلاف مذهب
مالك وقوله فقال جدي اي ابن عباية بن
رفاعة قاله فقال جدي وجدي بفتح الجيم وتشديد
الدال المكسورة وقوله ترجوا وتخاف بالشك
وقوله مدى بضم الميم وبالدال المهملة مقصور
منون جمع مدية مثلث الميم سكين وقوله
ما انهر الدم بالراء اي صبه بكثرة وكلمة ما موصولة
مبتدأ والخبر فكلوه او شرطية والفا في جواب
الشرط قوله وذكر اسم الله عليه تمسك به
من اشتراط التسمية كما تقدم رحمه الله وابو حنيفة
قوله ليس السن الخ ليس هنا بمعنى الا وما
بعدها نصب على الاستثناء قال في المصابيح
الصحيح انها ناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض
المفهوم مما تقدم واستثناؤه واجب فلا يليها
في اللفظ الا المنصوب انتهى وقوله اما السن
فعظم اي فلا يقطع غالبا ص عن النعمان
بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم
استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها
وبعضهم اسفلها فكان الذي في اسفلها اذا
استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا
لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا

فان يتركوهم وما اراد وا هلكوا جميعا وان
ياخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا ش
هذا الحديث ذكره خ في باب هل يقرع في القسمة
والاسهام قوله اخذوا على ايديهم اي منعوهم
من الخرق قوله نجوا اي الاخذون
ونجوا اي الماخوذ على ايديهم وهكذا ان اقيمت
الحدود حصل النجاة للكل والاهلك العاصي
بالمعصية وغيره بترك الاقامة ص
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الظهر يركب بنفقته
اذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته
اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب
النفقة ش هذا الحديث ذكره خ في الرهن
مركوب ومحلوب من كتاب الرهن م
عن اسماء بنت ابي بكر قالت كنا نؤمر عند
الكسوف بالعتاقة ش هذا الحديث
ذكره خ في كتاب العتق في باب ما يستحب
من العتاق في الكسوف او الايات والعتاقة
بفتح العين اي الاعتاق ودل الحديث على
استحباب العتق بالايات قياسا على الكسوف
لانه ايضا من الايات وعطف الايات على الكسوف
اي ترجمة البخاري من عطف العام على الخاص
والعطف بأو في الترجمة بمعنى الواو قاله الكرماني

البرماوي وهو يقتضي انه يجوز عطف العام
على الخاص بالواو والتي بمعنى الواو ص البخاري
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل امرء ما نوى
ولاية للناسي والمخطي ش هذا الحديث
ذكره خ في الرجعة فقال باب الخطا والنسيان في العتاق
والطلاق ونحوه ولا عتاقة الا لوجه الله وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ولكل امرء ما نوى
ولاية للناسي والمخطي والخطا يقصر ويمد والمراد
هنا تغيض العمد قال عبيد خطا واخطا لغتان بمعنى
واحد وقال الاسوى المخطي من اراد الصواب فصار
لغيره والخاطي المتعمد لما لا ينبغي وقوله لكل
امرء ما نوى وفي اخر الايمان بلفظ ولكل امرء
ما نوى ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا اتى احدكم خادمه بطعامه
فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين
او اكلة او اكلتين فانه ولي حره وعلاجه ش
هذا الحديث ذكره خ في باب اذا اتاه خادمه بطعامه
قوله ولي حره وعلاجه ولي اما من الولاية
او تولى ذلك واما من الولي وهو القرب انتهى
والكاني لا يناسب اللفظ والمقام قاله البرماوي
ص عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو دعيت الى كراع
او ذراع لاجبت ولو اهدي الي كراع او ذراع

لقبلت ش هذا الحديث ذكره خ في باب القليل
من الهدية قوله الى كراع بضم الكاف قال في القاموس
وكرع في الماء في الاناء كمنع وسمع كرعا وكروعا بالضم
وله بعية من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا بانا
الى ان قالوا الكريع كاميز الشارب من النهر بيده
اذا فقد الاناء وكراع كضراب من البقر والغنم بمنزلة
الوظيف من الفرس وهو مسترق الساق ويونث
جمعه اكرع واكارع انتهى المراد منه وقال في مختصر
النهاية والكراع يد الشيء انتهى وقال الطيبي الكراع
ما دون الركبة من الساق والذراع هو الساعد
واعرب الغزالي في ان الكراع هنا كراع الغنم قال
في مختصر النهاية وكراع الغنم موضع بين مكة والمدينة
ص عن انس قال اتانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في دارنا هذه فاستسقى فحلبنا له شاة
لنا ثم شبته من ماء بيرنا هذه فاعطيته وابو بكر
عن يساره وعمر تجاهه واعرابي عن يمينه فلما فرغ
قال عمر هذا ابو بكر فاعط الاعرابي فضله ثم قال
الايمن فالايمن الا فيمنوا قال انس فهي سنة فهي
سنة ثلاث مرات ش هذا الحديث ذكره في باب
من استسقى من كتاب الهبة قوله شبته بضم
الشين وكسرها اي خلطته قوله من ماء عدي
الفعل الثاني بمن وتقدم تعديته في الشراب بالباء
وهما صحيحان قوله تجاهه بضم التاء وهو منصوب

اى مقابله اصله كتكلان اصله وكلان قوله
الايمنون الايمنون بالرفع خبر مبتدا محذوف
اى المقدم الايمنون الخ ص عن عايشة
قالت كان النبى صلى عليه وسلم يقبل الهدية
ويثيب عليها ش هذا الحديث ذكره خ
فى باب المكافات فى الهبة قوله ويثيب عليها
اى يكافى عليها بان يعطى صاحبها العوض ص
البخارى قال النبى صلى الله عليه وسلم من كان له
عليه حق فليعطه اوليتحلل منه ش نص
البخارى فى باب اذا وهب دينا على رجل قال
شعبة عن الحكم هو جايز ووهب الحسين بن
على رضى الله عنهما لرجل دينه وقال النبى
صلى الله عليه وسلم من كان عليه حق فليعطه
اوليتحلل منه انتهى ص عن بن عمر قال
كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر وكنت
على بكر صعب فقال النبى صلى الله عليه وسلم
لعمر بعنيه فباعه فقال النبى صلى الله عليه
وسلم هو لك يا عبد الله ش هذا الحديث
ذكره خ فى باب اذا وهب بعيرا لرجل وهو راكبه
ص عن جابر قال النبى صلى الله عليه وسلم
من كانت له ارض فليزرعها اوليمنحها اخاه
فان ابى فليمسك ارضه ش هذا الحديث
ذكره خ فى باب فضل المنيحة من كتاب العارية

ونصه عن جابر قال كانت لرجال منا فضول ارضين
فقالوا انواجرها بالثلث والربع والنصف فقال
النبى صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها
اوليمنحها اخاه فان ابى فليمسك ارضه انتهى والمنيحة
بفتح الميم المنحة بكسرها قال و مختصر النهاية منحة
الورق القرض ومنحة اللبن ان يعطيه ناقة اوشاة
ينتفع بلبنها ويردها وكذا اذا اعطاه اياها لينتفع
بوبرها اوصوفها ما دام يردها وتقع المنحة على
الهبة مطلقا والمنيحة المنحة واكل فاتمنح اى اطعم
غيرى وهى تعقل من المنحة انتهى ص عن عمر قال
حملت على فرس فى سبيل الله فرايته يباع فسالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره
ولا تعد فى صدقتك ش هذا الحديث ذكره خ
فى اخر باب اذا حمل رجلا على فرس فهو كالعمرى
من كتاب العارية قوله اذا حمل رجلا على فرس
اى وقفه على المجاهدين قاله الحميدى وانكره
بن الصلاح وقال بل معناه تصدق به على بعضهم
من غير ان يوقفه ص عن عايشة رضى
الله عنها قالت جاء امراة رفاعة القرظى الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة
فطلقنى فبت طلاقى فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير
القرظى وانما معه مثل هبة الثوب فقال اتريدين
ان ترجعى الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك

ويذوق عسيلته وابو بكر جالس عنده س
هذا الحديث ذكره خ في باب شهادة المختفي من كتاب
الشهادات وذكره في باب من اجاز الطلاق من
كتاب الطلاق وامراة رفاعة هي عنيمة بنت وهب
وتاوها تضم وتفتح القرظي بضم القاف وفتح الراء وبعدها
ظاء معجمة قوله عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي
قوله حتى يذوق عسيلتك الكنى بالعسيلة عن
حلاوة الجماع قال الخطابي شبه لذة الجماع بالعسل
واستعار لها الذوق وانما انث لانه اراد قطعة
من العسل وقيل انث على معنى النطفة وتحصل
العسيلة بدخول الحشفة ص عن بن عباس
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت
حمزة لا تحل لي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
وهي ابنت اخي في الرضاعة س لانه صلى
الله عليه وسلم رضع مع عمه حمزة ومع ابي سلمة
المخزومي على ثويبة امة ابي لهب س هذا
الحديث ذكره خ في باب الشهادات على الانساب
والرضاع م عن ابي موسى قال سمع
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل
ويطريه في مدحه فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل
س هذا الحديث ذكره خ في باب ما يكره
من الاطناب في المدح وذكر البخاري في الباب
بعده ما نصه عن عبد الرحمن بن ابي بكرة

عن ابيه قال اثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ويحك قطعت عنق صاحبك
يقوله مرارا ثم قال من كان منكم مادحا اخاه
لا محالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه ولا
ازكي على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم
ذلك منه قوله فليقل احسب اي اظنه
ولا يجزم بذلك لانه غيب لا يعلمه الا الله قوله
والله حسيبه اي حسيب الممدوح اي محاسبه
على عمله فيجازيه عليه ثم انه يحتمل ان يكون والله
حسيبه من جملة قول المادح ويحتمل ان لا يكون
من قوله وهذا وما ذكره المصنف يعارض ما في كثير
من الاحاديث الصحيحة من المدح في الوجه فان
المذموم الافراط فيه او على من يخاف عليه فتنة
باعجاب ونحوه اما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه
ورسوخ عقله فلا بل ان كان يحصل به مصلحة كالارشاد
عليه والاقتداء به كان مستحبا ويطريه بضم اوله
من الاطراء وهو مجاوزة الحد في المدح وقد جاء عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال احثوا التراب في وجوه
المداحين واحثوا بضم الهمزة والثا المثلثة اي ارموا
وفيه خمسة اقوال احدها حمله على ظاهره فيرمي
في وجوههم التراب الثاني انه كنى به عن الخيبة والحرمان
الثالث قول والبه بفيك التراب والعرب تستعمل
ذلك لمن تكره الرابع ان ذلك يتعلق بالمدح كان

يأخذ ترابا فيذره بين يديه يتذكر بذلك
مصيره اليه فلا يغتر بالمدح الذى سمعه الخاس
المراد اعطاوه ما طلب لان كل ما فوق التراب
تراب وجزم به البيضاوى ص عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ما بطريق
يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع رجلا لا يبايعه
الا للدنيا فان اعطاه ما يريد وفا له والا لم يف له
ورجل ساوم رجلا سلعة بعد العصر فحلف بالله
لقد اعطى بها كذا وكذا فاخذها ش هذا الحديث
ذكره خ فى باب اليمين بعد العصر قوله بايع من
البيعة وهى العهد لا من البيع ضد الشرا وقوله
وفا له الرواية بتخفيف الفا قال القرطبى وهو الصحيح
رواية ومعنى لانه يقال وفا بالعهد واما وفا المشدده
بمعنى توفية الحق نحو وابراهيم الذى وفى اى قام عليه
الصلاة والسلام بما تكلف به من الاعمال ص
عن عايشة رضى الله تعالى عنها زوج النبى
صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج الى سفر اقرع
بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه
فاقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج سهمى فخرجت
معه بعد ما انزل الحجاب وانا احمل فى هودج

وانزل

وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا
من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا
بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شانى اقبلت الى الرحل فلمست صدرى فاذا
عقد لى من جزع اظفار قد انقطع فرجعت
فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاوه فاقبل الذين
يرحلون لى فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى
الذى كنت اركب وهم يحسبون انى فيه وكان
النسا اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم
وانما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر
القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه
وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا
فوجدت عقدى بعد ما استمر الجيش فجيت
منزلهم وليس فيه احد فاممت منزلى الذى
كنت فيه فظننت انهم سيفقدونى فيرجعون
الى فبينما انا جالسة غلبتنى عيناى فنمت وكان
صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى من وراء
الجيش فاصبح عند منزلى فراى سواد انسان
نايم فاتانى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حتى اناخ راحلته ووطى يدها
فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى اتينا
الجيش بعد ما نزلوا معرسين فى نحر الظهيرة

فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله
بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها
شهرا وهم يفيضون من قول اصحاب الافك ويريبني
في وجعي اني لا ارى من رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين امرض
وانما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم لا اشعر بشيء
من ذلك حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل
المناصع متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا في الليل
وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا
وامرنا امر العرب الاول في البرية او في التنزه
فاقبلت انا وام مسطح بنت ابي رهم فعثرت
في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها
بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا
قالت يا هنتاه الم تسمعي ما قالوا فاخبرتني
بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي
فلما رجعت الى بيتي دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كيف تيكم فقلت اذن لي ان
اتي ابوي قالت واني حينئذ اريد ان استيقن
الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتيت ابوي فقلت لامي ما يتحدث
الناس بي فقالت يا بنية هوني على نفسك الشان
فوالله قل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل
يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله

ولقد تحدث الناس بهذا فبت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي
يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار
عليه بالذي يعلم من نفسه من الود لهم فقال
اسامة اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله
الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق
الله عليك والنساء سواها كثير واسال الجارية
بريرة فقال يا بريرة هل رايت فيها شيئا يريبك
فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رايت
منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية
حديثة السن تنام عن العجين فتاتي الداجن
فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر
يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني
اذاه اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا
وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما
كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ
فقال يا رسول الله انا والله اعذرك منه
ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا
الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك فقام سعد

بن عباده وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا
صالحا ولكن احتملته الحمية فقال كذبت لعمر الله
لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام اسيد بن الحضير
فقال كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل
عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى
هموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت ويكيت يومي لا يرقى
لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح عندي ابواي وقد بكيت
ليلتي ويوما حتى اظن ان البكاء فالق كبدي قالت
فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي اذ استاذنت
امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي
فبينما نحن كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل
قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شاني شيء
قالت فتشهد ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد
بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريية فسيبرئك الله
وان كنت المممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه
فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته
قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة وقلت لابي اجب
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت

قالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت وانا يومئذ جارية حديثة
السن لا اقرا كثيرا من القران فقلت اني والله لقد
علمت انكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر في انفسكم
وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريية والله يعلم
اني لبريية لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم
بامر والله يعلم اني لبريية لتصدقنني والله ما اجد
لي ولكم مثلا الا ابا يوسف اذ قال فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على
فراشي وانا ارجو ان يبرئني الله ولكن والله ما ظننت
ان ينزل في شاني وحي ولانا احقر في نفسي من ان
يتكلم بالقران في امري ولكن كنت ارجو ان يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رويا في النوم
يبرئني الله بها فوالله ما رام من مجلسه ولا خرج
احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان
ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان
من العرق في يوم شات فلما سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة
تكلم بها ان قال لي يا عايشة احمدي الله فقد براك
الله تعالى فقالت لي امي قومي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد
احدا الا الله فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك
عصبة منكم الايات فلما انزل الله تعالى الايات في براتي

قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح ابن اثاثة
لقرابته منه والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد ما قال
في عايشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم
والسعة ان يوتوا اولى القربى الى قوله غفور رحيم
فقال ابو بكر بلى والله انى لاحب ان يغفر الله لى
فرجع الى مسطح الذى كان يجرى عليه ش
هذا الحديث وكرره خ في باب تعديل النساء بعضهن
بعضا من كتاب الشهادات وزاد عقب ما هنا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب
بنت جحش عن امرى فقال يا زينب ما علمت
ما رايت قالت يا رسول الله احمى سمعى وبصرى
والله ما علمت عليها الا خيرا قالت وهى التى كانت
تساميني فعصمها الله بالورع انتهى وذكروا ايضا
في التفسير في قوله تعالى اذ سمعتموه ظن المؤمنون
الاية وزاد عقب ما هنا وقال ابو بكر والله لا ارزعها
منه ابدا قالت عايشة وكان عليه السلام سال
زينب بنت جحش عن امرى فقال يا زينب ماذا
علمت او رايت قالت يا رسول الله احمى سمعى
وبصرى ما علمت الا خيرا وهى التى كانت تساميني
من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة بفتح
الحا المهملة وبعد الميم الساكنة نون وها تانيث
تحارب لها اى وتحكى بقالة اهل الافك فهلكت

فيمن هلك قوله ان يخرج سفرا اى الى سفر او يضمن
يخرج معنى يلابس للخروج ونحوه ثم ان بين ما في كتاب
التفسير وبين ما هنا بعض اختلاف فانا اشير
له قوله اقرع بين ازواجه قال ابو عبيدة
عمل بالقرعة ثلاث من الانبيا يونس وزكريا
ومحمد صلى الله عليه وسلم فلا معنى لقول من ابطلها
قوله في غزوة غزاها هى غزوة بنى المصطلق
قوله الحجاب اى اية الحجاب قوله وانا اعمل
في هودجي واترل لكل منهما بضم الهمزة مخففا ومبنيا
للمفعول وقوله في هودجي كذا هنا في التفسير
في هودجي وهى القبة التى تحمل فيها المراة اذن بالمد
من الايذان او من النادين اى اعلم وقوله
شاني اى قضا الحاجة يكنى بذكره عما يستقبح
ذكره قوله الرجل متاع المسافر ومحله قوله
عقد بكسر العين اى قلادة قوله جزع اظفار
الجزع بفتح الجيم وسكون الزاى الخرز اليمانى وهو
الذى فيه سواد وبياض واظفار الرواية بهمزة
وقاف وغيره الصواب ظفار بفتح الظا وكسر الرا
مبنى كحزام سدينة باليمن ينسب اليها الجزع وكذا ذكره
البخارى في كتاب المغازى فما هنا وهم ووجه بعضهم
ما في الرواية بان الاظفار عود طيب الريح فجاز ان يجعل
كالخرز ليتحلى به اما لحسن لونه او لطيب ريحه قوله
يرحلون لى بفتح الياء وتخفيف الحا قال ع رحلت البعير

مخففا شددت عليه الرحل وعند ابى ذر بضم
الياء وتشديد الحاء وكذا فرحلوه بتشديد الحا لكن
المعروف التخفيف وفى بعض الروايات يرحلون الى
وفى بعضها فى قوله العلقة هى بضم العين وسكون
اللام البلغة قوله فبعثوا الجمل اى اقاموه
قوله بعدما اسم الجيش اى ذهب قوله
فامت بتشديد الميم اى قصدت وحكى السفاقسى
تخفيفها قوله فظننت انهم سيفتقدونى بنون
واحدة اما مخففة والنون الاخرى محذوفة واما
مشددة ويروى بنونين مفكوكا قوله صفوان
هو بن المعطل بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الطا
المهملة المفتوحة قوله السلمى بضم المهملة وفتح
اللام قوله الذكوانى هو بفتح المعجمة كان رجلا
غيرانا ضلا عفينا قوله سواد انسان اى شخصه
قوله فاستيقظت اى تنبهت من نومى قوله
باسترجاعه اى بقول انا لله وانا اليه راجعون
يحتمل انه سمع عليه ما جرى عليها او يكون عدها
مصيبة لما وقع فى نفسه انه لا يسلم من الكلام قوله
حتى اناخ الخ فى التفسير ما نصه فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى ووالله ما كلمنى كلمة
ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته
فوطئ على يدها قوله فوطئ يدها اى وطئ صفوان
يد الراحلة ليسهل الركوب عليها ولا يحتاج الى مساعدة

اناخها

اياها وهذه رواية ابى ذر ورواية غيره
يديها بالتثنية قوله معرسين اى نازلين
فهو دليل لقول ابى زيد التعريس النزول من اى
وقت كان وان كان المشهور انه النزول اخر الليل
كذا فى ك وفى قس فى التفسير بدل معرسين
موغرين بضم الميم وغين معجمة مكسورة وبراء مهملة
اى نازلين وقت كون الشمس فى كبد السما
قوله فى نحر الظهيرة اى وقت القايلة وشدة
الحر والنحر هو الاول والصدر والمعنى ان الشمس
اذا بلغت سنتها من الارتفاع فكانها وصلت
الى النحر وهو اعلا الصدر والظهيرة شدة الحر قاله
الرماوى وفيه اشارة الى ان النحر مستعمل فى معنى
مجازى قوله فهلك اى ارتكب سبب الهلاك
وهو الافك قوله بن ابى هو بضم الهمزة وفتح
الموحدة وتشديد الياء قوله بن سلول بالرفع
صفة لعبد الله وسلول بفتح المهملة وتخفيف اللام
الاولى غير منصرف علم لام عبد الله قوله فاشتكيت
هو بالف بعد الشا قوله وهم يفيضون اى يخوضون
الحديث من الافاضة وهو التكثير والتوسعة وفى الاصل
والناس يفيضون قوله يريبنى بفتح الياء وضمها
لان راب وارابه بمعنى وهو الشك والوهم قوله
اللطف بضم اللام الاولى وسكون الثانى ويقال بفتحهما
معا ايضا وهى رواية كما قاله بن الاثير ومعناه البر

والرفق قوله نكما اشارة لمونث والخطاب لجمع
مذكر قوله نقبت بفتح القاف مثل براة وزنا
ومعنى قاله وحكى الجوهري وبن سيدة الكسر
ايضا يقال نقه من مرضه بكسر القاف نقها
مثل تعب تعبا وكذلك نقه بفتح القاف ينقرها
كعلم يعلم اذا صح ولم تقصمه قوله
ام مسطح اسمها سلمى زاد في الاصل في التفسير
وهي بنت ابي رهم بن عبد مناف وامها بنت صخر
بن عامر خالة ابي بكر الصديق وكانت من اشد الناس
على ابنها مسطح في شان الافك ومسطح علم على ابنها
وهو بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء المهملتين
قوله قبل المناصع بكسر القاف بمعنى جهة والمناصع
بنون ومهملتين مواضع خارج المدينة قوله
متبرزنا هو اسم مكان بدل او بيان للمناصع قوله
الاول بلفظ المفرد والجمع صفة للامر او للعرب قاله
بن الحاجب الرواية المشهورة الافراد قوله البريه
او في البريه شك من الراوي عن عايشة واقصد
في التفسير على الاول قوله رهم بضم الراء وسكون
الهاء قوله عذرت هو بفتح المثلثة قوله مرطها
هو بكسر الميم الكساء من الصوف قوله نفس هو
بفتح العين وكسرها عثر او هلك او بعد او لزم الشر
وسقط لوجهه خاصة قوله ياهنتاه هو
بسكون النون على الاشهر وبفتحها قال في النهاية

وتضم الها الاخرة وتسكن اي ياهذه ولهذا اللفظ مختص
بالنداء والذي في الاصل اي لهنتاه قوله وضيئة بالهمز
حسنة قوله ضرائر جمع ضرة وهن زوجات الرجل
لان كل واحدة تضر بالاخرى قوله الا اكثرن عليها
اي عيبها ونقصها قوله لا يرقا بالهمز اي ينقطع
ورقا الدمع سكن قوله استلبث الوحي اي لبث
ولم ينزل قاله ك وفي قس الوحي بالرفع فاعل
استلبث بمعنى طال لبثه وبالنصب على انه مفعول
فالمعنى استبطا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي قوله
اهلك بالرفع والنصب فالتقدير على الاول هم اهلك
وعلى الثاني فالتقدير امسك بك اهلك قوله كثير
فعل يستوي فيه المذكر والمونث وانما قال على
ذلك له عليه الصلاة والسلام لما راى عليه من اثر عجلة
وقلقه فاراد الاخذ بخاطره لا عداوة لعايشة
قوله بريرة قيل هذا وهم لان بريرة انما اشتريتها
عايشة واعتقتها بعد ذلك والمخلص من هذا
ان تفسير الجارية ببريرة مدرج في الحديث من بعض
الروايات ظنا منه انها هي قوله اغمصه بفتح الهمزة
وبسكون المعجمة وكسر الميم واهمال الصاد المهملة
اي اعيبه قوله الداجن هو الشاة التي تبيت
ولا تخرج الى المرعى قوله من يعذرني قال خ
يحتمل وجهين من يقوم بعذري فيما ياتي الي منه او
من يقوم بعذرك اذا كافيته على قبح فعله ولا يلو

على ذلك وقيل معناه من ينصرني والعذير الناصر
قوله سعد بن معاذ قال ع هذا اشكال لان هذه
القصة كانت في غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء
وسكون التحتيين وبالمهملتين وهي غزوة بني
المصطلق وكانت في رمضان سنة ست وسعد
بن معاذ مات في اثر غزوة الخندق من الرمية
التي اصابته وذلك سنة اربع فتصرف النبي صلى الله
عليه وسلم بين بني قريظة بلا خلاف واجاب بان موسى
بن عقبة ذكر ان المريسيع وحديث الافك كانت
سنة اربع قبل سنة الخندق قال الواقدي رحمه
الله المريسيع كانت سنة خمس والخندق وقريظة
بعدها فالوهم قوله فقام سعد بلا تنوين
ويروى مع التنوين قال ابو ذر هو الصحيح واما
ما وقع في بعض النسخ من انه سعد ابن عبادة
فهو سهو اما من اسامة او من هشام قوله
احتملته كذا اكثرهم وفي بعض النسخ اجتهلته
بالجيم والهاء وصوابه بعضهم وصوبهما ع
ويقال احتمل الرجل اذا غضب قاله يعقوب ومعنى
احتملته اغضبته ومعنى اجتهلته حملته على انه
جهل اي يقول قول الجاهل قوله منافق اي
يفعل كفعل المنافق قوله فخفضهم اي سكنهم
وهون عليهم الامر من الخفض وهو الدعاء والسكون
قوله قلص بقاف ولام وصاد مهملة مفتوحات

اي ارتفع

اي ارتفع لاستظام ما بعيني من الكلام او تخلف
بالكلية قوله ما رام اي ما برح اي ما فارق
مجلسه من رام يروم ريما واما من طلب الشيء
فرام يرام رواما قوله البرحا بضم الباء
الموحدة وفتح الراء ممدود من البرح وهو الشدة
ما يكون من الكرب قوله الجمان بضم الجيم
وتخفيف الميم جمع جمانة وهو اللؤلؤ الصغير
قوله سرى بكسر الراء المشددة اي كشف
وازيل قوله والله لا اقوم اليه قالته ازلالا
لهم وعقابا بكونهم شكوا في حالها مع حسنه
وتنزيها من هذا الباطل قوله اثانة
بضم الهمزة وبمثلثتين وضبطه المهلب بفتحها
ولم يتابع عليه قوله لوابته اي وذلك
لان ام مسطح سلمى بنت خالة الصديق تمة
قال كتب العلامة المعروف بابن المرى لوالده
وقد امتنع من اجراء النفقة عليه ما نصه
لا تقطعن عادة بر ولا تجعل عقاب المرء في رزقه
فان امر الافك من مسطح بحط قدره اللئيم من افقه
وقد جرى منه الذي قد علمتم وعوتب الصديق في حقه
فاجابه والده
قد يمنع المفطر من صيده اذا عمى بالبر في طرقه
لانه يقوى على توبة توجب ايصاله المرتقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه ما جوتب الصديق في حقه

وقوله اجمى سمعى وبصرى اى امنع سمعى وبصرى
اى لا اكذب فيما سمعت او فيما ابصرت لكنى اصدق
فى ذلك قوله تسامينى اى تنازعنى المظوة
من السمو وهو الارتفاع فيما تفاضلنى بحسنها
وسكانها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ص عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين وهو فيها
فاجر ليقطع مال امرء مسلم لقى الله وهو عليه
غضبان س هذا الحديث ذكره خ فى باب
سوال الحاكم المدعى هل لك بينة قبل اليمين وانظر
هل هنا زايدة وهو ظاهر من جهة المعنى او متعلقة
بمقدر اى من حلف حلفا مشتملا على اليمين والحلف
اعم من اليمين هنا اذ المراد هنا بها اليمين بالله وصفته
او بمعنى الباء قال فى المغنى السابع ان من معانى
على ان تكون بمعنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول
على الله الا حق وقرا ابى بالباء وقالوا اركب على
اسم الله الثامن ان تكون زايدة للتعويض او لغيره
نحو ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل
اى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول
تعويضا قاله بن جنى الثانى كقوله
ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاة تروق
قاله بن مالك وفيه نظر لان لزامه الشى بمعنى عجبه
لا معنى لها هنا وانما المراد تعلو وترتفع والافنان

جمع

جمع فنن وهو الغصن والعضاة بكسر العين جمع
عضهه والسرحة الشجرة العظيمة ص
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا
بالله وما انزل الينا الاية س لفظ البخارى
فى هذا باب لا يسال اهل الشرك عن الشهادة
وغيرها وقال الشعبى لا تجوز شهادة اهل الملك
بعضهم على بعض بقوله تعالى واغرينا بينهم
الاية وقال ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا الخ قال الشيخ وصله فى سورة البقرة قوله
لا تصدقوا الخ اى فيما ادعوا انه انزل من عند الله
بدليل قوله وقولوا امنا بالله وما انزل الينا
الاية وهذا فيما لم يعلم تصديقهم فيه ولا تكذيبهم
ص عن ام كلثوم بنت عقبة انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليس بالكذاب الذى يصلح بين الناس
فينمى خيرا او يقول خيرا س هذا الحديث
ذكره خ فى باب ليس الكاذب الذى يصلح بين اثنين
من كتاب الصلح قوله فينمى خيرا ينمى يرفع الحديث
ويبلغه فان كان على وجه الاصلاح فهو بفتح الياء من
نماه وان كان على وجه الافساد فهو بضم الياء من انماه
قال خ قال البيضاوى يقال نميت الحديث مخففا
فى الاصلاح وشددا فى الافساد فالاول من النماء

والثانى من الثيمة وقال الحموى هى شدة وكثرة
المحدثين يخففها وهذا الايمون ورسولا الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن يلحن ص عن البرا
ابن عازب رضى الله عنه قال صالح النبى صلى الله
عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشيا
على ان من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم
من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل
ويقيم بها ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح
السيف والقوس ونحوها ش نص البخارى
فى باب الصلح مع المشركين عن البرا ابن عازب قال
صالح النبى صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية
على ثلاثة اشيا على من اتاه من المشركين رده اليهم
ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من
قابل ويقيم بها ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح
السيف والقوس ونحوه فجا ابو جندل يحجل فى قيوده
فرده اليهم قوله على ان من اتاه الخ بدل من ثلاث
اشيا قوله ابو جندل هو عبد الله العاصى بن سهل
قوله يحجل بضم الجيم اى يمشى مشل المجلة الطير المعروف
يرفع رجلا ويضع اخرى لان المقيد لا يمكنه ان ينقل رجليه
معا فرده عليه السلام عليهم للشرط قوله وجلبان
بضم الجيم واللام عند الاكثرين مع تشديد الباء وصوبه
ابن قتيبة وقال غ يحتمل ان تكون سكنة اللام غير
مشددة الجامع جلب قوله السيف والقوس الخ

تغير

تفسير جلبان السلاح فقال الغرابى بما فيه وهو
الاصل وتقدم فيما كتبته لهم فى وثيقة الصلح
ما نصه هذا ما قاضى محمد بن عبد الله ان لا يدخل
مكة بسلاح الا فى الغرب انتهى المراد منه ص
عن سعد بن ابى وقاص قال جا النبى صلى الله عليه
وسلم يعودنى وانا بمكة وهو يكره ان يموت بالارض
التى هاجر منها قال يرحم الله بن عفرا قلت رسول
الله صلى الله عليه وسلم افلت بارسول الله اوصى
بمالى كله قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث
قال الثلث والثلث كثير انك ان تدع ورثتك
اغنيا خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس فى ايديهم
وانك مهما انفقت من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة
ترفعها الى فى امرتك وعسى الله ان يرفعك فينتفع
بك ناس ويضر بك اخرون ولم يكن له يومئذ الا ابنة
ش ذكره خ فى باب ان يترك ورثته اغنيا الخ من
كتاب الوصايا فقوله وهو يكره ان يموت بالارض التى
هاجر منها الضمير فى قوله عليه الصلاة والسلام
وهو من كلام سعد يحكى حال النبى صلى الله عليه وسلم
وهو كراهته عليه الصلاة والسلام لموت سعد بمكة
فالضمير فى يموت لسعد بن ابى وقاص فى وجه غير
مرجع الضمير الاول المنفصل والدليل على كراهته عليه
السلام لموت سعد المذكور بمكة ما ذكره بن عبد
البر فى قصة سعد بن خولة فانه قال بعد ما ذكر

ان سعد بن خولة مات بمكة في حجة الوداع اجماعا
رثى له عليه الصلاة والسلام ان مات بمكة يعني
بالارض التي هاجر منها ويدل له قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا ترددهم على اعقابهم
انتهى وقوله اي عليه الصلاة والسلام رثى لسعد
بن خولة لموته بمكة وقوله اللهم امض لاصحابي الخ فاماله
اهو من كلام عامر يحكي حال والده ويعيد ما يفيده
كلام الصحيحين من ان سعدا كره الموت بمكة قال
البرماوي في شرح الزهر البسام ان في رواية الشيخين
دلالة على رغبة سعد بن ابي وقاص في تاخر موته
حتى يخرج من الارض التي هاجر منها وهي انه لما دخل النبي
صلى الله عليه وسلم يبكي فقال ما يبكيك قال خشيت
ان اموت بالارض التي هاجرت منها كما مات سعد
بن خولة الحديث وكانت هذه الواقعة في حجة الوداع
كما ذكره خ في كتاب الجنائز قوله بن عفراء قال بن عبد
الحق في الجمع بين الصحيحين يريد سعد بن خولة فيحتمل
ان عفراء امه وخولة ابوه او ان امه لهما اسمان او ان
اسمها خولة وعفراء صفة لها وجعل الدماميني ذلك وهما
وان المحفوظ بن خولة قوله فالشطر قال الزمخشري
في الفايق منصوب بفعل مضمر اي اوجب الشطر وقال
السهيلي رحمه الله الخفض فيه اظهر قال قس
اي عطف على قوله بمالي كله اي فاوصي بالنصف
وانت خبير بان العطف مع وجود قال مشكل ولعل قال

من قول الراوي لا من قول سعد فالعطف صحيح
وقال ك وبالرفع ايضا اي فيجوز الشطر ولكنا
في رواية ابي ذر والوقت قوله قال الثلث
هو بالنصب على الاغراء وبضمير والرفع بفعل مقدر
اي يكفيك الثلث او خبر مبتدا محذوف المشروع
الثلث او مبتدا خبره محذوف وبالجر على نحو ما تقدم
في النصف قوله انك بالكسر على الاستيناف
وتفتح بتقدير حرف الجر اي لانك لكن لا يخفى انها اذا
كانت للتعليل وما بعدها للتعليل كان الثاني
تاكيدا للاول اذ مفادهما واحد قوله ان تدع
بفتح ان على التعليل فيكون مبتدا والخير خير والجملة
خبر ان وبكسرها على الشرطية والجواب محذوف
اي فهو خير فيكون مثل من يفعل الحسنات الله
يشكرها. وفتح القرطبي فتح ان وقال الكسر لا معنى له
انتهى وقوله بفتح ان على التعليل الخ والتقدير انك
تركك ورثتك اغنيا خير الخ فان قلت هل يصح
جعل خبر انك على حذف مضاف وان تدع تعليل
له والتقدير انك ذو خير لاجل ان تدع ورثتك اغنيا
قلت لا يصح هذا لان المفضل هو تركه ورثته اغنيا
والمفضل عليه هو تركه اياهم عالة وليس المفضل
هو نفسه على تركه ورثته فتامل اهو ظاهر وقول
القرطبي رحمه الله ان الكسر لا معنى له فيه بحث قوله
عالة جمع عايل وهو الفقير ويصح جعل ان تدع ورثتك

اغنيا بدل اشتمال من الكاف وكذا اعن به العيني
قوله يتكففون يقال تكفف واستكفف بسط
كفه للسوال او سال ما يكف الجوع او سال الناس
كفا فامن الطعام قوله في ايديهم اى باديهم او يسالون
بالاكف وضع المسيول او الاكفا في ايديهم قوله حتى
اللقمة هو بالنصب عطف على نفقة اى على التوهم
او على المحل من نفقة ولو رفع على انها مبتدا الجاز
اى وحتى لمبتدا ايية وبالجر على انها جارة قوله
الا ابنة هي ام الحكم الكبرى وهي شقيقة اسحاق
الاكبر الذي يكنى به سعد وعسى الله ان يرفعك
ان يطيل عمرك وقد حقق الله تعالى ذلك فانتفعوا
على انه عاش بعد ذلك قريبا من الخمسين
قوله فينتفع بك ناس من المسلمين ما فتح الله
ما سيفتح الله على يديك من بلاد الشرك ويضر
مينيا لمجهول بك اخرون اى من المشركين الذين
يهلكون على يديك وكان له اثنتى عشرة بنتا منهن
ام الحكم الكبرى المتقدمة وهم من قال عايشة لانها
اصغر اولاده ولم تكن موجودة قوله وعاشت
الى ان ادركها مالك وعدة من الذكور منهم عمر
وابراهيم ويحيى واسحاق وعبد الله وعبد الرحمن
وعمار وصالح وعثمان وسعد بن ابي وقاص هذا هو
الذي فتح المدائن مدائن كسرى وهو الذي بنى الكوفة
وعن علي رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا له وللزبير
بن العوام فقال لسعد يوم احد ارم فداك ابي
وامي ورمى يوم احد الف سهم فلم يخط واحدا منها
وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله واول من اراق
دما في سبيل الله وكان ادم طويلا ذا هامة فلما
حضرته الوفاة دعا بجبة له خلق فقال كفنوني
فيها فاني لقيت المشركين فيها يوم بدر وانما اذخر
لهذا ص عن ابي هريرة قال قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله وانذر
عشيرتك الاقربين قال يا معاشر قريش او كلمة
نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيا
يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله
شيا ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا اغني عنك من الله شيا ويا فاطمة
بنت محمد سليني ما شيت من مالي لا اغني عنك من الله
شيا ش هذا الحديث ذكره م في باب هل يدخل
النساء في الاقارب قوله اشتروا انفسكم اى من
الله بان تخلصوها من العذاب باسلامكم قوله
لا اغني عنكم اى لا ادفع الشر كشيء يعتد به في عباس الرفع
والنصب وكذا في يا صفية عمة وكذا في يا فاطمة
بنت قال في المصابيح يريد بالرفع والنصب الضم
والفتح اذ سئله من المنادى بانه مبني على الضم وفتحه
للاتباع او للتركيب على الخلاف في ذلك قاله قس

وقوله يا صفية ويا فاطمة فيه دلالة على دخول
البنت في الاقارب ص عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق
بدنة فقال اركبها فقال يا رسول الله انها بدنة
فقال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة س
هذا الحديث ذكره خ في باب هل ينتفع الواقف بوقفه
وقد اشترط عدم الجناح على من وليه ان ياكل وقد
يلي الواقف وغيره وكذلك كل من جعله بدنة او شيا
لله تعالى فله ان ينتفع بها كما ينتفع غيره وان لم يشترط
انتهى كلمة رحمة ويقال الزهري كلها بمعنى واحد وسبق
الحديث في باب ركوب البدن في الحج والمسيلة معروفة
وفي الاصول ان المخاطب هل يدخل في عموم خطابه او لا
ثم ان الامر في قوله اركبها للاباحة ص عن ابن
عباس ان سعد بن عبادة توفيت امه وهو غايب عنها
فقال يا رسول الله ان امي توفيت انينفعها شيء ان تصدقت
به عنها قال نعم قال فاني اشهدك ان حايطي المخراف
صدقة عنها س هذا الحديث ذكره خ في باب
اذا قال ارضي او بستاني صدقة عن امي قوله المخراف
هو بكسر الميم قال خ هي الثمرة سميت اي الحايط بذلك
لما يخترف اي يجتنى من ثمارها وعبارة الجوهري المخراف
بفتح الميم وكسر الراء ما يجتنى منه الثمار تنبيه يفهم
من كلام اهل المذهب ان الراجح انه ليس لاحد ان يجعل
ثواب صلاته او جزء منها لغيره والله اعلم فصل ذلك

لا يحصل للمجعول له شيء فانهم جعلوا كلام ابي الفرج
من اصحابنا في اشتراك المصلي غيره في ثواب صلاته
مقابلا وكذا ليس لاحد ان يصلي عن احد ولو ميتا
خلافا لابن عبد الحكم وقد ذكر كلامه وكلام ابي الفرج
الشيخ محمد الخطاب فقال مسئلة وفي التقريب على
التهذيب يجوز للانسان ان يستاجر من يصلي
عن ميته ما فاته من الصلوات ذكره في كتاب الحج
والمشهور انه فعلا يقبل النيابة وقال ابو الفرج
في الحاوي لو صلى انسان عن غيره بمعنى انه شركه
في ثواب صلاته جاز انتهى واما ثواب القراءة فتحصل
عند مالك وابي حنيفة وابن حنبل لا عند الشافعي
ذكره الشيخ عبد القادر الذاكر فانه قال قال
شيخنا ان الجلال السيوطي في البرزخ اختلف في وصول
ثواب القراءة للميت فجمهور السلف والائمة الاربعة على
الوصول وخالف في ذلك امامنا الشافعي رضي الله تعالى
عنه مستدلا بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
انتهى المراد منه ولكن ذكر الامام القرافي ان مذهب الامام
مالك عدم الوصول ثم ان محل الخلاف حيث لم يخرجه
مخرج الدعا كان يقول اجعل ثواب قراءتي لفلانة فانه
يكون له اجماعا كما ذكره صاحب المدخل وعزاه للسيوطي
وانظر هل يجري في ثواب الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ما جرى في ثواب القراءة وهو الظاهر
او يكون كثواب الصلاة وهو بعيد ص

عن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ليس له خادم فاخذ ابو طلحة بيدى فانطلق
بى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان انسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته
فى السفر والحضر ما قال لى لشئ صنعته لم صنعت
ولا لشئ لم اصنعه لم لم تصنع هذا كذا **ش** هذا
الحديث ذكره **خ** فى باب استخدام اليتيم **قوله**
ابو طلحة زيد بن سهل الانصارى زوج ام سليم
والدة انس وفيه دلالة على ان للام او لزوجها النظر
بالمصلحة فى امر اليتيم وان لم يكونا وصيين **قوله**
كيس بفتح الكاف وبعد التحتية المكسورة المشددة
سين مهملة عاقل وغيره احمق قاله **قس** وفى المصباح
الكيس يوزن فلس الطرف والفطنة وقال ابن الاعرابى
العقل ويقال انه مخفف من كيس مثل هين وهين
والاول اصح لانه مصدر من كاس كيسا من باب باع
واما المثقل فاسم فاعل والجمع اكياس مثل جيد واجياد
والكيس ما يحاط من خرق والجمع اكياس مثل جمل
واجمال واما ما يسرج من ادم وخرق فلا يقال له
كيس بل خريطة انتهى وفى القاموس والكيس خلاف
الحمق والعقل والغلبة بالكياسة انتهى **ص**
عن عبد الله بن مسعود سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اى العمل افضل قال الصلاة على وقتها قلت
ثم اى قال بر الوالدين قلت ثم اى قال الجهاد فى سبيل الله

ش ذكر

فسكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو استزدته لزادنى **ش** هذا الحديث
ذكره **خ** فى باب فضل الجهاد وقد ورد فى فضل
الجهاد حديث ساجيع افعال البر فى الجهاد الاكيمة
فى بحر وساجيع افعال البر والجهاد فى طلب العلم
الاكيمة فى بحر انتهى من المدخل وشرح المختصر
للشيخ بهرام **تنبيه** وقع فى حديث ابى ذر انه
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل
الاعمال فقال له الايمان بالله ثم الجهاد الخ قال
الابى قال عياض اختلفت الطريق فى تالى الايمان
فجعله هنا الجهاد ولم يذكر الصلاة والزكاة وجعله
فى حديث بن مسعود الصلاة ثم بر الوالدين ثم الجهاد
وفى طريق اخر من حديثه بدا بالصلاة لاول سئالهما
ثم ذكر الحج والجهاد ولم يذكر الحج فى حديث ابى ذر رضى
الله عنه وتقدم فى حديث اى الاسلام خير قال
ان تطعم الطعام فقيل انها اختلف جوابه فى ذلك
لاختلاف حال السايل فاجاب كلا بما هو الاكد فى حقه
النووى قال القفال فقد يكون السايل ذا نجدة
فالجهاد فى حق هذا افضل وقد يكون له والدان لو
خرج الى الجهاد ضاعا فالبر فى حق هذا افضل كما
ورد ان رجلا سال عن الجهاد فقال الك والدان
قال نعم قال ففيهما فجاهد وقد يختلف جوابه بحسب
ما يراه الليق بالزمان كما لو نزل العدو وخيف استيصاله

وكما كان في صدر الاسلام حين كان المراد اعزاز
الدين ويشهد لصحة هذه الاعتذار ان حديث
بن عباس حجة لمن يحج خير من اربعين غزوة وغزوة
لمن حج خير له من اربعين حجة قال وقد يجمع بان
يكون الكلام على تقدير من اى من افضل الاعمال
كذا فيكون الايمان افضلها وسنوى هذه في كونها
من افضل لم ير في فضل بعضها على بعض بدليل
اخر ولا يمنع من هذا كونه في بعض الطرق عطف بثم
لان ثم قد تكون للترغيب في الذكر لا في الحكم انتهى
ص عن بن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد
ونية فاذا استنفرتم فانفروا ش هذا الحديث
ذكره خ في باب فضل الجهاد ايضا قوله لا هجرة اى
من مكة الى المدينة لانها بالفتح صارت دار اسلام
اما الهجرة من بلاد الكفار الى بلاد الاسلام فحكمها
باق اجماعا قوله بعد الفتح المراد الذي لم يهاجر
قبل ذلك بدليل يقيم المهاجر ثلاثا بعد قضا الخ
ص عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال سليمان بن داود عليهما السلام
لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسعة وتسعين
كلهن ياتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه
ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فلم تحمل منهن الا امراة
واحدة جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال

ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله عز وجل فرسانا
اجمعون ش هذا الحديث ذكره خ في باب من طلب
الولد للجهاد قوله صاحبه اى من كان في صحبته
وقيل المراد به الملك لما جبريل واما غيره قوله
بشق هو النصف قال في الصحاح والشق بالكسر
نصف الشي يقال اخذت شق الشاة وشقة
الشاة انتهى المراد منه وفي رواية نصف رجل
تنبيه قال الكرماني قوله فقال له صاحبه ان شا
الله فيه دليل على الارشاد لاهل الفضل بالتاديب
والاحترام لان سليمان لما نسي الاستثنا فيما اراد
فعله لم يامره صاحبه بالاستثنا وانما تكلم بذلك
حكاية لكي ينبه سليمان عليه السلام للاستثنا
فيستثني لان الامر لهم فيه شي ما من قلة الاحترام
وانما سكت سليمان عن الاستثنا لكونه نسي ولم
يسمع صاحبه حين استثنا واما لو سمع اولم ينس
لاستثنى لان الاستثنا من باب تاديب العبودية
مع الربوبية والانبيا عليهم الصلاة والسلام
اعلى الناس في ذلك الشان ولكن لما اراد الله تعالى
عز وجل غير ما قصدا شاه ان يعلق ذلك بالمشيية
انتهى المراد منه تنبيه قوله تعالى ولا تقولن
لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله يجب رد
الاستثنا فيه الى النهي مع تقدير الا في ان يشا الله
وهو من الاستثنا المفرغ والتقدير لا تقولن لشي اني

انى فاعل ذلك الا متلبسا لذلك المذكور بان
يشاء الله اى بذكر هذا اللفظ وما فى معناه كان يقول
الله ولا يصح رجوع الاستثناء لقوله انى فاعل ذلك
غدا لانه يصير المعنى ان قول الشخص العازم
على فعل انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله منهى عنه
وهذا غير صحيح لانه ان كان المراد انى فاعل غدا
الا ان يشاء الله عدم فعله فلا افعله فهذا امر
واجب لا يجوز تعلق النهى به وان كان المراد
الا ان يشاء فعله فاذا فعله فهذا يتعلق النهى به
وحتى يكون مفاد الاية قول الشخص انى فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله منهى عنه وان قوله انى فاعل
ذلك غدا اجرا عن الا ان يشاء الله غير منهى عنه
وهذا خلاف المقصود من الاية وفى كلام البيضاوى
فى هذه الاية كلام فيه خطأ ومن ثم يظهر مما ذكرنا
من كلام ابن الحاجب فى امالية ص عن انس
بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال الطاعون شهادة لكل مسلم ش هذا
الحديث ذكره خ فى باب من اختار الفرار على الصوم
وفى نسخة فى باب الشهادة سبع سوى القتل وهو
عقب الباب السابق وحقيقة الطاعون قروح فى البدن
فتكون فى المراق والاباط والايدى وسائر البدن ويكون
معه ورم والم شديد ويخرج تلك القروح مع لهيب
وهو اخص من الوبا اذ الوبا على الاصح الذى عليه المحققون

مرض كثير من الناس فى جهة من الارض دون سائر
الجهات ويكون مخالفا للمعتاد من الامراض الكثيرة
ويكون مرضهم نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات
فان امراضهم فيه مختلفة فكل طاعون وبا ولا عكس
ومن الاخبار الواردة فيه ما رواه فى الجامع الصغير
اذا سمعتم بالطاعون بارض فلا تدخلوا عليه
واذا وقع بارض فلا تخرجوا منها فرارا منه حم د ن
عن اسامة بن زيد والنهى عندنا فى الموضعين
على الكراهة واخرج الامام احمد فى مسنده وعبد
الرزاق فى مصنفه وابن ابى شيبة والحاكم وابو يعلى
والبزار وابن ابى خزيمة فى صحيحه وابن ابى الدنيا
من طرق كثيرة عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنا امتى بالطعن والطاعون
قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما
الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفى كل شهادة
والوخز طعن بانفاذ واخرج احمد بسنده عن عقبة
بن عامر الجهنى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
يا تى الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب
الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا ان كانت جراحهم
كجراح الشهداء يسيل دما وريحها كريح المسك فهم
شهداء فيجدونهم كذلك وروى البخارى والنسائى
عن عائشة رضى الله عنها قالت سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرنى انه كان

عذابا يبعثه الله على من يشاء من خلقه فجعل رحمة
للمومنين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده
صابرا محتسبا يعلم انه ما يصيبه الا ما كتب الله له
الا كان له مثل اجر الشهيد قال الحافظ بن حجر مقتضى
هذا الجواب ان اجر الشهيد لمن لم يخرج من البلد الذي
يقع به الطاعون وان يكون في حال اقامته قاصدا بذلك
ثواب الله تعالى راجيا صدق وعده وان يكون عارفا
ان ما اصابه فهو بقدرة الله تعالى وان صرف عنه
فهو بقدرة الله تعالى وان يكون غير مستضجر به لو وقع
وان يعتمد على ربه في حالتي صحته ومرضه فمن اتصف
بهذه الاوصاف فمات ولو بغير الطاعون فان ظاهر
الحديث انه يحصل له اجر شهيد ويكون كمن خرج من بيته
على نية الجهاد في سبيل الله بشرط فمات بسبب اخر
غير القتل فان له اجر الشهيد كما ورد في الحديث ويويده
هنا ومن مات في الطاعون فهو شهيد ولم يقل بالطاعون
قال واذا وجدت هذه الصفات ثم مات بعد انقضاء
زمن الطاعون فان ظاهر الحديث ايضا انه شهيد
وبنية المومن ابلغ من عمله قال واما من لم يتصف بالصفات
المذكورة فان مفهوم الحديث انه لا يكون شهيدا
وان مات بالطاعون قال ومما يفيده الحديث ايضا
ان الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة
باجر مائة شهيد نظير المرابط في سبيل الله وقال
الجلال السيوطي ان هذا التصريح بان الصابر في الطاعون

اذا مات

اذا مات بغير طاعون يا من فتنة القبر كالمرابط
فيكون الميت بالطاعون بذلك اولى واما سكت عنه
للعلم به فان كونه شهيدا يقتضي كونه كذلك كما صرح به
الحديث في شهيد المعركة واخرج القرطبي بان الشهادة
من حيث هي مقتضية لذلك انتهى المراد منه وعبارة السيوطي
رحمه الله تعالى الثالث المطعون حيث الحقنا بالشهداء
في حديث صدقا ومقتضى ما قدرناه القرطبي كل من في شهادته
بذاته انتهى كلامه وقوله الثالث الخ مما لا يسيل
عن البراء بن عازب قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب
بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت
الاقدام ان الالى قد بغوا علينا اذا ارادوا
فتنة ابينا اقول هذا الحديث ذكره البخاري في باب
حفر الخندق قوله لولا انت ما اهتدينا قال الزركشي
كذا روي وصوابه في الوزن لاهم لولا انت اوتاسه لولا
انت قال الدماميني وهذا عجيب فان النبي صلى الله عليه
وسلم هو المتمثل بهذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه
البر الشريف غالبا قوله انزلن بنون التوكيد الخفيفة
قوله سكينة اي وقارا وفي بعضها السكينة مع
حذف نون انزلن لكنه لا يكون موزونا وقيه نحو
ما تقدم للدماميني وكذا يجري في قوله ان الالى قد بغوا
الا وهو ولو قال لقد بغوا او هم بغوا الاستقام والالى

اسم موصول لا اسم اشارة بمعنى المذكر انتهى وظاهر
كلام الشارح الاولى اسم اشارة فانه قال والاولى بمعنى
اولئك ولكن بينهما فرق وهو ان اولئك للبعيد والاولى
للقريب قد كرما هو مستعمل للقريب لان العدو كان
قريبا من المدينة جدا حتى كانه حاضر معهم قوله
بغوا علينا اى ظلموا قال الشراح وفى الحديث دليل على
ان التشمير حين الخدمة سنة اذ لولا ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يشمر الذكر لما ظهرت بطنه وفيه دليل
على ان الرجز فى الدعا جايز اذا كان غير مقصود لانه عليه
الصلاة والسلام دعى به ولم يقصده انتهى واراد بالتشمير
ما يشمل كف البطن وقال الشراح ايضا ما معناه السكينة
هى التى تنزل عند نزول الامر وهذه تتقدم على حالة
المقابلة وتثبيت الاقدام حال المقابلة لهما متغايران
وفى الحديث اشارة معنوية وهو انه اذا كان هذا
القدر من التحصين فى الجهاد الاصغر على ما سماه
عليه الصلاة والسلام حين قال هبطنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس فمن باب
اولى التحصن فى الجهاد الاكبر وطريقه كما قال اهل
التحقيق ان تجعل بينك وبين الشهوات حند قاوسر
ص عن ابى سعيد قال سمعت النبى صلى الله
عليه وسلم يقول من صام يوما فى سبيل الله بعد
الله وجهه عن النار سبعين خريفا ش هذا
الحديث ذكره خ فى باب فضل الصوم فى سبيل الله

فان قلت

فان قلت قد سبق فى باب اختيار الفطر على الصوم
ان ابا طلحة كان يفضل الافطار قلت لا منافاة لان
هذا من الامور النسبية فالقوى الصوم له افضل
والضعيف بالعكس الفطر له افضل قوله وجهه
اى ذاته فكنى بالبعض المخصوص عن الكل قوله سبعين
خريفا ذكر السبعين للمبالغة على نحو خالدين فيها
ما دامت السموات والارض والخريف السنة لانها
مستلزم الخريف ص عن زيد بن خالد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا فى سبيل
الله فقد غزا ومن خلف غازيا فى سبيل الله بخير فقد
غزا ش هذا الحديث ذكره خ فى باب فضل من جهز
غازيا او خلفه بخير قوله خلفه هو بتخفيف اللام
قال الشراح والكلام على هذا الحديث من وجوه الاول
ان هذا الثواب مقصور على من جهز غازيا يعجز
عن التجهيز او هو عام فيه وفى المستطيع الامر محتمل
والاظهر الثانى وهو مثل قوله عليه الصلاة والسلام
من فطر صايما فله اجر صايم فانه عام فى القادر على الفطر
وغيره وكذلك الكلام فى من خلفه بخير والمراد انه يخلفه
فى تولية ما يلزمه من الوظايف مثل النفقة على عياله
وما اشبهها ما دام الغازى فى الجهاد الثانى مفاده
الحديث انه اذا فعل بعض جهازه او خلفه بعض الخلف
لا يكون له هذا الاجر وانما له الاجر على ما فعله الثالث
لو فعل كلا من الجهاز على الكلام والخلف على الكمال

هل له اجر غازيين او غاز واحد ظاهر اللفظ الاول
لانه عليه الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقلا
بنفسه غير مرتبط بالاخر ص عن ابي هريرة
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس
فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان
شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة
ش هذا الحديث ذكره خ في باب من احتبس
فرسا في سبيل الله وقوله من احتبس فرسا
للاي ربطه في سبيل الله وجاء في رواية تميم
الداري مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله
ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة
وقد جاء ايضا من وجه عن تميم ايضا ان روحا ارتبط
فوجده ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه وحول
اهله فقال له روح اما كان لك من هو لا من يكفيك
قال تميم بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من امرء مسلم ينقي لفرسه
شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة
حسنة ورواه الامام احمد في مسنده ص
عن معاذ قال كنت ردف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ
وهل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد
على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله
على عباده يعبدوه ولا يشركوا به شيا وحق

العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيا
قلت يا رسول الله افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم
فيتكلوا ش هذا الحديث ذكره خ في باب اسم الفرس
والحمار قوله عفير بضم العين المهملة وفتح الفا
مصغرا عفر تصغير ترخيم كسود في اسود والعفر
بانه بالحمرة منكرا قوله وهل تدري كذا في رواية
ابي ذر ولغيره هل تدري باسقاط الواو وقبل هل
قلت وعلى اثباتها فالمعطوف عليه مقدر ينا
على ان الواو لا تكون للاستيناف واما على القول
بخلافه فلا قوله قال فانه حق الظاهر ان الفا
هنا على توهم اما قوله ما حق كذا في نسخة
وفي الفرع حق باسقاط ما قاله قس قلت وهذا
يخالف ما في حديث ابي هريرة الذي اورده مسلم
من ان النبي صلى الله عليه لما قام من عند جماعة من اصحابه
لحاجته فانطلق وخل عليه ابو هريرة وهو في حائط
للانصار فاعطاه نعليه قال له اذهب بنعلي
هاتين فمن لقيت وراء الحايط يشهد ان لا اله
الا الله مستيقنا به قلبه فبشره بالجنة قال فكان
اول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة
فقلت هاتين نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثني بهما اوبهما فقال من لقيت يشهد ان لا اله
الا الله مستيقنا به قلبه فبشره بالجنة يا ك
فضرب عمر بيده بين ثدي فخررت لاستي فقال

ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجهشت بكائي عمر على اثري فقال
لي عليه الصلاة والسلام مالك يا ابا هريرة قلت
لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين
ثديي ضربة خررت لاستي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت
فقال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت ابا
هريرة بما ذكر عنك قال نعم قال فلا تفعل فاني
اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخلهم انتهى باختصار
بعضه قلت اعلم ان حديث ابي هريرة وحديث
معاذ متفقان بالنسبة لما استقر عليه الامر منه
عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة لكن
ح يقال لما اذن لابي هريرة بل امره ان يبشر بما ذكر
وكما معاذا عنه يجاب بانه اذن لابي هريرة بتبشير
قوم مخصوصين وهم الغر الذين كانوا معه وقاعد
من عندهم لحاجته ويدل عليه قوله من لقيت من وراء
هذا الحايط ولذا ترجم البخاري عليه بتخصيص قوم
دون قوم بالعلم خوف ان لا يفهموا واما معاذ فطلب
التبشير على وجه العموم فلم يأذن له واشار لعلة
ذلك بقوله فيتكلوا وهذا الاتكال انما يخشى وقوعه
من العوام لا من الخواص كالجماعة الذين اذن لابي هريرة
بتبشيرهم وانما منع عمر ابا هريرة من التبشير وان

كان

كان للخواص مخافة ان يصل الى العوام ولذا صوب
فعله النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت جاء في الحديث
ان معاذا اخبر بها عند موته تاثما اي خروجا
من الاثم قال اهل اللغة تاثم الرجل اذا فعل فعلا يخرج
به عن الاثم اي ان معاذا خشي ان يكون ترك
التبشير من كتم العلم وعدم الامتثال لامره عليه
الصلاة والسلام في تبليغ سنته فيكون اثما
فاخبر به عند موته خوف فوات ذلك بالموت
قلت يحتمل انه سمع حديث ابي هريرة فراه ناسخا
او انه راى النهي عن التبشير انما هو خوف الاتكال
كما في الحديث وخوف الاتكال انما كان في بدء الامر
واما بعد رسوخ الدين وتقرر الشريعة فقد انتهى
الخوف المذكور فوجب عليه التبليغ انتهى والاحتمال
الاول انا يتم به الجواب بفهمه وهو انه لو يعلم
بما وقع من عمر واقرار النبي صلى الله عليه وسلم
عليه ولم يقصد عمر رضي الله عنه بضربه ابا
هريرة الا بتة ولا رد امره عليه الصلاة والسلام
وانما راى المصلحة في عدم التبشير خوف الاتكال
وقوله تجهشت بكاء روي ايضا فاجهشت
وكلاهما صحيح قال اهل اللغة يقال جهشت
اي بفتح اوله وثانيه جهشا وجهوشا واجهشت
اجهاشا وهو ان يفزع الانسان الى غيره وهو متغير
الوجه هتهيا للبكاء ولم يبك بعد وقوله بكاء منصوب

على المفعول له وقد جا في رواية للبكا والبكايد
وينصر للثنان وقوله فغلت ها تين نعلا الاول
منصوب بتقدير اعنى والثانى مرفوع خبر مبتدا
اى هما نعلاى قوله فلعلهم يعلمون ليس اعتراضا
وانما هو من تنبيه الامام على ما يرى المنيه انه مصلحة
ليرى الامام فى ذلك رايه والاظهر ان عمر رضى الله
عنه لم يسمع حديث معاذ رضى الله عنه المتقدم
لقوله فانى احشى فانه من الهامات النفسيه
ويكون سكوته عليه الصلاة والسلام على ذلك
اتكالا على ما سبق بيانه اى فى حديث معاذ ورجوعه
عليه الصلاة والسلام قول عمر رضى الله عنه
انما يتاتى على ان امره ابا هريرة بالتبشير كان
عن اجتهاد ويحتمل انه كان عن وحى وترك وحى اخر
ناسخ للاول وموافق لما وقع من عمر رضى الله عنه
ص عن ابى هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر
ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذى له اجر
فرجل ربطها فى سبيل الله فاطال فى مرج او روضة
فما اصابت فى طيلها ذلك من المرج او الروضة
كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت
شرفا او شرفين كانت ارواثها واثارها
حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه
ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات له ورجل

ربطها

ربطها تغنيا وتعففا لم ينس حق الله فى رقابها
ولا ظهورها فهى لذلك ستر ورجل ربطها فخرا
ورياء ونواء اهل الاسلام فهى وزر على ذلك س
هذا الحديث ذكره خ فى باب الخيل لثلاثة قوله
طيلها هو بكسر الطا وفتح الياء المشهور طولها
بالواو وهو الحبل الذى تشد به الدابة عند الرعى
والاستنان العدو بمرح ونشاطا وشرفا او شرفين
او شوطا او شوطين اى انها بعدت عن الموضع
الذى ربطها صاحبها فيه ترعى منه فى غيره قوله
واثارها اى بمواقعها عند خطواتها لكنه لم يذكر
هنا القسم الثانى وذكر فى اخر كتاب الشرب وفى
علامات النبوة ونواء بكسر النون من المناواة
اى المعاداة وقوله فما اصابت فى طيلها ذلك
من المرج او الروضة او الروضة كانت له حسنات
يعنى بذلك ما اكلت وما شربت وما شمت
فان ذلك كله حسنات يعنى بذلك ولو سقاها
من نهر كان له بكل قطرة تغيبها فى بطونها حتى ذكر
الاجر فى ابوالها وارواثها ولو استنت شرفا
او شرفين كان له بكل خطوة تخطوها اجر ثم ذكر
الاخير بخلوها فى الاصل وما فى هذين الروايتين
ليس فى الاصل والذى فى رواية ابى عبيدة فى كتاب
الخيل عن زيادة بن مسلم الفقارى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة فمن ارتبطها

فى سبيل الله وجهاد عدوه كان له شبعها وريها
وجوعها وعطشها وجبنها وعن قتها وارواثها
وابوالها اجرا فى ميزانه يوم القيامة ومن ارتبطها
للجمال فليس له الا ذلك ومن ارتبطها فخرا ورياء كان له
مثل قصد فى الاولى ووزرا فى ميزانه يوم القيامة
وروى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الخيل فقال
الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة والخيل
ثلاثة هى لرجل اجر ولرجل ستر ولرجل وزر فاما
الذى هى له اجر فالرجل يتخذها فى سبيل الله ويعدها
له فلا تغيب فى بطونها شيأ الا كتب الله له به اجرا
وقوله ولوانها الخ الى قوله حسنات له معناه انها
قطعت الرباط وتعدت الموضع الذى تركها صاحبها
ترعى فيه ومضت الى غيره وكلما تفعله من هذا
حتى الروث تروثه فان ذلك حسنات له قاله السر
وقوله ولوانها مرت بنهر الخ فيه دليل على ان من عمل
شيأ لله فكلما احتوى عليه من المنافع فله اجره قصده
اولا كاره اوراضيا علم به اولا وقوله ولو ربطها
ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله فى رقابها
الخ لا شك ان هذا الوجه فيه اجر ايضا لكنه دون الاول
وقد اشار الى ذلك ك فانه قال هذا الوجه مندوب
اليه وان كان الاول اعلا منه فى الندب ثم لا يكون هذا
الوجه مندوبا الا اذا جمع هذه الخصال الثلاثة وهى

التغنى

التغنى والتعفف ولم ينس حق الله فى رقابها ومعنى
التغنى انه قنع بكسبها عن غيرها من الاموال راضيا
بذلك سوئر له على غيره من قولهم استغنيت بكذا
اى اثرته على غيره ورضيته ومعنى التعفف انه استعف
بالكسب عليها عن المسئلة وعن ضرر الناس
ومعنى قولهم لم ينس حق الله فى رقابها اى فى ذاتها
والحق فيها على ضربين واجب وهو ان لا يحملها ما لا
تطيق ولا يوفى لها حقها فى الاكل لان الضرر ممنوع والمشار
ما اشار اليه بعض العلماء من حمل متاع الكل والمضطر
عليها تتمة تشتمل على فوايد الاولى روى
النسائى عن انس رضى الله تعالى عنه قال لم يكن شى
احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النسا
من الخيل وورد فى رواية معقل بفتح الميم وكسر القاف
بن يسار بفتح المثناة التحتية والامام مالك واحمد
وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجه
فرسه وعينيه وسخريه بكمه وقال ان جبريل بات
الليلة يعاتبنى فى اذاية الخيل اى استهانها وروى ابن
سعد فى الطبقات وابن ابى عاصم فى الجهاد عن غريب
الابكى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المنفق على الخيل كباسط يده للصدقة لا يقبضها
وابوالها وارواثها عند الله تعالى يوم القيامة كريح
المسك وما فى رواية الخيل معقود بنواصيها الخير
زيد فى بعض الروايات قيل يا رسول الله وما ذاك

قال الامير والعجمة وروى بن ابى عاصم وبن ماجه
عن تميم الدارى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا فى سبيل
الله فعالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه
الامام احمد وبن عاصم ايضا بلفظ ما من امرء مسلم
يغنى نفسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله له بكل
حبة حسنة وروى ابو عبيده عن معاذ بن خديج
قال مر معاويه بابى ذر بمصر وهو ممرغ فرسه
فسلم عليه ووقف ثم قال ما هذا قال فرسى ارا
الا مستجاب الدعا قال وهل تدعوا الخيل فيجاب قال
نعم ما من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول
رب انك سخرتنى لابن ادم وجعلت رزقى فى يديه
اللهم فاجعلنى احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب
ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسى هذا الا مستجابا
رواه النسائى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من فرس يرتبط الا يوذن له عند كل سحر
وفى رواية فجر يدعو بين اللهم خولتنى ممن خولتنى
من بنى ادم وجعلتنى له وروى بن حاتم فى تفسيره
وابو الشيخ فى العظمة عن وهب بن منبه قال بلغنى
ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الفرس قال لريح الجنوب
انى خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائى ومذلة لاعدائى
اى وحملا هل طاعتى فقبض من الريح قبضة فخلق
منها فرسا فقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير

معقود

معقود بناصيتك والغنايم محازة على ظهرك والعين
معك حيث كنت ارعال لسعة الورق على غيرك
من الدواب وجعلتك لها سيدا وجعلتك تطير من
بلا جناحين فانت للطلب وانت للهرب وما حملت
عليك رجلا يسبحونى الا فتسبحى معهم اذا
سبحوا ويهللون فتهللين معهم اذا هللوا ويكبرون
فتكبرين معهم اذا كبروا فلما سمع الفرس قال ارهب
بصهيلك المشركين املا منهم اذا نهم وارعب
منه قلوبهم واذل به اعناقهم فلما عرض الخلق
على ادم وسماهم قال الله يا ادم اختر من خلقى
من خلقى ما احببت فاختار الفرس فقال الله
تعالى اخترت عزك وعز ولدك وقال ما من شيخ
ولا كهيلة ولا تكبيرة تكون من راكب فرس الا والفرس
يسمها ويجيبه مثل قوله هذا ورقال الزمخشرى
فى سورة الانفال ان الشيطان لا يقرب صاحب
فرس عتيق ولا دار فيها فرس عتيق وروى الحافظ
الدمياطى فى كتاب الخيل وبن سعيد فى الطبقات
وبن قانع فى معجم الصحابة من حديث عبد الله
بن غريب الملكى عن ابيه ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال ان الشيطان لا يخيل لاحد فى دار فيها
فرس عتيق وروى القاضى ابو القاسم قال بن
محمد البجعى فى كتاب الخيل ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال فى هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم

قال هو الجمل لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق
قال في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا
وقال صاحب العين هو السابق وروى محمد
بن يعقوب في كتاب الفروسية ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
ارجم بالليل فقال اربط فرسا عتيقا قال فلم
ارجم بعد ذلك وما تقدم من تفسير العتيق
بالفاره او السابق خلاف قول من قال ان العتيق
من ابواه عربيان ص عن عائشة قالت
كان يوم عيدي وفي رواية يوما عندي
يلعب السودان بالدرق والحراب فلما سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال
فتشتهين ان تنظرين فقلت نعم فاقامني وراءه
خده على خدي ويقول دونكم يا بني ارفدة حتى
اذا ملت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي
ش هذا الحديث ذكره خ في باب الدرق وقوله
وفي رواية عندي اي مع ذكر يوم منصوبا دون
ذكر عيد وعلى الرواية الاولى مفي يوم الفتح والرفع
والفتح افصح قاله قس وقوله السودان اي الحبوش
وقوله دونكم بالنصب على الاغراء اي الزموا هذا
اللعب قوله تنظرين بثبوت النون كما في ان تزاد
على اسما وحكما وذلك جائز وارفدة بفتح الهمزة
وكسر الفاء وفتحها لعب نوع من الحبشة وهو جدهم

الحبر

الحبر وملت بكسر اللام واعلم ان لعب السودان
في ذلك الوقت كان مطلوبا اذ فيه التدريب
للجهاد وفي الحديث دليل على ان ما يفعل في هذا
الزمان من بطالة الاوقات الفاضلة من البدع
الحادثة المخالفة لفعل السلف الا ترى ان يوم العيد
يوم فاضل فشغلوه بالتدريب على افعال الجهاد
واللعب اذا قصد به الطاعة يكون طاعة وفي قوله
حتى اذا ملت قال حسبك الخ دليل على ان التعلم
انما يكون مع الباعث عند المتعلم وان عدم الباعث
منه فالترك اذ ذاك اولى لكي يجمع النفس ثم تاخذ
باهبة لانه عليه الصلاة والسلام لما ظهر له من
عائشة انها ملت قال لها حسبك يزيد هذا
ايضاحا قوله عليه الصلاة والسلام روحوا
القلوب ساعة بعد ساعة ولان التعلم مع الكسل
قل ان يتاتى به المقصود قاله الله ص عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل
رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف امري س
قوله تحت ظل رمحي اي العظيمة الذلة بالذال المعجمة
المكسورة والصغار بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة
اي بذل الجزية قال الله ظاهر الحديث يدل على ان رزق
النبي صلى الله عليه وسلم تحت ظل رمحه وان الذل
والصغار وقعا على من خالف امره سرا وجهرا
مخالفته القتل او الجزية او الحمد او التغيير او بعض

الناس له فلا يخص ذلك بمخالفة الاسلام التي توجب
القتل او الجزية وهو واضح فان من تبع امره في فعله
وقوله له العز في الدنيا حتى ان الملوك يأتون
في خدمتهم وانما قال جعل رزقي تحت ظل رمحي ولم
يقل في سنان رمحي ولا في غيره من السلاح لانه
قد يحصل ذلك بغير قتال بل برؤية الرايات
التي تجعل في رأس الرمح وايضا فان السنان جعلها
عليه الصلاة والسلام للجهاد وهو اكبر الطاعات
فجعل له الرزق في ظلها اي في ضمنها وان كان لم يقصده
وان الطاعة واشتغال الامر هي الجالبة للرزق يؤيد
هذا التوجيه الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله
تعالى وامر اهلك بالصلاة الآية وروي انه عليه
الصلاة والسلام كان اذا اصاب اهله فقر امرهم
بالصلاة وتلى هذه الآية وفي معناها قول الناس
من كان في عمل الله كان الله في عمله واما السنة
فقوله عليه الصلاة والسلام لن ينال ما عند
الله الا بطاعة الله وقوله عليه الصلاة والسلام
تكفل الله بارزاق طالب العلم انتهى ص
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد
الرحمن بن عوف والزبير في قميص من حرير من حكة
كانت بهما ش ذكره خ في باب الحرير قال الشارح هل
ليس الحرير هنا من اجل التداوي او من اجل لبسه
عما عداه من الثياب لان غيره من الثياب قد يتداوى

صاحب الحكة بلبسه ولا يتداوى بلبس الحرير لما فيه
من اللين فان قلنا ان لبسه من اجل اللين فيجوز
لبسه لصاحب الحكة مطلقا اذ ليس بدل منه وان
قلنا انه للتداوي فهل يجوز مع وجود غيره من
الادوية او لا يجوز الا عند عدمها اما عند العدم
فجائز واما عند غيره من الادوية فموضع يقتضي
الخلاف انتهى قلت ما ذكروه في جواز استعمال
المموه الذهب او الفضة لا لاجل التداوي من غير
تقييد لذلك بعدم غيره يقتضي الجواز في الحرير
مطلقا ثم قال الشارح الرابع اي من الوجوه له عليه
الصلاة والسلام ان يحلل ويحرم من غير ان ينزل
عليه قرآن بذلك وهو المراد بقوله تعالى لتحكم
بين الناس بما اراك الله وذهب بعض العلماء ان المراد
بذلك الحكم بينهم فيما اراه الله عز وجل من التأويل
فيما انزل عليه وليس بالقوي والصحيح ما ذهب اليه
الجمهور من ان الله عام في المنزل وغير المنزل وان حكمه نافذ
في الكل لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى فكل ما يذكره
عليه الصلاة والسلام اما بوحي بواسطة او ما يظهر
وهو وحي الهام من الله عليه الصلاة والسلام نص
على هذا المعنى في مسيلة خيبر حيث اتاه رجل
من اليهود فشكى اليه ان بعض اصحابه ضرب اماهم
ودخل بعض سواضعهم فامر عليه الصلاة والسلام
بالصلاة جماعة ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال

لايجلس احدكم في بيته متكيا على اريكة يبلغه الحديث
عني فيقول لم ار هذا الا في كتاب الله الا واني قد
بلغت ما في كتاب الله واكثر الا يحل لكم ان تضربوا
لهولا اياه ولا تدخلوا اسنانكم لهم اذا ادوا اما لهم
عليه او كما قال عليه الصلاة والسلام فلم يبق
للمخالف مع هذا الحديث مقال والحديث اخرجه
ابو داود انتهى قلت قال ابن السبكي عاطفا على
مدخول الصحيح ما نصه وجواز الاجتهاد للنبي صلى
الله عليه وسلم ووقوعه وثالثها في الحرب والحروب
فقط والصواب ان اجتهاده عليه الصلاة والسلام
لا يخطئ انتهى قال شارحه وقيل قد يخطئ وينبه
سريعا ص عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف
الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوموا
الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر س
هذا الحديث ذكره خ في باب قتال الترك من اشراط
الساعة والترك ولد يافث وهم اجناس كثيرة
اصحاب مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال
والبراري ليس لهم عمل الا الصيد ويأكلون الرخم
والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين
بدين المجوس وهم الاكثرون ومنهم من يتهود
وفيه سحرة قاله قب عن ابن عبد البر

والمجان

والمجان بفتح الميم وتشديد النون واحده مجن
وهو الترس وهو بوزن مفاعل كمساجد وذلف
بضم الذال المعجمة جمع اذلف وهو صغير الانف
مع استواء الارنبة قال ابن فارس الذلف الاستواء
في طرف الانف والمطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح
الراء بلفظ المفعول اي يطرق بعضها فوق بعض ورواه
بعضهم بتشديد الراء للتكثير ويعزى لابي ذر وقال
البيضاوي شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها
وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها قوله نعالهم الشعر
اي تتخذ منه والمراد طول شعورهم وكثافتها فهم كذلك
يلبسون فيها الشعر بفتح العين ولمسلم من طريق سهيل
بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه يلبسون
الشعر ويمشون في الشعر انتهى والقوم المذكورون
من الترك ايضا ص عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم نفسه
وماله الا بحقه وحسابه على الله س هذا
الحديث ذكره خ في اخر باب دعا النبي صلى الله
عليه وسلم الى الاسلام والنبوة قوله امرت
اي امرني الله بالمقاتلة قوله حتى يقولوا لا اله
الا الله اي يقولوا كلمة الشهادة سميت بالجزء
الاول منها كما يقال قرات يس اذ قرات السورة
التي اولها يس وقال البر قوله حتى يقولوا

لا اله الا الله يعني على مقتضى ما جيت به وبما
جاء به عليه الصلاة والسلام هو الاقرار باللوهية
على ما هو عليه من الجلال والكمال ونفي الشريك
والضد والصاحبة والاقرار بالرسالة على ما تقرر
في الشريعة ومثله كثير في السنة العرب اذا الاحد هم
حق معلوم منع منه يقول لا ازال اقاتل حتى اخذ حقي
وشبهه انتهى قوله الا بحقه اي الاسلام من قتل
النفس المحرمة والزنا بعد الاحصان والارتداد عن
الدين وقوله وحسابه على الله فيما يسره من الكفر
والمعاصي يعني انا نحكم عليه بالاسلام ونؤاخذه
بحقوقه بحسب ظاهر حاله ص عن عبد
الله بن اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس
ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو
وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا
ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب
ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم
ش هذا الحديث ذكره ع في باب كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال
حتى تزول الشمس قوله تحت ظلال السيوف
اي الجنة للمجاهد لانه تحت ظلالها اذ الجهاد سبب
الى الجنة وقال ص هذا من المجاز البليغ لان ظل
الشيء لما كان ملازما له وكان ثواب الجهاد الجنة

اي ملازما لها استحقاق ذلك وسئله الجنة تحت اقدام
الامهات انتهى المراد منه قال الشارح قوله انتظر حتى
مالت الشمس اي زالت وفيه دليل على ان السنة
في القتال ان يكون اما غدوة او عشية لانه عليه
الصلاة والسلام لم يكن ليقاتل حتى تزول الشمس
ولم يكن هذا الا اذا فاته القتال غدوة لانه قد جاء
في غير هذا الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان
يقاتل اول النهار فان فاته اول النهار تركه الى الزوال
ويقول لاصحابه دعوه حتى يهب الارياح ويدعو
لكم اخوانكم المومنين وقد قال العلما ان النصر
لا يكون الا بالريح لقوله عليه الصلاة والسلام
نصرت بالصبا والصبا ريح شرقية فعلى هذا فالريح
من جملة ما يستعان به على النصر لانه قد صالح
كالسلاح وقد ترك بعض جيوش المسلمين هذه
السنة في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فطال
بهم المقام على الحصن الذي كان بافريقية ولم نال
العدو منهم فارسلوا الى عمر يسيلونه النجدة فارسل
اليهم عبد الله بن الزبير فسالهم عبد الله عن كيفية
قتالهم فاخبروه انهم يرجعون الى الحصن قبل الزوال
فانكر عليهم وقال لهم خالفتم سنة نبيكم في امرهم
باستعمال السنة في ترك القتال حتى مالت الشمس
ثم امرهم بالزحف للحصن بعد الزوال فنصروا فانظر
كيف كانت افعاله عليه الصلاة والسلام مشتملة

على فوايد لا تحصر ثم قال الثالث الوجه التاسع فيه
دليل على ان الداعي اذا دعا فالسنة ان يذكر من
اسمائه تعالى وصفاته ما يكون على نسبة حاجته
لانه عليه الصلاة والسلام لما ان طلب النصرة
وهي من اظهار القدرة ذكر ما ينا سبها كما تقدم
ومثال هذا من يطلب المغفرة والرحمة فليذكر اذ ذاك
مثل الغفور الرحيم والرؤف الى غير ذلك مما ينا سب
مما هو بسبيله وهو من اداب الدعاء ويرجى له القبول
لاتيانه السنة فيه انتهى ص عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى
من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس
يعدل بين اثنين صدقة ويعين الرجل على دابته
فيحمل عليها متاعه او يرفعه عليها صدقة والكلمة
الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلاة
صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة س
هذا الحديث ذكره خ في باب من اخذ بالركاب ونحوه
وكل الاولى مبتدا والثانية ظرف فهي متعلقة على
الظرفية وسلامى اسم جنس وكل اذا اضيفت له
وجب مراعاة المعنى والسلامى بمعنى العضو مذكر
فلذا ذكر الضمير الراجع اليه من عليه قال في المغني
فصل واعلم ان في لفظ كل الافراد والتذكير وان
معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة
الى مذكر وجب مراعاة معناها فلذا جاء مفردا مذكرا

نحو

نحو وكل شيء فعلوه في الزبر ومفردا مونثا في كل نفس
ذائقة الموت ومثنى نحو كل رجلين قاما ان ومجموعا
مذكرا نحو كل حزب بما لديهم فرحون ومجموعا مونثا
نحو وكل مطيبات تضيب فاتيا الى ان قال وان كانت
مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها
ومراعاة معناها نحو كلهم قايمون وقد اجتمعا في قوله
تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم
القيامة فردا الاية انتهى قال الدماميني وقع
في صحيح البخاري في باب الامداد برسول الله
صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون
الجنة الا من ابى قال ومن ابا قال من اطاعني دخل الجنة
ومن عصاني فقد ابى فقد عاد الضمير من خبر كل المضافة
الى معرفة غير مفرد ولا مذكر ثم قال في المغني
وان قطعت كل عن الاضافة فقال ابو حيان يجوز مراعاة
اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته وكلا اخذنا بذنبه
ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان
المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما صرح بالمفرد
ويكون جمعا مفردا فيجب الجمع وان كانت المعرفة
لو ذكرت لوجب الافراد ولكن نعدل ذلك تنبيها على
حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته
كل امن بالله وكان قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير

كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون
وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين **قوله** سلامى
هو بضم المهملة وبفتح الميم والقصر عظم الاصبع قاله
البرماوي وقال في مختصر النهاية السلامى جمع سلامة
وهي الانملة من انامل الاصابع وقيل موزد مجمعة سلامات
وهي التي بين كل مفصلين من اصابع الانسان وقيل
كل عظم مجوف من صغار العظام انتهى وذكر السيد
ان سلامى بمعنى العضو فانه قال لفظ السلامى
بضم السين وفتح الميم مع مدها هي اعضاء بني ادم فكانه
عليه الصلاة والسلام يقول يصبح على كل عضو
من احدكم صدقة وقد ورد هذا بالنص فعلى هذا
فيعطى ظاهر الحديث انه في كل يوم يحتاج المرء الى
ثلاثمائة وستين صدقة على عدد الاعضاء اذ هي
ثلاثمائة وستون وهذا عسر وقد سال الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا فمن لم يستطع فقال امر بمعروف صدقة
ونهي عن منكر قالوا فان لم يستطع فقال فعدد
لهم حتى قال ركعتا الضحى تجزي عنه فعلى هذا
فركعتا الضحى لم يقدر على شيء وعجز يجزي
عن ثلاثمائة وستين صدقة ولاجل ما فيهما من هذه
البركة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لو نشر لي
ابواي ما تركتهما فعلى هذا فركعتا الضحى تجزي لمن عجز
ومن قدر فالامر له بقدر استطاعته لا يكلف الله

نفسا الا وسعها والمؤمن ينبغي له ان يكون في الدنيا
نهابا كما قيل يا بن ادم الليل والنهار ينهبان
عمرك فانهب فيهما انتهى وهذا يفيد ان ركعتي الضحى
انما تجزي عن ذلك لمن عجز عن غيرها فظاهر الحديث
وحديث مسلم خلافه **قوله** يعدل بين اثنين
اي يصلح بينهما وهو مبتدا خبره قيل في تسمع
بالمعيدي وقال في رياض الصالحين وعن ابي ذر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصبح
على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة
ويجزي في ذلك ركعتان يركعهما من الضحى رواه
مسلم **ص** عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم
ما سار راكب بليل وحده **ش** هذا الحديث
ذكره في باب السير وحده قال الطيبي وهلي النهي
مقصور على الراكب وحده او هو من باب التنبيه
بالاعلى على الادنى لانه اجمع للفايدة ولان الماشي
من باب اولى ان ينهى لانه يباشر الارض بنفسه
والراكب لا يباشر ذلك وقد يتاسى به ابدا ولان
العلة التي يبتنى لاجلها عليه الصلاة والسلام عن ذلك
هو والله اعلم ما ذكره في حديث اخر حيث اخبر
ان الشياطين تتسارق الليل اكثر من اخره فاذا

فاذا كان الرجل وحده لا يؤمن عليه من اغواء
الشياطين وكذلك اذا كان معه ثان وثالث لقوله
عليه الصلاة والسلام في حديث اخر الشيطان يهم
بالواحد والاثنين والثلاثة فاذا كانوا جماعة وقع
الامن من اذاهم هذا من جهة الشياطين وفيه معنى
اخر وهو انه يخاف عليه ليلا يغلبه النوم فيضل
عن الطريق او ياخذه الهمر او نازلة من النوازل
فلا يجد من يلجا اليه ولا من يستعين به وهذا النهي
ليس على عمومه بل هو للعوام او لبعض الخواص
من هو متردد في حاله واما من كان من الخواص المحققين
فلا يتناوله الحديث لان هذا وحده يدل عليه قوله
صلى الله عليه وسلم ان الصاحب في السفر وقوله
اخبارا عن ربه عز وجل يقول انا جليس من ذكرني
والخواص المذكورون لا يزالون في الذكر ومثل ما نحن
بسبيله قوله سبحانه وتعالى وتزودوا فان خير
الزاد التقوى فامر تعالى بالزاد عموما ثم نبه اهل
الخصوص على اعلا الزاد وهو التقوى فمن كان من اهل
التقوى فمن كان من اهل التقوى فقد اخذ باعلا
الزاد وهو التقوى ومن لم يكن من اهلها فلا يجوز
له السفر الا بالزاد المحسوس فان سافر دونه
كان عاصيا ودخل في عموم قوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الا التهلكة انتهى المراد منه ص عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول جاء رجل الى النبي

صلى الله عليه وسلم فاستاذنه في الجهاد فقال احي
والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد س هذا
الحديث ذكره خ في باب الجهاد باذن الابوين
وقوله احي بفتح الهمزة والحاء المهملة من الحياة
قوله ففيهما متعلق بجاهد مقدرا يدل عليه
المذكور وليس متعلقا بالمذكور لان ما بعد فا
الجزاء لا يعمل فيما قبلها ومعناه خصهما بالجهاد ثم ان
قوله فجاهد جيء به للتسلسل اذ هذا ليس ظاهره
بمراد لان الجهاد اي كلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب
البدن فيصير المعنى ابذل مالك وانصب بدنك
في رضى ابويك كما ان مثل ذلك يكون منك في الجهاد
ص عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامراة ولا تسافرن
امراة الا ومعها محرم فقام رجل فقال يا رسول
الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا وخرجت امراتي
حاجة قال فاذهب فحج مع امراتك س هذا
الحديث ذكره خ في باب من اكتتب في جيش ثم ان ذكر
الواو بعد الا يقتضي تقدير مثل العامل بعدها
اي الا ان تسافر ومعها محرم قال الكرماني في
الحديث افادة ان مستمع العلم لا يكون بحيث
فيه الاجمال فائدة العمل به لا بمجرد الاعلام والظهور
لان هذا الصحابي لما ان سمع حكمين لم يسال الا فيما

احتاج اليه في الوقت وهو السوال عن الخروج مع امراته
وفيه ايضا افادة جواز ذكر النساء بحضرة الفضلاء
بدون زيادة ما احدث اليوم من قولهم عند ذكر
المراة حاشاك لانه قد تردد هنا ذكر المراة منه عليه
الصلاة والسلام ومن الصحابة ولم يزيدوا على ذكرها شيا
وبعض اهل هذا الزمان اتخذ زيادة ذلك من الادب
وهو بدعة في كل موضع وقع اذا لم يقع من السلف
ذلك والخير كله في اتباعهم وقد صار حالهم اليوم
كسوم البدعة للوقوع بذلك في الكبر الصراح لانه
اذا تاول احد منهم المصحف اخرا وحديث النبي صلى الله
عليه وسلم عند ذلك حاشاك فان اعتقاد هذا يوجب
القتل وان لم يعتقده فهو لفظ ظاهر ردي جدا وقد سوى
الله تعالى لما ذكر الرجال والنساء بينهما فقال الرجال
قوامون على النساء ولم يزد هذا اللفظ ص
عن بردة انه سمع اباه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة يوتون اجرهم مرتين الرجل يكون له امة
فيطعمها ويحسن يعلمها ويودبها فيحسن ادبها ثم يعتقها
فيتزوجها فله اجران وسوس من اهل الكتاب الذي
كان موسنا ثم امن بالنبي صلى الله عليه وسلم فله اجران
والعبد الذي يودي حق الله وينصح لسيده ش
ذكر عقبة في البخاري ما نصه ثم قال اعطيتكها بغير
شي وقد كان الرجل يرحل في اهون منها الى المدينة
قوله انه سمع اباه عن النبي اي قايلا عن النبي

صلى الله عليه وسلم وهي الموافقة لما جرى عليه المصر
من انه لا يذكر الا الصحابي فقط وهذا الحديث ذكره
خ في باب من اسلم من الكتابيين ظاهر الحديث استوا
كل من الاجرين في حق كل منهم هذا واعلم انه اختلف
هل يشترط في عد من امن من اهل الكتاب بنبينا
من يوتى اجره مرتين ان يكون ايمانه بنبيه معتبرا
وعليه ك والعيني ولا يشترط ذلك واليه ذهب
البلقيني وتبعه في ذلك الحافظ ابن حجر عملا بظاهر
لفظ الحديث ويدل عليه ايضا ان الاية الموافقة
لهذا الحديث وهي قوله تعالى في سورة القصص
اولئك يوتون اجرهم مرتين نزلت في طايفة من اليهود
كعبد الله بن سلام وغيره من بني اسراييل فان مما امنوا
عليه من الايمان بموسى غير معتبر لنسخ شريعته
شريعة عيسى روى الطبراني باسناد صحيح عن علي بن ابي طالب
القرظي قال خرج عشرة من اهل الكتاب معهم ابيه
رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا ذوا
فنزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يوسنون
الايات فهولا من بني اسراييل ولم يوسنوا بعيسى عليه
السلام بل استمروا على اليهودية الى ان امنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالنصراني الذي امن
بنبينا يوتى اجره مرتين سواء كان ايمانه بعيسى قبل
بعثته بنبينا او كان ايمانه بعد بعثته بنبينا وكذا اليهودي
وان قلنا ان شريعة عيسى ناسخة لشريعة موسى

واما على الاول فالنصراني الذي كان على النصرانية
قبل بعثة نبينا ثم امن بنبينا يوتى اجره على ايمانه
بعيسى وعلى ايمانه واما من لم يتلبس بالنصرانية
ثم امن بنبينا فليس ممن يوتى اجره مرتين اذ ايمانه
بعيسى غير معتبر اذ الواجب عليه انما هو الايمان
بنبينا عليه الصلاة والسلام واما اليهود فان قلنا
ان شريعة عيسى ناسخة لشريعة موسى فايمانه
بموسى دون عيسى غير معتبر فلا يوجر عليه وهذا
اذا كان من بني اسرائيل وبلغته دعوة عيسى عليه
السلام فان كان من غير بني اسرائيل فانما بموسى
معتبر لان شريعة عيسى انما هي ناسخة لشريعة موسى
حيث قيل بذلك بالنسبة لمن هو من بني اسرائيل
وكذا الاسرائيلي الذي لم تبلغه دعوة عيسى
واما ان قلنا ان شريعة عيسى غير ناسخة لشريعة
موسى فانه يجري فيه التفصيل الجاري في النصراني
الذي امن بنبينا كما تقدم فان قلت ما ذكره
البلقيني وتبعه ابن حجر دلت عليه الاية مشكل
لان ايمان النصراني بعيسى عليه السلام حيث
كان غير معتبر بان حصل منه بعد بعثة نبينا
عليه الصلاة والسلام كما تقدم لا يوجر
عليه وكذا ايمان اليهودي بموسى على ما مر فلا
يكون ممن يوتى اجره مرتين قلت ايمان كل
منهما غير ايمانه بعيسى او موسى معتبرا

يوجران عليه كحسنات الكافر حين كفره فانه
اذا اسلم يثاب عليها ولعله للترغيب في الا
سلام وقد اشار الطيبي الى هذا فانه ذكر
ان الايات نزلت في جماعة من اليهود اسلموا بنبينا
وانما سئلوه لان ما كانوا عليه من الايمان
بموسى غير معتبر لنسخ شريعته بشريعة عيسى
اجاب بقوله لا يبعد ان يكون طرو الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم سببا لقبول ما كانوا عليه
من الدين وان كان منسوخا واجاب غيره بانه
يمكن انهم لم تبلغهم دعوة عيسى لانهم كانوا بالمدينة
ودعوته لم تنتشر في البلاد وهذا امر الاول
ما ذكرناه من الرد في ان شريعة عيسى هل
هي ناسخة لشريعة موسى ام لا مستفاد
من كلام قس الثاني ما ذكرناه من ان من
امن بشريعة موسى من غير بني اسرائيل
لا تكون شريعة عيسى ناسخة بالنسبة له
مستفاد من كلام قس ايضا وهو يفيد
ان ايمانه بموسى معتبر وانظر هل يجري فيه
الخلاف الجاري في اهل الفترة او يتفق على نجاته
الثالث اشترط بعضهم في الكتابي بقاءه على ما بعث
به نبيه من غير تبديل ولا تحريف وعورض بانه
صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل اسلم تسلم
يوتك الله اجرك مرتين وهرقل كان ممن دخل

في النصرانية بعد التبديل وقد يقال ان دخوله
بعد التغيير والتبديل لا يقتضي تمسكه بالغير
والمبدل لان التبديل والتغيير لم يكونا عامين
في سائر ما وجد من الانجيل الرابع حكم الكتابيات
كذلك لان النساء شقائق الرجال في الاحكام ص
عن ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتل النساء والصبيان س ذكره خ في باب
قتل النساء في الحرب ص عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كان امر
بحرق فلان وفلان ان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل
فان وجدتموهما فاقتلوهما س ذكره خ في باب
لا يعذب بعذاب الله ونص الحديث من اول عن ابي
هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوهما
بالنار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اردنا الخروج اني امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا
وان النار لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما
وهذا مخصوص بغير القصاص لانه لو حرق انسانا حرق
وبغير من تهافت في سبه عليه السلام من الكفار
قال بن كنانة في المبسوطة من شتم النبي صلى الله عليه
وسلم من اليهود والنصارى فارى للامام ان يحرقه
بالنار فان قتله ثم حرق جثته وان شاء حرقه حيا
اذا تمادوا في سبه واستاذنته في الكتابة الى مصر

فاجازوا

فاجازني بذلك ص عن انس بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى راسه المغفر
فلما نزعه جاء رجل فقال يا رسول الله ان بن خطل
متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه س هذا
الحديث فيه دليل على قتل من في الحرم وهو خلاف
ما لابي حنيفة وفيه دليل على ان من بلغ في الحقيقة
والتوجيد المنتهى فالخطاب له باستئصال الحكمة لم يزل
لان النبي صلى الله عليه وسلم ارفع الناس منزلة
في الحقيقة ومع انه قد وعده الله عز وجل بالنصر
وبالعصمة فقال الله تعالى والله يعصمك من الناس
ولكن مع هذا كله لم يترك استئصال الحكمة في كل اجزاء
اعماله مثل ما نحن بسبيله من لبس السلاح وغيره
ليوفي في الظاهر من طريق الحكمة المجهود وفي الباطن
ما يجب من التوحيد برد الحول والقوة لله تعالى
والخروج عن رؤية اعماله ص عن بن عمر
لا سب فرس له فاخذه العدو فظهر عليهم المسلمون
فرد عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
س ذكره خ في باب اذا غنم المشركون مال
المسلم وبينه وبين ما قبله ما يتوب من الكراسة
وهذا الرد يحتمل ان يكون وجوبا ان حمل على انه عرف
قبل القسم انه ملك بن عمر ولم يقسم او قسم بغير
تاويل لان دار الحرب لا تملك بدليل ان العدو غنم
سرة المدينة واخذ فيها ناقته عليه الصلاة والسلام

المسماة بالعضباء واخذ امراة من المسلمين في جملة
ذلك فلما جن عليه الليل قامت تريد الخرار بنفسها
فاراد ان تركب ناقة تنجو بها فكل ناقة او دابة
تضع يدها عليها تنفر فتتركها وتذهب لغيرها
حتى اتت الى العضباء وكانت رلولا فلم تنفر فركبتها
واتت بها الى المدينة ونذرت فطريقها انها ان نجت
عليها فهي تنحرها وتهديها فلما اتت المدينة
راها الناس فعرفوها فاتوا بها الى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرت له القصة فقال لها عليه
الصلاة والسلام لا نذر فيما لا تملكين وكما قال عليه
الصلاة والسلام ووجه الحجة منه ظاهر ويحتمل
ان يكون الرد ندبا واحسانا ص عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد
في سبيله وتصديق كلماته بانه يدخل الجنة
او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر
او غنيمة س ذكره خ في قول النبي صلى الله
عليه وسلم احلت لكم الغنايم ص عن ابي موسى
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من الاشعريين نستحمله فقال والله ما احملكم
وما عندي ما احملكم عليه واتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنهب ابل فسال عنا فقال اين
النفر الاشعريون فامر لنا بخمس ذود غر الذرا

فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فرجعنا
اليه فقلنا انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا
افنسيت قال لست انا احملكم ولكن الله حملكم
واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها
خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وتحللتها س
ذكره خ في باب ومن الدليل على ان الحمل لنوايب
المسلمين والاشعريين نسبة الى الاشعر قبيلة
من اليمن وتقول العرب جا الاشعرون بحذف
يا النسب قوله نستحمله اي نساله ان
يحملنا قوله نهب اي غنيمة قوله ذود اي
ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل قوله
غ الذرى اي بيض الذرى جمع ذروة قوله ولكن
الله حملكم قال خ يحتمل ان يريد ازالة المنة عنهم
باضافة النعمة الى الله تعالى وانه نسي والناسي
بمنزلة المضطر فجعله يضاف الى الله تعالى كقوله
في الصايم اذا اكل ناسيا فانما اطعمه الله وسقاه او ان
الله هو الذي حملكم بان ساق هذا النهب ورزق هذه
الغنيمة قوله وتحللتها اي خرجت من حرمتها
ايا باستثنا او بكفارة قاله خ ويحتمل ان يريد
انه لا يحملهم من ذلك الوقت الا ان يرد عليه مال في ثاني
حال وما ذكره البخاري من القصة مع ابي موسى
الاشعري واصحابه ذكره البيضاوي بقيل وصدر بانهم
البكاؤون وهم سبعة من الانصار معقل بن يسار

ومحمد قال العراقي
ما سئل قط حاجة فقال لا وليس باوى منه لان فضله
عما الى درهم او دينار حتى يدع منها الا قدار
قال شارحه سيأتيون قبل وقوله فقال لا اى
بل اما يعطيه او يقول له ميسورا من القول بل
يعده ويدعو له كذا في حديث فان قلت قد حكى
الله تعالى عنه انه قال لا في قوله تعالى ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا احد ما احملكم عليه الاية
قلت لم يقلها على قصد الامتناع بل لما تقدم
وسمعت شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ بن
الرجمان يقول انما قال لهم ذلك لاجل تعلم تعلقهم
من غير الله تعالى وليتوجهوا امرهم به وقال
العزيزي في الحكاية المشهورة عن علي زين العابدين
ما قال لا قط الا في تشهد لولا التشهد كانت لاوه نعم
قوله والله ان شاء الله لا احلف فاري غيرها الا فعله
دليل على جواز الحلف بالله تعالى وهو خلاف شريعة
عيسى لانه نهى عن الحلف به مطلقا واما موسى فنهى
عن الحلف به كذبا وامر بالحلف صدقا ص
عن ابن ابي اوفى يقول اصابتنا مجاعة ليالي خيبر
فلما كان يوم خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر
الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى منادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفوا القدور ولا تطعموا
من لحوم الحمر شيأ قال عبد الله فقلنا انما نهى النبي

صلى الله عليه وسلم لانها لم تخمس قال فقال
اخرون حرمها البتة وسالت سعيد بن جبير فقال
حرمها البتة ش ذكره البخاري في باب ما يصيب
من الطعام في ارض الحرب قوله وقعنا في الحمر
الاهلية اى غنمناها وكانت غزوة خيبر سنة سبع
قوله لا تطعموا بفتح العين اى لا تاكلوا قوله
البتة اى قطعا وهي تدهزة قطع لا وصل وهذا
ظاهر في ان الصحابي وهو عبد الله سال التابعي
وسعيد بن جبير وفي البخاري ايضا على ما في
المواهب ولفظه اى البخاري فلما امسى الناس
مسوا اليوم الذي فتحت عليهم يعني خيبر وقدوا
نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه
النيران قال اى شيء توقدون قالوا على لحم قال
لحم قالوا لحم الحمر الانسية فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول
الله او نهريقها ونغسلها قال او ذاك وقوله عليه
الصلاة والسلام واكسروها فقال رجل الى محمول
على انه عليه الصلاة والسلام اجتهد في ذلك فراى
كسرها ثم اوحي اليه بغسلها وظاهر هذا ان تحريمها
لم ينسخ ثم حصل بعد تحريم وقيل بذلك وقد وقع
في القبلة لبيت المقدس انها حولت الكعبة في الركوع
الثاني من ظهر يوم الثلاثا نصف شعبان فاستار
الكعبة حالة الركوع واستدارت الصفوف خلفه

فصلى بعض الصلاة للمقدس وبعضها للكعبة ولم
تنسخ بعد ذلك وهذا هو الراجح وذكر بن عبد البر
ان النسخ وقع بها مرتين وذلك لانه كان يستقبل بمكة
الكعبة فلما اتى المدينة استقبل بيت المقدس ثم
استقبل الكعبة ولكنه خلاف الراجح فاما متعة النسا
وهو ان يقول الرجل للمراة اتمتع بك مدة كذا بكذا
من المال من غير ولي ولا شهود ولا صيغة نكاح
فانها حرمت في عام سبع ثم احلت يوم حنين سنة
ثمان ثم حرمت ابدا انتهى وذكر ان بن عباس رجع
الى القول بتحريمها حين سمع شخصا يقول باصاح
هل ترى في فتوى بن عباس في بضة عضة الاطراق
ناعمة تكون مثواك حتى مرجع الناس وقال
في نور النبراس ما ظاهره خلافه اذ في ترجمة
بن جريج هو الوليد وابو خالد القرشي مولاهم
المكي الفقيه احد الاعلام وكان يبيح نكاح المتعه
ويفعلها مع كونه مجمعا على ثقته وكان فقيه اهل مكة
في زمانه وتزوج نحو من سبعين مرة بنكاح متعة انتهى
ص عن النعمان بن بشير شهدت التنازع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا اراد يقاتل في اول
النهار انتظر حتى تهب الارياح وتحضر الصلاة
س ذكره خ اخر كتاب الجزية والموادعة ص
عن اسما بنت ابي بكر قالت قدمت على امي وهي مشركة
في عهد قريش اذ عاهد يا رسول الله صلى الله عليه

وسلم ومدتهم مع ابيها فاستفتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي
قدمت علي وهي راغبة فاصلها قال نعم صليها
س ذكره خ في اخر باب حدثنا عبيد اخبرنا ابو حمزة
الخ قوله ومدتهم بالجر عطف على عهد قوله
امي هي قيلة بفتح القاف وسكون المثناة تحت
قوله مع ابيها هو عبد العزى واختلف هل كانت
امها من الرضاعة او من النسب وهي ام عبد الله
بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما واسما كانت
اخت عايشة لابيها فقط قوله راغبة اي في ان
تاخذ بعض المال ص عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله عز
وجل الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش
ان رحمتي غلبت غضبي س ذكره خ في باب
اخر كتاب بدء الخلق وقضى بمعنى خلق كما في قوله
فقضاهن سبع سموات الاية قوله عنده
ليست عندية مكان اذ هو محال في حقه بل اشارة
الى كونه مكنونا عن الخلق قوله فوق العرش
اي دون العرش قال بعضهم اريد به استظهارا
ان يكون شيء من الخلق فوق العرش كما في قوله
بعوضة فما فوقها اي فما هو اصغر منها وقيل فوق
زايدة كما في قوله تعالى فوق اثنتين قوله
ان رحمتي الخ تفسير للمكتوب ومعنى كونها غلبت

غضبه انما اكثر من الغضب كما يقال غلب على فلان
الكرم اذا كان اكثر افعاله فالرحمة والغضب اذا
استحالت حقيقتهما في حقه تعالى فالمراد لازمهما
وهو ارادة الخير والشر فهما صفة ذات والكثرة والسبق
ح باعتبار التعلق اى تعلق الرحمة سابق على تعلق
الغضب واكثر من تعلق الغضب واما صفة فعل
هي الاحسان والانتقام والاستاع ح في سبق احداهما
الاخرى، ولا في غلبته اى كثرته ص عن سالك
بن صعصعة قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا
عند البيت بين النايم واليقظان وذكر بين الرجلين
فاتيت بطشت من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فشق
من النحر الى مراق البطن ثم غسل بماء زمزم ثم ملي حكمة
وايمانا واتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار
البراق فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السما الدنيا
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم
المجي جا فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا
بك من ابن ونبي فاتينا السما الثانية قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت
على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا
السما الثالثة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا

به ولنعم المجي جا فاتيت يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا
بك من اخ ونبي فاتينا السما الرابعة قيل من هذا قيل
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت على ادريس
فسلمت فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما
الخامسة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا
فاتيت على هارون فسلمت عليه فقال مرحبا بك
من اخ ونبي فاتينا السما السادسة قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا ولنعم المجي فاتيت على موسى فسلمت
عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزته بكى
فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام الذي بعثت
بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي
فاتينا السما السابعة قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت على ابراهيم
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فرفع
الي البيت المعمور فسالت جبريل فقال هذا البيت
المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا
لم يعودوا اخر ما عليهم ورفعت الى سدرة المنتهى
فاذا نبقها مثل قلال هجر وورقها كاذان الفيلة
في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران

فسألت جبريل فقال اما الباطنان فنهر الجنة واما الظاهران
فالنيل والفرات ثم فرضت علي خمسين صلاة فاقبلت حتى
جئت موسى قال ماصنعت قلت فرضت علي خمسون
صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرايل
اشد المعالجة وان امتك لا تطيق ذلك فارجع الي
ربك فاسأله التخفيف. فسألته فجعلها اربعين
ثم سئله ثلاثين ثم سئله فجعلت عشرين ثم سئله فجعلت
عشرا فاتيت موسى فقال سئله فجعلها خمسا فعالجت
فقال ماصنعت قلت جعلها خمسا فقال سئله فقلت
فسلمت فنودي اني قد امضيت فريضتي وخففت
عن عبادي واجزي الحسنة عشرا الحديث ذكر
هذا الحديث بتمامه وما بعده في باب ذكر الملائكة
قوله بينا انا عند البيت يجمع بين هذا وما سبق
اول كتاب الصلاة عن انه قال فرج عن سقف بيتي
بأن له عليه الصلاة والسلام معراجين كل من موضع
او انه دخل بيته ثم خرج قوله بين النائم واليقظان
يجمع التوفيق بين هذا وبين ما ورد انه كان
يقظانا ورأى بعينه كما في مسند احمد وبين ما في كتاب
الايمان من انه كان نائما لان الاسراء تعدد كما ذهب
اليه كثير من العلماء وان قلنا بالاتحاد فالحق قول
الجمهور انه كان في اليقظة بجسده لانه قد انكرت
قريش ورؤيا المنام لا تنكر قوله وذكر بين الرجلين
فاتيت بطشت بكسر الطاء وطس بتشديد السين المهملة

قوله من ذهب هكذا بالبناء للمفعول او هو ملاك
كسكرى تأنيث سكران قوله حكمة وايمانا فشق
من النحر الى مراق البطن مراق بفتح الميم وتخفيف الراء
وتشديد القاف ما سفل من البطن وشق من جلده
جمع شقة بضم موضع شقة الجلد وقال الجوهري لا واحد
من لفظه والميم زايدة قوله واتيت بدابة ابيض
لم يقل بيضاء اعتبارا بلفظ او لانه بمعنى المركوب
مشتق من البرق لسرعته وقيل لشدة بياضه وتلألؤ
نوره قوله البراق هو بالرفع خبر مبتدا محذوف
وبالجر على البدلية قوله فلتعم انجى جا قال ابن مالك
فيه حذف الموصول اى الذي جا فيه دليل على جواز
الاستغنا بالصلة في باب نعم قاله البرماوي وقد
نحوا على جواز حذف الموصول الاسمي وبقاصلته
خلافا لكن بقلة قوله فاتيت على عيسى وهو
رجل مربوع الخلق جعد اى مكتنز الجسم اى مجتمعه
والى الحمرة والبياض سبط الراس كانما خرج من ديماس
اى حمام ويحيى فقالا مرحبا بك من اخ ونبي وما ذكره
من كونهما في السما الثانية هو احد القولين وهو
الراجح والاخر انهما في السما الثالثة وقد ذكره الحافظ
السيوطي في الجامع الصغير فقال ادم في السما الدنيا
ويوسف في السما الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى
في السما الثالثة وادريس في السما الرابعة وهارون
في السما الخامسة وموسى في السما السادسة

وابراهيم في السماء السابعة قال شيخنا في شرحه
وهذا هو المرجوح والراجح ما في البخاري فايدتان
الاولى قال ابن السكيت يقال هما ابنا عم ولا يقال هما
بنا خال ونقول هما ابنا خالة ولا يقال هما بنا عمة
ذكره النووي في التهذيب والشامي في سيرته وذلك
لان ابني الخالة امكل منهما خالة الاخرى بخلاف ابني
العمة قاله الحافظ اي انه كلما كان احدهما بن خالة
الاخر كان الاخر بن عمه وبالعكس وذلك في بني
العمة وابني الخال اي ان يكون كل منهما بن خال الاخر
او بن عمه الاخر انادرا وان نادر لا حكم له الثانية
روى الطبراني في الاوسط وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن الربيع ابن انس قال السماء الدنيا موج مكفوف
الحديث الموج ما ارتفع من فوق الماء والمكفوف المحبوس
وروى ابو الشيخ وابن ابي حاتم عن كعب قال السماء
الدنيا اشد بياضا من اللبن واخضر من خضرة
جبل قاف وروى ابن راهويه والبزار بسند صحيح
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين السماء والارض خمسمائة عام وغلظ كل سماء
مسيرة خمسمائة عام كذلك الى السماء السابعة
الى العرش مثل الجميع قوله فاتيت على يوسف
فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية احسن
ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كما فضل ليلة البدر
على سائر الكواكب وحسن يوسف شطر اي جزء

من حسن نبينا عليه الصلاة والسلام وانما فتن
يوسف من فتن دون نبينا لان نبينا ستر بالجلال
اي ان جلاله غلب على جماله ولا كذلك سيدنا
يوسف قال ابن الفارض
بجمال محبته بجلال ٭ طاب واستعذب العذابها كما
قوله فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال
مرحبا بك من اخ ونبي لم يقل من ابن مع الله اي
ادريس جد نوح تارة وتلطفا قوله فاتيت
على هارون ونصف لحيته ابيض والنصف الاخر
اسود يكاد تضرب الى سرته من طولها وقد ورد
انه يكون في الجنة بلحيته لكن تعقبه بن محمد رحمه
الله تعالى فانه سيل عن حديث الترمذي في دخول
اهل الجنة مردا بنا ثلاث وثلاثين سنة وفي
بعض كتب الفارسية ان لابراهيم الخليل في الجنة
لحية ولابي بكر الصديق لحية في الجنة هل ذلك
صحيح ام لا فاجاب لم يصح ان للخليل والصديق لحية
في الجنة ولا اعرف ذلك في شيء من الكتب اي من كتب
الحديث المشهورة ولا الاخبار المشهورة لكن
اخرج الطبراني من حديث بن مسعود بسند
ضعيف في اهل الجنة انهم جرد مرد الا موسى عليه
السلام فله لحية تضرب الى سرته ذكره القرطبي
في التذكرة وذكر في تفسيره ان ذلك ورد في حق
هارون ايضا ورايت بخط اهل العلم انه ورد

في حق ادم ولا اعلم شيا من ذلك ثابتا والله اعلم
قوله لرجل طوال السبط بفتح السين مع الباء
وكسرها وسكونها قوله ادم اى اسمر كانه
من رجال شنوءة وازد بفتح الهمزة وسكون الزاى
وشنوءة بفتح الشين وضم النون وهمزة مفتوحة
هى من اليمن قوله فلما مررت به بكى فقيل
ما يبكيك الخ بكا موسى عليه السلام ليس بمعنى
الحسد فيما اعطيه بل شفقة على امته لنقص حظهم
وعددهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وتمنى الخير لهم والبكا قد يكون من حزن وتالم
وقد يكون من استكبار وتعجب وقد يكون من سرور
واما قوله الغلام فليس على معنى الازدراء اولا
استصغار لشانه وانما هو على تعظيم منة الله
تعالى عليه بما نال من النعيم والكرامة من غير طول
عمر افناه مجتهدا فى طاعته هذا والعرب تسمى
المجتمع للسن غلاما ما دام فيه بقية من القوة
وذلك شهور فى لغتهم قوله فاتيت على
ابراهيم الى اخر ما ذكره من ان ابراهيم فى السابعة
بخلاف ما سبق فى الصلاة من انه فى السادسة
فيحتمل انه وجده ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة
قوله ورفع الى البيت المعمور هو فى السما
قبالة الكعبة سمى معمورا لكثرة عمارته وهو
من العقيق ويسمى الضراح بضم الضاد المعجمة

وتخفيف الراء قوله اخر ما عليهم قال فى المطالع وبناه
اى اخرا بالنصب على الظرف وبالرفع بتقدير ذلك اخر
ما عليهم من دخوله قال وهو اوجه قوله ورفعت
الى سدرة المنتهى انما هى لها سدرة المنتهى لان علم
الملايكة ينتهى اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله فاذا نبقها كان قلال
جمع قلة وهى جرة عظيمة تسع قربتين او اكثر وهجر
بفتح الهاء والجيم قرية وانظر هل ثمرها يتجدد فى كل عام
او من كثرة سدر الدنيا املا وعلى الاول فهل
يوكل امرا قوله كاذان الفيلة جمع فيل قوله
نهران باطنان اى هما الكوثر ونهر الرحمة ويقال
نهر السلسبيل قوله الفرات هو بالتا وصلا ووقفا
وصوفا لها بالها فقد اخطا وهو فى العراق قوله
والنيل هو نهر مصر قوله فجعلها اربعين ثم سئله
اى قال موسى سئله ص عن عبد الله ابن
مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم يجمع
خلقه فى بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل
ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا
ويومر باربع كلمات ويقال اكتب عمله ورزقه
واجله وشقى او سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل
منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار ويعمل

متى سايكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة ش ظاهر
هذا الحديث والقرآن اختصاص هذا بالادمي
ثم ان ثم الاولى فيه والثانية للترتيب من غير تراخ
كما هو ظاهر خ وعبد الله بن مسعود ابن غافل
بغين معجمة وبشره النبي صلى الله عليه وسلم
بالجنة وقال رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد
وسخطت لها ما سخط لها ابن ام عبد وكان يشبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سمته وهديه
وكان خفيف اللحم شديد الادمة نحيفا قصيرا جدا
نحو ذراع وفي الزهر البساء في رجال عمدة الاحكام
ما نصه وكان اي عبد الله بن مسعود خفيف اللحم
شديد الادمة يكاد يطاول الرجل اذا جلس بوادية
قائما وقال ايضا وكان اي ابن مسعود صاحب سر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواده وغلمه
وطهوره في سفره ومعنى كونه طهورا انه
صلى الله عليه وسلم قال ان ربك يحب ان ترفع المجامر
وتشم سوادي حتى انهاك والسواد بكسر السين
السرار قاله ابو عبيد وفي مسند احمد سري قال
اهل له ان يسمع سري وروى بسند عنه كنت
لا اجلس عن المجوي وعن كذا انتهى وكان يقول
ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية تعلموا
تعلموا فاذا علمتم فاعملوا وكان يقول ويل لمن لا يعلم

ولو شاء الله لعلمه وويل لمن لا يعلم ولا يعمل سبع
وقال الشعبي ذكر ان عمر رضي الله عنه لقي ركبا فيهم
عبد الله بن مسعود ولم يعلم به فامر رجلا ينادي بهم
من اين القوم فناداهم فاجابه ابن مسعود اقبلنا
من الفج العميق فقال ابن تريدون فقال البيت العتيق
فقال عمر ان فيهم رجلا عالما فامر رجلا فناداهم
اي القرآن افضل فاجابه بن مسعود الله لا اله الا هو
الحي القيوم الاية فقال عمر فناداهم اي القرآن احكم
فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان
الاية قال فناداهم اي القرآن اجمع فقال بن مسعود
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره فقال عمر فناداهم اي القرآن اخوف فقال
بن مسعود ليس باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب
الاية فقال عمر فناداهم اي القرآن ارجى فقال بن مسعود
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله الاية فقال عمر فناداهم اليكم عبد الله
بن مسعود فقالوا له نعم انتهى واما كان اخوف
القرآن ليس باما نيكم ولا اماني الاية لان قوله فيها
من يعمل سوءا يجز به يشمل الصغيرة والكبيرة من المؤمن
او كافر ولما نزلت هذه الاية قال ابو بكر رضي الله
عنه جاءت قاصمة الظهر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما هي المصايب في الدنيا انتهى وقوله
تعالى من يعمل سوءا الخ استانف ومن فضايل بن

مسعود رضي الله عنه انه روى له ثمانية حديث
وثمانية واربعون روى عنه الخلفا الاربعة قوله
المصدوق هو بمعنى المصدق قاله النووي في شرحه
على الاربعين وقال غيره اي الذي يأتيه غيره بالصدق
وقال غيره المصدوق فيما يوحى اليه لان الملك يأتيه
بالصدق والله تعالى يصدقه فيما وعده به والجمع
بينهما تاكيدا ذ يلزم من احدهما الاخر وان في قوله
ان احدكم مكسورة الهمزة على حكاية لفظه عليه
الصلاة والسلام اي ان احدكم معشر بني ادم واحد
هنا بمعنى واحد لا بمعنى احد التي للعموم لان تلك
لا تستعمل الا في النفي نحو لا احد في الدار اصله وحد
قلبت واوه المفتوحة همزة على غير قياس بخلاف
المضمومة كوجوه واجوه فانه مقيس والمكسورة
كوسادة واسادة فانه قيل سماعي وقيل قياسي
اي يضم ويحفظ ووقع في بعض الروايات نطفة وهو
حال اي حال كونه نطفة اي منيا في مدة هذه الاربعين
ويسر الجمع في بعض طرق هذا الحديث عن ابن مسعود
بان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله تعالى
ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر
وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم يصير دما في الرحم فذلك
جمعها في الرحم وذلك وقت كونها علقة وجا تفسير
الجمع بمعنى اخر عند الطبراني وابن مندة باسناد على شرط
الترمذي والنسائي انه عليه الصلاة والسلام قال

ان الله اذا اراد خلق عبد في جامع الرجل المراة طار
ماوه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع
جمعه الله ثم احضره في كل عرق انتهى وذكر النووي
في شرحه على الاربعين ما نصه وقوله صلى الله
عليه وسلم يجمع في بطن امه يحتمل ان يجمع ما الرجل
والمراة فيخلق منهما الولد كما قال تعالى خلق
من ماء دافق الاية ويحتمل ان المراد انه يجمع من
البدن كله وذلك انه قيل ان النطفة في الطور الاول
تسري في جسد المراة اربعين يوما وهي ايام الوحم
ثم بعد ذلك يجمع ويدر عليها من تربة المولود
فيصير علقة ثم يستمر في الطور الثاني فتاخذ
في الكبر حتى تصير مضغة وسميت مضغة لانها
بقدر اللقمة التي تمضغ ثم في الطور الثالث يصور
تلك المضغة ويشق فيها السمع والبصر والفم ويصور
في داخل جوفها الحواياء والامعاء اذا تم الطور
الثالث وهو اربعون صار للمولود اربعة اشهر
فنفخت فيه الروح قال الله عز وجل يا ايها الناس
ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
يعني ابيكم ادم ثم من نطفة يعني ذريته والنطفة
المني واصلها الماء القليل وجمعها نطاف ثم من علقة
وهو الدم الغليظ المنجمد وذلك ان النطفة تصير
دما غليظا ثم تصير لحما ثم مضغة وهي لحمة مخلقة
اي تامة وغير مخلقة قال ابن عباس رضي الله

عنهما مخلقة اى تامة وغير مخلقة اى غير تامة
بل ناقصة الخلق وقال مجاهد مصورة وغير
مصورة يعني السقط وعن ابن مسعود يقال
ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها ملك
بكفه فقال رب مخلقة او غير مخلقة فان قال
غير مخلقة قذفها في الرحم دما ولم تكن نسمة وان
قال مخلقة قال الملك اى رب اذكر ام انثى اشقي
ام سعيد ما الرزق ما الاجل وباى ارض تموت
فيقال له اذهب الى ام الكتاب فانك تجد فيها كل ذلك
فيذهب فيجدها في ام الكتاب فينسخها فلا تزال معه
حتى يأتي على اخر صفته ولهذا قيل السعادة قبل الولادة
انتهى كلام الشوري وظاهر الحديث ان بعث الملك
انما يكون بعد الاربعين الثالثة وصح في حديث اخر
ان نفخ الروح يكون بعد الاربعين او اثنين واربعين
يوما واشبه ما يجمع بينهما حمله على ان بعض الاجنة
ينفخ فيه الروح بعد مائة وعشرين يوما وبعضهم
بعد اثنين واربعين وهذا يخالف الحديث المذكور بما
لانه يقتضي نفخ الروح فيه وهو علقة وهو الدم الغليظ
وكيف يتصور وقال شيخنا الهيثمي عقب
قوله الروح هو ما يحيى به الانسان وقال غيره هي
جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود
الاخضر وقال جمع هي عرض وهي الحياة التي يصير
البدن بوجودها حيا وهي باقية عند اهل السنة

انتهى ثم قال الهيثمي وظاهر الحديث ان الملك ينفخ فيه
الروح في المضغة بل انما ينفخ فيها شكلها بشكل
الادمي وتصويرها بصورته كما قال تعالى فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه
خلقا اخر اى بنفخ الروح فيه ولك ان تقول ليس
ظاهره ذلك كما بيناه بثم وانما ظاهره ان الارسال
بعد الاربعين الثالثة المقتضي اسم المضغة
بانقضائها وتلك البعدية لم تحدد فيحتمل انه
بعد الاربعين الثالثة تصور في زمن يسير
وبعد تصويره يرسل الملك لنفخ الروح ثم رأيت
القرطبي صرح بان التصوير انما هو في الاربعين
الرابعة ثم كون التصوير في الاربعين الثالثة
او بعدها على ما تقرر بنا فيه ما في روايات
اخر انه عقب الاربعين الاولى قلت بل على
القول بان النفخ للروح فيه يكون بعد اربعين
يلزم ان يكون التصوير قبل ذلك واجاب القاضي
بان هذه الروايات ليست على ظاهرها بل المراد
انه يكتب ذلك ويفعله في وقت اخر لان التصوير
عقب الاربعين الاولى غير موجود عادة وانما
يقع في الاربعين الثالثة مدة المضغة كما نصت
عليه الاية يخلقه في المضغة عظاما وفيه نظر
وان اقره المصروغيره عليه بان مجرد التصوير
لا يستدعي خلق العظام فلا دليل في الاية لما

ذكره وح يمكن ان يجمع بانه عقب الاربعين
الاولى يرسل الملك لتصوير تلك العلقة تصويرا
خفيا ثم يرسله فى مدة المضغة او بعدها على
ما مر فيصورها تصويرا ظاهرا مغايرا لخلق عظمها
ونحوه فتامل ذلك فانى لم ار من صرح به من ان
الجمع يكون على لفظ الاية ثم رايت فى رواية لمسلم
ما يدل مع الجمع الاول وهى اذا مر بالنطفة اثنتان واربعون
ليلة بعث اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها
ولحمها وعظامها ثم يقول يا رب اذكر ام انثى الخ انتهى
قلت ورواية مسلم هذه تخالف ظاهر القران
واعلم ان ما ورد من انه ينفخ فيه الروح
بعد الاربعين اوا ثنين واربعين يوما يخالف
ظاهر القران وظاهر هذا الحديث وكذا ما ورد من
التصوير يكون عقب الاربعين الاولى وكذا ما وقع
فى رواية مسلم من ان التصوير وخلق السمع والبصر
واللحم والعظام يكون بعد ثنتين واربعين ليلة
ويمكن الجمع بينهما وبين ما دل عليه ظاهر القران
وهذا الحديث بل يحمل كلها على التقدير اى يعلم
ذلك للملك الذى وكل بهذه الامور ليوقعها على الوجه
الذى علمه فى وقتها المخصوص وهو الاربعين
الثالثة او الرابعة وقوله ثم يبعث اليه الملك الى اخره
يقتضى ان بعث الملك بعد الاربعين الثالثة وفى رواية
اخر لمسلم وغيره ان كتابة الملك الامور عقب الاربعين

الاولى

الاولى وبها اخذ جماعة من الصحابة وجمع بعضهم
بان ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم من يكتب له
ذلك عقب الاربعين الاولى ومنهم من يكتب له
ذلك عقب الاربعين الثالثة ولعل الجمع بهذا اولى
من قول القاضى عياض وان امره المصرى التروى
اى ثم يبعث اليه وما بعده عطف على يجمع ومتعلقاته
لا على ثم يكون مضغة مثله بل هو ثم يكون علقة مثله
معترضان بين المعطوف والمعطوف عليه ومن قوله
غيره انها تكون مرتين مرة فى السماء اخرى فى بطن
الام وظاهر رواية البخارى ان النفخ بعد الكتابة
وفى رواية البيهقى عكسه قيل فاما ان تكون من تصرف
الرواة او المراد ترتيب الاخبار فقط لا ترتيب
ما اخبر به واقول الاولى تقديم رواية البخارى لانها
اصح واثبت تنبيه انما نسب الولد لابيه
دون امه لانه يخلق من مائه فيه ما لا ينفك عنه
كعظمه وعصبه وعروقه ونحوها واما الام فيخلق منه
السمن والهزال والحسن والجمال وكل نزول او تربص
للزوال عنه حيا وانما كانت الام اشفق لان مائها يخرج
من موضع قريب من القلب الذى هو موضع الحب
فان مائها يخرج من بين ثديها وما الرجل يخرج من
موضع بعيد من القلب فانه يخرج من صلبه قوله
وشقى هو خبر مبتدا مقدر اى هو والمراد بامر الملك
بذلك اظهار ذلك له بافادته وكتابته والا فقضا

الله وعلمه وارادته بكل سابق على ذلك في الازل
بقدمه وفي خبر عند البزار ان كتابة ذلك لكل
ما هو لاق تكون بين عينيه وفي حديث اخر انه يكتب
ذلك في صحيفة وبين عيني الولد وهذه الكتابة غير
كتابة المقادير السابق على خلق السموات والارض
بخمسين الف سنة كما في حديث مسلم وظاهر الحديث
الامر بكتابة هذه الاربع ابتداء وليس المراد انما المراد
كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة انه يومر بذلك
بعد ان يسال عنها فيقول يارب ما الرزق ما الاجل
ما العمل وهل هو شقي او سعيد **قوله** حتى ما يكون
يرفع يكون الان ما كتبت حتى قاله الشيخ شيخنا بن حجر
المكي وقال غيره من شارحي الان ما للتنوي الحال فيتعين
رفعه وشرط نصبه ان يكون مستقبلا ونازعه
غيره من اشياخي وقال الفعل هنا مستقبل قطعا وشرط
وجوب الرفع ان يكون حالا حقيقة وان يكون سببا
عما قبله وان يكون فضلة فان كان مستقبلا حقيقة
او لم يكن سببا عما قبله او كان عمدة وجب النصب
وان كان مستقبلا موولا بالحال جاز فيه الوجهان
وما هنا اما مستقبل حقيقة وهو الظاهر فيجب
نصبه او موول به فيجوز نصبه ورفعه قال الاشموني
ولا يرتفع الفعل بعد حتى لا بثلاثة شروط الاول
ان يكون حالا اما حقيقة نحو سرت حتى ادخلها اذا
قلت ذلك وانت في حالة الدخول والرفع واجب

او بتاويل

او بتاويل نحو حتى يقول الرسول وقاة نافع والرفع
ح جايز والثاني ان يكون سببا عما قبلها فيمتنع الرفع
ويتعين النصب في نحو لاسيرن حتى تطلع الشمس
الثالث ان يكون فضلة فيجب النصب في نحو سيري حتى
ادخلها وكذلك كان سيري امس حتى ادخلها ان قدرت
كان ناقصة ولم يقدر الظرف خبرا انتهى المراد منه
وقد نظمت ذلك في بيت سرد فقلت

ارفع بحتى حالا ان تسيا ... وليس عمدة والا فانصبا

قوله بينه وبينها الاذراع هو من باب التمثيل
المقرر في علم البيان فهو تمثيل للقرب من موته وبفوات
عقبة احدى الدارين اي ما بقي بينه وبين ان يصلها
الا كمن بقي بينه وبين مقصده ذراع وقال التوربشتي
في شرح اربعينه هو تمثيل وتقريب والمراد قطعة من الزمان
من اخر عمره وليس المراد حقيقة الذراع وعدديه من الزمان
فان الكافر لو قال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم مات
دخل الجنة والمسلم اذا تكلم في اخر عمره بكلمة كفر ثم مات
دخل النار انتهى **قوله** فيسبق عليه الكتاب الخ
اما لكثرة ذنوبه فيكون دخوله تطهيرا قال القاضي وغيره
وهذا اما درجه الحيران رحمتي سبقت غضبي وفي رواية
تغلب بخلاف ما بعده فانه كثير ولله الحمد والمنة على ذلك
قوله فيعمل بعمل النار الخ بحكم القدر الجاري عليه
في هذا وما قبله المستند الحكم الدوائي والصوارف
في قلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت

له السعادة صرف الله قلبه الى الخير يختم له به وعكسه
بعكسه وفى بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال
بالخواتيم والاعمال بخواتيمها وفى حديث صحيح اعملوا
فكل ميسر لما خلق له اى فذو السعادة ميسر لعمل
اهلها وذو الشقاوة ميسر لعمل اهلها فان قيل
قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا ظاهر الاية ان العمل
الخالص من المخلص يقبل واذا حصل القبول بوعد الكريم
امن بع ذلك من سوء الخاتمة فالجواب من وجهين احدهما
ان يكون ذلك معلقا على وجه القبول وحسن الخاتمة
ويحتمل ان من اخلص العمل لا يختم له الا بخير دليلا
وان خاتمة السوء انما تكون فى حق من اساء العمل
او خلط العمل الصالح بنوع من الرياء والسمعة ويدل
له الحديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو
للناس اى فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره مع فساد
سريرته وخبثها وحاصل الجواب الثانى ان قوله
وعملوا الصالحات محمول على من اخلص العمل لا يختم له
بالسوء اصلا **تكملة** تقدم فى الحديث ان اللقمة
بعد الاربعين الاولى يذر عليها من التربة التى
يدفن بها وجاء مرفوعا اذا ماج القبر دفن من
حيث اخذ ذلك التراب وقال صلى الله عليه وسلم
اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة
او قال حاجة بها وقال ان ملك الموت عليه الصلاة

والسلام دخل على سليمان بن داود عليه السلام
وعنده رجل فجعل يطيل نظره ويمد بصره له ثم خرج
فقال ذلك الرجل لسليمان يا نبى الله من هذا الذى
خرج فقال له ملك الموت فقال يا نبى الله رايته
يطيل نظره لى واخاف ان يقبض روحى فخلصنى منه
فقال وكيف اخلصك منه فقال مر الريح ان تحملنى
الى بلاد الهند فلعل ان يضل عنى ولا يجدنى فامر
سليمان الريح ان تحمله فى الساعة الى اقصى بلاد
الهند فى الوقت وفى الحال ففعلت ثم عاد ملك
الموت ودخل على سليمان فقال له سليمان فقال
له سليمان لاى شئ كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل
فقال كنت اتعجب منه لانى امرت بقبض روحه
باقصى الهند وهو بعيد عنها وقد حمله الريح
الى هناك فقبضت روحه هناك **ص** عن عائشة
زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها سمعت النبى صلى
الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل فى العنان
وهو السحاب فتذكر الامر قضى فى السما فتسترق
الشياطين السمع فتسمعه فتوجيه الى الكهان
فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم **ش**
ذكره **غ** فى باب ذكر الملائكة عليهم الصلاة والسلام
قوله ان الملائكة البيضاوى الملائكة جمع ملاك
كالشمايل والتاء للتانيث الجمع وهو مقلوب مالك
من الالوكة والرسالة لانهم وسايط بين الله وبين

الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف
العقلا في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات
موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين
الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم
كذلك وقالت طايفة من النصارى هي النفوس
الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكما
انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة
منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق
في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما
وصفه في محكم كتابه فقال يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وهم العليون والملايكة المقربون وقسم
يدبر الامر من السما الى الارض على ما سبق به
القضا وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية
ومنهم ارضية على تفصيل بينه في كتاب الطوالع
انتهى والملايكة جمع الملك واصله مالك فعدم
اللام واخر الهمزة فوزنه مفعل من الالوكة وقوله
تنزل في العنان اى في السحاب والعنان بفتح العين
وهذا يخالف ما جا ان استراق الشياطين للسمع انما
هو من الملايكة وهم في السما وهذا كان قبل الرمي
بالشهب كان قبل مولده صلى الله عليه وسلم
في الجاهلية وعليه الزهري وابن قتيبة ولا يخالفه

قوله

قوله تعالى من يستمع الان يجد له شهابا رصدا
لان المراد ان كثرة ذلك واشتداده انما كان من
من ولادته وهو الذي يفيده حديث ابن عباس
وانما كان من مبعثه وعليه غيره انتهى وهذا ملخص
ما ذكره عن شرح الهمزية فانه قال فيها بعث الله
عند مبعثه الشهب حراسا ضاق عنها الفضا
تطرد الجن عن مقاعد للسمع كما تطرد الذياب الرعا
المقاعد امكنة قريبة من السما يقعدون فيها
للسمع اى لسمع اشيا من الملايكة المتكلمين بما
سيقع في الارض من الامور المغيبات اما لكون
ربهم يلقيه عليهم ليكتبوه فيتلقونه منه
وان بعضهم ينسخ من كتب البعض الاخر زيادة
في الاعتنا والظهور للملايكة والاستماع المذكور
في ابتدا الوحي كما يدل عليه ما عند احمد كما
ان الجن يسمعون الوحي ويسمعون الكلمة
فيزيدون عليها عشرا فيكون ما يسمعون حقا
وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرمى بها قبل
ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان احدهم
لا ياتي مقعده الا رمي بشهاب يحرق بما اصاب
منه فشكوا ذلك لابليس فقال ما هذا الا لامر
عظيم فبعث جنوده واذا بالنبي صلى الله
عليه وسلم يصلي ببطن نخلة وهي قرية على ليلة
من مكة فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث

رواه النسائي وصححه الترمذي وجاء عن ابن عباس
ايضا ان الشياطين كانوا لا يحجبون عن السموات
وكانوا لا يدخلونها ويأتون باخبارها فيلقونه
على الكهنة فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات
فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات
كلها فما احد منهم يريد استراق السمع الا رمي بشهاب
وهو الشعلة من النار فلا يخطئ ابدا فمنهم من يقتله
ومنهم من يحرقه ومنهم من يخبله فيصير عولا
يضل الناس في البراري قال الائمة وهذا لم يكن ظاهرا
قبل بعثه صلى الله عليه وسلم ولم يذكره احد قبل
زمانه وانما ظهر في بدء امره كما سيأتي لنبوته نعم
جاء عن معمر انه قال للزهري اكانوا يرمون بالنجوم في الجاهلية
قال نعم قلت افرأيت قوله تعالى وانا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا
رصدا قال غلظت وشدد امرها حين بعث النبي
صلى الله عليه وسلم وجرى على هذا ابن قتيبة.
فقال كان الرجم قبل مبعثه ولكن لم يكن في شدة.
الحراسة مثل ما بعد مبعثه ويؤيده رواية
ابن عباس الاخيرة ان صحت وعلم من قول ابن عباس
شعلة نار ان الكواكب لا ينفصل عن محله وانما الذي
ينفصل منه الشعلة وقيل ينقض ثم يرجع الى مكانه
انتهى فائدة جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا

باب انعام

يا ابا القاسم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من
الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق
بها السحاب حيث شاء الله فقالوا ما هذا الصوت
الذي يسمع قال زجره للسحاب اذا زجره حتى
ينتهي الى حيث امر قالوا صدقت اخبرنا عما حرم منه
اسرائيل على نفسه قال اشتكى عرق النسا فلم يجد
شيئا يلائمه الا لحوم الابل واسوأها ذلك حرمها
قالوا صدقت قال ابو عيسى الترمذي حديث حسن
صحيح غريب ص عن عائشة رضي الله
عنها ان الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله
عليه وسلم كيف يأتيك الوحي قال كل ذلك يأتيني
احيانا في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت
ما قال وهو اشده علي ويتمثل لي الملك احيانا رجلا
فيكلمني فاعي ما يقول س وذكر ايضا
في باب ذكر الملائكة عليهم الصلاة والسلام والوحي
لغة الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله
انبياءه بالشيء اما بكتاب او رسالة ملك او بمنام
او بالهام وقد يعبر بمعنى الامر نحو واذا اوحيت الى
الحواريين الاية وبمعنى التسخير واوحى ربك الى
النحل الاية اي سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها
من الجبال بيوتا الخ وقد يعبر عن هذا بالالهام والمراد
به هنا ايهما لذلك والا فالالهام حقيقة انما يكون
للعقلاء وبمعنى الاشارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوا

بكرة وعشيا وقال الفخر الرازي المناظرات الواقعة
في القرآن بين الله تعالى وبين ابليس دلت انه تعالى
كان يتكلم مع ابليس من غير واسطة والاظهر انه وحي
ولا بد في هذا الموضع من بحث غامض ص عن
ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان
حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة
من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى
الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح
المرسلة س ذكره خ في باب ذكر الملائكة وقد
ذكرنا اعراب هذا الحديث وما يتعلق به فيما نظمناه
في فضايل رمضان وشرحه فانظره ان اردت
ذلك ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل امراته الى فراشه
فابت فبات غضبان عليها لعنتها الملايكة حتى تصبح
س ذكره خ في باب اذا قال احدكم امين ص
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده
بالغداة والعشي فان كان من اهل الجنة فمن اهل
الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار س
ذكره خ في باب ما جا في صفة الجنة ص عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام

ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك
ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت
عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت
عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح
خبيث النفس كسلان س ذكره خ في باب
صفة ابليس وجنوده قوله قافية هو مؤخر
العنق وهو القفا مقصور قوله مكانها
اي في مكانها اي يضرب على كل عقدة في مكان القافية
وجملة عليك ليل طويل مبتدا وخبر اي باق عليك
او فاعل بفعل محذوف اي بقي عليك والجملة مقول
القول المحذوف اي يضرب علي كل عقدة قايلا هذا
الكلام ولعل وجه تخصيص العنق بذلك لانه محل
الواهمة ومحل تصرفها المسوى الشيطان واسرعها
اجابة لدعوته ص عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اما ان احدكم اذا اتى
اهله وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا فان رزق ولد لم يضره الشيطان
س ذكره خ في باب صفة ابليس ايضا انه
ينبغي ان ينتبه لقوله اما الا نها هنا اما بمعنى حقا
فهمزة ان بعدها مفتوحة او تصلح لذلك والاستفتاح
فتكسر ايضا قال في المغني اما على وجهين احدهما
ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكسر بعد
القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي

اسان واحى والذى اسره الاسر والثانى ان تكون
بمعنى حقا ظرفا او احقا ظرف ايضا مؤد بالاستفهام
على خلاف فى ذلك سياتى ان شاء الله وهذه تفتح
بعدها الا كما تفتح بعد حقا وهو حرف عند بن
خروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما تركب من حرف
واسم كما قال الزرافى يا زيد وقال بعضهم
اسم بمعنى حقا وقال اخرون هى كلمتان الهمزة
للاستفهام وما اسم بمعنى شى اى ذلك الشى حق
فالمعنى احق وهذا هو الصواب وموضع ما النصب
على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك فى قوله
احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول س وهو
الصحيح بدليل قوله انى الحق انى مخرم بكها بمن
ان وصلتها مبتدا والظرف خبره انتهى قوله
لم يضره هو بضم الراء المشددة وفتحها وفى الجامع
ما من بنى ادم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد
فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها
خ عن ابى هريرة وفى رواية بن المسيب كل بنى ادم
يطعن الشيطان فى جنبه حين يولد غير عيسى بن
مريم فانه ضرب بطعن فطعن فى الحجاب اى البشيمة
التى فيها الولد وذلك ببركة دعاء امها وفى الحديث
قال عليه الصلاة والسلام من قال بسم الله عند
ما يجامع فانه رزق ولدا اعطى بعدد انفاسه
وحسنات من حسنات الى يوم القيامة وفى حديث

مسلم ما من مولود يولد الا ينخسه الشيطان
فيستهل صارخا من نخسة الشيطان الا ابن مريم
وامه قال ابو هريرة اقرءوا ان شئتم انى اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال النووى
ظاهر هذا الحديث اختصاصهما بذلك واشار
القاضى رحمه الله الى ان جميع الانبياء يشاركونهما
فى ذلك ذكره فى شرح مسلم ص عن بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع
حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز واذا غاب
حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا
بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين
قرنى شيطان او الشيطان لا ادرى اى ذلك قال
ش ذكره خ فى باب صفة ابليس قوله قرنى
شيطان هما جانبا راسه يقال ان الشيطان ينتصب
فى محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه
اى جانبى راسه فتقع السجدة له اذا سجدن عبده
الاوثان وقوله لا ادرى اى ذلك قال هذا يقتضى
ان الشك من ابن عمر والذى فى البخارى له من الراوى
عن هشام ولفظه لا ادرى اى ذلك قال هشام
وهشام هذا قبل بن عمر فى السند ونص البخارى
فى السند حدثنا محمد بن عبده عن هشام بن عروة
عن ابيه عن ابن عمر انتهى وفى رواية فانها تطلع
على قرن شيطان وتغرب على قرن شيطان ص

عن ابی هريرة يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق
كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه
فليستعذ بالله ولينته ش ذكره ايضا خ
في باب صفة ابليس قوله ولينته اى بانتهاء البراهين
القاطعة الدالة على ان لا خالق له تعالى بابطال التسلسل
ونحوه ص عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اطلعت على الجنة فرأيت اكثر اهلها
الفقراء واطلعت على النار فرأيت اكثر اهلها النساء
ش ذكره خ في باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة
قوله الفقر اصفة لاكثر وفي حديث ابن مسعود
في صفة ادنى اهل الجنة ان لكل رجل زوجتين
وحديث ابي يعلى عن ابي هريرة فيدخل الرجل
على ثنتين وسبعين زوجة ما يسر الله وزوجتين
من ولد آدم ما يدل على ان النساء في الجنة اكثر
من الرجال ولا يعارضه حديث ر لم يكن اكثر اهل
اهل النار اذ لا يلزم من اكثر يتمن في النار نفي
اكثر يتمن في الجنة وكذلك كونهن اكثر ساكني النار
لا ينافي كونهن اكثر من الرجال في الجنة اذ مقادير من
اكثر ساكني النار ان ساكني الجنة منهن اقل
من ساكني النار منهن وهذا لا ينافي كونهن في الجنة
اكثر من الرجال وانما ينافيه انهن اقل ساكني الجنة
وقد علمت ان هذا غير مراد وان صدق به اللفظ
ويحتمل ان يريد ان اكثر ساكني النار في اول الامر

قبل الخروج من النار بالشفاعة قال شيخ الاسلام
زكريا ويجاب بان المراد بكونهن اكثر اكثر نساء الدنيا
وكونهن اكثر اهل الجنة نساء الاخرة فلا تنافي قلت
وظاهر الحديث التحريض على ترك التوسعة في الدنيا
كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على امر الدين
ليلا يدخلن النار قاله شيخنا في حاشية
الجامع ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم
على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا
يمتخطون ولا يتغوطون انيتهم فيها الذهب واسطهم
من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة ورشحهم
المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما
من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض
قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيا
ش ذكره خ في الباب المذكور قوله لا يتغوطون
من الغائط وكني به عن الخارج من السبيلين معا
قوله مجامرهم اى بخورهم وقد يكون جمع مجمر اى الالة
التي يتبخر بها فسمي البخور بها وتؤيد الاول الرواية
الثانية اى وقود مجامرهم فانه اراد الجمر التي يتبخر بها
فسمي البخور بها وتؤيد الاول الرواية الثانية اى
وقود مجامرهم فانه اراد الجمر الذي يطرح عليه قال
الكاذلي مجامرهم جمع مجمرة وهي مبخرة قاله شيخنا قال
الزركشي مجامرهم اى عود بخورهم قاله الزمخشري

وقال العلقمي ما نصه قال الاسماعيلي وينظر هل
في الجنة نار قال شيخنا يحتمل انها اي الالوة تشتعل
بغير نار او بنار لا احراق فيها ولا ضرر انتهى ومن خطه
نقلت والالوة بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد
الواو وروى بكسر اللام ايضا وهو نار سي معرب
وهو اجود العود الهندي والمراد بالالوة الجنس
فلذلك اخبر به وهو مفرد عن مجامر وهو جمع قوله
ورشحهم اي عرقهم المسك اي كالمسك من طيب
ريحه قوله زوجتان اي من نساء اهل الدنيا قاله
شيخنا وقال ك زوجتان بالتاء والاشهر حذفها
فان قلت ما وجه التثنية وقد يكون اكثر قلت
قد تكون التثنية نظرا الى ما ورد من قوله تعالى
جنتان وعينان ومدهامتان او يراد به تثنية الكثير
نحو لبيك وسعديك او هو باعتبار الصنفين نحو
زوجة طويلة والاخرى قصيرة او احداهما كبيرة
والاخرى صغيرة انتهى قاله السائلي ومن خطه نقلت

ص عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها ش ذكره خ في باب ما جاء في صفة اهل الجنة
ايضا وقد تكلمنا فيما يتعلق بهذا الحديث فيما علقناه
على فضائل رمضان ص عن رافع بن خديج سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم
فابردوها عنكم بالماء ش ذكره خ في باب صفة

النار

النار وانها مخلوقة ص عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار كم هذه
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله
ان كانت لكافية قال فضلت عليها بتسعة وستين
جزءا كلهن مثل حرها ش ذكره خ في الباب المذكور
فان قلت قوله فضلت عليها بتسعة وستين
جزءا الاظهر جعله جوابا لقوله قيل يا رسول الله
ان كانت لكافية مع انها مستفاد من قوله نار كم
هذه جزء من سبعين جزءا اذ هذا يفيد ان نار جهنم
تزيد عليها بتسعة وستين جزءا قلت الجواب
عن الثاني انه لما كان يحتمل وقوع سبعين موقع
سبعين في قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة
من عدم ارادة معناها كان قوله فضلت عليها
لدفع هذا الاحتمال واما الاول فيمكن ان يقال
انه يدل على الجواب وذلك لانه يفيد زيادة الاربعة
المرجحة للبعد من المعاصي فلما قالوا ان كانت
لكافية كما نه قال وان كانت كافية لكن يكفي بها
لان القصد ما يحمل على مباعدة المعاصي واما شك
انما ذكره يحمل على ذلك مما لا يحمل عليه ما قالوه
انه كاف فائدة في الجامع للنار باب لا يدخله
الا من يشفي غضبه بسخط الله ص عن اسامة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار

فتتدلق اقتابه فى النار فيدور كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اى فلان ما
شانك اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر
قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر
واتيه ش ذكره خ فى الباب المذكور قوله
تندلق اقتابه اى امعاوه الواحد قتب بالكسر
قاله فى مختصر النهاية وقال فى القاموس القتب
بالكسر المعا كالة وما استدار من البطن
والاكتاف وبالتحريك اكثر انتهى المراد منه ص
عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا استجنح
او كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر
ح فاذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم واغلق
بابك واذكر اسم الله واوك سقاك واذكر اسم الله
وخمر اناك واذكر اسم الله واطفئ مصباحك واذكر
اسم الله ولو تعرض عليه شيا ش فى الجامع
اذا نمتم فاطفوا المصباح فان الفارة تاخذ الفتيلة
فتحرق اهل البيت واغلقوا الابواب واوكوا الاسقية
وخمروا الشراب قال شارحه سيب الحديث كما فى ابى
داود وصححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال جاءت
فارة فجرت الفتيلة فالقتها بين يدى النبى صلى الله
عليه وسلم على الخمرة الذى كان قاعدا عليها فاحرقت
منها مثل الدرهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا
نمتم فاطفوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على

هذا فتحرقكم فنبه بيان السبب وبيان المحامل
للتعويض على جر الفتيلة وهو الشيطان فيستغل
العدو بعد واخروهى الفارة قال القرطبى والامر
والنهى فى هذا الحديث للارشاد وقد يكون للندب
وجزم النووى بانه للارشاد لمصلحة دنيوية
وتعقب بانه قد يقتضى لمصلحة دينية كحفظ المال
المحرم بتذبيره والنفس المحرم قتلها الى ان قال
بن دقيق العيد هذه الاوامر تتنوع بحسب
مقاصدها فمنها ما يحمل على الندب وهو التسمية
على كل حال ومنها ما يحمل على الندب والارشاد
معا كاغلاق الابواب من اجل التعليل بان الشيطان
لا يفتح بابا مغلقا لان الاحتراز من مخالطة الشياطين
مندوب اليه وان كان تحته مصالح دنيوية كالحراسة
وكذا ايضا الستر وتخمير الاناء انتهى وفى الجامع
ايضا اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين
تنتشر فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا
الابواب واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا
اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيا واطفيوا مصابيحكم
وذكر فى سنده انه على نسختين قال فى نسخة
جنح الليل بضم الجيم وكسرها ظلامه واختلاطه
يقال جنح الليل بفتحتين اقبل وقوله
خمروا اى غطوا يقال خمرت الشئ غطيته قوله
ولو ان تعرضوا بفتح اوله وضم الراء قاله الاصمعى

وهو رواية الجمهور واجاز ابو عبيد كسر الراء وهو
ماخوذ من العرض اى يجعل العود عليه بالعرض
والمعنى ان لم تغطوا فلا اقل من ان تعرضوا عليه
شيأ واظن السر فى ذلك ان التغطية او العرض
يقترن كل بالتسمية فتمتنع الشياطين من الذى
منه وفيه ايضا اجيفوا ابوابكم واكفئوا انيتكم
واوكيوا اسقيتكم واطفئوا سرجكم فانهم لم يوذن لهم
بالشر عليكم هم عن ابى امامة اجيفوا بفتح الهمزة
وكسر الجيم وسكون المثناة التحتية وضم الفاء اى
اغلقوها اى مع ذكر الله امر من الاغلاق لا من
الغلق قوله اكفئوا بقطع الهمزة وقال عياض
رويناه بقطع الهمزة وكسر الفاء رباعى ويوصلها
وفتح الفاء ثلاثى وهما صحيحان ومعناه اكفئوا الاناء
ولا تتركوه للعلق الشيطان ولحس الهوام قوله
واوكيوا بكسر الكاف بعدها همزة اى اربطوا فمها
قوله واطفئوا سرجكم بهمزة وصل من الطفى
والمعنى ان الله تعالى لم يعط الشيطان قوة على فتح
الباب المغلق اذا ذكر اسم الله عليه وان كان قد اعطاه
ما هو اكثر من ذلك قوله فانه لم يوذن لهم
تعليل لما تقدم والمعنى اذا اغلقتم الابواب
واكفئتم الانية واوكيتم الاسقية وطفئتم السرج
مع ذكر الله فى الجميع لا يستطيع الشيطان ان يتسور
عليكم فذكر الله تعالى هو المانع ويويده ما فى مسلم

والكتيبو.

والاربعة مرفوعا اذا دخل الرجل فذكر اسم الله
عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله
قال الشيطان ادركتم المبيت وقال بن دقيق العيد يحتمل
ان يوخذ قوله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا على
عمومه ويحتمل ان يخص بما ذكر اسم الله عليه والحديث
يدل على منع دخول الشيطان الخارج فاما الذى
كان داخلا فلا يدل للنهى على خروجه قال فيكون ذلك
لتخفيف المفسدة لا لنهيها ويحتمل ان تكون التسمية
عند الاغلاق تقتضى طرد من فى البيت من الشياطين
ايضا وعلى هذا ايضا فينبغى ان تكون التسمية من ابتدا
الغلق الى تمامه وانما استنبط فيه بعضهم غلق الغم
عند النوم لدخوله فى عموم الابواب وفيه ايضا
اجبسوا صبيانكم حتى تذهب فوعة العشا فانها
ساعة تخترق فيها الشياطين قوله اجبسوا
بوزن اضربوا والحبس المنع اى امنعوهم من الانتشار
وفوعة العشا اول الليل كما فى رواية البخارى فاذا
ذهب ساعة من الليل وقوله تخترق بفتح اوله وثالثه
وكسر الراء واخره قاف ويفسره رواية البخارى
فان الشياطين تنتشر قال بن الجوزى انما خيف على
الصبيان فى تلك الساعة لان النجاسة التى يلوذ بها
الشياطين موجودة معهم والذكر محرس منهم
مفقود من الصبيان غالبا فى ذلك الوقت والحكمة

وانتشارهم وان حركتهم في الليل امكن منها لهم
في النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية من غيره
وكذلك كل سواد ولهذا قال في حديث ابي ذر انما
يقطع الصلاة قال الكلب الاسود شيطان انتهى
ص عن ابي هريرة يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب السما
وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين ش
ذكره خ في باب صفة ابليس قوله فتحت ابواب
السما كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ابواب
الجنة اي فتحت حقيقة علامة للملايكة على دخول
رمضان وتعظيم حرمته او كناية عن تنزل الرحمة
ولا تضاد بينهما لان ابواب السما يصعد منها الى
الجنة قوله واغلقت ابواب جهنم حقيقة او كناية
عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص
من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات قوله
وسلسلت الشياطين اي سترقوا السمع حقيقة
لان رمضان كان وقت انزول القران الى سما الدنيا
وكانت المراصد قد وقعت بالشهب كما قال تعالى
وحفظا لها من كل شيطان مارد فزيدوا التسليل
في رمضان مبالغة في الحفظ ص عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى الى اهله قال اللهم
جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا

فان كان

فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط
عليه ش وفي عبارة الجامع لو ان احدكم اذا
اراد ان يأتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فاذا قضي بينهما ولد
من ذلك لم يضره الشيطان ابدا حم ق ع عن ابن
عباس قال شارحه هذه الرواية مفسرة لغيرها
من الروايات دالة على ان القول قبل الشروع وفي
رواية لو يقول حين يجامع اهله وهو ظاهر
في ان القول يكون مع الفعل لكن يمكن حمله على المجاز
وقد اختلفوا في معنى قوله لم يضره فقيل معناه
لم يسلط عليه وقد جاء في رواية مسلم لم يسلط
عليه بركة التسمية بل يكون من العباد الذي
قيل فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقيل
المراد لم يطعنه وهذا يرده ما تقدم انه انما
سلم منه مريم وابنها عيسى وقيل المراد لم يفتنه
في دينه الى الكفر وليس المراد عصمته منه الى المعصية
وقيل لم يضره بمشاركة ابيه في جماع امه كما جا
عن مجاهد ان الذي يجامع ولم يسم يكمن الشيطان
اجليه على احليله فيجامع معه ولعل هذا اقرب
الاجوبة انتهى ص عن ابي هريرة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا انودي للصلاة ادبر
الشيطان وله ضراط فاذا قضى اقبل فاذا ثوب
ادبر فاذا قضى اقبل حتى يخطر بين الانسان وقلبه

فيقول اذكر كذا حتى لا يدري ثلاثا صلى ام اربعا
فاذا لم يدر ثلاثا صلى ام اربعا سجد سجدتي السهو
ش قوله فاذا ثوب بها اى بالصلاة اى
ذكرت الاقامة لها من التثويب وهو الرجوع وهو
يصدق على تكرار اللفظ في الاذان لانه رجوع اليه
وعلى الدعا الذى بعد الاذان لانه رجوع للفظ
الاذان وعلى الاقامة لانه رجوع للاذان وقد روى
اذا اقيمت الصلاة قال بعضهم وانما كان يدبر اذا
سمع الاذان ولم يدبر حال الصلاة لان من سمع الاذان
يشهد للمؤذن كما ورد فالشيطان يهرب حتى لا يشهد
له ولم يرد مثل ذلك في الصلاة لكن يرد ان الاقامة
لم يرد ان من سمعها يشهد لقائلها مع انه يدبر
عندها ويجاب بانها لما كانت مشبهة للاذان
في الجملة هرب منها خشية ان يكون اذانا ص
عن عايشة رضى الله عنها قالت سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل في الصلاة
قال اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة احدكم
ش ذكره خ في باب صفة ابليس قوله اختلاس
اى اختطاف بسرعة وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال لا يزال الله مقبلا على العبد وهو في الصلاة
ساكت يلتفت فاذا التفت انصرف عنه هذا اذا كان
الالتفات لغير حاجة فان كان لها فالظاهر انه
لا ينصرف عنه لانه صح سهيه عنه لما رواه مالك في الموطا

ك نفر

من فعل ابى بكر حين صلى لذهابه عليه الصلاة
والسلام ليصلح بين بنى عمرو بن عوف ثم جاء ابو بكر
في الصلاة فوقف في الصف فصفق الناس وكان ابو
بكر لا يلتفت في صلاته فلما اكثر الناس التصفيق
التفت ابو بكر رضى الله عنه تنبيه قال ابن
عمر التراص في الصف مطلوب ليلا يدخل الشيطان
في الخلل الذى بين المتصلين فاذا التزق المناكب
بعضها ببعض انسد الخلل والا فان يدخل في ذلك
الفرج لما يرى من شمول الرحمة للمصلين فيرجوا
ان تنالهم بحكم المجاورة وهذا غير الشيطان المسوس
ص عن ابى قتادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة من الله والحلم
من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يخافه فليبصق عن
يساره ويتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره
ش الرويا بالهمز اسم للمحبوبة والحلم
بضم الحا وسكون اللام وتضم اسم للمكروهة تم انه
يحتمل ان يريد بالصالحة بحسب ظاهرها او بحسب
تاويلها والرويا السوء فيها الوجهان ايضا اى سوا
الظاهر وسوا التاويل واضافة الرويا الحسنة
الى الله والرويا السوء للشيطان وان كانا جميعا
من خلق الله وباراده للتشريف في الاولى وللتوبيخ
في الثانية لان رويا المكروه يحضرها الشيطان
ويزينها ويسرها وتخصيص الرويا بالخير والحلم

بالشر تخصيص شرعى والا فهما فى اللغة اسم لما يراه
النايم قال الماوردى مذهب اهل السنة ان حقيقة
الرويا خلق الله فى قلب النايم اعتقادات يخلقها
فى قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشا
لمن يمنعه نوم ولا يقظة وخلق هذه الاعتقادات فى النايم
على اسرع يخلقها فى ثانى حال كالعلم علما على المعلم
وقال غيره الرويا امثال يضرب بها ملك الرويا قوله
فليبصق وفى رواية فلينفث وينفث بضم الفاء وكسرها
واسر بذلك طرد الشيطان الذى حضر الملك وهو
تحقير له واستقذار اولان نسبة الشر الى الله ليست
من الادب الاترى الى قوله وان تصبهم حسنة الى قوله
قل كل من عند الله ثم قال ما اصابك من حسنة فمن
الله وما اصابك من سيية فمن نفسك وخصت
بها اليسار لانها محل الاقذار ونحوها قوله وليتعوذ
بالله من شرها قال فى حاشية الجامع قال شيخنا
ورد انه يقول اللهم انى اعوذ بك من عمل الشيطان
وسيات الاحلام رواه ابن السنى فى عمل اليوم
والليلة وقال الحافظ بن حجر ورد فى صفة التعوذ
من شر الرويا اثر صحيح اخرجه سعيد بن المسيب
وابن ابى شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة
عن ابراهيم النخعى قال اذا راى احدكم فى منامه ما يكره
فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عاذت به ملايكة الله
ورسله من شر رويا هذه ان يصيبنى فيها ما اكره

فى دينى ودنياى قال ابن ابى جمرة فليقل اللهم انى اعوذ
بك من شر ما رايت ان يضرنى فى دينى ودنياى وفى حديث
الجامع الرويا على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت
وقعت ولا يقصها الا على واد او ذى راى روى
عن ابى رزين قوله على رجل طاير او على قدر جار
وقضاما ض قال بعضهم اراد بقوله على رجل طاير
انها معلقة بما قدره الله تعالى وقسمه وطيره
له وقد جا انها لاول عابر اى ان اول عابر هو الذى
يحيى الله تعالى له تعبير الرويا لصاحبها ومن لم
يرد الله ان يلهمه تعبيره يصرفه عنه وقوله
لاول عابر اى عالم بتعبيرها وقد فسرها على موجب
العلم وقد روى ان امراة اتت النبى صلى الله عليه
وسلم فقالت رايت كان جابرة بيتى قد انكسرت
فقال عليه الصلاة والسلام يرد الله غايبك فرجع
زوجها من غيبة فراث سئل ذلك فاتته عليه الصلاة
والسلام فلم يجده ووجد ابا بكر فاخبرته فقال
يموت زوجك فذكرت رويا ها للنبى صلى الله عليه
وسلم فقال هل قصصتيها على احد فقالت نعم فقال
فقال هو كما قال لك انتهى وانما وقع الاختلاف فى تعبيرها
لعله لاختلاف الزمن فقد راى بعضهم انه ياكل
رمانا فاتى للمعبر فقال تضرب بعصا ريان ثم راى
مرة اخرى كالاولى فقال يصيبك فى جدك الحديث ثم
راى كذلك مرة اخرى فقال تاكل رمانا وذلك

لانه حين الروية الاولى كان الرمان حطبا وفى الروية
الثانية كان كهيئة الحب وفى الثالثة كان قد استوى
ووقع لابى الحسن على بن محمد بن عبد الله الارباجى
المعبر انه جاء اليه رجل وقال له رايت فى منامى
انى اذن وكان عنده جماعة جالسين من اصحابه
فقال له هذا منام ردى ان صدقت رويا فانت
تقطع يدك فقضى وكم يتكلم وانقضى المجلس ثم بعد
مدة طويلة جاء رجل من الناس فقال له رايت فى نومى
كانى اذن فقال له تحج الى بيت الله الحرام وكان عنده
الجماعة المذكورون فسالوه عن اختلاف تعبيره
فى الشئ الواحد للاول والثانى فقال لهم اما الاول
فانه اذن فى ايام غير معلومة للحج وقد قال الله تعالى
ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون واما الثانى
فانه سالنى وكان فى اشهر الحج وقد قال تعالى واذن فى النا
بالحج الاية انتهى وجاءته عليه الصلاة والسلام امراة
فقالت رايت كانى دخلت الجنة فسمعت فيها وجبة
ارتجت لها الجنة فنظرت فاذا انا بعلال وفلانة
فعددت اثنى عشر رجلا وكان قد بعث عليه الصلاة
والسلام سرية قبل ذلك فجيء بهم وعليهم ثياب
بيض تسحب اوداجهم فقيل لهم اذهبوا بهم الى
اسفل البيدج اوقال نهر البيدج فغمسوا فيه
فخرجوا وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم اتوا بكراسى
من ذهب فقعدوا عليها فانت تلك السرية وقالوا

تصحيح

اصيب فلان وفلان حتى عد والاثنى عشر التى عدتهم
المراة انتهى قوله فاذا عبرت وقعت اى ان الله
تعالى يجعل وقوعها بعقب تعبيرها قوله ولا
يقصها الا على وادبتشديد الدال اسم فاعل
من الود بفتح الواو وضمها الذى هو المحبة قوله
اوذى رايى المراد به العالم بتاويلها انما نهى عن
القص لغير من ذكر لان الرؤيا يستغلان بها يسوء
مفهوما ان راها على الوجه الخاطئ بما لا يسوء
والعارف بتاويلها يخبر بحقيقة تعبيرها او باقرب
ما يعلم منها فلعله ان يكون فى تعبيره موعظة
ترده عما قبيح ان عليه او يكون فيها بشرى فيشكر
الله تعالى على النعمة فيها انتهى من حاشية الجامع
فان قلت تقدم ان الذى يعبرها اولا انما يعبرها
بالهام الله تعالى له تعبيرها فحينئذ يكون هو وذو الراى
معنى واحدا قلت لكن الاول لا يحصل الراى بتعبيره
من الردع والشك ما يحصل بتعبير من يعلم انه يعلم
التاويل ص عن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
فى يوم مائة مرة كانت له كعتق عشر رقاب
وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى
ولم ياتى احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر

من ذلك شئ من شرطه وفعل الشرط قال
وجوابه كانت كعتق عشر رقاب وجملة لا اله الا
الا الله الخ مقول القول والمعنى ان ثوابها يعدل
ثواب عتق عشر رقاب قوله وكانت له حرزا
من الشيطان اى صونا منه فلا يصل اليه الشيطان
في يومه ذلك بامر يضره في دينه ودنياه
على ظاهر الحديث وفي الحديث انه عليه الصلاة
والسلام كان يقول من قال لا اله الا الله دخل
الجنة او وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده
كتب الله له مائة الف حسنة واربعة وعشرين
الف حسنة فقالوا يا رسول الله اذا لا يهلك
منا احد فقال بلى ان احدكم ليجيء بالحسنات لو
وضعت على جبل لاثقلته ثم تجيء النعمة فتذهب
بذلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته انتهى
وقد ورد ان من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده
مائة مرة كتب الله له مائة الف حسنة واربعة
وعشرين الف حسنة فقالوا يا رسول الله اذا
فلا يهلك منا احد فقال بلى ان احدكم ليجيء بالحسنات
لو وضعت على جبل لاثقلته ثم تجيء النعمة فتذهب
بذلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك انتهى وقد ورد
ان من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة
فقد اشترى نفسه من الله وكان اجل يومه عتق
الله قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد بعد ايراده

لرواه

رواه الطبراني في الاوسط وفيه من لم اعرفه انتهى
قلت وياتي ان من قال لا اله الا الله والله اكبر
اربع مرات اعتق نفسه من النار وكان نوح يقول
لابنه يا بني اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة
الخلق وبها ترزق الخلق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده استغفر
الله واتوب اليه كتبت له كما قالها ثم علقت بالعرش
لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله الى يوم
القيامة وهي مختومة كما قالها قلت وهذا صريح
في انها لا توخذ في المظالم التي عليه كاجر الصيام
على مافيه ومضاعفة الحسنة وكان بن مسعود
رضي الله تعالى عنه يقول اذا حدثكم بحديث
اتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله عز وجل ان العبد
اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فصعدن بهن
حتى يمررن بهن على جميع من الملائكة
فلا يستغفرون الا غفر لهن حتى يجئ وجه الرحمن ثم تلى
قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله
الا الله والله اكبر اعتق ربعه من النار انتهى قلت
وهذا نظير حديث اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد
حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله
لا اله الا انت وحدك لا شريك لك من قالها اربع مرات

فقد اعتق نفسه من النار وان كل سرة تعتق بما
منه وهو حديث حسن وكان صلى الله عليه وسلم
يقول خلق كل انسان من بني ادم على ستين
وثلاثمائة مفصل من كبر الله وحمد الله وهلل الله
وسبح الله واستغفر الله وحول حجرا عن طريق المسلمين
او شوكة او عظما عن طريق المسلمين وامر بالمعروف
ونهى عن المنكر عدد تلك الستين والثلاثمائة
فانه يمسي يومئذ وقد احزح نفسه من النار
انتهى وفي حديث ويجزى عن ذلك كله ركعتا الضحى
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول من يدعى به
الى الجنة الذين يحمدون الله على السراء والضراء وما
اكثر معاذير الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما انعم الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا ادى
شكرها فان قالها ثانيا جدد الله له ثوابها فان
قالها ثالثا غفر له ذنوبه وفي رواية ما انعم الله
على عبد نعمة فحمد الله عز وجل عليها الا كان ذلك
افضل من تلك النعمة وان عظمت وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لما اسري بي ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فقال اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة
التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله فاكثروا من غراسها والقيعان الارض
الرطبة المهيأة للغراس وكان صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول من قال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه على كل حال حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده
ثلاث مرات فتقول الحفظة ربنا لا نحصي كيف شكر
عبدك هذا لك او حمده وما ندري كيف نكتبه
فيوحي الله اليهم ان اكتبوه كما قال وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان عبدا من عباد الله يقول
يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم
سلطانك فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها
فيصعدا الى السما فقالا يا ربنا ان عبدا قد قال
مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله وهو اعلم بما قال
عبده ماذا قال عبدي قال يا رب لك الحمد كما ينبغي
لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال الله لهما
اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فاجزيه بها
وفي عضلت اي اشتدت وعظمت واستغلق
معناها عليهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من انعم الله عليه نعمة واراد بقاءها فليكثر من لا حول
ولا قوة الا بالله ومن اسره العدو ولم يجد ما يخلصه
فليقل لا حول ولا قوة الا بالله قال عوف بن مالك
الاشجعي رضي الله عنه لما اسرني العدو فاكثرت
من قولها فانقطع القد الذي كانوا شدوني به
وسقط فخرجت من بلادهم فاستقت اليهم الى ان
دخلت بلدي وفي رواية من قال لا حول ولا قوة الا
بالله كانت له دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها

الهم والعقد بالكسر خيط يعقد من جلد غير مدبوغ
والعقدة اخص منه انتهى وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضره شيء وفي رواية لم
تضره حية تلك الليلة اي ونحوه قال انس اصاب
بعض من يروي هذا الحديث طرفي فالج فجعل رجل
ينظر اليه ان الحديث صدق كما حدثك ولكني لم اقله
يومئذ ليقضي الله قدره وقال سهيل رضي الله عنه
كنا نعلمها اهلنا فيقولونها كل ليلة فلدغت
جارية منهم فلم تجد لها وجعا قلت كذا في شرح
الجامع وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده
جبريل عليه السلام اذ سمع نقيضا فوقه فرفع
جبريل بصره الى السما فقال هذا باب فتح من السما
ما فتح قط قال فنزل منه ملك فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم
يؤتهن نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال
لقنني جبريل عليه السلام بعد فراغي من فاتحة
الكتاب امين وعن ابن عباس انه قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن معنى امين فقال صلى
الله عليه وسلم رب افعل وعن عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له المريض

فقال

من قال الحمد لله رب العالمين اربع مرات ثم قال
الخامسة نادى ملك من حيث لا يسمع صوته ان
الله قد اقبل عليك فاسال ما شئت وقال صلى
الله عليه وسلم من اتى منزله فقرا الحمد لله وسورة
الاخلاص نفى الله عنه الفقر وكثر خير بيته وعن
اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قال من قرا
يوم الجمعة بعد سا يسلم الامام ام القران وقل هو
الله احد والمعوذتين سبعا سبعا حفظ الله
له دينه ودنياه واهله وولده الى الجمعة الاخرى
وقال عليه السلام من اراد ان يستشفى من ضعف
بصره او رمد اصابه فليتامل الهلال اول ليلة
فان اغمي عليه تامله الليلة الثانية فان اغمي
عليه تامله الليلة الثالثة فان راه سح بيمينه
على عينيه عند رويته ويقرا ام القران عشر
مرات يبسمل اول السورة ويوسن في اخرها ثم يقرا
قل هو الله احد ثلاث مرات وليقل شفاء من كل داء
برحمتك يا ارحم الراحمين وليقل يا ربي يا رب
خمس مرات قوى بصرك برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم اشف انت الشافي اللهم عافي انت المعافي
اللهم اكفني انت الكافي وذكر بعضهم ان مما جرب للشفا
من مرض العين ان يقرا الانسان بين صلاة الفجر والصبح
فاتحة الكتاب احدى واربعين مرة ويضع في العين
الوجيعة ويواظب على ذلك حتى يحصل الشفا

وكما جرب وصح ان من قراها بين صلاة الصبح والضحى
وسنتها احدى واربعين مرة ودوام على ذلك اربعين يوما قضى الله حاجته كائنة ما كانت
حتى ولو كان عقيما رزقه الله تعالى الذرية
ومن خواصها اذا اردت صلاح شان امراة مولعة
بالفساد فاكتب الفاتحة فى اناء وكبر اهدنا الصراط
المستقيم ثلاث مرات واسمها واسم امها ثلاث
ايام متوالية فانها تخرج من طورها الى طور الصلاح
ان شاء الله تعالى ص عن عبد الله بن عمرو
قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انى
اقول لاصومن النهار ولا اقومن الليل ما عشت
فقال له رسول الله صلى الله عليه سلم انت
الذى تقول والله لاصومن النهار واقومن الليل
ما عشت قال قد قلته قال انك لا تستطيع ذلك
فصم وافطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة ايام فان
الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر
وهو اعدل الصيام فقلت انى اطيق افضل من ذلك
يا رسول الله قال لا افضل من ذلك ش وعند
مالك سرد الصوم افضل من الصوم والفطر اذا لم
يضعف بسببه عن شئ من اعمال البر وذكر عز الدين
نحوه لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ولقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله عليه
الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو بن العاص

حين

حين قال له صم يوما وافطر يوما لا افضل من ذلك
لا يدل على افضليته على صوم الدهر لان المراد
به لا افضل من ذلك لك بدليل ما استدل به
عز الدين وغيره جمعا بين الادلة او علم ان صوم
الدهر لم يذهب احد الى استوا فعله وتركه وانما
الخلاف فى كراهته واستحبابه وعلى الثانى فهو
افضل من صوم يوم وفطر يوم بزيادة قهر النفس
به على قهرها بصيام يوم وفطر يوم اذ هو مقتضى
كلام اصحابنا او صوم يوم وفطر يوم افضل منه
لان النائم به اشد من النائم بصيام الدهر ص
عن عبد الله بن عمرو قال لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الصيام الى الله عز وجل صيام
داود عليه السلام وكان يصوم يوما ويفطر يوما
واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف
الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ش
قوله يصوم يوما ويفطر يوما لما فيه من المشقة
وقوله احب الصلاة الى الله صلاة داود كان
ينام الى الآن النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب
ضرر السهر وافضل الليل عندنا كما نقله الشيخ
التنائى فى شرح الرسالة عن الشافعى وقوله
فى محل اخر من شرح الرسالة افضله عند الشافعى
الثلث الاوسط فائدة قال سيدى احمد زروق
فى شرح الرسالة ما نقصه من نام من الليل فقال

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان دعا استجيب له وان استغفر غفر له وان صلى قبلت
صلاته انتهى ومعنى تعار استيقظ وهذا الحديث مروى
فيما يستحب عقبه الدعاء من كلام الطرسوسي وغيره
من اكابر العلماء فالزم العمل به ص عن ابي ذر
قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اولا قال
المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم كان
بينهما قال اربعون ثم حيث ما ادركتك الصلاة فصل
والارض لك مسجد اش قال الماوردي
كل موضع ذكر فيه المسجد الحرام فالمراد به الحرم
الا المذكور في قوله تعالى فول وجهك شطر
المسجد الحرام فانه المراد به الكعبة وقوله
قال اربعون فان قيل لا شك ان سليمان هو الذي
المسجد الاقصى وبينه وبين ابراهيم الخليل الذي
الكعبة اكثر من الف عام فكيف يكون بين المسجدين
اربعون قلت الذي للاقصى هو يعقوب بن
اسحاق عليهما السلام وبين بنائه وبناء الكعبة
اربعون وسليمان انما هو محدد له لا مؤسس
وهذا الحديث ذكره البخاري في باب قول الله
ووهبنا لداود سليمان ص ولم يتكلم
في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني اسرائيل رجل

يقال له جريج كان يصلي جاءته امه فدعته فقال
اجيبها او اصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه
وجوه المومسات وكان جريج في صومعة فتعرضت
له امراة فكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته من
نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فاتوه فكسروا
صومعته وانزلوه وسبوه وتوضاء وصلى ثم اتى
الغلام فقال من ابوك يا غلام فقال الراعي فقالوا
نبني صومعتك بالذهب قال لا الا من طين
وكانت امراة ترضع ابنا لها من بني اسرائيل فمر بها
رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني
مثله فترك ثديها واقبل على الراكب فقال اللهم
لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه قال ابو
هريرة كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
يمص اصبعه ثم مر بامة فقالت اللهم لا تجعل
ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها
فقالت له لم ذاك فقال الراكب جبار من الجبابرة
وهذه الامة يقولون سرقت زنت ولم تفعل
ش قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قال في فتح
الجامع قال في الفتح في هذا الحصر نظر الا ان يحمل على
انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل علمه
بالزيادة على من ذكر وفيه بعد ويحتمل ان يكون
كلام الثلاثة المذكورين بقيد المهد وكلام
غيرهم من الاطفال بغير المهد انتهى وقال شيخنا

قال الزركشي اى من بني اسرايل والا فقد تكلم في المهد
جماعة غيرهم وهم عشرة وقد نظمهم شيخنا فقال
تكلم في المهد النبي محمد ٭ ويحيى وعيسى والخليل المكرم
وصبي جريج ثم شاهد يوسف ٭ وطفل لدى الاخدود ورويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي ٭ يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها ٭ وفي زمن الهادي المبارك يختم
وذكر ان قصة مبارك الجمامة ذكرها البيهقي في الدلائل
قلت وذكر بعضهم ان موسى تكلم في المهد ودليله به
نظم السيوطي رحمه الله فقلت ٭
فعد تمم عشر بغير تردد ٭ وزيد بحمد الله موسى المكلم
قوله الموسمان هن الزانيات واراد بقولها
حتى تريه وجوه الموسمات ان ينسب الزنا والا
فرؤية وجوههن بحريها لا يحصل له ما يكرهه والدعا
على الشخص انما هو بطلب نزول ما يكرهه به ولنذكره
قصص بعضهم وما وقع منهم من الكلام فنقول اما نبينا
عليه الصلاة والسلام فذكر في الخصايص عن ابن سعد
انه صلى الله عليه وسلم تكلم اول ما ولد وذكر بن سبع
في الخصايص ان من شانه كان لا يتحرك الا بتحريك الملايكة
وان اول كلام تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
انتهى قوله ويحيى وعيسى والخليل اما كلام عيسى
فقد نص عليه في كتاب العزيز واما كلام ابراهيم الخليل
فذكر بن الجوزي في الخطق المفهوم ان ابراهيم عليه السلام
لما فارق بطن امه وسقط على الارض استوى قائما على

قدميه

قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا فبلغ هذا
الصوت المشارق والمغارب وذكر فيه ان يوسف
تكلم قبل ولادته واما يحيى فقال لعيسى عليه السلام
اشهد انك عبد الله ورسوله قوله وصبي جريج
فقد ذكر في الحديث قصته وقصة الطفل الذي مر عليه
بالامة واما قوله وطفل لدى الاخدود الخ فذكره مسلم
فقال عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر
قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه
السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا
سلك اليه راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه
فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا
اتى الساحر ضربه واذا رجع من عند الساحر قعد
الراهب وسمع كلامه فاذا اتى اهله مر به فشكى الى
الراهب فقال اذا جيت الساحر فقل حبسني اهلي
واذا جيت الى اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك
اذا اتى على دابة عظيمة وفي رواية على حية فحبست
الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام الساحر
فاخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك
من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس ورماها
فقتلها فمضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال الراهب
انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ترى وانك ستبتلى

فاذا انتهيت فدلنى على فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص
ويداوى الناس من سائر الادواء فسمع جليس الملك
كان قد عمى فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هنالك اجمع
اذا انت شفيتنى قال انى لا اشفى احدا انما يشفى الله
فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله
فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس
فقال الملك من رد عليك بصرك قال ربى قال اولك
رب غيرى قال ربى وربك الله فاخذه فلم يزل
يعذبه حتى دل على الغلام فجئ بالغلام فقال له
الملك اى بنى قد بلغ من سحرك ما يبرئ الاكمه وتفعل
قال انى لا اشفى احدا انما يشفى الله فاخذه فلم يزل
يعذبه حتى دل على الراهب فجئ بالراهب فقيل له
ارجع عن دينك فابى فدعى بالمنشار فوضع المنشار
فى مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جئ بجليس
الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار
فى مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جئ بالغلام
فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه
فقال اذهبوا به الى جبل كذا فاصعدوا به فاذا بلغتم
ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا
به فصعدوا به الى الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشى الى الملك فقال
له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه
الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به واحملوه فى قرقور

فتوسطوا

اى سفينة الى لجة بحر كذا فان رجع عن دينه والا
فاطرحوه فى البحر فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما
شئت فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشى
الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال
كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلى حتى
تفعل ما امرك قال وما هو قال تجمع الناس فى صعيد
واحد وتصلبنى على جذع ثم خذ سهما من كنانتى
ثم ضع السهم فى كبد القوس وقل بسم الله رب
الغلام ثم ارمنى فانك اذا فعلت ذلك قتلتنى
فجمع الناس فى صعيد واحد واخذه وصلبه على
جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم
فى كبد قوسه ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه
فوقع السهم فى صدغه فوضع يده على صدغه
فى موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام
ثلاثا فاتى الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد نزل
بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك
فخدت واضرم فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه
فاقحموه فيها او قيل فاقتحم قال فجعلوا يجئ امراة ومعها
صبى فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه
اصبرى فان اجرك على الله **اما قوله** وفى نزهة القارى
المبارك فقصته ساذكره فى المواهب عن معيقب اليمانى
قال حججت حجة الوداع فدخلت دار بمكة فرايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورايت سنه عجبا جاء

من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال انت
رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام
لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك
اليمامة انتهى هذه وقد ذكر شيخنا الحافظ
المتبولى انه لم يقف على من ذكر انا مريم تكلمت في المهد
غير الحافظ السيوطى واما كلام موسى فقال
في الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل للعلامة
مجد الدين ان موسى لما وضعته امه سالت الله عز
وجل ان يحفظ عليها وبر رقها الصبر فاستوى
موسى قاعدا وقال يا امى لا تخافى ولا تحزنى فان الله معنا
فلما وضعته في التنور وخرجت لحاجة دخل هامان
بكبس بيت عمران وكانت اخت موسى اسجرت التنور
نارا لما عجلت ولم تعلم ان موسى فيه فجعل هامان
ينتش حتى جا الى التنور وهو مسجور فانصرف
فلما رجعت امر موسى اسرعت الى التنور فاذا
هو يغلى فلطمت وقالت ما ينفعنى الحذر احرقتم
ولدى فنادها موسى لا تخافى على فاذا الله عز وجل
منعنى من النار فلم تحرقنى فادخلت يدها فاخرجته
ولم يمسها النار انتهى ومنه ايضا انه لما وضعته عليه
السلام تكلم عقب ولادته فقال امه ولدته في غار
موفا على نفسها وعليه فلما وضعته واردت
الانصراف قالت وانوحاه فقال لها لا تخافى احدا

يا اماه

يا اماه فان الذى خلقنى يحفظنى وقال لهذا الغار
في التوراة غار النور وولد به ايضا ادريس
وابراهيم عليهما الصلاة والسلام ونظمت ذلك
ايضا فقلت

كذا ان يدفنوح ثم موطع وضعه وادريس وابراهيم غار يعظم
يسمى بغار النور فيما اتى به الكليم من التوراة للناس
فاعلموا وقد تكلم في المهد ايضا اطفال على يد صالحى
بعض هذه الامة منها ما ذكره الشيخ الذى انشا البلد
الذى يسمى به على راس الخانقاة السريا توسنيه
انه قال نقلت على امراة من الصالحات وهو في مجلس
ذكره وقالت له انى رزقت ولدا ذكرا فمكث ثلاث
ايام ثم قال يا اماه انى اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وقبض لوقته ذكر هذا في بعض
مولفاته ومنها ما ذكره الشيخ محى الدين العربى
انه قال قلت لبنتى زينب مرة وهى سن الرضاعة
قريبا عمرها من سنة ما تقولين في الرجل يجامع حليلته
ولم ينزل فقالت يجب عليه الغسل فتعجبت الحاضرون
من ذلك ثم اني فارقت تلك البنت وغبت عنها سنة
في مكة وكنت اذنت لوالدتها في الحج فجات مع الحاج الشامى
فلما خرجت لملاقاتى رات نى من فوق الجمل وهى ترضع
فقالت بصوت فصيح قبل ان تراني امها هذا ابو فخكت
وارست بنفسها الى قال ورايت من اجابه امه بالشهيت
وهو في بطنها حين عطست وسمع الحاضرون كلهم

صوبة من جوفها وشهد عندى الثقات بذلك انتهى

ص عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لى حطبا كثيرا واوقدوا فيه نارا حتى اذا اكلت لحمى وخلصت الى عظمى فاخشخشت فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوما راكدا فاذروه فى اليم ففعلوا فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر له

ص عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال النبى صلى الله عليه وسلم فمن

ش فى الجامع لتركبن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو ان احدهم جامع امراته فى الطريق لفعلتموه

ط عن ابن عباس وهذا الخبر والذى قبله كناية عن شدة الموافقة لهم فى المخالفات والمعاصى لا الكفر هكذا قال بعضهم وبانى ما يفيد شمول المتابعة للمتابعة فى الكفر ان هذا اخبر ومعناه النهى عن اتباعهم ومنعهم من الالتفات لغير دين الاسلام لان نوره قد غلب الانوار وشرعه نسخ الشرايع وهذا من معجزاته فقد اتبع كثير من امته فارس فى مراكبهم وملابسهم واقامة شعارهم فى الحروب وغيرها واهل الكتاب فى زخرفة المساجد وتعظيم القبور حتى تكاد العوام يعبدونها وقبول الرشا واقامة الحدود على الضعفاء دون الاقوياء وترك العمل يوم الجمعة والتلثيم بالاصابع وعدم عيادة المريض يوم السبت والسرور والسرور بحبس البيض وان الحايض لا تمس عجينا او غيره ذلك مما هو اشنع وابشع والجر بضم الجيم وسكون الحا المهملة والضب حيوان يشبه الورل يعيش سبعمائة سنة ولا يشرب ماء ويبول فى كل اربعين يوما قطرة ويقال ان اسنانه قطعة واحدة واسند ابن ابى الدنيا فى كتاب العقوبات عن انس بن مالك قال ان الضب

ليموت في جحره هذا الا من ظلم بني ادم انتهى والضب
يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق للشمس
ويتغذى بالنسيم ويعيش بيرد الهوى وذلك عند
الهرم وفناء الرطوبات ويوصف بالعقوق لانه ياكل
اولاده وانما خص مجر الضب كالضب بالذكر لشدة
ضيقه وفيه مبالغة في شدة الاتباع وفي التخريج اخذا
من المعارضة انما خص الضب لان العرب يقولون هو
قاضي الطير والبهايم وانما اجتمعت اليه لما خلق الله
بني ادم فوضعوه له قال تصفون خلقا ينزل الطاير
من السماء ويخرج الحوت من البحر فمن كان ذا جناح
فليطر ومن كان ذا مخلب فليختف **فايدة** روى
الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه بن عدي
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل
من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد اصطاد
ضبا وحمله في كمه واتى الى المصطفى صلى الله عليه
وسلم وقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي
لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك
فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر يا رسول
الله دعني اقتله فقال عليه الصلاة والسلام امسك
علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات
والعزى لما امنت بك او يومن بك هذا الضب واخرج
الضب من كمه فقال عليه الصلاة والسلام يا ضب

من انا فاجابه بلسان عربي فصيح لبيك وسعديك
يا رسول رب العالمين فقال عليه الصلاة والسلام
من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه
قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين
وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك
فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد
هو ابغض الي منك والله الان انت الساعة احب الي من
نفسي ومن ولدي وقد امن كل شعري وبشري وظاهري
وخارجي وسري وعلانيتي ثم انه ذهب فتلقاه الف
اعرابي فقال اين تريدون فقالوا نريد هذا الكاذب
الذي يدعي انه نبي فذكر لهم قصته فامنوا به ثم اتوه
انتهى **قوله** وحتى لو ان احدهم جاع الخ قال بن
تيمية هذا خرج مخرج الخبر والذم كما تقدم فعله وجماع
هذا ان كل اليهود اصله من جهة عدم العمل بعلمهم
فهم يعلمون الحق ولا يتبعونه وكل النصارى جاءت
من جهة عملهم بلا علم فهم يجتهدون في اصناف العبادات
بلا شريعة من الله ففي هذه الامة من يجتهد واتوا بقربة
او جدوا احدهما ولهذا كان السلف كسفيان بن عيينة
وغيره يقولون من فسد من علمائنا ففيه شبه من
اليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى
وقضاء الله نافذ بما اخبر به رسوله بما سبق في علمه

لكن ليس الحديث اخبارا عن جميع الامة لما تواتر عنه
انها لا تجتمع على ضلالة ثم انه فسر هنا من قبلكم
باليهود والنصارى وفسره في خبر آخر بفارس
والروم ولا تعارض لاختلاف الجواب بحسب اختلاف
المقام فحيث فسرنا بفارس والروم فهو لقرينة
تدل على ان المتابعة في الحكم بين الناس وسياسة
الرعية وحيث فسر باليهود والنصارى فهو لقرينة
تدل على المتابعة في الديانات ص عن اسامة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل
وعلى من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه
قوله الطاعون قروح تخرج في الجسد في محل منه
كالاباط وتخرج تلك القروح مع لهيب ويسود
ما حواليها او يخضر او يحمر ثم تغمى كدرة يحصل
معها خفقان القلب والقيء غالبا واما الوباء فهو
مرض الكثير من الناس في جهة من الارض دون
سائر الارض ويكون مخالفا للمعتاد من الامراض
في الكثرة ويكون نوعا واحدا او انواعا من الطاعون
والوخم هو سبب المرض كالريح المنتن المفضي للمرض
واختار الحافظ بن حجر رحمه الله ان الميت به لا يسأل
بل مقتضى ما ذكره القرطبي ان سائر شهداء الاخرة غيره
ايضا كذلك وقد عد منهم من يصلي في كل يوم مائة

مرة

مرة على النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقل في مرضه
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اربعين
مرة وان صح من مرضه صح بغفران الله ومن يمت غريبا
ومن يمت وهو يطلب العلم وقوله رجس وقع بالسين
موضع الزاي وبالزاي هو المعروف وهو العذاب
واما الذي بالسين فهو الخبث او النجس لكن ذكر الغزالي
والجوهري انه يطلق على العذاب ومنه قوله تعالى
ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقوله على
طائفة من بني اسرائيل لعله اشار بذلك لما جاء
في قصة بلعام ص عن عائشة قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرني انه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله
عز وجل يجعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع
الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه
لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر
شهيد ش

ص عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم
امر المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ
عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكلمه اسامة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله عز
وجل ثم قام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين من قبلكم

انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق
الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت
محمد سرقت لقطعت يدها قوله ان قريشا
اختلف في قريش قال العراقي اما قريش فالاصح فهي
جماعها والاكثرون النضر وقوله اهمهم اي صيرهم
في همز يقال اهمني الامر اي اقلقني وقوله امر المخزومية
اي شان المراة التي سرقت والمخزومية نسبة الى مخزوم
بن يقظة بفتح التحتانية والقاف وبالظاء المشالة بن
مرة بن كعب بن لوى واسمها على الصحيح فاطمة بنت
الاسود بن عبد الاسد فهي بنت اخي ابي سلمة
الذي كان زوج ام سلمة وقتل ابوها يوم بدر
كافرا قتله حمزة وسرقت قطيفة من بيت النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل حلي ويمكن الجمع بانها سرقت
حليا في قطيفة فبعضهم ذكر المظروف وبعضهم
ذكر الظرف وانما اهم قريشا ما ذكر لان علمهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يرخص في الحدود وكان قطع
السارق عندهم معلوما قبل الاسلام ثم نزل به
القران فاستمر وقوله حب بكسر الحاء اي محبوب
قوله فقال اتشفع في حد من حدود الله انكارا
عليه وقد كان قال له قبل لا تشفع في حد فقال
استغفر لي يا رسول الله قوله انما هلك الذين
من قبلكم وفي رواية عند النسائي انما هلك بنو
اسرائيل قال بن دقيق العيد الظاهر ان هذا الحصر

غير تمام

غير تمام فان بني اسرائيل كانت فيهم امور كثيرة تقتضي
الهلاك فيحمل على حصر مخصوص وهو الاهلاك بسبب
المحاباة في الحدود فلا يخصص ذلك في حق السرقة قوله
وايم الله بكسر الهمزة وفتحها والميم مضمومة وحكى الاخفش
كسرها مع كسر الهمزة وفتحها اسم عند الجمهور وحرف
عند الزجاج وهمزة همزة وصل عند الاكثر وهمزة
قطع عند الكوفيين ومن وافقهم وهو مبتدا وخبره
محذوف اي ايم الله قسمي واصله ايمن الله فالهمزة ح
قطع لكنها لكثرة الاستعمال خففت فوصلت قوله
لو ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان هنا حرف امتناع لامتناع والكلام بينهما شهير
وانما خص فاطمة بالذكر لانها اعز اهله عنده ام
بقطع يد المراة فقطعت فقالت عائشة وتكمت تلك
المراة رجلا من بني سليم فتاب وكانت تاتيني فارفع
حاجتها وعند الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك كان يرحمها ويصلها وقال عليه الصلاة
والسلام ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان
وجدتم للمسلمين مرقا فخلوا سبيلهم فان الامام لان
يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة وهو حديث
حسن لغيره بل صححه الحاكم وعن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حد يقام في الارض خير لاهل
الارض من ان يمطروا ثلاثين صباحا رواه النسائي
انتهى من الترغيب والذي في كشف الغمة اربعين

صاما وقال صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته
دون حد من حدود الله تعالى فهو مضاد لله تعالى
وقال عليه الصلاة والسلام ما من نبي والله يجب ان
يعضو عنه ما لم يكن حدا وعن ابن عمر كانت امراة
مخزومية تستعير المتاع وتجحده فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بقطع يدها فاتى اهلها اسامة بن زيد
يكلمونه يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقال
صلى الله عليه وسلم يا اسامة لا اراك تشفع في حد
من حدود الله تعالى ثم قام صلى الله عليه وسلم
خطيبا فقال هل من امراة تاتيه الى الله عز وجل ورسوله
ثلاث مرات وهي شاهده فلم تقم ولم تتكلم ثم قال
انما اهلك من كان قبلكم بانهم كانوا اذا سرق فيهم
الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه
والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت
يدها فقطع يد المخزومية وكان عثمان رضي الله
عنه لا يقطع في الطير فسرق رجل حجلة على عهد
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاراد ان يقطعه فقالت
له ام سلمة لا تقطعه فان عثمان كان لا يقطع في الطير
فتركه وشرب عبد الرحمن بن عمر رضي الله عنهما
بمصر فاتى به الى عمرو بن العاص وقال طهرني فجلده وحلق
راسه وكانوا يحلقون راس الشارب على رؤس الاشهاد
مع الحد فبلغ ذلك عمر فقال لعمرو ارسله الي على قتب
فارسله اليه فجلده ثانيا فحسب الناس انه مات

فتجر

من جلد عمر ولم يمت من جلده هكذا عبد الله بن
عمر يقول قال العلما وكان جلده ثمانين تعزيرا لان
الحد لا يعاد ووقع له في قصة جلبة بن الايهم وكان
نصرانيا من غسان وهو اخر ملك من ملوك غسان
فقدم الى عمر رضي الله عنه واسلم ثم صار الى مكة
فطاف وانفق ان رجلا من بني فزارة وطى ازاره فلطمه
جبلة فشكاه الفزاري الى عمر فسكى الله فحكم عليه اما بالعقل او بالقصاص
فقال هيلة اتقتص مني وانا ملك وهو سوقي فقال
فقال شملك واياه الاسلام فلا تفاضل بينكما الا
بالعافية فسال جبلة التاخير الى الغد فلما كان
من الليل ركب وبنى عمه ولحق بالشام مرتدا نعوذ
بالله من ذلك وروى ان جبلة ندم على فعل من غير
تدبر واشهد
تنصر بعد الحق عار للطمه ٭ وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
وارسى سفنا الجاج حمية ٭ فبعت بها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني ٭ صبرت على القول الذي قاله عمر
وعن سعد بن ابي وقاص قال لما فتحت العراق وجدنا
نبيا من بني اسرائيل يقال دانيال على سرير من ذهب
وعنده حوض من رخام مملو ذهبا وعليه حلة
من ذهب وكان كل من احتاج الى شئ تسلف منه ثم يرده
اذا استغنى عنه ولم يرد ذلك لمعة الجذام والبرص فكتب
سعد الى عمر بن الخطاب بذلك فلما وقف عليه امر

المومنين كتب اليه انك لا افضل من النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا وصل اليك الكتاب فضع هذا النبي
في الارض وخذ المال وضعه في بيت مال المسلمين
فلما وضعوا ايديهم على الجلة صار رمادا والنبي
لم يتغير منه شيء ودفن مكانه ص عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل
يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الارض
اي ساخ ونزل وفي الحديث ان قارون خرج على
قومه يتبختر في حلة له فامر الله الارض فاخذته
فهو يتجلجل الى يوم القيامة وورد انه حمل بيده
وبين موسى عليه السلام شان فدعى بامراة رابعة
وجعل لها الف درهم على ان ترمي موسى عليه السلام
في مجلس وعظه بالزنا بها ثم ان قارون جمع بني
اسرايل ثم اتى موسى فقال ان بني اسرايل قد اجتمعوا
ينتظرونك لناسرهم وتنهاهم فخرج اليهم وهو في براج
من الارض فقام فيهم فقال يا بني اسرايل من سرق
قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين جلدة ومن زنا
غير محصن جلدناه ماية جلدة وان كان محصنا
رجمناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت انت
قال وان كنت انا فقال بنو اسرايل يزعمون انك فجرت
بفلانة فقال ادعوها فلما جاءت قال لها موسى يا فلانة
انا فعلت بك ما يقولون لهولا وعظم عليها وسالها
بالذي فلق البحر لبني اسرايل واترل التوراة على موسى

الاصدقت فتداركها الله تعالى بالتوفيق وقالت
في نفسها اكذب اليوم تنجي افضل من ان اوذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا ولكن
جعل لي قارون جعلا على ان ارميك بنفسي فخر
موسى ساجدا يبكي ويقول اللهم ان كنت رسولك
فاغضب لي فاوحى الله اليه مر الارض بما شئت
فانها مطيعة فقال موسى يا بني اسرايل ان الله
بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه
فليلبث مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا
ولم يبق مع قارون الا رجلان ثم قال موسى
يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض
خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون وصاحباه في
ذلك ينضرعون الى موسى وينا شده قارون
بالعفو والرحمة حتى روي انه ناشده سبعين مرة
وهو في ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه عليه
ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت الارض عليهم فاوحى
الله لموسى عليه السلام ما افظك استغاثوك سبعين
مرة فلم ترحمهم ولم تفظهم اما وعزتي لو انهم دعوني
مرة لوجدوني قريبا مجيبا وذكر لنا انه يخسف
بكل يوم قامة وانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها
الى يوم القيامة ص عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت ما خير رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما

ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه
وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها ش
قوله ما خير بين امرين اى من امور الدنيا ونحو
فلا يشكل قوله سالم يكن اثما وانما يشكل لو كان
المخير له الله فى حكمين لان الله تعالى لا يخير فى فعل
الاثم وغيره وقال الله تعالى وانك لعلى خلق
عظيم قال الزمخشرى استعظم الله خلقه لفرط
احتماله المشاق من قومه وحسن مخالطتهم ومداراتهم
لهم وقيل هو الخلق الذى امره الله به بقوله خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقد
جمع الله تعالى له شرف الذات بتحليها بجميل صفات
الكمال وشرف النسب فلم يكن من ادم وحوى الى
عبد الله وآمنة الا من هو مختار بشهادة حديث
لما خلق الله ادم الهبطنى فى صلبه الى الارض وجعلنى
فى صلب نوح فى السفينة وقذفنى فى النار فى صلب
ابراهيم ثم لم يزل ينقلنى من الاصلاب الكريمة
الى الارحام الطاهرة الى ان اخرجنى من بين ابوى
لم يلتقيا ابوى على سفاح قط ومن ثم قال عمه

العباس شعر

من قبلها طبت فى الظلال وفى ... مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ... انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا واهله الغرق

ثم

تنقل من صالب الى رحم ... اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء وسطها السطف
وانت لما ولدت اشرقت الارض ... وضاءت بنورك الافق
فنحن فى ذلك الضياء وفى ... نور الهدى والرشاد نخترق

وخندف لقب ليلى زوجة الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان والطبق فى شعر العباس المراد
به اعراض من حيال اى نواح واوساط وذلك
على التشبيه انتهى قاله صاحب الرموز وقال
التلمسانى فى حاشية الشفا قال بعضهم فى قوله تعالى
الا ما قد سلف هذا الاستثناء يندفع ما ورد
على قوله عليه الصلاة والسلام انا من نكاح لا من
سفاح وذلك ان بررة بنت اخت عثمان بن طلحه
كانت تحت خزيمة بن مدركة احد اجداده عليه
الصلاة والسلام فلما مات تزوجها ابنه كنانة
فولدت له النضر بن كنانة انتهى باختصار قلت
التى تزوجها هى برة بنت عثمان والتى كانت تحت ابيه
عنها غيرهما اتفقا فى الاسلم ص عن جابر
بن عبد الله قال لما حفر الخندق رايت برسول الله
صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفيت الى امراتى فقلت
هل عندك شئ فانى رايت برسول الله صلى الله
عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الى جرابا فيه
صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت
الشعير فرعت الى عنانى وقطعتها فى برمتها

ثم ولیت الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالت
لا تفضحنی ۳ برسول الله صلی الله علیه
وسلم ومن معه فجئت فسارر ته فقلت یارسول
الله ذبحنا بهیمة لنا وطحنت صاعا من شعیر کان
عندنا فتعالی انت ونفر معک فصاح النبی صلی الله
علیه وسلم فقال یا اهل الخندق ان جابرا قد صنع
سؤرا فحی هلا بکم فقال رسول الله صلی الله
علیه وسلم لا تنزلن برمتکم ولا تخبزن عجینکم حتی
اجی فجئت وجاء رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقدم الناس حتی جئت امرأتی فقالت بک وبک
فقلت قد فعلت الذی قلت فاخرجت له عجینا
فبصق فیه وبارک ثم عمد الی برمتنا فبصق وبارک
ثم قال ادع خابزة فلتخبز معک اقدحی من برمتکم
ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاکلوا حتی ترکوه
وانحرفوا وان برمتنا لتغط کما هی وان عجیننا لیخبز کما هو

لتغط ۳

ش هذا الحدیث یتعلق بذکر غزوة الخندق
وتسمی غزوة الاحزاب وتسمیت بالخندق لاجل الخندق
الذی حفر حول المدینة وکان الذی اشار به سلمان
الفارسی فقال یارسول الله انا کنا بفارس
اذا حصرنا خندقنا علینا فامر علیه الصلاة والسلام
بحفره وعمل فیه صلی الله علیه وسلم ترغیبا للمسلمین
وسمی بالاحزاب لاجتماع طوائف من المشرکین علی
حزب المسلمین وهم قریش وغطفان والیهود وس

معهم وقد ذکر الله هذه القصة فی سورة الاحزاب
والمشهور انها کانت فی شوال فی السنة الرابعة
وکان من حدیثها ان نفرا من یهود قدموا علی
قریش وقالوا انا سنکون معکم علیه حتی
نستاصله ومن معه فاجمعوا لذلک واستعدوا
له ثم خرج اولئک الیهود لغطفان فدعوهم الی
حزبه علیه السلام واخبروهم ان قریشا بایعوهم
علی ذلک فاجابوهم فخرجت قریش وقائدهم
ابوسفیان بن حرب وخرجت رؤساء غطفان
وقائدها عیینة بن حصین فی فزارة والحارث
بن عوف المری فی مرة فکان عدتهم علی ما لابن
اسحاق عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف
وقیل غیر ذلک قال ابن سعد وکان مع المسلمین
ستة وثلاثون فرسا وقد راب المسلمون ورسول
الله صلی الله علیه وسلم عمل الخندق وتخلف
عنه علیه السلام احزاب وناس معه من المنافقین
جعلوا یورون الضعف من العمل ویوارون
بضم المثناة التحتیة وتشدید الراء یستترون
ویتسللون فی خفیة قال الله تعالی قد یعلم الله
الذین یتسللون منکم لواذا واللواذ التستر ای یتسللون
منکم استتارا بستتر بعضهم ببعض وخرج علیه
السلام الی الخندق فرای المهاجرین یحرسونه فی غداة
باردة ولم یکن لهم عبید یعملون عملهم فلما رای

ما هو فيه من النصب والجوع فقال لهم اللهم لا عيش الا
عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين
له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وعن
البراء رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى التراب بياض بطنه
فسمعته يرتجز بكلمات لابن رواحة
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزل سكينة علينا اذا اردوا فتنة ابينا
ورفع صوته ابينا ابينا وهو بواحدة اى امتنعنا
منها وفي رواية بثناة فوقية من الاتيان اى جينا
وافدمنا على عدونا وهل اقاموا في الخندق اى في عمل
الخندق قريبا من عشرين ليلة او اربعا وعشرين
او خمسا وعشرين يوما او شهرا اقوال الاول لابن
عقبة والثاني للواقدي والثالث للنووي في الروضة
والرابع لابن القيم وقد وقع في غزوة الخندق هذه آيات
من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام منها ما في الصحيح
عن جابر قال كنا يوم للخندق نحفر من باب ضرب
ومن باب عمي فعرضت كدية شديدة والكدية
بضم الكاف ثم دال مثناة تحتية القطعة الصلبة
فجاؤوا له عليه الصلاة والسلام فاخبروه فقام
وبطنه معصوبة بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق
ذواقا والذواق بفتح الذال الماكول والمشروب
فاخذ عليه الصلاة والسلام المعول فضرب به

تلك الكدية فعادت كثيبا اى رملا مجتمعا اهيل اى سايلا
وفي رواية ابراهيم بالهم وهو بمعنى اهيل قال تعالى
فشاربون شرب الهيم اراد به الرمال التي لا يروى منها
الماء وقد جا باسناد حسن من انه عرضت له
في بعض الخندق صخرة عظيمة لا يعمل فيها المعاول
فذكر ذلك له عليه الصلاة والسلام فاخذ المعول
وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وبرقت
برقة فخرج نور من قبل اليمن فاضا ما بين لابتي المدينة
حتى كانه مصباح في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح اليمن
واني لابصر ابواب صنعا من مكاني الساعة ثم ضرب
الثانية فقطع ثلثا اخر وبرق منها برقة فخرج نور
من قبل الروم اضاما بين لابتي المدينة فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح
الشام والله لانظر الى قصورها الحمر من مكاني الساعة
ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وبرقت برقة من جهة
فارس اضاءت ما بين لابتي المدينة فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح فارس
والله اني لانظر الى قصور المدينة ومدائن كسرى
من مكاني هذا واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها
فابشروا بالنصر فابشروا وجعل يصف لسلمان فارس
مقال صدقت هذه صفته اشهد انك رسول الله
ومما وقع في هذه الغزوة من اعلام نبوته

تكر

ما رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان جابرا راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق عاصبا بطنه بحجر من الجوع وانهم
لبثوا ثلاثة ايام لا يذوقون واقا قال جابر فاستاذنته
عليه الصلاة والسلام في الذهاب الى منزلي فذهبت
فقلت لامراتي اني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمصا شديدا فعندك شي قالت عندي
صاع من شعير وعناق ثم ذبحت العناق وطحنت
الشعير وجعلت اللحم في برمة فلما انكسر العجين
وكادت البرمة ان تنضج واسسيا واراد صلى الله
عليه وسلم الانصراف فقالت لي زوجتي لا تفضحني
برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت
طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان
فشبك اصابعه في اصابعي وقال كم هو فذكرت له
فقال كثير طيب لا تنزل برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى
اجي وصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل
الخندق ان جابرا صنع لكم طعاما فحي هلا بكم وسار
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس
ولقيت من الحيا ما لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى
قلت جا الخلق والله لفضيحة على صاع من شعير
وعناق فدخلت على امراتي وقلت جا النبي صلى الله
عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم فقالت

بك وبك انت دعوتهم او هو قلت بل هو دعاهم قالت
دعاهم الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا
فدخل عليه الصلاة والسلام وقال ادخلوا عشرة عشرة
فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم ذهب الى برمتنا
فبصق فيها وبارك فخبزت فقال لنا اغرفوا وغطوا
البرمة ثم غطوا الخبز ففعلنا كما قال فلم نزل الطعام
والخبز ينقص شيا فشيا حتى بكسر الخبز ويجعل عليه اللحم
ويقربه الى الصحابة ويقول كلوا فاذا اشبع قوم قاموا
ثم عاد غيرهم حتى اكلوا وهم الف واخرفوا وان برمتنا
لتغط كما هي وان عجيننا يخبز كما هو فقال كلوا واهدوا
فان اصابتهم مجاعة فلم نزل ناكل ونهدي يومنا ذلك
اجمع فلما خرج عليه الصلاة والسلام ذهب ذلك
وروى بن اسحاق وابو نعيم عن ابنة البشير رضي
الله تعالى عنها قال بعثتني امي بحفنة تمر في طرف
ثوبي الى ابي وخالي عبد الله بن رواحة وهما بخندق
بالخندق فناداني عليه الصلاة والسلام فاجئته
فاخذ التمر مني في كفه فملاها وبسط ثوبه
فنثره عليه الصلاة والسلام ثم قال لانسان عنده
ناديا اهل الخندق ايتوا الى الغدا فاجتمعوا ثم كلوا
منه وجعل يزيد حتى صدروا عنه والله ليسقط
من اطراف الثوب وروى بن عساكر قال ارسلت
ام عامر الاشهلية بقصعة فيها حيس اليه عليه
الصلاة والسلام وهو في بيته عند ام سلمة

بكر وبكر

فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالقصعة ونادى
منادية عليه السلام الى عشائه فاكل اهل الخندق
حتى بهلوا منها وهى كما هى وروى ابو يعلى وابن عساكر
عن ابى رافع قال اتيته عليه الصلاة والسلام
يوم الخندق بشاة فى مكتل فقال يا ابا رافع ناولنى
الذراع فناولته ثم قال ناولنى الذراع فناولته
ثم قال ناولنى الذراع فقلت يا رسول الله الشاة
الا ذراعا قال لو سكت ساعة لناولتنيه ما سالتك

ومن اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام
ما رواه الطبرانى والبغوى عن معاوية بن الحكم قال
اجرى على بن الحكم فرسه فدق جدار الخندق
ساقه فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فرسه فقال بسم الله ومسح ساقه فانزل عنها
حتى برى **ومن** اعلام نبوته عليه الصلاة
والسلام قوله لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية
فقتلته جماعة معاوية يوم صفين **ولما** فرغ
صلى الله عليه وسلم من الخندق خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم
الى سلع والخندق بينه وبين العدو وكان لواء
المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار
بيد سعد بن عبادة وكان عليه الصلاة والسلام
يبعث الى الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بنى
قريظة فانهم كانوا نقضوا العهد وذلك انه خرج عدو

الله

الله بن احطب حتى اتى كعب بن اسد القرظى صاحب
عقد قريظة وعهدهم وكان وادع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعاقده فاغلق كعب دونه باب
حصنه وابى ان يفتح له وقال ويحك يا حيى انك امرء
سئوم وانى قد عاقدت محمدا فلست بناقض ما بينى
وبينه فانى لم ار منه الا وفاء وصدقا فقال ويلك
افتح ولم يزل به حتى فتح له فقال ويلك يا كعب
جئتك ببزاد الدهر جئتك بقريش حتى انزلتهم بمجمع
السيول ومن دونهم غطفان ومن معهم وقد لحما قد دونى
على ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه
ولم يزل به حتى نقض عهده ويروى ما كان بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهى خبر نقض
بنى قريظة العهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث اليهم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ واسيد
بن الحضير وغيرهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم
عنهم ثم اقبل السعدان ومن معهما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة عضل
والقارة اى كغدر وعضل والقادة باصحاب الرجيع
وسكت الباقون ثم جاءوا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابشروا يا معشر المسلمين بنصر الله
وعونه واتى لارجوا ان اطوف بالبيت واخذ المفتاح
وليهلكن كسرى وقيصر ولتنفقن اموالهما فى سبيل الله
ثم انتهى خبر نقض بنى قريظة العهد للمسلمين فاشتد

الخوف وعظم البلاء وخيف على الذراري والنساء كانوا
كما قال الله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظن
الله صلى الله عليه وسلم في مقابلة عدوهم لا يستطيعون
مفارقة مكانهم يحرسون الخندق اى بيننا وبون
حراسته وكان عباد بن بشر والزبير بن العوام
على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ام سلمة رضي الله عنها كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وكنا في قر شديد
فنام فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم خرج فنظر ساعة
فاسمعه يقول هذه خيل المشركين تطيف
بالخندق ثم نادى عباد بن بشر فقال لبيك
قال انعف احد قال نعم انا في نفر من اصحابي حولك
فبك قال انطلق في اصحابك الى الخندق فهذه خيل
المشركين تطيف بكم يطمعون ان يصيبوا منكم
غرة اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم واغلبهم
فلا يغلبهم احد غيرك فخرج عباد في اصحابه فاذا هو
بابي سفيان في خيل من المشركين يطلبون مضيقا
من الخندق فعلم بهم المسلمون فرموهم بالحجارة
والنبل فانكشفوا منهزمين الى مناخ لهم قال عباد
فرجعت فاخبرته عليه السلام بذلك قالت
ام سلمة يرحم الله عبادا فانه كان الزم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبته وهو

حارس حولها تنبيه ذكرنا ما قاله
اسيد بن الحضير والسعدان لما اراد عليه الصلاة
والسلام مصالحة غطفان على ان يعطيهم ثلث تمر
المدينة على ان يرجعوا عن محاربته قال سعد
بن الحضير يا رسول الله ان كان امرا من الله فامض
له وان كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم الا السيف
وقال السعدان يا رسول الله ان كان هذا الامر
من السماء فامض له وان كان امرا لم تؤمر به ولكن
فيه هوى فامض له سمعا وطاعة وان هوالرأى
فما لهم عندنا الا السيف قال عليه الصلاة
والسلام انى رأيت العرب رمتكم عن قوس واحد
فكالبوكم بالموحدة من الكلب وهو الضعف استدوا
عليكم فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال له سعد
بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على
الشرك وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم
لا يطمعون ان ياكلوا منا ثمرة الا قرى او بيعا فحين
اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبكم
نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم
الا السيف فقال عليه الصلاة والسلام انت وذاك
ثم ان المشركين اقاموا حاصروه عليه الصلاة والسلام
بضعا وعشرين ليلة قريبا من الشهر ولم يكن بينهم
وبين المسلمين الا الرمي بالسهام والمحاربة لاجل
ما حال من الخندق ثم ان رؤس المشركين اجمعوا على

ان يغدوا جميعا لقتال المسلمين فقد ابو سفيان
وعكرمة ابن ابي جهل وضرار بن الخطاب وخالد بن
الوليد وعمرو بن العاص ونوفل بن معاوية واسلموا
بعد ذلك ونوفل بن عبد الله المخزومي وعمرو بن
عبدود في عدة وهم رؤساء غطفان عيينة بن
حصن والحارث بن عوف ومسعود بن رخيلة بحا
بحمة مصغرا اسلم الثلاثة بعد ومن بعد اسد
رؤساؤهم وتركوا الرجال طوفا فجعلوا يطوفون
بالخندق يطلبون مضيقا يريدون ان يقحموا خيلهم
اي يدخلوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فيموا
مكانا من الخندق ضيقا قد اغفله المسلمون فجعلوا
يكرهون خيلهم ويضربونها حتى دخل عكرمة ونوفل
بن عبد الله وضرار بن الخطاب وهبيرة وعمرو بن ود
ولم يدخل الباقي فقيل لابي سفيان الا تعتبر فقال
قد عرفتم ان احتجتم لنا عبرنا فجعلوا يجولون بين
السبخة وسلع وخرج نفر من المسلمين اخذوا عليهم
الثغرة التي اقتحموها وكان عمرو بن ود قد قاتل
يوم بدر حتى اثبتته الجراحة اي اصابته فعاد ثم
وارتث بضم الهمزة وسكون الراء وضم المثناة الفوقية
واخره مثلثة اي حمل جريحا من المعركة وقد اثبتته
الجراح فلم يشهد احدا فحرم الدهن حتى يثأر من محمد
واصحابه وهو يومئذ كبير قد بلغ تسعين سنة
وكان من الابطال المسودين فلما كان يوم الخندق

خرج

خرج ثابرا الراس معلما ليرى مكانه فلما وقف هو
وخيله نادى للمبارزة فقام علي رضي الله تعالى
عنه فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذن له واعطاه سيفه وعممه وقال اللهم اعنه
عليه فمشى اليه وهو يقول

لا تعجلن لمقدر اتاك ٭ مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة ٭ والصدق منجى كل فائز

اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ٭ ذكرها عند الهزاهز

النجلاء بفتح النون وسكون الجيم والمد الواسعة
والهزاهز الفتن يهتز فيها الناس ياعمرو انك
تقول في الجاهلية لا يدعوني احد الى واحدة من
ثلاث الا قبلتها قال اجل فقال علي اني ادعوك
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتسلم
لرب العالمين قال ان اخي اخبرني هذه قال واخرى
ترجع الى بلادك فان يكن محمد صادقا كنت اسعد
الناس به وان يك كاذبا كان الذي تريد قال هذا
ما لا تتحدث به نساء قريش وقد نذرت ما نذرت
وحرمت الدهن قال فالثالثة قال المبارزة فضحك
عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من
العرب يرومها مني فمن انت مني قال علي بن ابي طالب
قال ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره
ان اهريق دمك فقال علي لكني واللا اكره ان اهريق

ربك نغضب عمرو ونزل عن فرسه وعقرها اى ضرب
قوائمها بالسيف ثم سل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل
نحو علي مصلتا واستقبله علي بدرقته ودنى
احدهما من الاخر وثارت بينهما غبرة فضربه عمرو
فاتقى علي الضربة بالدرقة فانفذت واثبت فيها
السيف فاصاب راسه فشجه قال البلاذري ان
عليا لم يخرج قط وضربه علي علي عاتقه وقيل طعنه
في ترقوته حتى اخرجها من مراقه فسقط فكبر وسمع
عليه السلام التكبير عرف ان عليا قتله فجعل علي
رضي الله عنه يقول

نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزي اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

قال بن هشام واكثر اهل العلم بالشعر انها
لعلي رضي الله تعالى عنه لما اقبل علي رضي الله عنه
نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل
ولم يكن للعرب درع خير من درعه ولم يسلبه
لاتقاه بسيوفه واشجاره وهربت خيولهم منهزمة
حتى اقتحم الخندق قال بن هشام والتي عكرمة يومئذ
رمحه وهو منهزم عن عمرو فقال حسان رضي الله عنه

فروا التي لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل
وولت تعدو كالعدو الظليم ما ان تحور عن المعدل

ولم تلق ظهر مستانس كان فقاك فقا فرغل

ورجع المشركون هاربين وخرج في اثرهم الزبير
بن العوام وعمر بن الخطاب فناوشوهم ساعة وحمل
الزبير على نوفل بن عبد الله بالسيف حتى شقه
باثنتين وقطع عنه وجبدوح لبد السرج حتى خلص
الى كاهل الفرس والكاهل ما بين الكتفين فقبل يا ابا
عبد الله ما رايناك تباشل سيفك فقال والله ما هو السيف
ولكنها الساعد وحمل الزبير ايضا على هبيرة بن ابي
وهب فضرب ثغر فرسه فقطع ثغره وسقطت
درع كان يحصبها الغرس اى يجعله وراه على الفرس
فاخذها الزبير فلما رجعوا الى سفيان قال هذا يوم
لم يكن لنا فيه شيء فارجعوا قال الحاكم سمعت الاصم
يقول سمعت العطاردي قال سمعت الحافظ يحيى
بن ايوب يقول ما شبهت قتل علي عمرو الا بقوله وقتل
داود جالوت وقال ثنا بهم موهم باذن الله وبعث
المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشترون جيفة عمرو بعشرة الاف وفي رواية بمائتي
بعير فقال عليه الصلاة والسلام لا خير في جيفته
ولا في ثمنها ادفعوه اليهم فانه خبيث الجيفة خبيث
الدية فلم يقبل منهم شيأ وروى ابو نعيم ان رجلا
من ال المغيرة قال لا قتلن محمدا فاوثب فرسه فوقع
في الخندق فانفدقت عنقه فقالوا يا محمد ادفعه الينا
نواره ونحن ندفع لك دينه فقال خذوه فانه خبيث

الدية شرح غريب ابيات على التى ذكرها بعد
قتل عمرو بن ود وابيات حسان المقطر بميم وقاف وطا
مهملة مشددة هو الملقى على احد جنبيه يزنى بموحدة
فراى مشددة فنون سلبنى وجردنى والظليم بفتح الظا
المعجمة المشددة ذكر النعام يجوز بالظا المعجمة والسرا
يصيح المعدل مكان العدول وهو المعنى الثنى والفرعل
بالفا المضمومة فراسكنة مفتين مهملة مضمومة
ولد الضبع ورمى سعد بن معاذ رضى الله عنه
بسهم منقطع منه الاكحل وهو بفتح الهمزة والمهملة بينهما
كاف ساكنة عرق فى وسط الذراع يقال نهر الحياة
وقال الخليل هو طرف الحياة يقال ان فى كل عضو منه
شعبة لها اسم فهو فى اليد الاكحل وفى الظهر الابهر
وفى الفخذ النسا اذا قطع لم يرق الدم ولما استقر
الامر على المسلمين والتقى الله تعالى فى قلب نعيم
بن مسعود الاشجعى اتى النبى صلى الله عليه وسلم
فانه لما صارت الاحزاب سار فى قومه وهو على
دينهم فاقامت الاحزاب ما اقامت حتى اجدبت بالراء
المهملة اقحط الجناب بالجيم المفتوحة بعدها نون
الناحية وجنب كل شئ ناحيته وملك الخف والكراع
بضم او قد كل الابل والجمع من الخيل فقذف الله فى قلبه
الاسلام وكتم عن قومه فخرج حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوجده
يصلى فلما راه جلس ثم قال ما جاء بك يا نعيم فقال

جئت

جئت اصدقك واشهد ان ما جئت به حق فاسلم
واخبره ان قريظة نخزوا عليه وانا بعثا الى
قريظة ان قد طال بؤانا ولجدب ما حولنا وقد جينا
لنقتل محمدا واصحابه فنستريح منهم فارسلت اليهم
قريظة نعم ما رايتم فاذا شئتم فاقعدوا ثم قال
يا رسول الله ان قومى وغيرهم لا يعلمون باسلامى
فمرنى بما شئت فلا تامرنى بامر الا مضيت له فقال له
عليه الصلاة والسلام انما انت فينا رجل واحد فخذل
عنا القوم ما استطعت فان الحرب خدعة بفتحا وله
وسكون كافيه لغته عليه السلام وفيه لغات اخر
قال افعل ولكن يا رسول الله انى اقول فاذن لى
فى القول فقال قل ما بدا لك فانت فى حل قال قد بيت
بنى قريظة وكنت صديقا لهم فقال خيلكم
بصيحة فاكتموا عنى قالوا نفعل فقال ان هذا الرجل
يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع ما رايتم
بنى قينقاع وبنى النضير وان قريشا وغطفان جاءوا
اقواما سيارة فنزلوا حيث رايتم فان وجدوا فرصة
اخذوها والا ذهبوا الى بلادهم وانتم لا تقدرون على
البلد بدكم منهم اموالكم وابناؤكم ونساؤكم وقد قتل
من قريش يوم الاسيد عمرو بن عبد ود وهربوا منه وحين
لا غنى لهم عنكم فلا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا اسنهم
رهنا تستوثقون به منهم الا يبرحوا حتى يناجزوا
محمدا فقالوا اشرت بالراى ثم اتى نعيم ابا سفيان

ومعهم رجال من قريش فقال يا ابا سفيان
جيتك بنصيحة فاكم على قال اجل قال تعلم ان بني قريظة
قد قد سوا على نقض ما بينهم وبين محمد فارادوا الصلاح
فارسلوا اليه انا ساخذ من اشراف قريش وعطفان
سبعين رجلا ونسلمهم اليك تضرب اعناقهم وتردجنا حتا
التي كسرت يعنون بني النضير وتكون معك على
قريش حتى نردهم عنك فان بعثوا اليك في طلب
رهن فلا تدفعوا اليهم شيا ولكن اكتموا عني فقالوا
نعم ثم اتى غطفان فقال لهم مثل ذلك ثم ان بني قريظة
ارسلوا الى قريش ان فراكم قد طال ولم تصنعوا شيا
وليس الذي تصنعوه برأي بل تجمع وتمع غطفان
فتكونوا لهن وجه وغطفان من وجه ونحن من وجه ولكن
لا نخرج معكم حتى تسلموا الينا ناسا من اشرافكم يكونوا
عندنا فانا نخاف ان مسكم الحرب واصابكم ما تكرهون
ان تذهبوا الى بلادكم وتتركونا فلما جاء رسولهم سكت
ابو سفيان وقال بعد ما ذهب هذا ما قال نعيم ثم ان
الله تعالى ارسل عليهم الريح التي اتى بها جبريل فجعلت
تكفوا قدورهم وتطفئ نيرانهم الى غير ذلك وقد جا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كانت ليلة
الاحزاب جاءت الشمال للجنوب فقالت انطلق فانصري
الله ورسوله فقالت الجنوب اذ الحرائر لا يسرين
بليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وارسل الصبا
فاطفات نيرانهم وقطعت اطنابهم فقال عليه الصلاة

والسلام

والسلام نصرت بالصبا وهلكت عاد بالدبور رواه
ابن جرير والبلاذري عن قتادة رضي الله عنه قال
بعث الله تعالى عليهم الريح والرعب كلما نصبوا
بيتا قطع الله اطنابه وكلما ربطوا دابة قطع الله
رباطها وكلما اوقدوا نارا اطفاها الله تعالى حتى
ان سيد كل قوم يقول يا بني فلان هلم الي حتى اذا
اجتمعوا اليه قال النجاة النجاة وقال البلاذري نصر
الله المسلمين بالريح وكانت ريحا صفرا فلات عيونهم
قذا وقال ابن دحية وبعث الله الملائكة تنفث
في روعهم الرعب والغل في قلوب المومنين
القوة والامل وقيل انما بعث الله الملائكة تزجر خيل
العدو والبهم فقطعوا منذ ثلاثة ايام في يوم واحد
فايدة الريح العقيم التي لا خير فيها لا تحمل مطرا ولا
تلقح شجرا ولا غيره وانما تهب للهلاك خاصة والصبا
وتسمى القبول وفي قوله نصرت بالصبا وهلكت عاد
بالدبور نكتة لطيفة وهي كون القبول نصرت
اهل القبول وكون الدبور اهلكت اهل الدبور ذكر
ارساله عليه الصلاة والسلام حذيفة بن اليمان ليات
بخبر القوم روى جمع عن حذيفة انه ذكر مشاهدهم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لجلسائه
اما والله لو شهدنا ذلك لكنا فعلنا وفعلنا فقال حذيفة
لا تتمنوا ذلك لقد رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون
فعودا وابو سفيان ومن معه من الاحزاب فوقنا

واليهود اسفل منا نخافهم على الذرارى وما اتت
علينا ليلة اشد ظلمة منها ما يرى احدنا
اصبعه ولا اشد ريحا وكنا نسمع اصوات ريحها
مثل الصواعق فاستقبلنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا رجلا وهو يقول الا رجل
ياتينى بخبر القوم ويكون معى يوم القيامة ثم الثانية
ثم الثالثة فقال ابوبكر يا رسول الله ابعث
حذيفة فرسول الله صلى الله عليه وسلم
وما على جنده من العدو ولا من البرد الا مرطا
لا يرانى ما يجاوز ركبتى فقال حذيفة فتقاصرت
بالارض لعلمى اجبته كراهة ان اقوم قال فقمت
فقال ايتنى بخبر القوم فقال والذى بعثك بالحق
ما قمت الا حيا منك من البرد قال لا باس عليك
من الحر والبرد حتى ترجع الى قال وانا من اشد
الناس فزعا واشدهم قرا فقلت والله ما بى
ان اقتل ولكنى اخشى الامر فقال انك لن تؤتى
قال فخرجت فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته
قال فوالله ما خلق الله تعالى فزعا ولا قرا فى جوفى
وجسدى الا خرج فما اجد منه شيا فلما ولبت
دعانى فقال لا تحدث القوم شيا حتى ترجع فذهبت
اليهم فسمعت ابا سفيان يقول يا معشر قريش انكم
والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الخف والكراع

واختلفنا

واختلفنا وبنو قريظة ولقينا من هذا الريح ما نرى
فارتحلوا فانى لمرتحل ووثب على جمل فاطلق عقال
يده الا وهو قايم ثم اتى رجعت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما انتصفت الطريق فاذا انا
بعشرين فارسا او فى لفظ بفارسين فقالا الى اخبر
صاحبك ان الله تعالى قد كفاه القوم بالجنود والريح
فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو متمل فى شملة يصلى فوالله ما ان رجعت
وراجعنى القر وجعلت افرس من البرد فاومى الى فدنوت
منه فسدل على من فضل شملته وكان عليه الصلاة
والسلام اذا اخبره امر صلى فلما فرغ من صلاته اخبرته
خبر القوم وانى تركتهم يرتحلون ولم ازل نايما
حتى الصبح فلما اصبحت قال لى قم يا نومان والشملة
كساصغر يوتزر به يقرقف يرتعش فاخبرته خبر
القوم وقال عليه الصلاة والسلام حين اجلى الله
عنه الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزونا قال بن اسحاق
رضى الله عنه فلم تعد قريش بعد ذلك الى غزوه
وكان عليه الصلاة والسلام يغزوهم حتى فتح مكة
واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق تدلس
بحفر به احد من المشركين فذهبوا الى بلادهم فاذن
المسلمون فى الاطراف الى منازلهم وفى المواهب وانصرف
عليه الصلاة والسلام من غزوة الخندق يوم الاربعا
لسبع ليالى من ذى القعدة وكان قد اقام بالخندق

خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين يوما
وقال عليه الصلاة والسلام لن تغزوكم قريش
بعد عامكم هذا وفي ذلك علم من اعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم فانه اعتمر في السنة فصدته
قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى ان تقضوها
وكان ذلك سبب الفتح وفي البخاري من حديث
عايشة انه لما رجع عليه الصلاة والسلام ووضع
السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال
له يا محمد قد وضعت السلاح والله انا ما وضعناه
اخرج اليهم واشار الى بني قريظة فامر عليه الصلاة
والسلام مؤذنا فاذن في الناس من كان سامعا
مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة وبعث عليا
على المقدمة وكانت المسلمين ثلاثة الاف والخيل
ستة وثلاثين وكان ذلك يوم الاربعا لسبع بقين
من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
ونزل عليه الصلاة والسلام على بير من ابار بني قريظة
قال بن اسحاق وحاصرهم عليه الصلاة والسلام
خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم وعند بن سعد
خمسة عشر ليلة وقذف في قلوبهم الرعب فعرض
عليهم رئيسهم كعب ان يوسنوا فقال يا معشر
يهود قد نزل بكم ما ترون واني اعرض عليكم خلالا
ثلاثة فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نتابع
هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين انه لنبي

مرسل

مرسل وان الذي تجدونه في كتابكم فتاسوا على رقابكم
واموالكم وابنائكم ونسائكم فابوا قال فاذا ابيتم علي
هذه فهلم نقتل ابنائنا ونسائنا ثم نخرج الى محمد واصحابه
قد اسونا فيها فاتريوا فلعنا نصيب من محمد واصحابه
غرة قالوا نقسد ديننا ونحدث فيه ما لم يحدث
من كان قبلنا الا من غلب فاصابه ما لم يخف علينا
من المسخ وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة وهو رفاعة بن عبد
المنذر نستشيره في امرنا فارسله اليهم فلما راوه
قام اليه الرجال وخف اليه النسا والصبيان يبكون
في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة ترى ان ننزل
على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح
قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما
حتى عرفت اني خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة
على وجهه فلم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح
من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد
الله ان لا يطا بني قريظة ابدا ولا ارا في بلد خنت الله
ورسوله فيها ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبره وكان قد استبطاه قال اما لو جاني لاستغفر
له واما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه
حتى يتوب الله عليه قال وقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع
ست ليال تاتيه امراته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة

ثم تعود فترتبط بالجذع وقال ابو عمر روى كعب عن مالك
عن عبد الله بن ابى بكر ان ابا لبابة ارتبط بسلسلة
ثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع
وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرة الصلاة
او اراد ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادته وعن عبد
الله بن قسط ان توبة ابى لبابة نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو فى بيت ام سلمة قالت
ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من السحر وهو يضحك فقالت قلت لم اضحك الله سنك
قال تيب على ابى لبابة قالت فقلت افبا شره يا رسول
الله قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها
وذلك قبل ضرب الحجاب عليهن فقالت يا ابا لبابة
ابشر فقد تاب الله عليك فقام الناس اليه ليطلقوه
فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الذى يطلقنى بيده فلما مر عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى صلاة الصبح
اطلقه وقد روى عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما ما دل على ارتباط ابى لبابة بسارية المسجد
الله كان لتخلفه عن غزوة تبوك كما قال ابن المسيب
قال وفى ذلك نزلت هذه الاية قال ولما اشتد
الحصار ببنى قريظة ازعوا ان ينزلوا على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان
قد جعله فى المسجد فى خيمة لامراة من اسلم تداويه وكانت

الجرحا

الجرحا غيره من المسلمين فلما اتاه قومه فحملوه على
حمار وقد وطوا له الوسادة من ادم وكان رجلا
جسيما فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمين قال عليه الصلاة والسلام قوموا
الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون
انما اراد عليه الصلاة والسلام الانصار واما الانصار
فيقولون عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد اى احكم
فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذرارى
والنسا فقال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم
بحكم الله الذى حكم به من فوق سبعة ارقعة والرقيع
السما سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم وفى رواية
محمد لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذى حكم به من
فوق سبع سموات وفى هذه المسالة جواز الاجتهاد
فى زمنه صلى الله عليه وسلم وهو المختار عند اهل
الاصول سواء كان بحضرته اولا وانصرف عليه السلام
لتسع ليال كما قال السيوطى او الخمس كما قال مغلطاى
خلون من ذى الحجة وامر عليه الصلاة والسلام بنى
قريظة فادخلوا المدينة وحفر له اخدودا فى السوق
وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه واخرجوا
اليه فضربت اعناقهم وكانوا ما بين ستمائة الى سبعمائة
وفى حديث جابر رضى الله عنه عند الترمذى والنسائى

وبن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعماية مقاتل
وقد يجمع بان الباقين كانوا اتباعا واصطفى عليه
الصلاة والسلام لنفسه الكريمة ريحانة والارجح انه
وطيها بملك اليمين وامر بالغنايم فجمعت واخرج الخمس
وقسم الباقي على المهاجرين

ص عن سعيد
الخدري وابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاه بتمر
خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله انا لناخذ
الصاع من هذا بالصاعين وبالثلاثة من غيره فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بع الجمع
بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ش خيبر
كانت قرية كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية
برد من المدينة الى جهة الشام وفتحت سنة سبع
من الهجرة النبوية ووقع له ما اشار له في الهمزية فقال
وعلى لما نقلت بعينيه ... وكلتاهما معا رمدا
فغدا ناظرا بعين عقاب ... في غداة لها العقاب لوا
وحاصل هذه القصة
انه عليه الصلاة والسلام ارسل ابا بكر رضي
الله عنه لفتح حصن فقاتل ورجع بلا فتح فارسل
عمر فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقال عليه
الصلاة والسلام لاعطين الراية غدا رجلا يحب

الله ورسوله

الله ورسوله يفتح الله على يديه فتطوق كل احد
لذلك فلما اصبح قال عن علي فقيل به رمد فدعي به
فتفل بعينيه ففتح من ساعته فبرا وصار يضرب بعينيه
الامثال فحدة الابصار كما يضرب ببصر العقاب الذي
هو سيد الطير كما في الكامل ومن امثال العرب
ابصر من عقاب واعطاه الراية وقال امض حتى يفتح الله
عليك فلما دنا من الحصن قال له يهودي من انت
من انت قال علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم
وحق ما انزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على
يديه ذلك الحصن وقدم ترسه فتترس به باب واستمر
يقاتل به حتى فتح الله على يديه ومن عظم هذا الباب
ان ثمانية من الرجال اراد وا قلبه فما استطاعوا وحمل
الباب ذلك الحصن على ظهره حتى صعد عليه المسلمون
فتحوها مع ان ذلك الباب لا يحمله الا اربعون رجلا
قوله لاتفعل بع الجمع بالدراهم الخ فيه دليل على
منع الربا والربا بالقصر ويكتب بالالف وبالياء
وبالواو وكتب في المصحف بالواو والربا بالمد والميم
لغة فيه وهو من فضل وهو الزيادة ونسا بالمد
بمعنى وهو التاخير والاصل فيه قوله في صحيح مسلم
عن عبادة بن الصامت عنه صلى الله عليه وسلم
الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير
بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء
بسواء يدا بيد فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم

ازمان يزيد وحكاية مالك الذى ذكرها القرطبى رحمه
الله فقال ذكر ابن بكير جاء رجل الى مالك بن انس فقال
يا ابا عبد الله انى رايت رجلا سكرانا يريد ان ياخذ
القرد يده فقلت امراتى طالق ان كان يدخل جوفى بن
ادم اشد من الخمر فقال ارجع حتى انظر فى مسئلتك فاتاه
من الغد فقال له امراتك طالق انى تصفحت كتاب الله
تعالى وسنة نبيه فلم ار شيا اشد من الربا لان الله
تعالى اذن فيه بالحرب روى ابن عباس
انه يقال يوم القيامة خذ سلاحك للحرب وسبب
نزول هذه الاية على ما قيل ان ثقيفا عاهدوا النبى
صلى الله عليه وسلم على ان مالهم من الربا على
الناس فهو لهم وما للناس عليهم فهو موضوع عنهم
فلما ان جاء اجال رباهم بعثوا الى مكة وكان لهم
على بنى المغيرة المخزومين فقالوا لا نعطى شيا
فان الربا قد رفع ورفعوا امرهم الى عتاب بن اسيد
فكتب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزلت الاية فعلمت بها بنى ثقيف قطعت وبروى
ان العباس ابن عبد المطلب وعثمان بن عفان رضى
الله عنهما اتيا فاسلفا الى سلمى فى التمر فلما حضر
الجذاذ قال لهما صاحب التمر ان انتما اخذتما حقكما
لا يبقى لى ما يكفى عيالى فهل لكما ان تاخذا النصف وتوخروا
النصف واضاعف لكما فلاجل الاجل طلب الزيادة فبلغ
ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فنهاهما عن ذلك وانزل

الله تعالى

الله تعالى ذلك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا
ما بقى من الربا ان كنتم مومنين فسمعا واطاعا واخذا
رووس اموالهما وقد ذم الله الربا بقوله يمحق الله
الربا اى ينقصه ويهلكه ويذهب ببركته وقال الضحاك
عن ابن عباس يمحق الله الربا يعنى لا يقبل منه صدقة
ولا جهادا ولا حجا ولا صلة وقوله تعالى ويربى الصدقات
اى ينميها ويبارك فيها فى الدنيا ويضاعف ثوابها
واجرها فى العقبى وقال صلى الله عليه وسلم من انظر
معسرا او وضع عنه انجاه الله تعالى من كرب يوم
القيامة وعنه ايضا من انظر معسرا او وضع عنه
اظله فى ظله يوم لا ظل الا ظله ص عن
ابن عباس قال تزوج النبى صلى الله عليه وسلم ميمونة
وهو محرم وبنى بها وهو حلال ومات بسرف ش
قوله بسرف هو موضع بين مكة والمدينة وهو على
عشرة اميال من مكة ص عن على بن ابى طالب
كرم الله وجهه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم
سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه
فغضب فقال اليس امركم النبى صلى الله عليه وسلم
ان تطيعونى قالوا بلى قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال
اوقدوها فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل
بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبى صلى الله
عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه
فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا

منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف ش

ص

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذي يقرأ وهو عليه شديد فله اجران ش وردت في فضل قراءة القرآن احاديث كثيرة فمنها قوله عليها الصلاة والسلام اقرؤا القرآن فانه يأتي شفيعا لاصحابه يوم القيامة اقرؤا القرآن فان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن ص

عن ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ش الايتين من اخر سورة البقرة اي اولهما امن الرسول الخ السورة واخر الاية الاولى المصير وقوله كفتاه اي اجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن وقيل اجزأتا عنه من قراءة القرآن مطلقا اي داخل الصلاة وخارجها وقيل معناه اجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقادات لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال اجمالا وقيل وقتاه من كل سوء وقيل كفتاه شر الشيطان وقيل كفتاه شر الجن والانس قال شيخنا ويحتمل ان يريد جميع ما تقدم واقتصر النووي في الاذكار على الاول والثالث فقال ثم قال قلت ويجوز ان يراد الاولان انتهى والوجه الاول ورد مرفوعا عن ابن مسعود رضي الله عنه من قرأ خاتمة البقرة اجزأت عنه قيام ليلة ص عن عائشة

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات

ص

عن عبد الله بن مغفل قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته او جمله وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح او من سورة الفتح قرأ ليسنه يقرأ وهو يرجع ش عبد الله بن مغفل بضم الميم وبفتح الغين وتشديد الفاء بن عفيف المزني من ولد طابخة بن الياس بن مضر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في الياس بن مضر كنيته ابو سعيد وقيل ابو زياد وقيل ابو عبد الرحمن احد البكائين الذين نزل فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت ما عندي شيء اتحملكم عليه توفي بالبصرة اخر خلافة معاوية

سنة ستين وقيل تسع وخمسين وصلى الله عليه ابو
برزة الاسلمي وهو احد العشرة الذين ارسلهم عمر الى
البصرة يفقهون الناس **قوله** وهو يرجع قال
في الرسالة ولا يجل قراءة القرآن بالنحون المرجعة كترجيع
الغناء ولا يجل ان لا يقرأ كتاب الله الا بسكينة ووقار وهو
يوقن ان الله تعالى يرضى به ويثيب عليه قال شارحها
والنحون جمع لحن وهو فساد الكلام لخروجه عن نظامه
بما حصل فيه من قصر ممدود ومد مقصور وزيادة
حرف ونقصان حرف والترجيع التردد في الصوت واعادة
حرف واحد تحسينا للصوت وتلحينا للغناء كترجيع المؤذن
في اذانه عند ارادة الابلاغ فهذه هي الممنوعة في كتاب
الله فانها حالة يلتبس فيها القرآن بغيره من كثرة ما يحمل
مما ليس منه انتهى وقراءة القرآن على هذا الوجه حرام وقد
صرح بذلك في العمدة فقال ويمنع قراءة القرآن بالالحان
المشبهة بالاغاني ونحوه ايضا قول ابي مرزوق واما
التلحين فلا يجوز انتهى وذكر ك بعد ما اشار
لمعنى ما اشار له **قس** ما نصه ذلك فانه قال
فالواجب ان ينزه القرآن عن ذلك ولا يقرأ الا على الوجه
الذي يخشع ويزيد في الايمان ويشوق الى ما عند الله
تعالى والالحان تكره في الشعر فكيف بالقرآن واما
ما في البخاري من انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على
ناقته وقال في طريقة صفة الترجيع ا ا ا ا ا
ثلاث مرات فقد قال بعضهم اي بعض العلماء ان ذلك

كان

كان من هر ناقته عليه الصلاة والسلام لا قصدا منه
لذلك بن رشد فيما قصد الى سماع القرآن بالصوت
الحسن والقراءة المجودة فهو حسن وقد قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لابي موسى ذكرنا ربنا فحسن
صوته بالقرآن وتجويده لقراءته واختلف في تاويل
قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن
واحسن ما في ذلك عندي ان يكون المعنى فيه ليس
منا من لم يتلذذ بسماع القرآن لرقة قلبه وشوقه
الى ما عند ربه كما يلتذ اهل الغواني بغوانيهم انتهى
وقال في الجامع اقرأوا القرآن بلحون العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل الكتاب واهل الفسق فانه سيجيء
بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية
والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم قلوب
من يعجبه شانهم **طس** عن حذيفة قال
في الحاشية اختلف في قراءة القرآن بالالحان فنقل عبد
الوهاب عن مالك التحريم وعليه جماعة ونقل
عياض وابن بطال والقرطبي الكراهة وعليه الغزالي
وجماعة من الشافعية والحنفية والحنابلة وحكى
ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين الجواز
وهو المنصوص للشافعي ونقله الطحاوي عن الحنفية
وقال الغزالي من الشافعية يحرم بل يستحب ومحل
الخلاف ما لم يخل شيء من الحروف عن مخرجه وقال
النووي في التبيان اجمعوا على تحريمه ولفظ جمع العلما

هذا

على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ما لم يخرج
عن حد القراءة بالتمطيط فان خرج حتى زاد حرفا او اخفاه
حرم قال واما القراءة بالالحان فقد نص الشافعي في موضع
على الكراهة وفي موضع اخر قال لا باس بها فقال اصحابنا
ليس على اختلافين بل على اختلاف حالين فان لم يخرج بالالحان
عن المنهج القويم جاز والا حرم وحكى الماوردي رحمه الله
عن الشافعي رحمه الله في القراءة بالالحان اذا انتهت الى اخراج
بعض الالفاظ عن مخارجها حرم وهكذا حكى بن يحيى في الرعاية
وقال الغزالي والسدي وصاحب الذخيرة من الحنفية
ان لم يفرط في التمطيط الذي يشوش النظم استحب والا فلا
واغرب الرافعي فحكى عن امالي الرضي انه لا يضر التمطيط مطلقا
وحكاه بن احمد ان رواية عن الحنابلة وهذا شذوذ
لا يعوج عليه والذي يحصل من الادلة ان حسن الصوت
بالقراءة مطلوب فان لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع
كما قاله بن ابي مليكة احد رواة الحديث وقد اخرج
ذلك عنه ابو داود باسناد صحيح ومن جملة تحسينه
ان يراعي فيه قوانين النغم وان تحسين الصوت
يزداد حسنا بذلك وان خرج عنها اثر ذلك في حسنه
وعن الحسن رحمه الله التجبر بمراعاتها ما لم يخرج عن شرط
الاداء المعتبر عند اهل القراءة فان خرج عنها لم يف
تحسين الصوت بقبح الاداء ولعل ذلك مستند من كره
القراءة بالانغام لان الغالب على من راعى الانغام انه لا يراعي
الاداء فان وجد من يراعيهما معا فلا شك انه ارجح

انتهى

انتهى وفي الحديث زينوا القرآن باصواتكم فان الصوت
الحسن يزيد القرآن حسنا عن البراء انتهى
تتمة تشتمل على فوايد الاولى حديث ما بعث
الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم
حسن الوجه حسن الصوت وكان لا يرجع قال في شرح
الشمايل اي كان يترك الترجيع في كثير من الاحيان
اولبيان ان الامر واسع في فعله وتركه فلا يخالف
حديث انه صلى الله عليه وسلم قرا ورجع وقوله
حسن الوجه حسن الصوت في رواية وكان نبيكم احسنهم
وجها واحسنهم صوتا وهذا بظاهره يخالف حديث المعراج
الذي قال فيه في يوسف فاذا انا برجل احسن ما خلق
الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على ساير
الكواكب والجواب ان المراد احسن ما خلق الله بعد
محمد جمعا بين الحديثين على ان لنا قولا عليه جماعة
من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه
وفي رواية اعطي شطر حسن نبينا عليه الصلاة
والسلام اي اعطي مثل شطر حسنه لان الحسن قسم
بينهما قال الشيخ ابو صير يحتمل ان الحسن فيه غير
منقسم وفي الجامع الصغير ايضا اقرا والقرآن فان الله
لا يعذب قلبا وعى القرآن تمام عن ابي امامة ومعنى
اقرا والقرآن اي احفظوه بدليل التعليل وفيه ايضا
اقرا والقرآن وابتغوا به وجه الله تعالى من قبل ان ياتي
قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتاجلونه

حرق عن جابر وقوله يقيمونه اقامة القدح
اى يقيمونه بالسنتهم والقدح بكسر القاف السهم
الذى يرمى به عن القوس قال فى المصباح بالكسر
السهم قبل ان يراش ويركب نصله انتهى وقوله
يتعجلونه الخ اى يطلبون به العاجلة دون الاجلة
وفيه ايضا مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الاترجة
ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ
القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق
الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها
مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة
ليس لها ريح وطعمها مر حم ق ه عن ابى موسى
الثانية قال شيخنا ابن حجر الهيتمى رحمه
الله تعالى قال بعض الكبراء رأيتنا ان الملائكة لم يعطوا
فضيلة حفظ القرآن لكنهم حريصون على استماعه
من غيرهم الثالثة قال ان اهل الجنة لا يقرؤون
فيها غير طه ويس الرابعة قال العلماء لم ينزل الله
من السماء شفاء قط اعم ولا انفع ولا اعظم ولا اجمع
فى ازالة الداء من القرآن فهو للداء شفاء وللقلوب
جلاء كما قال الله تعالى وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين قال الفخر الرازى وغيره
من ليست للتبعيض بل للجنس والمعنى ننزل
من هذا الجنس الذى هو القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين من الامراض الروحانية كالاعتقادات

الفاسدة

الفاسدة فى الالهية والنبوة والمعاد فان القرآن من
النصوص القاطعة ما يشفى من ذلك وكالاخلاق
المذمومة ففيه بيان لانواعها والحض على اجتنابها
ومن الجسمانية والتبرك بقراءته عليها لكن مع الخلوص
وفراغ القلب من الاغيار وقربه واقباله على الله
تعالى بكليته وعدم استيلاء الغفلة على القلب
وصح حديث ان الله تعالى لا يقبل الدعاء من قلب
غافل لاه وقراءته من هذه حالته على اى مرض كان
يبرئه وان اعيا الاطباء ومن ثم قال بعض الائمة
متى تخلف الشفاء فهو اما لضعف تأثير الفاعل او لعدم
قبول المحل المنفعل او لمانع قوى فيه يمنع ان ينجع فيه
الدواء كما يكون ذلك فى الادوية والاداء والحسية وقد
روى حديث من لم يستشف بالقرآن لا شفاه الله تعالى
ثم روى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال خير الدواء
القرآن وعن العارف بالله تعالى الامام الكبير ابى القاسم
القشيرى رحمه الله تعالى ان ولده اشتد به مرض
فانزعج عليه فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فشكى اليه
ما يجده فقال له اين انت من آيات الشفاء اى وهن
ست آيات مشهورات فكتبها ومحاها بماء وسقاها
له فكأنما نشط من عقال ص عن جندب
بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن
ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفت فقوموا عنه
س قوله عن جندب بن عبد الله عن النبى صلى

الله عليه وسلم الخ **قوله** ايتلفت اى اجتمعت
وقوله فاذا اختلفت اى فى فهم معانيه فقوموا عنه
اى تفرقوا ليلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر قال
شيخ شيوخنا قال عياض يحتمل ان يكون النهى خاصا
بزمنه عليه الصلاة والسلام ليلا يكون ذلك لنزول
مايوهم كما فى قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد
لكم تسؤكم ويحتمل ان يكون المعنى اقرأوا والزموا الايتلاف
على ماذل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف اى عرض
عارض تشبيه يفضى المنازعة الداعية الى الافتراق
فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا
عن المتشابه المودى الى الفرقة وهو كقوله عليه الصلاة
والسلام فاذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه
فاحذروهم ويحتمل انه ينهى عن القراءة اذا وقع الاختلاف
فى كيفية الاداء بان تقرؤا عنده عند الاختلاف ويستمر كل
منهم على قراءته انتهى قال فى حاشية الجامع قلت وقال
فى شرح المشكاة فى معنى الحديث اقرأوه على نمط منكم
وخواطركم مجموعة فاذا حصلت لكم الملاسنة وتغوت القلوب
فاتركوه فانه اعظم من ان يقرأه احدكم من غير حضور
القلب انتهى **فايدة** حروف القرآن الف الف حرف
وسبعة وعشرون الف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا
فله بكل حرف زوجة من الحور العين وقد نظمت
ذلك فقلت
ان القران الف الف حرف * وسبعة ايضا وعشرون تفى

الفا

العامن الحروف والقارئ له * اى صابرا محتسبا بالله
بكل حرف زوجة حورا * طاهرة نقية حسنا

ص عن ابى هريرة قال قلت يا رسول الله
انى رجل شاب وانى اخاف على نفسى العنت ولا اجد
ما اتزوج به النساء فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك
فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة جف القلم
بما انت لاق فاختص على ذلك او ذر **ش** قوله
العنت هو بفتح العين المهملة والنون اى الزنا **قوله**
ولا اجد ما اتزوج به النساء زاد فى رواية حرملة
فاذن لى اختص **قوله** جف القلم بما انت لاق اى
نفذ المقدور بما كتب فى اللوح المحفوظ فجف القلم
الذى كتب به جفافا لامداد فيه لفراغ ما كتب به **قوله**
فاختص بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء **قوله**
على ذلك فاختص حال استعلاء بك على العلم بان كل
شئ بقضاء الله وقدره فالجار والمجرور متعلق بمحذوف
قوله او ذر اى اترك وفى رواية الطبرى فاختصر
بالراء بعد الصاد وهناه كما فى شرح المشكاة اقتصر
على الامر الذى امرتك به او اتركه او افعل ما ذكرت
من الخصاء وعلى الروايتين فليس الامر فيه بالخصاء
على بابه بل هو التهديد كما فى قوله تعالى وقل الحق
من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وذكر هذا
الحديث فى باب التبتل **ص** عن عائشة رضى الله
تعالى عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

على ضباعة بنت الزبير فقال لها لعلك اردت الحج
قالت والله لا اجدني الا وجعة فقال لها حجي واشترطي
قولي اللهم محلي حيث حبستني وكانت تحت المقداد
بن الاسود ش قوله ضباعة بضم الضاد المعجمة
وبعدها باء موحدة مخففة قوله بنت الزبير
اي بن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم
فهي بنت عمه قوله قالت والله لا اجدني وفي رواية
ابي ذر ما اجدني اي ما اجد نفسي الا وجعة بكسر الجيم
اي ذات مرض واتحاد الفاعل والمفعول لغاية باب افعال
القلوب قوله فحجي واشترطي انك حيث حبستني
عن الاتيان بالمناسك لقوة المرض حللت قوله
في رواية ابي ذر فقولي وعلى هذا فهو بدل من اشترطي
قوله اللهم محلي بفتح فكسر ولابي ذر بفتحهما اي مكان
تحللي من الاحرام حيث حبستني فيه عن النسك للمرض
انتهى قلت جمهور الفقهاء على ان هذا الشرط لا ينفع
ومنهم مالك وابو حنيفة والشافعي في احد قوليه
خلافا لاحمد وتاولوا الحديث على انها قضية حين خصت
بها ضباعة وتاوله اخرون على معنى التحلل بالموت وقد
جاء ذلك مفسرا في بعض الروايات واما من قدح في اسناد
هذا الحديث فلا يلتفت له لانه حديث مشهور رواه
البخاري رحمه الله وسلم واصحاب السنن قوله
وكانت تحت المقداد بن الاسود يكتب بن في هذه بالالف
اذ المقداد ليس بن الاسود وانما تبناه وابوه الحقيقي

عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي فهو من حلفاء قريش
وفي هذا النسب لا يعتبر في الكفاءة والا لما جاز له
ان يتزوجها لانها فوقه في النسب ومن ذهب الى اعتبار
بحث بانها هي واولياءها اسقطوا حقهم من الكفاءة وهذا
الحديث ذكره خ في باب الاكفاء في الدين ص
عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يكره ان يأتي الرجل اهله طروقا ش قوله طروقا
بضم الطاء المهملة اي اتيانا في الليل كسفر وغيره
وعلة ذلك انه ربما يجد اهله على غير ما هيئة من
التنظف والتزين المطلوب من المرأة فيكون ذلك
سببا للنفرة بينهما او يجدها على حالة غير مرضية
والستر مطلوب شرعا قلت وفي حديث انس عند
مسلم انه عليه الصلاة والسلام كان لا يطرق اهله
ليلا وكان يأتيهم غدوة او عشية انتهى وفي حديث
السفر قطعة من العذاب فاذا قضى احدكم نهمته
فليعجل الى اهله ولا يطرقهم ليلا كي تستحد المغيبة
وتمتشط الشعثة انتهى والنهمة بفتح النون الباجي
يريد بقوله قضى نهمته بلغ منها مراده وما يكفيه
وقوله تستحد اي تزيل شعر العانة قوله
المغيبة هي التي غاب زوجها ان هذا الحديث
ذكره خ في باب لا يطرق اهله ليلا ص
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان زوج
بريرة كان عبدا يقال له مغيث كاني انظر اليه

يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس
الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض
بريرة مغيثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو راجعتيه قالت يا رسول الله تامرني قال
انما اشفع قالت فلا حاجة لي فيه ش مغيث
بضم اوله فغين معجمة فمثناة تحتية ساكنة
فمثلثة وهذا هو الراجح في ضبطه قوله ودموعه
تسيل على لحيته يرضاها لنفسه والذي اثبته
الادلة القوية انه كان عبدا حين عتقها قوله
راجعتيه بمثناة تحتية بعد المثناة الفوقية
في النوع مصححا عليها قال الامام بن حجر الهيتمي بمثناة
فوقية فقط قال ووقع في رواية بن ماجه لو
راجعتيه كل ما في الزرع قال بن حجر وهو لغة ضعيفة
انتهى وتعقبه العيني قال ان صح هذا في الرواية فهي
لغة فصيحة لانها من افصح للخلق انتهى قلت الشاذ
يقع في كلام الله تعالى والذي في اليونينية حذفها مصححا
عليها انتهى وفي قولها تامرني الخ دليل على ان رد
شفاعته صلى الله عليه وسلم ليس تنقيصا له والا
لما فعلته واقرها عليه لانها اقرار على معصية او كفر
ولهذا الحديث ذكره البخاري في باب شفاعة النبي صلى
الله عليه وسلم ص عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بني

النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم ش هذا
الحديث ذكره البخاري رحمه الله تعالى في باب حبس
نفقة الرجل قوت سنته وفي حديث اخر كان لا يدخر
شيأ لنفسه والمناقاة بينهما ان معنى هذا انه كان
لا يدخر شيأ لنفسه لغد وحديث الباب في الادخار
لاهله اي انهم المقصودون بالادخار وان كان له
في ذلك مشاركة حتى لو لم يجد لم يدخر والمتكلمون
على لسان الطريقة او بعضهم جعلوا ما زاد على
السنة خارجا عن طريق التوكل انتهى وفيه اشارة
للرد على الطبري رحمه الله حيث استدل بالحديث
على جواز الادخار مطلقا خلافا لمن منع التقييد
بالسنة لانه الذي كان لا يدخره اما تمر او شعير
وكل منهما انما يكون من السنة للسنة فلو قدر ان
ان شيأ مما يدخر انما يحصل من سنتين فاكثر الى مثل
ذلك لاقتضى الحال ادخاره هذه المدة واختلف في جواز
ادخار القوت لمن يشتريه من السوق قال عياض
اجازه قوم واحتجوا بهذا الحديث ولا حجة فيه لانه
انما كان من بقل الارض ومنعه قوم الا ان كان لا يضر
بالسعر وهو متجه ارفاقا بالناس ثم محل هذا الامتناع
اذا لم يكن في حال الضيق والا فلا يجوز الادخار في
تلك الحالة اصلا انتهى فائدة هل يكال الطعام
اولا

ص عن الاسود بن يزيد رضي الله عنه قال

سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعمل في البيت قالت كان في مهنة أهله
فاذا سمع الاذان خرج ش المهنة بكسر
الميم وفتحها وصح عليه في البرع وانكر الاصمعي الكسر
اي في خدمة اهله ليقتدى به في التواضع وفي امتهان
النفس وفي الجامع كان يعمل عمل البيت والكثر
ما يعمل الخياطة ابن سعد عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قال الكثر رحمه الله تعالى فيه دليل
على ان الخياطة صنعة لا دناءة فيها وانها لا تخل
بالمروة ولا بالمنصب وفي الحديث كان يردف خلفه
ويضع طعامه على الارض ويجيب دعوة المملوك
ويركب الحمار وفي حديث اخر كان يركب الحمار
ويخصف النعل ويرقع القميص ويلبس الصوف
ويقول من رغب عن سنتي فليس مني وقوله
كان يردف خلفه من سائر اهل بيته كالفضل
بن العباس اردفه من مزدلفة لمنى وغيرهم
تواضعا منه واردف بعض نسائه وربما اردف
خلفه واردف امامه وكانوا ثلاثة على دابة وفيه
جواز الارداف على الدابة ان اطاقت وكان لا يدع
احدا يمشي وهو راكب حتى يحمله روى انه ركب
حمارا عريانا الى قبا وابو هريرة فقال يا ابا هريرة
احملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب
فكان في ابي هريرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك

برسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا
ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت يا رسول
الله فقال اركب فلم يقدر على ذلك فتعلق
برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا
ثم قال يا ابا هريرة احملك فقال لا والذي بعثك
بالحق لا صرعتك ثالثا قاله في سيرة البيري
وكان اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره
للملائكة قال ابو نعيم لان الملائكة يحرسونه
من اعدائه انتهى ولا يعارضه قوله تعالى والله
يعصمك من الناس لان هذا ان كان قبل نزول
الاية فظاهر والا فمن عصمه الله له ان يوكل به عبده
من الملا الاعلى اظهارا لشرفه نبيه ص عن انس
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا الله وليأكل
كل رجل مما يليه ش قال ق قد نص ائمتنا
على كراهة الاكل مما يلي غيره ومن الوسط والاعلى
الا نحو الفاكهة مما يتنقل به واما ما سبق من نص
الشافعي على التحريم فمحمول على المشتمل على الايذاء
انتهى قلت وقال في الرسالة واذا اكلت مع غيرك
اكلت مما يليك قال في شرحها هذا اذا كان الطعام
صنفا واحدا كالثريد واللحم ونحو ذلك واما
اذا كان اصنافا مختلفة كانواع الفاكهة في طبق
فلا بأس للرجل ان يتناول ما بين يدي غيره كما

سيئص عليه بقوله ولا باس في التمر وشبهه
ان تمول يدك في الاناء وتاكل مما تريد منه والمراد
بغيرك ما هو اجنبي منك واما مع الاهل والبنين
فتاكل من حيث شئت اذ لا يلزم ان تتادب معهم
ويلزم منهم ان يتادبوا معك فان لم يفعلوا ما امرهم
بذلك ويكره اليمين على الطعام واما جاء عنه عليه
الصلاة والسلام انه كان يقول كل كل كل ثلاثا
وقيل يجوز ان يحلف عليه فاذا حلف فلا يبر به الا
ان ياكل حتى يشبع اي ما لم قرينة على ذلك وكذا
يكره الاكل من راس الثريد قال في غاية الاماني
عند قول الرسالة ويكره الاكل من راس الثريد
ما نصه والسنة في اللحم ان يوكل بعد الطعام والسنة
في اكله النهش واللحم افضل الادام قال عليه الصلاة
والسلام خير ادامكم اللحم وقال ايضا سيد ادام
الدنيا والاخرة اللحم انتهى ذكره عن الافهنسي
شارحها وقال ايضا عند قولها واذا اكلت مع
غيرك اكلت مما يليك واختلف في البداة باللحم وتاخيرها
ثالثها ان كان يأكل جاز والا كره انتهى وما اشتهر
من ان يبدا بسيد الطعام وهو اللحم لم اقف عليه هذا
وقال الغزالي من داوم على اكل اللحم اربعين يوما
قسى قلبه ومن بغى عنه اربعين يوما ساء خلقه
وغشي عليه الجذام وقد نظمت ذلك مع زيادة فقلت
واكلك لحما اربعين على الولاء يقسي فؤادك للسرور الذي حصل

ويجعل سوء الخلق في تركه بها وخوف جذام بلا حياء فقل
وقولي للسرور الذي حصل اي ان سبب قسوة القلب
توالي السرور عليه اذ يسر باكل اللحم وفي الحديث
ابعد الامور من الله القلب القاسي وعن بعضهم
من كثر اكله كثر شربه ومن كثر شربه كثر نومه ومن
كثر نومه كثر لحمه ومن كثر لحمه قسى قلبه غرق في الاثام
انتهى واكل اللحم بالعظم يحصل به الهضم قال الامام
بن العماد في شرح منظومته حكى شيخنا الشيخ ضيا
الدين انه راى شخصين ارتمنا على اكل كبش
وان احدهما التزم باكل كبشه بعظمه فعاش واما
الاخر فاكل اللحم وحده فمات وفي الجامع خير طعامكم
الخبز وخير فاكهتكم العنب عن عائشة قال الشارح
في قوله وخير فاكهتكم العنب ظاهره انه افضل من التمر
وفي بعض الاخبار الصحيحة ما يدل لذلك ثم قال بن الجوزي
ذكره في الموضوعات وهنا فوايد الاولى تقدم
عن الرسالة انه يكره ان ياكل من راس الثريد
والمفهوم للثريد اذ غيره كذلك وقد ورد عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال اذا اكل احدكم
طعاما فلا ياكل من اعلا الصحفة ولكن ياكل من اسفلها
وفي حديث اخر كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها
يبارك الله لكم فيها وفي الجامع كلوا من القصعة من
جوانبها ولا تاكلوا من وسطها فان البركة تنزل
في وسطها قال شارحه هو حديث حسن وقال ايضا

قال القرافي رحمه الله تعالى وجه النهي عن الاكل من الوسط
ان وجه الطعام افضله واطيبه فاذا قصده بالاكل
استأثره على رفقته وهو ترك ادب وسوء عشرة
فاما اذا اكل وحده فلا حرج واراد بالبركة هنا
الامداد من الله تعالى انتهى قلت ما اقتصر عليه
الشراح ذكره المحشي احتمالا مقابلا لما صدر به المفيد
للنهي عن الاكل من وسطه سواء اكل وحده او مع
غيره ونص في حديث اذا وضع الطعام فخذ وامض حافتيه
وذر وسطه فان البركة تنزل في وسطه قال الدميري
رواه الاربعة قال الخطابي رحمه الله نهى صلى الله
عليه وسلم عن الاكل من اعلى الصحفة وهي ذروة الثريد
ونسبه ما علل به من ان البركة تنزل في اعلاه
الصحفة قال ويحتمل ذلك وجها اخر وهو ان يكون
النهي انما وقع فيما اذا اكل مع غيره وذلك انه وجه
الطعام وهو افضله واطيبه واذا قصد بالاكل
كان مستأثرا به على اصحابه وفيه من ترك الادب
وسوء العشرة ما لا خفا فيه قال الدميري رحمه
الله وما قاله فيه نظر فان الظاهر العموم اي
شموله لما اذا اكل وحده او مع غيره انتهى وفي
الاحياء ما يدل على ذلك وان الطعام يشمل الخبز
ولا يأكل من وسط الرغيف بل يأكل من جانبه او ثم
الا اذا اكل قل الخبز فليكسره الثانية قال
في المصباح وهل للاكل ان يدير الصحفة اذا وضعها

لبنها

ربها امر لان مالكها اليك بوضعها ذهب
جماعة من المحدثين الى الثالثة قال في الجامع
اذا وضع الطعام فليبدا امير القوم او صاحب الطعام
او خير القوم ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني
مرسلا الرابعة قال في الجامع كبر مقتا عند الله
الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك
من غير عجب وصوت الزنة عند المصيبة والمزمار
عند النعمة انتهى قوله والضحك من غير عجب لانه
يقسي القلب وينسي الموت وقوله وصوت الزنة
اي الصياح وهذا الحديث ضعيف سكر الخامسة
قال صلى الله عليه وسلم اصل كل داء البردة انتهى
والبردة ان تاكل زيادة على الشبع بحيث يحصل به
الضرر وهو حرام ومن العلماء من فسر البردة بادخال
الطعام على الطعام قبل هضم الاول وهذا اذا حصل
بينهما شرب والا فله ان يزيد قل ما شئت قال ابن العماد
في منظومته

لا تكثرن الشرب في وسط الطعام سوى
ان كنت في غصة فاشرب به للبلل
او كنت ظمان صدقا فالتمسه فقد
نص الاطبا على نفع بلا علل
الى ان قال
وقبل شرب فكل ما شئت منبسطا
وبعد شرب ندبع للاكل وامتثل

وفهم من قوله لا تكثر الشرب في وسط الطعام
ان القليل غير مضر بل ذكر بن سينا في منظومته
ما يفيد نفعه فانه قال واشرب لجرعة مع الطعام
فانها تبرى من الاسقام ثم ان قوله وقبل شرب
لا يحمل اكله ما شاحيث لم يود الى الكثرة الممنوعة
والحاصل انه يمنع الكثرة من الطعام الموجبة
للضرر سواء كان من نوع واحد من الطعام او من
اكثر فان اكل دون ذلك فانه لا يدخل نوعا
على نوع قبل هضم الاول حيث تخلل بينهما شرب
والاجار هذا وقد قال بعض من تكلم على الحديث
والقصد من هذا الحديث ذم الاكثار من الطعام
متى قيل لوسيل اهل القبور ما سبب قصر اعماركم
لقالوا التخمة قاله الزمخشري قال بعض رؤس
الاطباء من اراد ان يصلح بدنه ويسلم من الامراض
مدة بقايه فليقصد في الطعام وليحذر التخمة
جهده فان التخمة ما دامت في البدن كالسم المدخر
ومن اقتصد واقتصر على البلغة من القوت رجيت
له السلامة طول بقايه وكان اصح بدنا واقوى
شدة واخف حركة وكذا قيل الطب كله الاقتصاد
واما التخمة الحادثة من ادخال الطعام على الطعام
واخذ الغذا الثاني قبل ان يهضم الاول فان ذلك
وان كان لم يبلغ من الكثرة الغاية التي تكره فانه
يحصل من الفساد والتغير بسبب اختلاف

احوالهما

احوالهما في الهضم وتباينهما في الزمن من الثقل والكراهة
اضعاف ما يحصل عن الكثرة وفرط التملية ويزيد ادخال
الطعام على الطعام بالفساد الذي يكون عند خروج
الغذا الذي يحصل للاغتذا قبل تمام انضاجه فوجب
على كل عاقل التحفظ من هذه المفسدة العظيمة
والمعطبة المثيرة المهلكة فقد افاد هذا الخبر النبوي
فوايد عظيمة وعلمنا في استعماله عصمة لنا من حلول
الافات وحدوث الاسقام والادوا والمعضلة وذلك
وسيلة التمتع بطيب العيش والانبساط لاعمال
الطاعة واصلاح دنيانا واخرانا قال جالينوس اذا فسد
الطعام في المعدة فينبغي ان يحرك بالقي والاسهال
لانه لا يمكن ان يهضم مثل هذا الخلط لبعد مزاجه
من مزاج البدن انتهى المراد منه وقد انشد بعضهم لقوله
يميت الطعام القلب ان زاد كرة

كذرع اذا بالماء قد زاد سقيه
وان ليبا يرتضي نقص عقاله

بالكل لقيمات لقد ضل سعيه

السادسة اختلف هل اللحم افضل من الدين او اللبن
افضل منه ويدل للاول سيد الطعام السابعة
قال الخطابي اعلم ان الطب على نوعين الطب القياسي
وهو طب يونان الذي يستعمل في اكثر البلاد وطب
العرب والهند وهو طب التجارب والاكثر ما وضعه
النبي صلى الله عليه وسلم انما هو على مذهب

الا ماخص به من العلم النبوى من طريق الوحى فان
ذلك يفوق كل ما تدركه الاطباء وتعرفه الحكماء ذكل
ما فعله او قاله فى اعلا درجات الصواب عصمه الله
ان يقول الا صدقا وان يفعل الا حقا قال ابن القيم كان
علاجه صلى الله عليه وسلم للمرض بثلاثة انواع
احدها بالادوية الطبيعية والثانى بالادوية الالهية
والثالث بالمركب من امرين ومن اداب الاكل ان يجتنبوا
عند الاكل لا بعده بحكايات الصالحين ومناقب
الصحابة وسكوتهم على الطعام مما يودى على الشره
وان لا يقوم عن اصحابه قبل ان يقوموا وان لا يفعل
ما يستقذره الغير من البصاق والمخاط او بعض
فى لقمة ويرد منها شيا وان يجعل بطنه ثلثا للطعام
وثلثا للماء وثلثا للنفس وطريق معرفة ذلك ان
يعلم مقدار شبعه فيقتصر على ثلثه فان كان
شبعه ثلاثة اقراص اقتصر على واحد ويعتبر
ذلك بالقمح فان كان شبعه ثلاثون اقتصر على
عشرة ص عن عامر بن سعد عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره فى ذلك
اليوم سم ولا سحر ش عجوة بالجر صفة لتمر
وهذا على تنوينهما ويجعل جرها بالاضافة تمرات
وقوله من تصبح وفى رواية من اصبح وعلى هذا بمعنى
التناول صباحا والمراد به اكلهن قبل كل شى فى الصبح

زاد فى رواية من تمر العالية وذلك خاص بها ومستمر
الى الان لخصوصية فى تمرها وفى رواية بتمر المدينة
فيحتمل الاخذ بالاول ويحتمل التعميم وهو اكثر فائدة
فالتقييد بذلك خرج مخرج الغالب والاختصاص
بالسم مما لا يعقل قاله الماوردى والنووى وغيرهما
قوله عجوة بالنصب على التمييز وبالجر صفة
لتمر وهذا على تنوينهما ويحتمل جرها بالاضافة
تمرات اليها وهى كما قال فى الفتح العجوة ضرب من اجود
تمر المدينة واحسنه وقال الداودى هو من اوسط
التمر وقال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر الصيحانى
يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبى صلى
الله عليه وسلم بيده بالمدينة وقوله ذلك
اليوم ظرف وهو محمول لبيبه او صفة لسحر
وفى رواية الليل ومفهومه ان السر الذى
فى العجوة من دفع ضرر السحر والسم ينتفع
اذا دخل الليل فى حق من تناوله اول النهار
وهل يكون من تناوله اول الليل كذلك فيرتفع
عنه ضرر السم والسحر الى الصباح الذى يظهر
الاول وهو اختصاص ذلك بالتناول نهارا
وظاهر الاطلاق المواظبة على ذلك انتهى وهذا
يقتضى ان من لم يواظب يضره السم والسحر مع
استعمالها ص عن ابن عباس ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما

فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها ش
يلعقها الاول بفتح اوله والثانى بضم اوله من
الرباعى اى انه يلعقها غيره مما لا يتكدر ذلك
كزوجته وجاريته وولده وبين فى حديث الترمذى
وغيره سر ذلك ولفظه اذا اكل احدكم طعاما
فليلعق اصابعه فانه لا يدرى فى اى طعامه تكون
البركة اى ان الطعام الذى يحضر الانسان فيه
بركة لا يدرى هل تلك البركة فيما اكل او فيما بقى
على اصابعه او فيما يقع اسفل القصعة او فى اللقمة
الساقطة فينبغى ان يحافظ على ذلك كله لتحصيل
البركة والمراد بالبركة ما يحصل منه التغذية
ويسلم عاقبته من الاذى ويقوى على الطاعة
فائدة فى حديث كعب بن مالك كان يأكل
بثلاث اصابع فاذا فرغ لعقها فاخذ منه انه
السنة الاكل بثلاث اصابع وان الاكل باكثر منها
من الشره وسوء الادب ويكبر اللقمة ولانه غير
مضطر الى ذلك يجمعه اللقمة واساكها من جهاتها
الثلاثة فان اضطر الى ذلك كمضطر الطعام وعدم
تلفيقه بالثلاثة يدعمها بالرابعة او بالخامسة
وقد اخرج سعيد بن منصور عن مرسل بن شهاب
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل اكل بخمس
اصابع خمس لقمات فيجمع بينه وبين حديث كعب
باختلاف الحال فائدة اخرى وقع فى حديث

كعب

كعب بن عجرة عن الطبرانى فى الاوسط صفة لعق
الاصابع ولفظه رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياكل باصابعه الثلاث الابهام والتى تليها
والوسطى ثم رايته يلعق اصابعه الثلاث قبل
ان يمسح يدها الوسطى ثم التى تليها ثم الابهام والتى
تليها قال شيخنا فى شرح الترمذى كان السر
فيه ان الوسطى اكثر تلويثا فيبقى فيها من الطعام
اكثر من غيرها ولانها اطولها اول ما ينزل فى الطعام
ويحتمل ان الذى يلعق يكون بطن كفه الى جهة وجهه
فان ابتدا بالوسطى انتقل الى السبابة على جهة
يمينه فكذلك الابهام انتهى ص عن ابى
ثعلبة الخشنى رضى الله تعالى عنه قال قلت
يا نبى الله انا بارض قوم اهل كتاب فناكل فى انيتهم
وبارض صيد واصيد بقوسى وكلبى المعلم والذى
ليس معلما فاخبرنى ما الذى يحل لنا من ذلك فقال
اما ما ذكرت انك بارض قوم اهل كتاب تاكل فى
انيتهم فان وجدتم غير انيتهم فلا تاكلوا فيها
وان لم تجدوا فاغسلوها ثم كلوا فيها واما ما ذكرت
من انك بارض صيد فما صدت بقوسك فاذكر
اسم الله ثم كل وما صدت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله
ثم كل وما صدت بكلبك الذى ليس معلما فادركت
ذكاته فكل ش قوله انا بعوض نفسه وقومه
وقوله بارض قوم الخ يعنى بالشام وكان جماعة

من قبايل العرب قد سكنوا الشام وتنصروا منهم الى
غسان وبطونا من قضاعة منهم بنى حسن الثعلبة
وقوله فان وجدتم غير انيتهم بميم الجمع اى انت وقومك
ولابى ذر ان وجدت **وقوله** فان وجدتم غير انيتهم
الخ اخذ بظاهره بن حزم فقال لا يجوز استعمال انية
اهل الكتاب الا بشرطين ان لا يجد غيرها وان يغسلها
ورد بان الامر بغسلها عند فقد غيرها يدل على
طهارتها بالغسل فالامر باجتنابها عند وجود غيرها
ولو غسلت **ص** عن اسما قالت ذبحنا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن
بالمدينة فاكلنا **ش** في البخاري هنا خبرنا وقوله
فاكلنا ان اده الدار قطني نحن واهل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم ففيه اشعار بانه عليه الصلاة والسلام
اطلع على ذلك وان قال الصحابي كنا نفعل كذا على عهده
عليه الصلاة والسلام كان له حكم الرفع على الصحيح
لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك
وتقريره واذا كان هذا في مطلق الصحابي فكيف بال
ابي بكر مع شدة اختلاطهم له عليه الصلاة والسلام
قاله **ص** قلت ودليل مالك قوله تعالى قل
لا اجد فيما اوحي الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون
ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير الاية وهو يفيد
حل ما عدا ما ذكر لكن قد بين الله تعالى والانعام
خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون الى قوله

رحيم

رحيم فتركه ذكر الخيل مع الانعام وعدم ذكر حل
اكلها مع ذكره ما يحرم اكله وكل ذلك في مقام الامتنان
يفيد تحريم اكلها **ص** عن ابن عمر انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم ينهى ان تصبر بهيمة او غيرها
للقتل **ش** في البخاري حدثنا اسحاق بن سعيد عن
ابيه انه سمعه يحدث عن ابن عمر رضي الله عنه
انه دخل على يحيى بن سعيد وغلام من بني يحيى رابط
دجاجة يرميها فمشى اليها ابن عمر حتى حلها ثم اقبل
بها وبالغلام يعدو فقال ازجروا غلامكم عن ان
يصبر هذا الطير للقتل فاني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم ينهى ان تصبر بهيمة او غيرها للقتل
انتهى قال شارحه في قوله عن ان تصبر هذا الطير
ولابي ذر عن الكشميهني عن ان يصبر هذا الطير
اى يحبسوه للقتل وقوله نهى بصيغة الماضي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينهى بالمضارع
ان تصبر بضم الفوقية وفتح الموحدة اى ان يحبس
بهيمة او غيرها للقتل اى كالرمي نموت واولى التنويع
فيدخل الطير وهذا الحديث من افراده انتهى
ولما رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك
ذلك شفقة منه على خلق الله تعالى وهذا
مما جبله الله تعالى عليه من الرحمة وقد قال عليه
الصلاة والسلام اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا
ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته

وليرح ذبيحته اخرجه مسلم وجمع وروى الدار
قطني عن سالم عن ابيه عليه الصلاة والسلام
امران محد الشفرة وان توارى الذبيحة عن البهايم
واذا ذبح احدكم فليجهز وقال عليه الصلاة والسلام
الراحمون يرحمهم الله ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السماء وفي حديث انما يرحم الرحمن من عباده
الرحماء وقد ذكر في معنى ذلك
ان انت لم ترحم المسكين ان عدما ولا الفقير اذا شكى لك العدما
فكيف ترجوا من الرحمن رحمته عند الحساب اذا ما المرء ندما
وقد جاء انه كان اخر كلام عليه الصلاة والسلام
الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وفي
الادب عن علي امير المومنين واخرج بن سعد عن
انس قال كانت عامة وصية النبي صلى الله عليه
وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم
حتى جعل يغرغر بها في صدره وما يكاد يفيض
بها لسانه اي ما يقدر على الافصاح بها فان قلت
قد جاء في حديث اخر كان اخر ما تكلم به جبريل ربي
الرفيع فقد بلغت ثم قضى اي مات قلت لا منافاة
لان احد ذلك اخر وصياه وهذا اخر ما نطق به مطلقا
هذا وذكر السهيلي عن الواقدي ان اول ما تكلم به
عليه الصلاة والسلام لما ولدته امه حين خروجه
من بطنها الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا انتهى ص عن جابر بن

عبد الله

عبد الله نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل فان قلت
قوله ورخص في لحوم الخيل يدل على تحريم اكلها
لان الرخصة استباحة محظور مع قيام المانع
فدل على انه رخص لهم فيها بسبب المخمصة التي
اصابتهم بخيبر فلا يدل ذلك على حلها مطلقا
قلت اجيب بان اكثر الروايات جاءت بلفظ
الاذن وبعضها بالامر فدل على ان المراد بقوله
رخص اذن والاذن للاباحة العامة لا الخصوص
الضرورة والمشهور عند المالكية التحريم وصححه
في المحيط وفي الهداية والذخيرة عن ابي حنيفة
وخالفاه صاحباه واستدلا لما ذهبا اليه بلام
العلة المفيدة للحصر في قوله تعالى والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة الدالة على
انها لم تخلق لغير ما ذكر وبعطف البغال والحمير
عليها وهذا يقتضي الاشتراك في التحريم وبانها
سيقت للامتنان فلو كان ينتفع بها في الاكل
لكان الامتنان به اعظم ولانه كوابح اكلها
لفاتت المنفعة بها فيما وقع به الامتنان من
الركوب والزينة واجيب بان اللام وان افادت
التعليل لكنها لا تفيد الحصر في الركوب والزينة
اذ ينتفع بالخيل في غيرها وفي غير الاكل اتفاقا
وانما ذكر الركوب والزينة لكونهما اغلب

ما تطلب له الخيل وأما دلالة العطف فدلالة
اقتران وهي ضعيفة وأما الامتنان فانما قصد
به غالب ما كان ينتفع به انتفاعه عموما بالخيل فخوطبوا
بما الغوا وعرفوا وكونه لزم من الاذن في اكلها ان تفنى
لزم سئله في الشق الاخر في البقر وغيرها مما يبيح
ذبحه ووقع الامتنان بمنفعته انتهى ملخصا نظر
البخاري رحمه الله تعالى في محل اخر فلما امسى الناس
مساء اليوم الذي فتحت عليهم خيبر وقد وقدوا نيرانا
كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه
النيران على اي شيء توقدون قالوا على لحم قال
اي لحم قالوا لحم الحمر الانسية فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل
يا رسول الله او نهريقها ونغسلها قال اوذاك
فهذا نص ظاهر في التحريم وقوله عليه الصلاة
او ذاك بعد قول الرجل له او نهريقها ونغسلها
محمول على انه صلى الله عليه وسلم اجتهد
في ذلك فراى كسرها ثم تغير اجتهاده الى الوحي
بغسلها انتهى وليست الحمر الاهلية مما تكرر
نسخه كما توهمه بعضهم والذي تكرر نسخه اربعة
وقد نظمها الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى فقال
واربع تكرر النسخ لها * جاءت بها النصوص والاثار
بقبلة ومتعة ولحم * كذا الوضو مما مست النار
قوله بقبلة متعلق بانت اما الاستقبال فقد

بينه الله تعالى في كتابه بقوله سيقول السفهاء
من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها اي
اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي
اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا
لليهود وصلى اليه ستة اشهر ثم حول الى
الكعبة كما دل عليه قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السماء مستطلعا الى الوحي متشوفا للامر باستقبال
الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى
الى اسلام العرب فلنولينك قبلة ترضاها فحببها فول
وجهك شطر المسجد الحرام اي الى الكعبة ومما نسخ
سنة النساء وصورتها ان يقول الرجل للمراة
اتمتع بك مدة كذا بكذا من المال اي من غير ولي ولا
شهود ولا صيغة نكاح وقد يطلقها بعض الفقهاء
على النكاح الموقت مع كونه بولي وشهود وصداق
وصيغة وليس هذا مرادهنا وقد وقع فيها النسخ
اكثر من مرتين فانها كانت جائزة في صدر الاسلام
ثم حرمت في سنة سبع ثم احلت يوم خيبر سنة ثمان
ثم حرمت ابدا واما الخمر فانها كانت حلالا في صدر
الاسلام ثم حرمت ويجوز نسخ السنة ولو متواترا
بالسنة ولو احادا ومن ذلك حديث سلم انما المال انما
فانه نسخ بحديث الصحيحين اذا جلس بين شعبها الاربع
ثم اجهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم في رواية وان لم
ينزل تاخر هذا عن الاول ويجوز النسخ بالقرآن وسنة

ونسخ القران بالسنة ولو احادا ولم يقع نسخ القران
بغير المتواترة وذهب بعضهم الى وقوعه مستدلا
بان حديث لا وصية لوارث ناسخ لقوله تعالى كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين قلنا لا نسلم عدم تواتر ذلك
ونحوه للمجتهدين العالمين لقربهم من زمان النبى
صلى الله عليه وسلم واختلف فى النسخ هل هو رفع
للحكم او بيان لانتهاء امره والمختار الاول وعليه فهو
رفع لحكم الشرع من حيث تعلقه بالفعل بخطاب
فخرج بالشرعى اى الماخوذ من الشرع برفع الاباحة
الاصلية الماخوذ من العقل وبخطاب الرفع بالموت
وبالجنون والغفلة وكذا بالعقل والاجماع واجمع المسلمون
على وقوع النسخ وقد خالفت اليهود غير العيسوية
بعضهم فى الجواز وبعضهم فى الوقوع واعترف بهما
العيسوية وهم اصحاب ابى عيسى الاصبهانى المعترفون
ببعثة نبينا عليه افضل الصلاة والسلام لكن الى بنى
اسماعيل خاصة وهم العرب وسماه اى النسخ ابو
مسلم الاصبهانى من المعتزلة تخصيصا لانه قصر
للحكم على بعض الازمان فهو تخصيص فى الزمان ه
كالتخصيص فى الاشخاص فخلاف لفظى فلا يخالف ما تقدم
من اجماع المسلمين على وقوعه ص عن ابى ثعلبة
الخشنى نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اكل
كل ذى ناب من السباع ش لمسلم كل ذى ناب

من السباع

من السباع فاكله حرام ولهما ايضا عن ابن عباس رضى
الله عنهما كل ذى ناب وكل ذى مخلب من الطير انتهى
والمراد بكل ذى ناب ما له ناب يتقوى به ويصول
به على غيره ويعدو ابطبعه غالبا والمخلب بكسر
الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وهو للطير كالظفر
لكنه اشد منه واغلظ واحد فهو له كالناب للسبع
انتهى وجوابه ما تقدم فى الايتين ص عن عبد
الله بن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا استمعتم
باهابها قالوا انها ميتة قال انما حرم اكلها قال
قس ميتة بتشديد الياء وسكون وحرم بفتح اوله
وضم ثانيه ولابى ذر حرم بضم ثم كسر مشددا وقوله
اكلها بفتح الهمزة وفيه تخصيص الكتاب حرمت عليكم
الميتة وهو شامل لجميع اجزائها فى كل حال فخصت
السنة ذلك بالاكل اى بالنسبة الى الجلد وقد استثنى
الشافعية من ذلك الاجلد الكلب والخنزير وما
تولد منهما لنجاسة عينهما واخذ ابو يوسف بعموم
الحديث فلم يستثن شيأ وقد استدل الزهرى برواية
الليث على جواز الانتفاع به مطلقا دبغ او لم يدبغ
لكن صح التقييد بالمدبوغ من طريق اخرى وبعضهم
خص الحديث بجلد ميتة ما يوكل بالذكاة ويستوى
ذلك من حيث النظر بان الدباغ لا يزيد فى الطهر على
الذكاة وغير المأكول لو ذكى لم يطهر بالذكاة عند

الاكثر فكذلك الدباغ واجاب بن عمر بالتمسك بعموم
اللفظ وهذا اولى من خصوص السبب انتهى المراد
منه وما ذكره عن ابى يوسف ذكر نحوه على حاشية
الجامع وذكر قبله ان الدباغ يحصل به طهارة جميع
الجلود الا جلد الخنزير وهو مذهب ابى حنيفة وياتى
ان شاء الله تعالى وفى الجامع اما اهاب دبغ فقد طهر
حمرت ده عن بن عباس كتاب الجلد قبل دبغه
ويجمع على اهب بضمتين كرب قياسا وعلى اهب بفتحتين
سماعا وقال بعضهم وليس فى كلام العرب فعال بجمع
فعل بفتحتين الا اهاب واهب وعماد وعمد ورمال
استعمل لجلد الانسان وقال النووى رحمه الله يقال
طهر الكسى وطهر بضم الهاء وفتحها وهو افصح ويجوز
الدباغ بكل شئ ينشف فضلات الجلد ويطيبه ويمنع
سن وره والفساد عليه وذلك كالشث بالثاء المثلثة
فى اخره نبت طيب الريح يدبغ به وقال فى القاموس
والشث والقرظ وقشور الرمان وما اشبه ذلك
من الادوية الطاهرة ولا يحصل بالتمر وقال اصحاب
ابى حنيفة يحصل عندنا بالتراب والرماد والملح ويحصل
بالادوية النجسة كزرق الحمام والشب المتنجس ويجب
غسله بعد النزع اذا اراد استعماله فى مايع ولا يفتقر
الى فعل فاعل فلو وقع جلد فى مدبغة طهر واذا طهر
بالدباغ جاز الانتفاع به وبيعه ولا يجوز اكله بحال
ولا يطهر الشعر الذى عليه تبعا له نعم الشعرات

الجميرة

الشعرات اليسيرة تطهر عند بعض المتاخرين ولا
يجوز استعمال جلد الميتة قبل الدباغ فى الاشياء
الرطبة ويجوز فى اليابسة مع الكراهة ثم قال
اختلف العلماء فى طهارة جلود الميتة اذا دبغت
سبعة مذاهب احدها مذهب الشافعى انه يطهر
بالدباغ جميع جلود الميتة الا الكلب والخنزير والمتولد
منهما او من احدهما ويطهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه
ويجوز استعماله فى المايع واليابس ولا فرق بين ماكول
اللحم وغيره وروى هذا المذهب عن على بن طالب رضى
الله عنه وعبد الله بن مسعود رضى الله عنه والمذهب
الثانى لا يطهر من الجلود المذكورة بالدباغ وروى هذا
عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعايشة رضى الله عنهم
وهو اشهر الروايتين عن احمد واحد الروايتين عن مالك
والمذهب الثالث يطهر بالدباغ جلد ماكول اللحم دون
غيره وهو مذهب الاوزاعى وبن المبارك وابى ثور واسحاق
بن راهوية والمذهب الرابع يطهر جلود الميتات الا
الخنزير وهو مذهب ابى حنيفة والمذهب الخامس
يطهر الجميع الا انه يطهر ظاهره دون باطنه ويستعمل
فى اليابسات دون المايعات ويصلى عليه لا فيه وهو
مذهب مالك المشهور عنه فى حكايات اصحابه عنه
والمذهب السادس يطهر الجميع حتى الكلب والخنزير
ظاهرا وباطنا وهو مذهب داود الظاهرى وحكى عن
ابى يوسف والمذهب السابع انه ينتفع بجلود الميتة

وان لم تدبغ ويجوز استعمالها في المايعات واليابسات
وهو مذهب الزهري وهو وجه شاذ لبعض اصحابنا
لا تفرع عليه ولا التفات اليه واحتجت طايفة من اصحاب
هذه المذاهب باحاديث وغيرها واجاب بعضهم
عن دليل بعض وقد اوضحت ذلك في شرح المذهب
انتهى من حاشية الجامع وما ذكره في المذهب الخامس
فيه نظر واجاب ايمنا عن قوله عليه الصلاة
والسلام ايما اهاب الخ بان المراد طهر طهارة لغوية
وقد نظمت حقيقة الدباغ في قولي نظما
مزيل ريح ورطوبة وجد ... اوجب حفظ الجلد ذبغ يعتمد
ص عن ميمونة ان فارة وقعت في سمن فماتت
فسيل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها
وما حولها وكلوه هذا يدل على ان السمن
كان جامدا لانه لا يمكن طرح ما حولها من المايع الذايب
ص عن البراء قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما ننبدا به في يومنا
هذا نصلي ثم نرجع فنحر فمن فعل فقد اصاب سنتنا
ومن ذبح قبل فانما هو لحم قدمه لاهله ليس من النسك
في شيء زاد البخاري فقام ابو بردة بن نيار وقد ذبح
فقال ان عندي جذعة فقال اذبحها ولن يجزي عن
احد بعدك قال ص نصلي اي صلاة العيد بحذف
ان قبل نصلي وفي رواية ابي ذر ان نصلي بالنبات
ان قبل نصلي قوله فنحر اي من شاء ان ينحر

ويذبح ما من شانه ان يذبح قوله من فعله اي فعل
ما ذكر من تاخير النحر عن الصلاة قوله فقد اصاب
سنتنا اي طريقتنا قوله ليس من النسك في شيء
اي ليس من العبادة اي الاضحية في شيء وقوله
ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء سمي هانئ بن
نيار بكسر النون وتخفيف التحتية قوله فقال
يا رسول الله ان عندي جذعة اي من المعز والجذع
واحد من المعز وهو ما طعن في الثانية والثني والثنية
من المعز ما دخل في السنة الثالثة وكل من هذين
يجزي ضحية بخلاف الجذع قوله ولن تجزي بفتح
الفوقية اي لا يصح ان تكون ضحية عن احد بعدك
وانما يجزي الثني والثنية ويجزي الجذع والجذعة
من الضان انتهى المراد منه وما ذكره في سن الجذع
والجذعة من المعز وعدم الاجزاء غير ابي بردة لا يوافق
المعتمد في مذهبنا قلت سيأتي كلام الشيخ بهرام
رحمه الله ان جذعة ابي بردة كان سنها دون سنة
فانه قال في المدونة ولا يجزي ما دون الثنية من
الانعام والضحايا والهدايا الا الضان فان جذعها
يجزي انتهى وذلك لما فيه من مسلم قال ابو
بردة بن دينار عندي جذعة من المعز خير من مسنة
فقال عليه الصلاة والسلام اذبحها ولن تجزي
احدا بعدك انتهى المراد منه وقوله بن دينار
تصحيف لما تقدم ص عن عايشة رضي الله

عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي
بسرف قبل ان تدخل مكة وهي تبكي فقال ما لك
انفست قالت نعم قال ان هذا امر كتبه الله على
بنات ادم فاقض ما يقضي الحاج غير ان لا تطوفي
بالبيت فلما كنا بمنى اتيت بلحم بقر فقلت ما هذا
قالوا ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ازواجه بالبقر ش قوله بسرف بفتح
السين المهملة وكسر الراء موضع خارج مكة قوله
انفست بفتح النون وكسر الفاء وضبطه الاصيلي
بضم النون وكسر الفاء اي حضت وقيل بالفتح الحيض
والضم النفاس قاله قس قلت والذي ذكره
غير واحد من شراح الشيخ خليل انه يقال نفست
المرأة بفتح اوله وضمه اذا حصل لها النفاس والحيض
بالضم ليس الا مع كسر ثانيه فيهما انتهى والحيض لغة
السيلان من قولهم حاض الوادي اذا سال وقيل
الاجتماع لاجتماع الدم ومنه الحوض لاجتماع الماء فيه
ورد بان الحوض واو وهذا يائي والحيض والمحيض
مصدران لحاضت فهي حايض وحايضة وقيل
يقال حايض وطاهر وطالق اذا اردت الحالة
المستمرة وبزيادة الهاء اذا اردت الحادثة والحيضة
بالفتح المرة وهل اول من امتحن به حوى لاعانتها
ادم على اكل الشجرة عقوبة لها واقر في بنانها
او بالكسر شجرة الحنظل او لمعاقبتها الحية بسلب

قوائمها او اول الممتحن به نابي اسرائيل لغيرة من احدهن
اقوال قوله كتبه الله على العباد قال ذلك عليه
الصلاة والسلام تسلية لها قوله غير ان لا تطوفي
بالبيت اي لانه لا يصح الطواف الا بطهارة كالصلاة
نعم قيل يصح بعد انقطاع الدم من غير غسل للحيضة
لكن يجب عليها بدنة عند القايل بذلك ولا في قوله
ان لا تطوفي زايدة ص عن ابي بكرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثني
عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث سوالي ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان
اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا
انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذا الحجة قلنا بلى
قال اي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى
ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة قلنا
بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم
فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم
النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال محمد
واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم
هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم
فيسالكم عن اعمالكم فلا ترجعوا بعدي
ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ
الشاهد الغايب فلعل بعض من يبلغه ان يكون

او عوله من بعض من سمعه وكان محمد اذا ذكره قال
صدق النبي صلى الله عليه وسلم قال الاهل بالغت
مرتين قوله قد استدار الزمان هيئته ليست
للطلب وهو بمعنى دار يقال دار بالشئ يدور به
اى طاف به حتى انتهى الى موضع ابتدايه اى رجعت
شهوره على ما كانت عليه من حرمة وغيرها كما قال
تعالى ان عدة الشهور عند الله الاية وبطل ما كانت عليه
الجاهلية من تاخير حرمة شهر من الاشهر الحرم الى غيره
وهو النساة قال في مختصر النهاية النساة بالضم
وسكون السين المهملة التي ذكره في كتابه من تاخير
الشهور بعضها الى بعض انتهى وذلك لانهم كانوا ذوا
حرب فاذا بالمحرم مثلا وهم يحاربون شق عليهم ترك
ذلك فيحلونه ويحرمون بدله شهرا يستحلونه من شهر
الى اخر وقال في الكشاف النسي هو تاخير حرمة شهر
الى شهر اخر كانوا يحلون الشهر الحرام اى حيث احتاجوا
الى ذلك ويحرمون مكانه شهرا اخر حتى رفضوا تخصيص
الاشهر الحرم فكانوا يحرمون من شهور العام
اربعة اشهر سطلقا ومتى ارادوا في الشهور فيحلونها
ثلاثة عشر او اربعة عشر وقال البيضاوي في قوله
تعالى انما النسي اى تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر مكانه
كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا
مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا
مجرد العدد زيادة في الكفر لانه عزم ما احل الله

وتحليل

وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم انتهى
وبطل ايضا ما كانت عليه الجاهلية من انهم كانوا يحجون
في كل شهر عامين فحجوا في سنة عامين وهكذا الى ان وافقت
حجة ابي بكر وكانت في سنة تسع من الهجرة السنة
الثانية من حجتي ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه
وسلم حجة الوداع سنة عشر من الهجرة فوافق شهر
الحج ولله الحمد والمنة فوقف بعرفة اليوم التاسع وخطب
في اليوم العاشر منه واعلمهم ان شهور السنة اثنى عشر
شهرا كما سخت باستدارة الزمان وعاد الامر
الى ما وضع الله عليه حساب الاشهر يوم خلق السموات
والارض كما قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله
اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
الاية قاله التلمساني عن مجاهد قال الزركشي
النسي هو ما كانوا قد ابتدعوه فانهم كانوا يديرون
الحج في كل سنة شهرا فاذا حجوا في هذه السنة في ذي
الحجة حجوا في السنة الثانية في المحرم وهكذا الى ان ينتهي
الدور الى ذي الحجة وكانت تلك السنة التي حج فيها
عليه الصلاة والسلام في ذي الحجة على ما اقتضاه
نور هم مهدي الله بنته صلى الله عليه وسلم
الى اصل شرعه وحماه عن بدعة الجاهلية انتهى
وقال السهيلي رحمه الله تعالى لا ينبغي ان يضاف
الحج الى الحجة الا حجة الوداع وان جمع الناس
اذ كانت بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة لانه صلى

الله عليه وسلم كان مغلوبا على امره وكان الحج منقولا
عن وقته وقد ذكر ان اهل الجاهلية كانوا يجعلون
الخ عن حساب الشهور الشمسية ويوخرون في كل
خمسة احدى عشر يوما وقد كان عليه الصلاة
والسلام اراد ان يحج لقتله من تبوك بعد فتح مكة
بيسير ثم ذكر ان المشركين يحجون ويطوفون بالبيت
عراة فاخر الخ حتى نبذ الى كل ذي عهد عهده وذلك
في السنة التاسعة ثم حج في العاشرة بعد ما رسوم
الشرك كذا في البحر العميق قاله الخميس **قوله** ورجب
مضر انما اضافه اليهم لانهم كانوا يحافظون على تحريمه
اشد من محافظة سائر العرب عليه ووصفه بالذي
بين جمادى وشعبان تاكيدا وازالة للريب الحادث
فيه من السنى **قوله** اى شهر هذا قال البيضاوي
يريد بذلك تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها
في نفوسهم ليبنى عليها ما اراد تقريره وقولهم
الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وحذرا
عن التقدم بين يدي الله ورسوله ٢ فيما
لا يعلم الغرض عن السوال عنه **قوله** البس
البلدة بسكون اللام هي مكة التي جعلها الله حرما
فائدة حج معه صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع بضعة الفا وقيل مائة الف واربعة
عشر الفا وقيل اكثر كما حكاه البيهقي وكانت الوقعة
يوم الجمعة وناوه صلى الله عليه وسلم كلهن معه

في الصواعق

في الصواعق ذكره صاحب الخميس وفي نظم السيرة
للعراقي انهم كانوا مائة وعشرين الفا على احد الاقوال
فانه قال بقيل كانوا اربعين الفا وضعفها وزيد عليها
ضعفا والنظر مع قوله في الغيبة الحديث صحيح قال
والحد لا يحصر بعدد فظهر سبعون الفا بتبوك وحض
الخ اربعون الفا وقبض عن دين مع اربعة الاف تنضم
قوله فظهر يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله عن دين اى الفريقين المذكورين في قصة
تبوك وحجة الوداع اى سعد ارهما وهو مائة وعشرة
الاف وقوله تنضم بكسر النون وتشديد الضاد
اى يسير **فائدة** قال بن عرفة ونقل الاصوليون
اجماع الملل على حفظ الاديان والنفوس والعقول
والاعراض والاموال وذكر بعضهم الانساب عوض
الاموال ونحوه في بن عبد السلام والتوضيح وقال
الشيخ حلولو ما ذكره من الخلاف في الحاق الانساب
لم اره لمن يرجع اليه من اهل الاصول والمعقارني
بينهم ما تقدم من الكلام في الحاق الاعراض
ص عن علي رضي الله عنه اتي علي باب
الرحبة فشرب قائما فقال ان ناسا يكره احدهم
ان يشرب وهو قائم واني رايت النبي صلى الله عليه
وسلم فعل كما رايتموني فعلت **ش** قوله اتي
بضم الهمزة مبنيا للمفعول والمراد بالرحبة رحبة
الكوفة وفي الترمذي عنه عليه الصلاة والسلام

كان يشرب قايما وقاعدا روى مسلم عن الشعبي
عن بن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزمزم فاستقينا فاتيته بدلو من ماء زمزم فشرب منه
وهو قايم وقال بن عمر انا فاكل قايما واشرب قايما
وقال البيضاوي كنا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم نشرب قياما ونأكل ونحن نسعى قال
العراقي في شرح المجلاب عن البخاري انه عليه الصلاة
والسلام شرب قايما من زمزم وكان عمر وعثمان
وعلي يشربون قياما الباجي وعليه جماعة من
الفقهاء والاخلاف في جواز الاكل قايما فيقاس عليه
الشرب وكان سعد بن ابي وقاص وعايشة يشربان
قايمين ولا يريان به باسا قلت لكن في سنن
البيهقي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن الشرب قايما قال قتادة قلنا والاكل
قال اشر واخبث وفيه ايضا من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشربن
احدكم قايما فمن نسي فليستقي وفي رواية
ليتعلم الذي يشرب وهو قايم ما في بطنه لاستقا
رواهما مسلم انتهى وقال العراقي قال النخعي
انما اكره الشرب قايما لانه ايكل في البطن قال
البيهقي وهذا الذي ورد فيما ذكرنا من الاخبار
انما نهى تنزيه او نهي تحريم ثم صار منسوخا بما رواه
مسلم عن الشعبي عن بن عباس وبما في البخاري

وغيره

وغيره وقال النووي الصواب حمل النهي على كراهة
التنزيه وشرب عليه الصلاة والسلام قايما لبيان
الجواز فلا اشكال ولا تعارض وهذا الذي ذكرنا
يتعين المصير اليه واما من زعم نسخا او غيره
فقد غلط غلطا فاحشا وكيف يصار الى النسخ مع
امكان الجمع بين الاحاديث لو ثبت التاريخ وانى له
بذلك فان قيل الشرب قايما مكروه فكيف يفعله
عليه الصلاة والسلام فالجواب ان فعله لبيان
الجواز لا يكون مكروها بل يجب عليه عليه السلام
البيان فلا يكون مكروها الامر في قوله فليستقي
محمول على الندب وكان اكثر شربه جالسا
وكذلك اكثر اكله وانشد الحافظ ابن حجر رحمه
الله تعالى حيث قال

اذا رمت ان تشرب فاعدل تقر به بسنة صفوة اهل الحجاز
وقد صحوا شربه قايما وكنه لبيان الجواز
وللشرب قايما افاة عديدة منها انه لا يحصل
الري التام به ولا يستقر في المعدة حتى يعمها
الكبد على الاعضا ويترل بسرعة الى المعدة
فيخشى منه ان تبرد حرارتها ويسرع النفوذ
الى اسافل البدن بغير تدريج وكل هذا يضر
الشارب واما اذا فعله نادرا او لحاجة فلا
ولا يعترض على هذا بالعادة فان العادة طبع
ثان ولها احكام اخر فهي بمنزلة الخارج عن القياس

عند الفقهاء قاله ابن القيم وقال الحافظ السيوطي رحمه
الله تعالى الحكمة في النهي عن الشرب قائما انه يورث
داء في الجوف انتهى وتقدم ما للقرافي عن التحفي
نهى عليه الصلاة والسلام عن الشرب من ثلمة القدح
وان ينفخ في الشراب والثلمة بضم المثلثة الكسر منه
وفي معناه الاكل من موضع الكسر منه وانما نهى عن
ذلك لانه ربما يصب الماء على ثوبه فيرد منه اي
كذلك الطعام وقيل لان موضعها لاساءة التنظيف
اذا غسل وقد جاء في الحديث انه مقعد الشيطان
وانما نهى عن النفخ في الشراب فقد روى البزار عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ
في الطعام والشراب وفي هذا كراهة النفخ في الطعام
ليبرد بل يرفع يده منه ويصبر حتى يبرد ثم اكله
عن ابي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الشرب من فم السقاء والقربة وان يمنع الرجل جاره
ان يغرز خشبة في جداره ش السقاء الكسا
جلدة السخلة وقال في مختصر النهاية والسقاطوق
الماء من الجلد قوله استعبة انتهى قال الخطابي
وانما كره الشرب من فم السقاء لاحتمال ان يكون فيه
اذى فيدخل جوفه لعدم رويته فاستحب له ان يشرب
فانا يبصر ما فيه واخرج البيهقي في سننه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال لقد شرب رجل
من في سقاء فانساب في بطنه ثعبان فنهى رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن ذلك وفي اسناده اسماعيل
لكن قال البيهقي فيه ضعف وروى البيهقي عن عروة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يشرب
من في السماء وقال انه بئسه قال البيهقي هكذا روي
مرسلا ووصله الحاكم عن عروة عن عائشة قال
البيهقي اما الذي روي في الرخصة في ذلك فاضعف
النهي اصح اسنادا منها وقد حمله بعض اهل العلم
على ما لو كان معلقا لا يدخله هوام الارض انتهى
ص عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لن يدخل احدا عماله الجنة
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله بفضله ورحمته فسددوا وقاربوا ولا يتمنى
احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما
مسيئا فلعله ان يستعتب ش قوله يدخل
احدا عمله الجنة استشكل بقوله تعالى وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون واجيب بان محل الاية
على ان الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال لان درجات
الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وان محل الحديث
على اصل دخول الجنة فان قلت قوله ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون صريح في ان الدخول ايضا بالاعمال
واجيب بانه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير
ادخلوا منازل الجنة وتصوروها بما كنتم تعملون فليس
المراد اصل الدخول او المراد ادخلوها بما كنتم تعملون

مع رحمة الله لكم وتفضله عليكم ثم ان نوال منازل
الجنة برحمته فكذا اصل دخولها حيث الهم العاملين
ما نالوا به ذلك ولا يخلوا شئ من مجازاته لعباده
من رحمته وفضله لا اله الا هو له الملك وله الحمد
قاله الطرفلت ودفع بعضهم ما بين الحديث
والقرآن من التخالف ظاهرا بان الباء للبدل قوله
الا ان يتغمدني الله بفضل رحمته ومعنى يتغمدني
يلبسني ويسترني ماخوذ من غمدة السيف اي
البسه غمده وغطيته قوله فسددوا اي
اقصدوا السداد اي الصواب قوله وقاربوا
اي لا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في العبادة ليلا يفضي
بكم ذلك الى الملال فتتركوا العمل فتفرطوا انتهى
وقد جا في الحديث اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله
لا يمل حتى تملوا وان احب العمل الى الله ادومه وان قل
همزة اكلفوا همزة وصل واللام مفتوحة ازهر من
باب علم يقال كلفت الشئ اكلف به اذا اولعت به
واحببته قوله تملوا بفتح الميم كالذي قبله والملل
استثقال الشئ ونفور النفس عنه بعد محبته
وهو محال على الله فاطلق عليه مجازا على جهة المقابلة
اللفظية كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
ونظايره والمعنى لا يمل من الثواب اي لا يقطع ثوابه
حتى تملوا من العمل وقد جا في بعض الطرق نحو هذا
التفسير وقال الما زري اذ حتى هنا بمعنى الواو

فيكون

فيكون التقدير لا يمل ويملون فنفى عنه الملل واثبته
لهم قال شيخنا وقيل حتى هنا على بابها والاول بهذا اليق
واجرى على القواعد وفي الحديث احب الاعمال
الى الله تعالى ادومها وان قل قاله في الجامع قال
في حاشيته قال شيخ شيوخنا قال ابن العربي رحمه
الله معنى المحبة من الله تعالى تعلق الارادة بالثواب
اي اكثر الاعمال ثوابا ادومها وان قل وقال قال
النووي بدوام القليل تسمى الطاعة بالذكر والمراقبة
والاخلاص والاقبال على الله عز وجل بخلاف الكثير
الشاق المنقطع اذ بدوام القليل الدايم بحيث يزيد
على الكثير المنقطع اضعافا كثيرة وفي الحديث ايضا
ايها الناس عليكم بالقصد فان الله لا يمل حتى تملوا
والقصد هو الوسط المعتدل الذي لا يميل الى احد
الطرفين الافراط والتفريط وسبب هذا الحديث
كما في ابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رجل يصلي على صخرة
فاتى ناحية مكة فمكث قليلا ثم انصرف فوجد الرجل
يصلي على حاله فقام فجمع يديه ثم قال ايها الناس
عليكم بالقصد فذكره انتهى ص ولا يتمنين احدكم
الموت الخ وفي رواية لا يتمنى احدكم الموت بحذف
النون والتحتية للنهي وفي رواية هما لا يتمنى
احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه فجمع في النهي
عن ذلك بين القصد والنطق به وحكمة النهي عن ذلك

ان في طلب الموت قبل حلوله نوع اعتراض مراغمة
للقدر وان كانت الاجال لا تزيد ولا تنقص قال
النووي في الحديث التصريح بكراهة تمني الموت لضر
ان نزل به فاقة او محنة او عدو ونحوه من سائق
الدنيا اما اذا خاف ضررا او فتنة في دينه فلا كراهة
فيه لعموم الحديث وقد فعله خلايق من السلف
لذلك وفيه ان من خالف لم يصبر على الضرر
وتمني الموت لضر نزل به فليقل الدعا المذكور
قلت ظاهر الحديث المنع مطلقا والاقتصار
على الدعا مطلقا لكن الذي قاله الشيخ لا باس به
لمن وقع به تمني ليكون نوعا له على ترك التمني قوله
اما محسنا الخ النصب فيهما على تقدير عامل اي
اما ان يكون ونحوه ووقع في رواية احمد عن عبد
الرزاق الرفع فيهما وهي واضحة وفي قوله
يستعتب اي يسترضى الله بالاقلاع والاستغفار
والاستعتاب طلب الاعتاب والهمزة للازالة
اي يطلب ازالة العتاب يقال عاتبه اي لامه
واعتبه اي ازال عتابه وهو مما جا مخالفا للقياس
اذ الاستعتاب انما ينبغي من الثلاثي لا من المزيد فيه
انتهى تتمة الفايدة العظمى في رضى الله تعالى
فمن رضي الله عنه فقد اسبغ عليه نعمه وعمه
النعمة دخوله الجنة والفوز من النار فان قلت
النظر الى وجه الله في الجنة فوق هذا قلت جواب

بالتمام

بان تمام النعمة معقول بالنسبة اليك واما قول الزمخشري
في قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز والاعاية للفوز وراء النجاة من سخط الله
والعقاب السرمد وقيل رضوان الله والنعيم المخلد
انتهى فهو مبني على مذهبه ان تعالى لا يرى اذ امر
الطاعة تزيد في الرزق واقتحام المعصية تخبر
بعده ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
ما قل عمل برمن قلب زاهد ولا كثر عمل برمن قلب
راغب لان الاول اعماله سالمة من الريا اذ بالزهد
تمتنع مرجبات الريا بخلاف الثاني وقال ابو عبد
الله الغزنكي رضي الله عنه شكى بعض الناس لرجل
من الصالحين انه يعمل اعمال البر ولا يجد حلاوة في قلبه
فقال لان عندك بنت ابليس وهي الدنيا ولا بد للاب
ان يزور ابنته في بيتها وهو قلبك ولا يورث ذلك الا
الفساد وقال سهل رضي الله عنه يعطى الزاهد ثواب
العلما والعباد وقد ورد الناس هلكى الا العلما والعلما
هلكى الا العاملون والعاملون هلكى الا المخلصون
والمخلصون هلكى الا الصادقون والاخلاص يدخله
العجب بخلاف الصدق ما نبتت اغصان ذل الا على بذر
طمع والطمع التعلق بغير الله في شي من اعراض الدنيا
وهو يوجب الذل والاهانة ولا جمل لمؤمن ان يذل نفسه
وقال ابو بكر الوراق الحكيم لو قيل للطمع من ابوك قال
الشك في المعاد ولو قيل له ما حرفتك قال الكتاب

الذل ولو قبل له ماغايتك قال الحرمان قال
في التنور بعد وجود الورع اكثر ما سواه وتطهر
من الطمع من الخلق ولو تطهر الطامع فيهم بسبعة
لحرمايطهره الا الياس منهم ورفع الهمة عنهم
قال وقدم على بن ابي طالب رضي الله عنه البصرة
فدخل بها فوجد القصاص يقصون فقام معهم
حتى جا الى الحسن البصري رضي الله عنه فقال له
يا فتى اني سايلك عن امر فان اجبتني والا قمتك
كما اقمت اصحابك وكان قد راى عليه سمتا وهديا
فقال الحسن سل عما شيت فقال ما ملاك الدين
قال الورع قال فما فساد الدين قال الطمع قال اجلس
فتلك من يتكلم على الناس وسمعت شيخنا رحمه الله
يقول صاحب الطمع لايشبع ابدا لان حروفه كلها
مجوفه قلت تقدم الان في كلامه في التنوير
ذكر الورع في مقابلة الطمع وكذلك في جواب الحسن
رضي الله عنه لما ساله مستخبرا له عن صلاح الدين
وفساده في الكلام الذي حكاه عنهما ولا شك ان الورع
الظاهر لعامة الناس وهو ترك الشبهات والتحرج
من اقتحام المشكلات لايقابل الطمع كل المقابلة
وقد ذكرنا الطمع ماهو وانما يقابله ورع الخاصة
وهو عندهم حجة اليقين وكمال التعلق برب العالمين
ووجود السكون اليه وعكوف الهمة عليه وطمانينة
القلب به ولا يكون له ركون الى غيره ولا انتساب

الخلق

الى خلق الله فهذا هو الورع الذي يقابله الطمع
ص الشفا في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم
وكية نار وانهى امتي عن الكي رفع الحديث ش
قوله شربة عسل اي لانها تسهل الاخلاط البلغمية
قوله وشرطة محجم بكسر الميم وسكون المهملة
وفتح الجيم والمراد بها ما شرط به موضع الحجامة وشرطة
المحجم يستفرغ بها الدم الذي هو اعظم الاخلاط عند
هيجانه ويحصل بها تبريد المزاج قوله وكية نار وفي
رواية وكية بنار وتستعمل في الداء الذي لا يخصه
ما دته الا بها واخر الدواء الكي قوله وانهى امتي بفتح
الهمزة والهاء اي نهى تنزيه عن الكي لما فيه من الالم
الشديد والخطر العظيم وانهم كانوا يرون انه يحسم
الداء بطبعه فيبادرون اليه قبل حصول الاضطرار
اليه فنهى عنه لذلك قوله رفع الحديث اي رفعه
ابن عباس وهذا مع قوله وانهى امتي يدل على ان الحديث
مرفوع وليس بموقوف على ابن عباس ص عن
ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام
قال ابن شهاب والسام الموت والحبة السوداء الشونيز
قوله شفاء من كل داء هذا عام يراد به الخاص اي كل
داء حدث من الرطوبة والبرودة والبلغم لانه اي الشونيز
حار يابس واجوده الرومي قال قس وقد قال
ابقة الطب كابن البيطار ان طبع الحبة السوداء حار يابس

في حاشية السواد

وهي مذهبة للنفخ نافعة من حمى الربع والبلغم مفتحة
السدد بجفنة لبلة المعدة واذا قشت وعجنت
بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت الحصاة وادرت
البول والطمث واذا نقع منها سبع حبات في لبن
امراة وسعط بها صاحب اليرقان افاده واذا شرب
منها وزن مثقال بما افاد من ضيق النفس انتهى
وقال في بعض كتب الطب وينفع من الزكام البارد
وخصوصا اذا كان معقودا مجعولا في خرقة كتان
ويطلى على جبهة من به صداع بارد ويقتل الديدان
ولو طلى على البرة وبخانه يهرب منه الهوام تنبيه
ما قدمناه من ان قوله من كل داء امام اريد به الخاص
ذكره بعض الشراح وقال بن ابي جمرة خص ناس عموم
هذا الحديث وردها الى اهل الطب وسراده علمهم غالبا
انا هو على التجربة التي بنا وها على الظن غالبا فتصديق
من لا ينطق عن الهوى اولى بالاتباع انتهى وقال
في الكواكب يحتمل ارادة العموم منه بان يكون شفا
للجميع لكن يشترط تركيبه مع غيره ولا محذور فيه بل
يجب ارادة العموم لان الاستثناء معيار العموم انتهى
والسنوت بفتح اوله قاله القاضي وقال القرطبي بالضم
في اوله وقيل بالفتح ص عن ابي هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيره ولا هامة
ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد ش
هذا الحديث ذكره البخاري في باب الجذام وفي الجامع

لا عدوى

لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول ح م
عن جابر ومعنى لا عدوى اى لا سراية لمرض عن صاحبه
الى غيره ولا طيره بكسر الطاء وفتح التحتية وقد تسكن
من التطير وهو التشاوم بالطير لانهم كانوا يتشاءمون
بها فتصدهم عن مقاصدهم واصل التطير انهم
كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير فاذا خرج
احدهم لامر فان راى الطير طار يمينا تيمن به واستمر
وان راه طار يسره تشاءم به ورجع ومن ما كان
احدهم يهيج الطير فيعتمد ونها في الشرع بالنهي
عن ذلك قوله ولا هامة بتخفيف الميم على المشهور
طير الليل وهو الصدى وروى مسلم وغيره انه
عليه الصلاة والسلام قال لا صفر ولا هامة وفيه
تاويلان احدهما العرب كانت تتشاءم بالهامة
وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل وقيل
البومة كانوا يتشاءمون بها فاذا نزلت في بيت احد
يقولون نعت اليه نفسه او احد اهله هذا تفسير
الاصمعي والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل
الذي لم يوخذ بثاره يصير هامة فترقب عند قبره
وتقول اسقوني اسقوني فاذا اخذ بثاره طارت
وقيل كانت العرب تزعم ان عظام الميت وقيل روحه
تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر
العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النهي عنهما
روى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت

من

عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال
كعب يا امير المومنين الا اخبرك باغرب شئ قرانه
في كتب الانبيا ان هامة جاءت الى سليمان بن داود عليه
السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله قال
وعليك السلام يا هامة اخبرني كيف لا تاكلين من الزرع
قالت يا نبي الله ان ادم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف
لا تشربين الماء قالت انه غرق فيه قوم نوح فمن اجل
ذلك لا اشرب قال لها سليمان كيف تزلت الخراب
قالت لان الخراب يراك الله فانا اسكن حيث اراك الله
قال تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن
الوارثين قال لها سليمان كيف تاكلين الزرع قالت
قال سليمان ما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت
اقول اين الذين كانوا يبنون الدنيا ويتنعمون
فيها قال لها سليمان فما صياحك في الدار وما
تقولين اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني ادم
كيف ينامون وامامهم الشدايد قال فما بالك لا تخرجين
بالنهار قالت من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم قال
فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا
يا غافلين وتهيبوا للسفر اي لسفركم سبحان خالق
النور فقال سليمان ليس في الطيور طير اقبح لابن
ادم واشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال اشد
منها انتهى وقوله ولا اغول قال النووي كانت العرب

تزعم

تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين
تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون لونا فيضلهم
عن الطريق ويهلكهم فابطل عليه الصلاة والسلام
ذلك وقال اخرون ليس المراد من الحديث نفي
وجود الغول وانما نفى تكلمها بالصور المختلفة
ولغتها وفي الحديث لا غول ولكن السعالى قال
العلماء وهم سحرة الجن اي لكن في الجن سحرة لهم تلبس
وتخيل وفي حديث اخر اذا تغولت الغيلان فنادوا
بالاذان اي ادفعوا شرها بذكر الله وكل يدل على
وجودها وقد راى الغول جماعة من الصحابة
منهم عمر بن الخطاب قبل اسلامه فضربها بالسيف
وروى ابو الشيخ في العظمة انه عليه الصلاة والسلام
سئل عن الغيلان فقال هم سحرة الجن وعن بعضهم
انه سلك طريقا بعد ما نهى عن سلوكها لان فيها غولة
فراى امراة على سرير عليها ثياب معصفرة وعندها
قنادبل في عنق قال فاخذت في قراءة يس فطفئت
قنادبلها وهي تقول يا عبد الله ما صنعت بي
فسلمت منها فلا يصيبكم شئ من الخوف او طلب
سلطان او عدو الا قرائم يس فانه يدفع عنكم
بها وقوله وفر من المجذوم قال في القاموس
الجذام علة تحدث من انتشار السوداء في البدن
فتغير مزاج الاعضاء وهيئتها وربما انتهى الى تاكل
الاعضاء وسقوطها قال بقيها ونا في تعريفه

علة يحم بينها العضو ثم يتقطع وبينا ثر فان قيل قوله
وفر من المجذوم كما تفر من الاسد لا عدوى ولا طيرة بانه
اكل مع المجذوم وقال لهم الله ثقة بالله وتوكلا
عليه لان المراد بلا عدوى ان الشئ لا يعدى
بطبعه نفيا لما كانت عليه الجاهلية تعتقده من
ان الامراض تعدي بطبعها واكل مع المجذوم ليبين لهم
ان الله هو الذى يمرض ويشفى ونهاهم عن الدنو
من المجذوم ليبين لهم ان هذا من الاسباب
التى اجرى الله العادة بانها تفضى الى مسبباتها
وقد يتخلف ذلك عن مسببه واشار السيوطى
الى هذا وغيره فقال لا تعارض بينهما فان
المنفى العدوى بالطبع والامر بالفرار لان الله
اجرى العادة بالاعداء عند المخالطة اوليلا
يتفق للمخالط شئ بالقدر فيظن انه عدوى
فيقع فى الحرج اوليلا يحصل للمجذوم كسر خاطره
برؤيته الصحيح اولا عدوى عام خص بقوله
فر من المجذوم فائدة اشتهر على الالسنة قول الشاعر
الجود والغول والعنقاء ثالثها اسما اشيا لم توجد ولم تكن

وقال الصفى الحلى

لما رايت بنى الزمان وما بهم خل وفى للشدايد اصطفى
ايقنت ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفى

وقال ابو عبيد فى الامثال من امثالهم طار بهم
العنقاء قال الخليل سميت العنقاء لانه كان فى عنقها

بياض

بياض كالطوق وقال ابو البقاء العكبرى فى شرح
المقامات له كان بارض اهل الرس جبل صاعد
فى السما قد سهل به طيور كثيرة منها العنقا
وهى عظيمة الخلق لها وجه كوجه انسان وفيها
من كل حيوان شبه وهو من احسن الطير وكانت
تاتى هذا الجبل فى السنة مرة واحدة فتلقط طيره
جميعا فجاعت فى بعض السنين واعوزها الطير فانقضت
على صبى فذهبت به ثم ذهبت بجارية فشكوا ذلك
الى نبيهم حنظلة بن صفوان فى زمن الفترة فدعى
عليها فهلكت وقطع نسلها وفى ربيع الابرار
عن ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله تعالى
فى زمن موسى عليه السلام طايرا اسمها العنقا
لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه
انسان واعطاها الله تعالى من كل شئ وخلق الله
تعالى ذكرا مثلها واوحى اليه انى خلقت طايرين
عجيبين وجعلت رزقهما فى الوحوش التى حول بيت
المقدس فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى
عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل
تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى بعث نبى الله
خالد بن سنان العبسى قبل النبى صلى الله عليه
وسلم فشكوا اليه فدعى عليها فانقطع نسلها
وانقرضت وقال القزوينى فى عجايب المخلوقات
العنقا اعظم الطير جثة واكبره عنقا كان تخطف

الفيل في قديم الزمان من بين الناس فتاذوا منه
الى ان سلب يوما عروسا واخذها عليها فدعى
عليه حنظلة النبي صلى الله عليه وسلم فذهب
الله به الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خط الاستوا
وهي جزيرة لا يصل اليها الناس ص عن ابي
جحيفة قال رايت بلالا اجا بعنزة فركزها ثم قام
الصلاة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج في حلة مشمرا فصلى ركعتين الى العنزة ورايت
الناس والدواب يمرون بين يديه ورا العنزه
ش قوله ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة واسمه
وهب بن عبد الله رضي الله عنهما قوله رايت
هكذا لابي ذر عن الكشميهني وفي غيره فرايت بالفا
معطوفة على مقدر قوله بعنزة بفتح العين
والنون والزاي اطول من العصا ودون الرمح فيها
زج قوله فركزها اي غرزها قوله حلة
بضم الحا المهملة وتشديد اللام ازار ورداء بردا
وغيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة
والجمع حلل وحلال قوله مشمرا اي مشمرا اسفل
الحلة عن ساقيه فالنهي عن كف الاثواب محلل في غير
ذيل الازار وفي الحديث لو يعلم المار بين يدي
المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خيرا له
من ان يمر بين يديه قال في رواية ابي النضر لا ادري
اربعين يوما او شهرا او سنة وجا تفسيره من طريق

البزار باربعين خريفا قال في النهاية الخريف الزمان
المعروف في فصول السنة كالصيف والشتا ويريد به
اربعين سنة لانه لا يكون في السنة الا مرة واحدة واذا
انقضى اربعون خريفا فقد مضت اربعون سنة
ولا يكفي في السترة الخط وقد نظرت امة بالمدينة لابن
جريج وقد خط خطا وصلى اليه فقالت واعجبا لهذا
الشيخ وجهله بالسنة فاشار اليها ان قومي فلما قضى
صلاته قال ما رايت من جهلي فقالت انك تخط خطا تصلي
اليه وقد سمعت مني مولاتي عن امها عن ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت الخط باطل لان
العبد اذا كبر تكبيرة الاحرام سدت ما بين السما
والارض فسالها ان تقفوا به لمولاتها ففعلت فحدثته
بذلك وقالت انجهل هذا وانت من علما المدينة فقال
عند ذلك شعر

خلت الديار فسدتها غير مسود ومن الشقاوة ردي بالسود

ص عن عقبة بن عامر انه قال اهدى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى
فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له ثم قال
لا ينبغي هذا للمتقين ش فروج بفتح الفا وضم
الرا مشددة بعدها واو ثم جيم حرير مجرورا بالاضافة
للفروج والفروج القبا الذي شق من خلف بضم الشين
وفتح الشاقي قال في القاموس الفروج ثياب شق من خلفه
وفي الحديث النهي عن لبس الحرير وقد ورد ايضا

من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الاخرة وفى الحديث
ايضا من شرب الخمر فى الدنيا ثم لم يتب منها حرمها
فى الاخرة قال القرطبى يقول بظاهره وهو انه يحرم
ذلك وان دخل الجنة اذا لم يتب لاستعجاله بما
اخر الله له فى الاخرة وارتكاب ما حرم عليه فى الدنيا
وقد اخرج الطيالسى بسند صحيح وابن حبان
والحاكم عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه
فى الاخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه
قال هذا نص صريح انه ان كان كله مرفوعا وان كانت
الجملة الاخيرة مدرجة من كلام الراوى فهو اعرف
بالحديث ومثله لا يقال من قبل الراى وقيل المراد
انه لم يلبسه وقت تعذيبه ويعد يلبسه اذ
حرمانه منه فى الجنة عقوبة والجنة ليست بدار
عقوبة قال القرطبى وهذا ضعيف يرده حديث
ابى سعيد والجواب عما ذكر انه لا يشتهى ذلك كما
لا يشتهى منزله من هو ارفع منه فلا يكون ذلك
فى حقه عقوبة ص عن ابن عباس قال لعن
النبى صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال
بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ش
قال فى الفتح قال القرطبى المعنى انه لا يجوز للرجال
التشبه بالنساء فى اللباس والزينة التى تختص بالنساء
وبالعكس قلت وكذا فى الكلام والمشى ونحو

لا يخفى ان هيئة اللباس تختلف باختلاف عادة
كل بلد فربما قوم لا يختلف زى رجالهم من
نسائهم فى اللبس لكن يمتاز النساء بالاحتجاب
والاستتار وقد ورد فى الحديث لعن الله الرجل
يلبس لبسة المراة والمراة تلبس لبسة الرجال وفيه
كما قال النووى حرمة تشبه الرجال بالنساء
وعكسه لانه اذا حرم فى اللباس ففى الحركات والسكنات
والتصنع بالاعضاء والاصوات اولى بالذم والتحريم
ثم ان ذم التشبه بالكلام والمشى لمن تعمد ذلك واما
من كان فيه من اصل خلقته فانما يؤمر بتكلف تركه
والاحسان على ذلك بالتدريج فان لم يفعل وتمادى
على ذلك دخله الذم ولا سيما ان بدا منه ما يدل
على الرضى واما اطلاق من اطلق كالنووى المحنث
الخلقى لا يتجه عليه اللوم فمحمول على ما اذا لم يقدر
على تركه بعد معالجة تركه واما من قدر على ترك
ذلك بالمعالجة ولو بالتدريج ولم يفعل فانه للوم لاحق
له ص عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة
والمستوشمة ش فى البخارى ايضا عن ابن
مسعود لعن الله الواشمات والمستوشمات
والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق
الله ما لى لا العن من لعنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو فى كتاب الله انتهى قوله الواشمة

جمع واشمة وهي التي تطلب الوشم وهو حرام والوشم
ان تغرز ابرة ونحوها في الجلد حتى يخرج الدم وتحشى
له بخوخضاب والمتنمصات بتاء ثم نون قال في النقيح
وروى بتقديم النون على التاء ومنه قيل للمتماص
نماص وهي التي تطلب ازالة شعر الوجه والحواجب
بالمنقاش ويقال ان النماص المنهي عنه ازالة شعر
الحاجبين ليرقهما ويسويهما قال ابو داود في السنن
الناصة التي تنقش الحاجب حتى ترقه قال الطبري
لا يجوز للمراة تغيير شيء من خلقتها التي خلقها الله عليها
بزيادة او نقص التماسا للحسن لا للزوج ولا لغيره
كمن تكون سوء زوجة الحاجبين فتزيل ما بينهما او بهما
لحية او شارب او عنفقة فتزيلها بالنتف او يكون
شعرها قصيرا او حقيرا فتطوله او تغزره بشعر
غيرها لحمل ذلك داخل في النهي وهو من تغيير خلق
الله تعالى قال ويستثنى من ذلك ما يحصل
به الضرر والاذية كمن يكون لها سن زائد او طويلة
تعيبها في الاكل او اصبع زائد تؤذيها او تؤلمها
فيجوز تغييرها والرجل في هذا الاخير كالمراة وقال
النووي رحمه الله يستثنى من النمص ما اذا نبتت
للمراة لحية او شارب او عنفقة فلا يحرم عليها
ازالتها بل يستحب وقال بعض الحنابلة ان كان
النمص اشتهر شعار للفواجر امتنع والا فيكره
تنزيها وفي رواية يجوز باذن الزوج الا ان يقع به

تدليس فيحرم قالوا ويجوز الحف والتحمير والتنقش
والتطريف اذا كان باذن الزوج لانه من الزينة
واخرج الطبري من طريق ابي اسحاق عن امراة انها
دخلت على عائشة وكانت شابة يعجبها الجمال
فقالت المراة تحف جبينها لزوجها فقالت اميطي
عنك الاذى ما استطعت وقال النووي يجوز
التزين بما ذكر الا الحف فانه من جملة النماص ذكره
في الفتح ورايت بخط بعض الفضلاء التمييص التخفيف
ويجوز باذن الزوج ولما روى بن مسعود هذا الحديث
بلغ امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب كانت
تقرا القران فاتته وقالت ما حدثت بلغني عنك
انك قلت كذا فذكرته فقال عبد الله ومالي لا العن
من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
كتاب الله فقالت المراة والله لقد قرات ما بين اللوحين
فما وجدته فقال ان كنت قرايته فقد وجدتيه وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت اني ارى
شيئا من هذا على امراتك الان قال اذهبي فانظري
فذهبت فلم ترشيا فقال لو كان كذلك لم اجامعها انتهى

ص عن معاذ بن جبل قال بينما انا ردف النبي
صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا اخرة الرحل
فقال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار
ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك
قال هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله

تدريب

اعلم قال حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيأ ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك
يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد
على الله اذا فعلوه قلت الله ورسوله اعلم قال حق
العباد على الله ان لا يعذبهم. قوله اخرة الرحل
هي بوزن فاعلة وهي العود التي يستند اليها الراكب
من خلفه واراد المبالغة من شدة قربه ليكون اوقع
في النفس اي في نفس السامع ليضبط ما سمعه قوله
اذا فعلوه اي اذا ادوا حق الله تعالى فضمير فعلوه
المنصوب راجع لحق الله والحق الثابت ويستعمل بمعنى
الواجب والجدير قال قلت هذا هو مذهب المعتزلة
قالوا يجب على الله ان لا يعذب المطيع بل يجب عليه
ان يثيبه قلت وعدهم الله به ومن صفة وعده
ان يكون واجب الانجاز فوجوبه لوعده لانه يستحيل
خلفه لا انه واجب عليه وان لم يعذبه بالعقل كما هو
مذهبهما والحق بمعنى الجدير لان الاحسان الى من لم يتخذ
ربا سواه جدير في الحكمة ان يثيبه او ذكر لفظ الحق
على جهة المشاكلة انتهى وفي الحديث دليل على جواز
الارداف وفي الجامع كان يردف خلفه ويضع طعامه
على الارض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار عريانا
وفيه ايضا كان يركب الحمار عريانا ليس عليه شيء بن
سعد عن حمزة بن عبد الله بن عتبة مرسلا انتهى
فقوله كان يردف خلفه صرح فيما ذكرنا وربما ارادف

خلفه

خلفه واركب امامه وكانوا ثلاثة على دابة وارادف
بعض نسائه وارادف اسامة من عرفة الى المزدلفة
وارادف الفضل بن العباس من مزدلفة الى منى قوله
ويركب الحمار قال ابن القيم لكن كان اكثر مراكبه الخيل
والابل وفي البخاري عن انس رضي الله عنهما قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبله
اغيلمة بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه والاخر
خلفه واغيلمة تصغير غلمة جمع الغلام وهو شاذ
والقياس غلمة ثم الاجابة بلبيك او بسماع وسعديك
خاص به عليه الصلاة والسلام ثم ذكره بن ابي جمرة
ويكره اجابة غيره بها كما في المدونة فقال وكره
مالك التلبية في غير حج او عمرة وراه خرقا بضم الخا
المعجمة وسخافة العقل وفي الطلاب من نادى رجلا
بالتلبية سفيها فقد اساء ابن ابي جمرة واجابة
الصحابة له صلى الله عليه وسلم بذلك خاص به
انتهى وانظر هل اجابته بالتلبية افضل من اجابته
بغيرها اه ص عن عبد الله بن عمرو قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر ان يلعن
الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل
والديه قال يسب الرجل ابا الرجل فيسب اباه وامه
قوله ان من اكبر الكبائر في رواية الترمذي ان من
الكبائر والاولى تقتضي ان الكبائر متفاوتة بعضها
اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب

من اكبر الكبايرلانه نوع من العقوق لانه مقابله
الوالدين وكون ان لحقوقهما وقوله قيل يارسول الله
الخ هو استبعاد من السايل لان الطبع المستقيم يابى
ذلك فقال يسب الرجل وفى رواية باسقاط لفظ
الرجل وقوله فيسب ابا الرجل الخ يحتمل ان يكون ضمير
يسب راجعا الفاعل يسب الاول ونسبة السب
اليه على ضرب المجاز لانه سبب فى سب ابيه وامه
ويحتمل رجوعه للرجل المضاف اليه فلا مجاز واذا
كان التسبب فى سب الوالدين من اكبر الكبايرفاولى
سببهما بالفعل ص عن ابى هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ
من خلقه قالت الرحم هذا مقام العايذ بك من
القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك
واقطع من قطعك قالت بلى يارب قال فهولك ش
قوله خلق الخلق اى قدر المخلوقات فى علمه السابق
على ماهم عليه وقت وجودهم قوله اذا فرغ
من خلقه اى قضاه واتمه والفراغ تمثيل وقوله
ان الله خلق ان كان بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته
ورد بان الفراغ الحقيقى بعد الشغل والله سبحانه لايشغله
شان عن شان قوله فاست الرحم قال فى الفتح
يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز ان يجسد
وتتكلم باذن الله ويجوز ان يكون على حذف اى قام ملك
فتكلم على لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على طريق ضرب

المثل

المثل وعلى الاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضل
واصلها واثم قاطعها انتهى ثم ان وقت قيامها يحتمل
ان يكون بعد خلق السموات والارض وابرازها فى الوجود
ويحتمل ان بعد خلقها كتب فى اللوح المحفوظ ويحتمل
ان يكون بعد انشائها خلق ارواح بنى ادم عند قوله
الست بربكم لما اخرجهم من صلب ادم عليه السلام
مثل الذر قوله قالت الرحم هذا مقام العايذ بك
العايذ بالشى المعتصم به والمستجير به اما ترضين
بتخفيف الميم وفى رواية للبخارى الى قوله ان اصل
من وصلك اى بان اعطف عليه واحسن اليه فهو
كناية عن عظيم احسانه قوله واقطع من قطعك
اى فلا اعطف عليه ولا احسن له فهو كناية عن حرمانه
من الخير قوله فهولك بالكسر اى الحكم السابق
والرحم بفتح الراء وكسر الحاء المهملة من بينك وبينه
قرابة سواء كان يرثك وتريثه اولا اذا محرم اولا قال فى الفتح
قال الرطبى الرحم التى توصل عامة وخاصة فالعامة رحم
الدين وتجب مواصلتها بالتوادد والتناصح والعدل
والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة
واما الرحم الخاصة فزيد الشفقة على القريب وتفقد
احواله والتغافل عن زلاتهم وتتفاوت مراتب استحقاقها
فى ذلك وقال ابن ابى جمرة تكون صلة الرحم بالمال وبالعون
وبالخدمة ودفع الضرر وبطلاقة الوجه وبالدعا
والمعنى الجامع ايصال ما امكن من الخير ودفع ما امكن

من الشرب بحسب الطاقة وهذا انما يستمر اذا كان اهل
الرحم اهل استقامة فان كانوا كفارا او فجارا فقاطعتهم
في الله هي صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم واعلامهم
اذا اصروا ان ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسقط
مع ذلك صلتهم بالدعا بظهر الغيب وفي الحديث الرحم
شجنة من الرحمن قال الله من وصلك وصلته ومن
قطعك قطعته رواه البخاري عن ابي هريرة وفيه
ايضا الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله
الله ومن قطعني قطعه الله رواه مسلم عن عايشة
والشجنة بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم بعدها نون
وبضمها وبفتح وأصل الشجنة عروق الشجر المشتبكة
والشجن بالتحريك واحد الشجون وهو طرف الاودية
ومنه قولهم الحديث ذو شجون اي يدخل بعضه في
بعض ومعنى قوله من الرحمن ان اسمها ماخوذ
من اسمه كما في الحديث انا الرحمن خلقت الرحم وشققت
لها اسما من اسمي والمعنى انها اثر من اثار الرحمة مشتبكة
بها القاطع لها منقطع من رحمة الله تعالى قوله
في الحديث الثاني الرحم معلقة بالعرش الخ قال القاضي
عياض الرحم التي توصل وتقطع وتم انما هو معنى من
المعاني ليست بجسم وانما هي قرابة ونسب والمعاني
لا يتاتى منها الكلام ولا القيام فيكون ذكر قيامها
وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب
في استعمال ذلك والمراد تعظيم شانها وفضيلة

واصلها

واصلها وعظيم اثم قاطعها بعقوقهم قال ويجوز ان
يكون المراد قيام ملك من الملائكة تعلق بالعرش
وتكلم على لسانها بحمد الله تعالى وصلة الرحم
تزيد في العمر وزيادة العمر تحصل باحد امور اربعة
صلة الرحم والصدقة كما ورد في اكثر من حديث
والسلام على لغيت من الامة كما في حديث انس فانه
قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قال
لشي فعلته لم فعلته ولا لشي تركته لم تركته فكنت
واقفا على راسه اصب على يديه الماء فرفع راسه
فقال الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قلت بابي
انت وامي يا رسول الله قال من لغيت من امتي فسلم عليه
يكثر خير بيتك وتسرج الراس مع اللحية دواما قال
بن العماد في منظومته حيث قال

ولازم الراس بالتسريح مع الدقن ... تكفى البلا وتعطى فسحة الاجل

قال شارحه جاز لك في اثر وقد تظمت الاربعة فقلت
زيادة عمر بالسلام على الذي ... لغيت وتسريح دواما للحية
مع الراس ايضا والتصدق والصلة لارحام او واحدا فتثبت
وقولي او واحدا اي افعل واحدا من هذه الاربعة فانه
يحصل زيادة بفعل واحد ولا تتوقف الزيادة على فعل
اكثر من واحد منها وهل معنى زيادة العمر البركة فيه
او زيادة مدة فيه كانت متعلقة على فعل واحد من
هذه لموان العمر انما هو انفاس معدودة فزيادته بزيادة
المدة المتخللة بينهما اقول فان قلت المعلق من العمر

على فعل من هذه الافعال اما ان يتعلق علم الله بانه
يفعله او بانه لا يفعله وح فلا فايدة للتعليق قلت
فايدته الرغبة فى عمل هذه الافعال لان من علم
ان العمر قد يكون منه شئ معلقا عليها يرغب فى فعلها
ليلا يفوته ما علق عليها ص عن عايشة رضى
الله عنها قالت جائتنى امراة ومعها ابنتان تسالنى
فلم تجد عندى غير تمرة واحدة فاعطيتها فقسمتها
بين ابنتيها ثم قامت فخرجت فدخل النبى صلى الله عليه
عليه وسلم فحدثته فقال من بلى من هذه البنات شيا
فاحسن اليهن كن له سترا من النار ش قوله
ومعها ابنتان قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمايهما
قوله فاعطيتها اى التمرة وقوله فقسمتها بكسر
المثناة الفوقية بين ابنتيها فى رواية مسلم من طريق
عمرو بن مالك عن عايشة فاطعمتها ثلاث تمرات
فاعطت كل واحدة منهما تمرة الى فيها لتاكلها فاستطعمتها
ابنتاها فشقت التمرة التى كانت تريد ان تاكلها وتكون
للجمع بحمل قوله فى حديث فلم تجد عندى غيرها ثم وجدت
ثلثين او يحمل على التعدد قوله ثم قامت فخرجت
اى من عندى قوله فدخل اى النبى صلى الله عليه
وسلم قوله فحدثته اى بذلك قوله فقال اى
عليه الصلاة والسلام من بلى اى بالمثناة التحتية
المفتوحة من الولاية من هذه البنات شيا ولابى ذر عن
بلى بهمزة مضمومة من الابتلاء من هذه البنات بشى

قال

الرجال

قال فى شرح المشكلات وهذه اشارة الى جهين قال
فى فتح البارى واختلف فى المراد بالابتلاء هل هو نفس
وجودهن او الابتلاء يصدر منهن بالحاجة الى ما ينفق
به وهل هو على العموم فى البنات او المراد سبب
الضيق منهن وقال النووى انما سماهن ابتلاء لان
الغالب هو منهن فى العادة قال تعالى واذا بشر احدهم
بالانثى الاية قوله فاحسن اليهن فيه اشارة الى
ان المراد من قوله من هذه البنات اكثر من واحدة
فالاشارة للجنس كما مر وفى حديث بن عباس
عند الطبرانى فقال رجل من الاعراب او ابنتين
قال وابنتين وفى حديث ابى هريرة قال وواحدة
وزاد بن ماجه واطعمهن وسقاهن وكساهن وفى
الطبرانى من حديث بن عباس ومن وجهين واحسن
ادبهن وقوله كن له سترا من النار اى حجابا من
النار ص عن عمر بن الخطاب قال قدم على النبى
صلى الله عليه وسلم بسبى فاذا امراة من السبى
تحلب ثديها تسقى اذ وجدت صبيا فى السبى فاخذته
فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا النبى صلى
الله عليه وسلم اترون هذه طارحة ولدها فى النار
قلنا لا وهى تقدر ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده
من هذه بولدها قوله بسبى هوازن قوله
تحلب بفتح المثناة الفوقية
وضم اللام وفى رواية تحلب بفتح التاء وشد اللام وثديها

فاعل على رواية شد اللام من تخلب مغلا ومفعول
على ضمها مخففا **قوله** تسعى بفوقية مفتوحة وسكون
المهملة وكسر القاف وفي رواية تسعى بالعين من السعي
اى تمشي لطلب ولدها الذى فقدته **قوله** اذ وجدت
صبيا في السبي اخذته اى فارضعته لتخف عنها
اللبن لكونها نفرت باجتماعه فوجدت ابنها فاخذته
فالصقته ببطنها وارضعته لم يعرف الحافظ بن حجر
اسم ولدها واذا ظرف ويحتمل ان يكون بدل اشتمال
من امراة وفي بعض النسخ اذا قاله العيني قال بن حجر
انه اذا بالالف للجميع **قوله** وهي تقدر ان لا تطرحه
هذه الجملة حالية **ص** عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة
في مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا
وانزل الله في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم
الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية
ان يصيبه **ش** قوله في حديث سلمان ان الله خلق
مائة رحمة يوم خلق السموات والارض كل رحمة طباق
ما بين السما والارض والمراد بقوله كل رحمة طباق
الخ التعظيم والتكثير فان قيل الرحمة صفة واحدة لانها
صفة له تعالى وهي لا تتعدد ولا تتكثر قلت الرحمة
صفة فعل وهي تتكثر وتتعدد اذا المراد بها النعمة
وهل المراد بالمائة التكثير والمبالغة او الحقيقة وعليه
فيحتمل ان تكون مناسبة لعدد درج الجنة والجنة هي

محل

محل الرحمة وكانت كل رحمة باذا درجة وقد ثبت انه
لا يدخل احد الجنة الا برحمة الله فمن نالته منها رحمة واحدة
كان ادنى اهل الجنة منزلة واعلاهم من حصلت له
جميع هذه الانواع من الرحمة **ص** عن النعمان بن
بشير يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترى المومنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل
الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد
بالسهر والحمى **قوله** في تراحمهم اى لاخوة الاسلام
لا لسبب اخر **قوله** وتوادهم بتشديد الدال
واصله بدالين فادغمت احداهما في الاخرى اى تواصلهم
والحامل للمحبة كالتزاور والتهادي **قوله** وتعاطفهم
اى بان يعين بعضهم بعضا **قوله** تداعى له الخ
اى دعى بعضه بعضا الى المشاركة بالسهر لان الالم
يمنع من النوم **قوله** والحمى عطف على قوله بالسهر
لان السهر يثيرها فهو من عطف المسبب على السبب
ص عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من مسلم غرس غرسا فياكل
منه انسان او دابة الا كان له صدقة **ش** فياكل
منه وفي رواية فيا كل منه بصيغة المضارع **قوله**
الا كان له صدقة وفي رواية الا كان به صدقة وفي هذا
الحديث مدح لعمارة الارض وموافقة قوله تعالى
واستعمركم فيها وقوله اولم يسيروا في الارض الى اكثر
مما عمروها فان قلت ورد في اخبار واياة اخر دم

عمارتها فيها خير الدنيا تنظرة فاعبروها ولا تعمروها
الى غير ذلك قلت اجيب ان ما ورد في ذمها محمول
على من رضيها حقا له واطمان بها كما قال تعالى
ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها وما جا في مدحها
فباعتبار تناولها وانفاقها في وجوه الخير ص
عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لا يرحم لا يرحم ش قوله من لا يرحم
لا يرحم الخ لا يرحم الاول بالبنا للفاعل والثاني بالبنا
للمفعول وكل منهما مرفوع ويحمل على ان من موصولة
او مجزومة على تضمنها معنى الشرط اى من لا يرحم
الخلق من مومن وكافر وبهايم مملوكة وغيرها ورحمته
لهم بان يساعدهم بالاطعام والسقي والتخفيف
في الحمل وترك التعدي بالضرب في الدنيا وقوله
لا يرحم اى في الاخرة وقال ابن ابي جمرة يحتمل ان يكون
المعنى من لا يرحم نفسه باستدعا اوامر الله واجتناب
نواهيه لا يرحمه الله لانه ليس عنده عمد فتكون
الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزا
وقال عليه الصلاة والسلام اول من يدخل الجنة
شهيد وعبد احسن عبادة ربه ونصح لسيده
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا يبتي
الملك اول من يقرع باب الجنة المملوكين اذا احسنوا
فيما بينهم وبين الله عز وجل وبين سوالبهم

رواه احمد وغيره والخب بفتح الخا وتكسر وتشديد
الباا الخيلا وقال علي رضي الله عنه كان اخر كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله
فيما ملكت ايمانكم وقال عليه الصلاة والسلام للمملوك
طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل الا يطيق
قوله بالمعروف اى من غير اسراف ولا اقتار بل بقدر
وسع السيد وحال العبد فليس الاسود الوغد الذي
للخدمة والحرث كالتاجر النبيل القاره فيما يجب لهما
وفيه دليل عدم وجوب مساواة العبد لسيده ولعل
ابا ذر ومن وافقه رضي الله تعالى عنهم محمول على
الرغبة في الخير لانه واجب عليهما وللسيد ان يخص
نفسه عن مملوكه وما لا يفعل من المملوك كذلك
وقد جا انه عليه الصلاة والسلام دخل حايط انصاري
فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم رق
له وذرفت عيناه فمسح عليه الصلاة والسلام بسرده
وزفراه حتى سكت ثم قال من رب هذا الجمل فقال
فتى من الانصار هو لي يا رسول الله فقال عليه
الصلاة والسلام افلا تتقي الله في البهيمة التي ملكك
الله اياها فانه شكى اليّ انك تجيعه قوله بسرده
وزفراه السرد الظهر وسرد كل شي ظهره ووسطه
والزفر من البعير خلف اذنه اول ما يعرق منه انتهى
وما يذكر من قصة البعير مما تزيده القصاص على ما ذكر
لا اصل له انتهى وقال عليه الصلاة والسلام من لا يرحم

الناس لا يرحمه الله ومن لا يغفر لا يغفر له قال الشيخ
عبد الوهاب الشعراني عند ذكر هذا الحديث وقع
لزوجتي مرضت اشرفت منه على الهلاك فاذا هاتف
يقول لي خلص الذبابة من حبل العنكبوت في السقف
الفلاني من البيت ونحن نخلص لك عيالك فقمت فاخذت
مصباحا وفتشت على الذبابة في ذلك السقف فوجدت
متكيلة في حبل العنكبوت فخلصتها فخلصت امرأتي في الحال
من ذلك المرض كان لم يكن بها مرض وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان رجلا قال ليعقوب عليه
السلام ما الذي اذهب بصرك وحنى ظهرك قال
اما الذي اذهب بصري فالبكا على يوسف واما
الذي حنى ظهري فالحزن على اخيه بنيامين فاتاه
جبريل عليه السلام فقال اتشكوا الله تعالى فقال
انما اشكو ابثي وحزني الى الله فقال جبريل عليه
السلام الله اعلم بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل
عليه السلام ودخل يعقوب بيته فقال اي رب
ما ترحم الشيخ الكبير اذهبت بصري واحنيت ظهري
فاردد علي ريحانتي فاشمها شمة واحدة ثم اصنع
بي بعدها ما شئت فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله
عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك ابشر فانهما لو كانا
ميتين لنشرتهما لك لاقرب ما عفك ويقول لك يا يعقوب
الم ترى لو اذهبت بصرك وحنيت ظهرك ولم افعل اخوة
يوسف بيوسف ما فعلوا فقال لا قال انه اتاك بتيتم

وهو صائم جائع وذبحت انت واهلك شاة فاكلتموها
ولم تطعموه وتقول اني لم احب عبدا من خلقي احرم
الايتام والمساكين فاصنع طعاما وادع المساكين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب
كلما امسى نادى منادية من كان منظرا فليفطر
على طعام يعقوب انتهى ص عن عايشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
ش قوله سيورثه اي انه يامرني عن الله
عز وجل بتوريث الجار من جاره ولا فرق في الجار
بين المسلم والكافر ولو عدوا او فاسقا ص
عن عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله
ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما
منك بابا ش قوله اهدي بضم الهمزة
من الاهدى وقوله بابا منصوب على التمييز اي
اشدهما قربا لانه يرى ما يدخل بيت جاره من
هدية وغيرها ويتشوف لها بخلاف البعيد
ورد وي عن علي من سمع النداء فهو جاره عن عايشة
حق الجوار اربعون دارا من كل جانب وعن كعب
بن مالك عند الطبراني بسند ضعيف مرفوعا
اربعون دارا جار ص عن جابر بن عبد
الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل معروف
صدقة من اد الدار قطني والحاكم من طريق عبد

للسيد بن حسن الهادى عن بن المكندر وما انفق الرجل
على اهله كتب له به صدقة وما وقى به المرء عرضه فهو
صدقة واخرجه البخارى فى الادب المفرد من طريق ابن
المكندر عن ابيه وزاد ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه
طلق وان تكفى من دلوك فى انا اخيك ش ذكر
الحافظ بن حجر فى فتح البارى مفرد لكن قال شيخنا الحافظ
السخاوى الذى رايته فى الادب المفرد انما هو من
طريق ابى غسان الذى اخرجه فى الصحيح من جهته
ولفظهما سواء نعم هو فى مسند احمد من طريق ابن
المكندر باللفظ المشار اليه انتهى ص عن بن
عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلى جوف
احدكم قيحا حتى يوريه خير له من ان يمتلى شعرا
حم ق ع عن ابى هريرة واعلم انه وقع فى رواية
عند مسلم حتى يوريه وعليه فنصب يوريه ظاهر
ووقع فى حديث ابى هريرة عند البخارى اسقاط لفظ
حتى وعليه فيروى بالرفع والنصب على البدل من
يمتلى ويوريه بمثناة تحتيه اوله واخره من الورى
بوزن الرمى يقال منه رجل موروى بالهمز قال ابو عبيد
الورى ان ياكل القيح جوفه وقوله جوف احدكم يحتمل
ان يريد الجوف كله وان يريد به القلب والاطباء يزعمون
ان القيح اذا وصل للقلب سقم منه وان كان يسيرا ان
صاحبه يموت لا محالة بخلاف غيره مما فى الجوف كبد
ونحوه قاله المصنف ويقوى الاحتمال الاول حديث

لان يمتلى جوف احدكم من علقة الى نهايته قيحا الى اخره
وبناسب الثانى ان مقابله وهو الشعر انما يكون
فى القلب وسبب الحديث ما رواه مسلم عن ابى سعيد
قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعرج اذ عرض لنا شاعر ينشد شعرا فقال امسكوا
الشيطان لان يمتلى فذكره قوله شعرا اى مذموما
وهو ان يمتلى قلبه من الشعر حتى يغلب عليه فيشغله
عن القرآن وعن العلم واما اذا كان القرآن والعلم غالبين
عليه فليس جوفه يمتلى من الشعر وقيل المراد به الشعر
المشتمل على هجو النبى صلى الله عليه وسلم وهو الموافق
لحديث ابى يعلى عن جابر شعرا هجيت به ولابن عدى
من طريق واه عن ابى هريرة كما روى هذا الحديث قالت
عايشة لم يحفظ هذا انما قال شعرا هجيت به ولا فرق
بين انشاده ومن يتعانى حفظه على القولين فى معناه
وفى البخارى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
ان من الشعر لحكمة اى قولا صادقا مطابقا كالمواعظ
والانذار الذى ينفع الناس وقيل كلام نافع يمنع من
الجهل والسفه وما كان كذلك يجوز انشاده بلا ريب
وحد الشعر كلام موزون على قصد بوزن عربى فكلام
كالجنس يشمل المحدود وغيره وقصد يراد التعريف
بالكلام مخرج لما لا معنى له من الالفاظ الموزونة
ولفظ وزن يخرج المنثور وعلى قصد مخرج لما كان
وزنه اتفاقيا كآيات شريفة وقع الوزن فيها

اتفاقيا كما في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وكلمات بنوية وقع الوزن فيها اتفاقيا
كقوله عليه الصلاة والسلام هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل ما لقيت فقيل ذلك لا يسمى شعرا ولا قائله
شاعر نعوذ بالله من سماه شعرا وكذا الوقع ممن
يتكلم بكلام موزون اتفاقا وقع لبعضهم بحضرة ابي العتاهية
ممن رأى شخصا معه سمسم فقال له يا صاحب السمسم
تبيع السمسم فقال ابو العتاهية مكملا له فان عندي
ان اردت بيعا فالشطر الاول ليس بشعر لعدم القصد
الموزون والثاني شعر لقصد الوزن فيه فهذا
بيت نصفه شعر ونصفه غير شعر ثم ان الشعر
محمود عقلا ونقلا اما العقل فلان فاعله يستحق
في مقابلته الاوصاف المحمودة واما النقل فلان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة ولانه
عليه الصلاة والسلام كانت الوفود تاتي اليه
وتنشد الشعر بين يديه ويرويه وقال في مدحه
عمه ابو طالب قصيدته التي منها وابيض يستسقى
الغمام بوجهه الى اخر ما تذكره فلما ان حصل منه
عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعد موت عمه
تذكر شعر عمه فقال لله در ابي طالب لو كان حيا
لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي كرم الله
وجهه يا رسول الله كانك تريد وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل الخ وانشد كعب بن زهير

قصيدته

قصيدته بانت سعاد فقلبي اليوم مكبول فخلع
عليه بردته الشريفة فاتاهما بعشرة الاف
درهم وروي انه امر عمرو بن اليزيدان يسمعه
شيأ من شعر امية بن ابي الصلت فانشده وهو
عليه الصلاة والسلام يقول عقب كل بيت هذه
كانه يشير بيده حتى انشده مائة بيت منها
قوله احمد الله لا شريك له من لم يقلها فنفسه
ظلما فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم
اتى المدينة ليسلم عليه فرده الحسد ورجع الى
الطايف فبينما هو ذات يوم يشرب مع قبيلته
اذ وقع غراب فصاح ثلاثة اصوات وطار فقال الذي
ما قال قالوا لا قال يقول ان امية لا يشرب الكاس
الثالث فشرب كاسا فلما انتهى اليه الثالث اغمي عليه
طويلا وافاق وهو يقول لبيك لبيك حانا ذا لديكما
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك ما الما وانشد ايضا
ان يوم الحساب يوم طويل شاب فيه الصغير ليلا طويلا
ليتني كنت ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا
كل عيش وان تطاول دهرا صائر امره الى ان يزولا
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في انشاد الشعر
الذي فيه رد على الكفار او حكمة او حث على مكارم
الاخلاق وينهى عما فيه ضد ذلك وكان صلى الله
عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يناضح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش وقال

عمر رضي الله عنه بمرة المسجد فوجد حسانا ينشد
فيه فلحظ عمر فقال له حسان مالك لقد انشدت
فيه بين يدي من هو خير منك فتركه عمر وروي
ان حسانا جاء المسجد فقال يا رسول الله ائذن لي
ان اقول الاحقا فقال له قل فقال
شهدت باذن الله ان محمدا رسول الذي فوق السموات من علا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد
فقال حسان وان اباي وجي كليهما له عمل في دينه متقبل
وان الذي عاد الدين بن مريم رسول هدى من عند ذي العرش مرسل
فقال عليه الصلاة والسلام وانا اشهد وكان عليه
الصلاة والسلام يتمثل بقول طرفة
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
فقال عليه الصلاة والسلام لحسان هل قلت في ابي
بكر شيأ قلت نعم قال قل حتى اسمع فقال
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا من الخلائق لم يعدل به بدلا
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع النابغة
الجعدي يقول بلغنا ثناء من محمد ما وجدنا وانا
لنبغي فوق ذلك مظهرا فقال له الى اين يا ابا ليلى
فقال الى الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان شاء الله فقال النابغة ولا
ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال

فقال له النبي صلى عليه وسلم اجدك لا يفضض فوك
فعاش مائة وعشرين سنة وهو من احسن الناس
شعرا وقد انشد الشعر ابو بكر وبلال وكثير من علي رضي
الله عنه ولما سجن عمر رضي الله عنه الحطيئة وامر
بتابيد حبسه انشد

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
الصيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه قد قلدتك منهم البشر
لم يوثروك اذ قلدوك بها لكن لانفسهم كانت بك الاثر
فاطلعته فايدة ما يستدل به على شرف الشعر
ما اخرجه الديلمي عن ابن مسعود مرفوعا ان الشعراء
الذين يموتون في الاسلام يامرهم الله تعالى ان
يقولوا من الشعر ما تقر به الحور العين لازواجهن
في الجنة والذين ماتوا في الشرك يدعون بالويل
والثبور وقد نظم ذلك الشيخ محمد بن قانوعة
بن صادق فقال

الديلمي عن ابن مسعود مروي في اية الشعر احديثا اسندا
من مات في الاسلام منهم في غد بالشعر يامره الاله ان ينشدا
ويشاده من كل حور الى زوج لها تبقى على طول المدا
والمشركون بعالم ويل ثبور في كل وقت سرمدا

ص عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة
فيقال هذه غدرة فلان بن فلان ش ينصب

وفي رواية يرفع بدل ينصب قال ك الرفع والنصب
معناهما واحد قال بن ابي حمزة الغدر على عمومه في الجليل
والحقير وفيه ان صاحب كل ذنب من الذنوب التي يريد
الله اظهارها يجعل الله له علامة يعرف بها صاحبها
ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم
قال وظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء وعلى هذا فيكون
للشخص الواحد الوية بعدد غدراته قال والحكمة
في نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بعد الذنب
فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان تكون
عقوبته بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء
عند العرب انتهى وقد تقرر في الفقه انه يقاتل
مع الوالي الجائر ولا يقاتل مع الغادر **ص** عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن
احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي
ش خبثت بضم الموحدة ولقست بفتح اللام
والسين المهملة بينهما قاف مكسورة وهي بمعنى خبثت
لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار
اللفظ السالم من الشناعة وقد كان صلى الله عليه
وسلم يعجبه الاسم الحسن وينفال به ويكره الاسم
القبيح ويغيره قال في المصابيح اصح ما قدح في قولهم
انه يجوز في كل اسمين مترادفين ان يوضع احدهما
مكان الاخر قاله **قس** وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله يسب

بن ادم

بن ادم الدهر وانا الدهر بيدي الليل والنهار **ق** قوله
بن ادم اي طائفة منهم كانوا يزعمون مرور الايام والليالي
هو الموثر في هلاك النفس وينكرون ملك الموت وقبض
الارواح باذن الله تعالى ويضيفون كل حادثة تحدث
الى الدهر والزمان وهذا مذهب الدهرية من الكفار
المنكرين للصانع المعتقدين في كل ثلاثين الف سنة
يعود كل شيء الى ما كان عليه ويزعمون ان هذا قد تكرر
مرات لا تتناهى فكابروا المعقول وكذبوا المنقول
ووافقهم مشركوا العرب واليه ذهب اخرون ولكنهم
معترفون بوجود الصانع الاله الحق جل وعلا ولكنهم
كانوا يتوهمون ان يسب الدهر وقوله وانا الدهر
اي حافظه او مقلبه ولذا عقبه بقوله بيدي الليل
والنهار **ص** عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقولن الكرم انما الكرم قلب
المومن **ش** هنا حذف حرف العطف والمعطوف
عليه والتقدير يقولون الكرم لقلب المومن
ويقولون الكرم لشجر العنب فالكرم مبتدا محذوف
الخبر انما الكرم قلب المومن اي لما فيه من نور الايمان
وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما بل المراد
بيان المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم وقال بن
الانباري انهم سموا العنب كرما لان الخمر المتخذ منه يحث
على السخاء ويامر بمكارم الخلق حتى قال شاعرهم
والخمر مشتقة بعني من الكرم فلهذا نهى عن تسمية

العنب بالكرم مع انه يسمى اصل الخمر باسم ماخوذ من الكرم
وجعل المومن الذى يتقى شربها ويرى الكرم فى تركها احق
بهذا الاسم الحسن ص عن ابى هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال تسموا باسمى ولا تكنوا
بكنيتى ومن رانى فى المنام فقد رانى حقا فان الشيطان
لا يتمثل على صورتى فمن كذب على متعمدا فليتبوا مقعده
من النار ش قوله ولا تكنوا بكنيتى بسكون
الكاف وشد النون واصله تتكنوا فحذف منه احدى
التاءين قوله بكنيتى وفى رواية بكنوتى ومن رانى
اى رأى شأن صورتى فى المنام قوله فقد رانى
قال فى شرح المشكاة الشرط والجزا اتحدا فدل على
التناهى فى المبالغة وكمل المعنى من رانى فقد رانى
حقا لا شبهة ولا ارتياب فيما راى فان قيل كيف يكون
ذلك وهو بالمدينة والراى بالشرق او بالمغرب اجيب
بان الرويا امر يخلقه الله تعالى ولا يشترط فيها عقلا
مواجهة ولا مقابلة ولا قرب ولا بعد غير مخرطين وليست
بانبعاث اشعة من العين فان قلت كثيرا ما يروى على
خلاف صورته المعروفة ويراه شخصان فى حالة واحدة
فى مكانين والجسم الواحد لا يكون الا فى مكان واحد
فكيف يفهم ما ذكر قلت اجيب بان احوال الرايين
بالنسبة اليه عليه الصلاة والسلام مختلفة اذ هى بصيرة
ورويا البصيرة لا تستدعى حيز المرئى بل يرى شرقا
وغربا وارضا وسماء كما ترى الصورة فى مراة قابلتها

وبرى

وليس جريها مستقلا كجرم المراة فاختلاف رويته
كان يراه انسان شيخا واخر شابا فى حالة واحدة
كاختلاف الصورة الواحدة فى مراى مختلفة الاشكال
والمقادير فيكبر ويصغر ويعرج ويطول فى الكبيرة
والصغيرة والمعوجة والطويلة انتهى وقال عبد الحق
المشكاة وجزا الشرط محذوف وما ذكر لازمه والتقدير
فليستبشر فانه قد راى حقا والحق انما يراه مثال
روحه المقدسة لا نفس روحه ولا شخصه وسياتى
لهذا مزيد بيان قوله فان الشيطان لا يتمثل اى
لا يتصور بصورتى ولا بى ذر فى صورتى وانما كان الشيطان
لا يتمثل به عليه الصلاة والسلام بتدرع بالكذب
على لسانه فايدة ذكر فى كنز الاخبار عن الحسن رضى
الله عنه انه قال من اراد ان يرى النبى صلى الله عليه
وسلم فى نومه فليصل اربع ركعات بعد العشا بتسليمتين
ويقرا فى كل ركعة بفاتحة الكتاب والضحى والم نشرح وانا
انزلناه فى ليلة القدر واذا زلزلت فاذا سلم يصلى على
النبى صلى الله عليه وسلم سبعين مرة ويستغفر سبعين
مرة وينام مستقبل القبلة فاذا كان كذلك ترتفع روحه
حتى تسجد لله تعالى تحت العرش فعندها يرى النبى
صلى الله عليه وسلم سبعين مرة حتى لا يشتبه عليه
قال الحسن رضى الله عنه قد فعلناه اكثر من مائة
مرة والتابعين فرايناه صلى الله عليه وسلم صلاة
اخرى فى رويته النبى صلى الله عليه وسلم ذكره

في الباب الاول في الفصل الخامس اي من كتاب الاخبار ايضا
عن عوارف المعارف حدثني اخي الى من اهل الشام عن اخ له
من الابدال قال قلت للخضر عليه الصلاة والسلام علمني
شيا اعمله في ليلتي فقال اذا صليت المغرب فقم الى
صلاة العشا الاخرة مصليا من غير ان تتكلم مع احد
واقبل على الصلاة التي امرت فيها وسلم من كل ركعتين
واقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد
ثلاثا فاذا فرغت من صلاتك انصرف الى منزلك ولا تتكلم
بعد ان فصل ركعتين واقرا بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله
احد سبع مرات فاذا فرغت من صلاتك فاسجد وقل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعا ثم ارفع راسك من
السجود واستو جالسا وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين يا اول الاولين
والاخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما يا رب
يا رب يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وانت رافع
يديك وادع بهذا الدعا ثم حيث شيت مستقبل
القبلة على يمينك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم
ودم الصلاة عليه حتى يذهب بك النوم فقلت له
اريد ان تعلمني ممن سمعت هذا الدعا فقال اني حضرت
محمدا صلى الله عليه وسلم حين علم هذا الدعا واوحي اليه
وكنت عنده وكان يخفى مني فتعلمته ممن علمه اياه فقال
ان هذه الصلاة وهذا الدعا من داوم عليهما بحسن

يتبين

يتبين وصدق نية رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه قبل ان يخرج من الدنيا وقد فعل ذلك بعض
الناس فرأى انه دخل الجنة ورأى فيها الانبيا ورأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم فكلمه وعلمه
الفهي من كتاب فتاوى الصوفية تاليف الشيخ فضل الله
بن محمد بن انور الماجدي الحنفي قوله فمن كذب
على متعمدا الا فيه ان الكذب عليه عليه الصلاة
والسلام محرم وهذا لا شك فيه وقد تواترت الاخبار
عنه عليه الصلاة والسلام بذم الكذب عموما فمنها
ما روي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اطلع على
احد من اهله كذب كذبة لم يزل معرضا عنه حتى
يحدث توبة وقال عليه الصلاة والسلام اذا كذب العبد
كذبة تباعد عنه الملك ميلا لنتن ما يخرج من فيه
وقال عليه الصلاة والسلام اياكم والكذب فان الكذب
يودي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وتحروا
الصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي
الى الجنة وقال عليه الصلاة والسلام ان العبد يتكلم
بالكلمة فيزل بها في النار ابعد ما بين المشرق
والمغرب رواه ابو هريرة وفي رواية عنه ايضا
ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يلقي لها بالا
يهوي بها في النار سبعين خريفا وقال عليه الصلاة
والسلام يعرف المومن بوقاره ولينه كلامه وصدق
حديثه وقيل ان بلالا لم يكذب منذ اسلم وقد رفع

له انه خطب امراة لاخيه فقال لاهلها انى ممن عرفتم
كنا عبدين فاعتقنا الله وانا اخطب اليكم فلانة
لاخى فان تنكحوها فالحمد لله وان ترد ونا فالله اكبر
فقال بعضهم بلا نمن عرفتم سابقته ومشاهده
وسكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزوجوا اخاه فلما انصرفوا قال له لخوه يغفر الله
لك يا اخى اما كانت تذكر سوابقنا ومشاهدنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا اخى صدقت
فزوجك وخطب الحجاج فاطال فى الخطبة فقام رجل
فقال الصلاة فان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك
فامر بحبسه فاتاه قومه وزعموا انه مجنون ليخلى
سبيله فقال ان اعترف بالجنون اطلقته فقيل
له فقال والله لا ازعم انه ابتلانى وقد عافانى فبلغ
ذلك الحجاج فعفى عنه ومدح رجل جعفر ابن سليمان
فامر له بمائة ناقة فقبل يده وقال والله ما قبلت يد
قرشى غير يدك الا واحدا فقال هو المنصور قال لا والله
قال فمن هو قال الوليد فغضب فقال لا والله ما قبلتها
لله وانما قبلتها لنفسى كما انى قبلت يدك كذلك فقال والله
ما صرك الصدق عندى اعطوه مائة اخرى ولما عهد
معاوية ليزيد اقعده فى قبة حمرا وجعل الناس يسلمون
على معاوية ثم يميلون الى يزيد فجاء رجل فعمل كذلك
ثم رجع لمعاوية وقال لو لم تول هذا امور المسلمين لافعتها
والاخنف ساكت فقال له معاوية ما تقول يا اباجر قال

اخاف ان كذبت واخاف ان صدقت فقال جزاك الله خيرا
ثم امر له بالوف من المال والكذب تعتريه الاحكام الخمس

ص عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخنع الاسماء عند الله يوم القيامة
رجل يسمى ملك الاملاك ش اخنع هو بفتح الهمزة
والنون بينهما خاء معجمة ساكنة اى اوضعها واذلها والخانع
الذليل الخاضع وفى رواية احنا من الحنا بفتح المعجمة وتخفيف
النون مقصور وهو الخسيس فى القول ويحتمل ان يكون
من قولهم احنى عليه الدهر اى اهلكه وذكر ابو عبيد
الهروى بلفظ اخنع بتقديم النون على المعجمة وهو بمعنى
اهلك وفى رواية اغيظ بغين فظا معجمتين وبوبه
البخارى غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك اخرجه
الطبرانى انتهى ملخصا من الفتح قال بن بطال واذا كان الاسم
اذل الاسماء كان من تسمى به اشد ذلا يوم القيامة
قلت وعليه فنى الحديث حذف مضاف اى اخنع مسمى
الاسماء قوله ملك الاملاك بكسر اللام من ملك
وهذا يلتحق بذلك قاضى القضاة فيه خلاف فمنع من ذلك بعضهم
وفى الحديث الزجر عن التسمية بملك الاملاك والوعيد
عليه يقتضى المنع مطلقا سواء اراد من تسمى بذلك انه
ملك على ملوك الارض ام على بعضها سواء كان محقا فى ذلك
ام مبطلا مع انه لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك وكان فيه
صادقا ومن قصده وكان فيه كاذبا ص عن انس
بن مالك يقول عطس رجلان عند النبى صلى الله عليه

وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الرجل يا رسول
الله شمت هذا ولم تشمتني قال هذا حمد الله وانت لم تحمده
ش عطس بفتح المهملة في الماضي والمضارع بالضم
والكسر والرجل اسمه عامر بن الطفيل وهو الذي لم يحمد
الله حين عطس وبن اخيه وهو الذي حمد الله عند عطاسه
ص عن عبد الله قال كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله
عليه وسلم قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على
جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان فلما انصرف
النبي صلى الله عليه وسلم اقبل علينا بوجهه فقال ان الله
هو السلام فاذا جلس احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله
والصلاة والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه
اذا قال ذلك اصاب كل عبد صالح في السماء والارض اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من الكلام
بعد ما شاء ش حديث ابن مسعود هذا اخذ به
ابو حنيفة واحمد واخذ الشافعي بتشهد بن عباس
وهو التحيات المباركات الطيبات لله سلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله واخذ مالك بتشهد عمر رضي الله عنه
وهو التحيات لله الزكيات لله الطيبات الصلوات لله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا

الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله واما خص ابراهيم عليه السلام بذكره
واله في الصلاة لوجهين احدهما ان نبينا عليه الصلاة
والسلام راى ليلة المعراج جميع الانبياء وسلم على كل
نبي ولم يسلم احد منهم على امته غير ابراهيم فامرنا
نبينا عليه السلام ان يصلي عليه وعلى اله اخر كل
صلاة الى يوم القيامة مجازاة له على احسانه
الثاني ان ابراهيم لما فرغ من بنا البيت جلس مع اهله
فبكا ودعا فقال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ
امة محمد صلى الله عليه وسلم فمهه مني السلام
فقال اهل بيته امين ثم قال اسحاق اللهم من حج هذا
البيت من كهول امة محمد صلى الله عليه وسلم فمهه
مني السلام فقالوا امين ثم قال اسماعيل اللهم من حج
هذا البيت من شباب امة محمد فمهه مني السلام فقالوا
امين ثم قالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء امة
محمد فمهه مني السلام فقالوا امين ثم قالت هاجر اللهم
من حج هذا البيت من الموالي من النساء والرجال لامة محمد
فمهه مني السلام فقالوا امين فلما سبق منهم ذلك
امرنا بالصلاة عليهم مجازاة لهم ص عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب على
بن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنى العين
النظر وزنى اللسان النطق والنفس تتمنى ذلك وتشتهي
والفرج يصدق ذلك او يكذبه قوله ادرك هو جواب

شرط مقدر ومحاله مصدر ميمي بمعنى لا يحول اى
انه امر لابد من وقوعه وقوله كتب اى قدر
ذلك عليه وامر الملك بكتابته وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال يا معاشر الناس اتقوا الزنا
فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة
فاما اللواتي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر
وينقص العمر واما اللواتي في الاخرة فيوجب السخط
وسوء الحساب والخلود في النار وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ان اعمال امتي تعرض علي في الجمعة مرتين
فاشتد غضب الله على الزناه وعن وهب بن منبه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام حد
بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة انتهى ص
عن بن عمر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
نهى ان يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه اخر ولكن
تفسحوا وتوسعوا ش قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس اى مجلس رسول
الله عليه وسلم لانهم كانوا اذا راوا من جاء مقبلا ضنوا
بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامروا ان يتفسحوا حتى يصيب من اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مجلسا ينفسح الله لكم اى منازلكم في الجنة
وفي الحديث لا توسعوا المجالس الا لثلاثة الذي سن
وذي نسب وذي علم ص عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه

باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه
تعال اقامرك فليتصدق ش انما امر بقول
لا اله الا الله لانه يقاطع صورة تعظيم الاصنام حين
حلف بها فهذا القول كفارة قوله فليتصدق امر
بالصدقة تكفيرا للمخطية في كلامه بهذه المعصية عن
سمرة ادلعن اوسن ص عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان تقول
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا
على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من
شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت زاد البخاري من قاله
من النهار موقنا فمات من يومه قبل ان يمسي فهو
من اهل الجنة ومن قالها من الليل موقنا به فمات قبل
ان يصبح فهو من اهل الجنة وقوله وانا على عهدك
ووعدك اى انا على ما وثاك به من الايمان واخلاص
الطاعات وسعني ابوء اعترف قوله فهو من اهل الجنة
اولا وثانيا اراد ان يدخلها من غير تقدم عذاب
لان الغالب ان الموحد بحقيقتها لا يعصي الله او ان الله
يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار قاله الكرماني ص
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن
يرى ذنوبه كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه
وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه فقال به
هكذا قال ابو شهاب اى بيده فوق انفه وعنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال لله افرح بتوبة
العبد من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته
عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة
فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اذا اشتد عليه الحر
والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني فرجع
فنام نومته ثم رفع راسه فاذا راحلته عنده ش
ثبت في رواية عن ابي ذر لفظ بن مسعود بعد
عبد الله وسقط في رواية غيره وهذان حديثان
اولهما موقوف على بن مسعود وقوله في الحديث
الاول فقال به هكذا اي فعل به هكذا فاطلق القول
على الفعل والمفعول الثاني كثير الاول محذوف
تقديره كالجعل وقوله وعنده اي عن بن مسعود
وقوله بتوبة العبد هذه رواية ابي ذر وفي رواية
بعضهم عبده المؤمن وافرح بمعنى ارضى واقبل لها
اذا الفرح بمعناه المتعارف محال عليه لانه امتزاز
طرب يجده الشخص في نفسه عند ظفره بغرض
يستكمل به نقصانه او يسد به خلته او يدفع به
عن نفسه ضررا او نقصا وقوله حتى اذا اشتد
الحر هذه رواية ابي ذر وفي رواية غيره حتى اذا اشتد
الحر عليه وقوله او ما شاء الله شك ص عن
ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر كمثل الحي والميت
كذا لغير ابي ذر وفي رواية ابي ذر الذي لا يذكر ربه

شبه

شبه الذاكر بالحي الذي تزين ظاهره بنور الحياة
واشراقها فيه والتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور
العلم والفهم والادراك واما غير الذاكر فعاطل ظاهره
وباطنه وعن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه
وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء
الله كره الله لقاءه فقالت عائشة او بعض ازواجه
انا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره
الموت يستبشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب
اليه مما امامه فاحب لقاء الله فاحب الله لقاءه وان
الكافر اذا حضره الموت يبشر بعذاب الله وعقوبته
فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله كره
الله لقاءه قوله ليس ذلك وفي رواية ليس ذاك
قوله ولكن روي بتشديد النون وسكونها قال
بن الاثير المراد بالقاء المصير الى الدار الاخرة وطلب
ما عند الله وليس الغرض به الموت فان كلا يكرهه فمن كره
الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها
كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخير وانعامه
عليه قال النووي رحمه الله والمعتبر المحبة والكراهة
عند النزع في حالة لا تقبل توبة ولا غيرها فحينئذ يبشر
كل انسان بما هو صائر اليه وما اعد له ويكشف له عن ذلك
فاهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله ينتقلوا الى ما اعد
الله لهم ويحب الله لقاءهم فيجزل لهم العطاء والكرامة
واهل الشقاء يكرهون لقاء الله لما علموا من سوء ما ينتقلون

اليه فيكره الله لقاءهم اى يبعدهم من رحمته وكرامته
ص عن انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى
معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله ويبقى معه عمله
قوله يتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة وفى
رواية ابى ذر يتبع بتشديد الفوقية وكسر
الموحدة وفى رواية المر قوله ويبقى عمله اى يدخل
معه القبر الا اذا استعمل فى حقيقته ومجازه وفى حديث
البراء بن عازب عند احمد ويأتيه رجل حسن الوجه
حسن الثياب حسن الريح فيقول ابشر بالذى يسرك
فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح وقال فى حق الكافر
ويأتيه رجل قبيح الوجه فيقول له من انت فيقول انا عملك
الخبيث ص عن عائشة رضى الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا قوله افضوا
اى وصلوا قوله الى ما قدموا اى جزاء ما قدموا
من اعمالهم من الخير والشر ص عن سهل بن سعد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة
النقى قال سهل او غيره ليس فيها معلم لاحد ش
عفرا بالمد اى بيضا بياضا غير خالص او خالصة البياض
او شديد بياضه والاول هو المعتمد قاله قس وعفرا الارض
وجهها والنقى بفتح النون وكسر القاف الدقيق الخالص

من الغربا

من الغش وفى بعض الروايات نقى بدون ال والمعلم بفتح
اللام والميم العلامة التى يستدل بها على الطريق وروى
الطبرانى عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة
بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه وروى البيهقى تبدل
الارض مثل الخبزة تأكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا
من الحساب وحكمته ان المؤمنين لا يعاقبون بالجوع فى طول
زمن الموقف ص عن عائشة رضى الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشرون
يوم القيامة حفاة عراة غرلا قالت عائشة فقلت
يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض
فقال الامر اشد من ان يهمهم ذاك قوله عراة اى
بعضهم فان منهم من يكسى ومنهم من لا يكسى واول من
يكسى ابراهيم الخليل ولعل سبب ذلك انه اول من ختن
وفيه كشف لبعض عورته فجوزى بالستر قوله غرلا
بضم الغين المعجمة جمع اغرل اى غير مختونين قوله من
ان يهمهم ذاك بلا لام وبكان مكسورة ويهمهم بضم
المثناة التحتية وكسر الهاء وجوز السفاقسى فتح التحتية
وضم الهاء من همه الشئ اذا ارده وفى الترمذى والحاكم
من طريق عثمان بن عبد الرحمن قلت لعائشة ولقد
جيئونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت واسوأتاه
الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سوأة
بعض فقال عليه الصلاة والسلام لكل امرئ شأن يغنيه
وقال لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال

تتمة قال الغزالي في قوله بالرسالة كما بدأكم تعودون ما نصه تحشر العبد وله من الاعضاء ما كان يوم ولد فمن قطع منه عضو يعود في يوم القيامة حتى الختان **ص** عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم **ش** سبعين ذراعا اي الذراع المتعارف اي الذراع المكي **قوله** حتى يبلغ اذانهم استشكل هذا بان وقوف الناس على ارض مستوية ومعلوم ان منهم الطويل والقصير فيلزم ان لا يستووا في بلوغ العرق الى اذانهم واجيب بانه مما يبلغه بيان لغاية ما يبلغ العرق كلجم يكون فيه الناس حتى يتوجه الاشكال المذكور ولكن في حديث عقبة بن عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه فيضرب بيده فوق رأسه ثم ان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه لا يجعل للمومنين شيء من ذلك فانه يشتد كرب الناس في ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فابن المومنين قال على كراسي من ذهب ويظلل عليهم الغمام وذكر السبع بن ابي حمزة خلافه فانه ذكر ان العرق يعم الناس الا الانبياء والشهداء من شاء الله واشدهم في العرق

الكفار

الكفار ثم اصحاب الكبائر ثم من بعدهم وعن سلمان فيما اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه واللفظ له بسند جيد وابن المبارك في الزهد قال تطول الشمس يوم القيامة حتى يعرق الناس ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع عن الرجال زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ موميا والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد انهم يتفاوتون بذلك بحسب اعمالهم وفي رواية صححها ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يا رب ارحني ولو الى النار **ص** عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان ثم ينظر فلا يرى شيأ قدامه ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة **ش** قوله الا يكلمه الله كذا في رواية وفي اخرى الا وسيكلمه بالواو والعاطفة على مقدر **قوله** ليس بينه وبينه وفي رواية ليس بينه وبين الله والترجمان بضم الفوقية وفتحها وضم الجيم من بغير لغة باخرى **وقوله** فمن استطاع الخ جواب الشرط محذوف اي فليفعل ذكر ان عمر رأى في منامه انه بين يدي الله تعالى فنعم الندا يا ابن الخطاب سل ما شئت فلم يستطع من هيبة الخطاب ان يتكلم فقيل له ثانيا وثالثا يا ابن

الخطاب اعرض عليك ملكى وملكوتى وتسكت فقال
يارب انت اكرمت انبياك برحمتك وكلامك فاسالك
ان تمن على بكلام ليس بينى وبينك فيه واسطة
فسمع النداء يا ابن الخطاب من احسن لمن اسى عليه
فقد اوسع لله شكرا ومن اساء لمن احسن له فقد بدل
نعمة الله كفرا قال يارب زدنى فسمع النداء حسبك
حسبك فقوله بشق تمرة فيه ان الصدقة وان قلت
تدفع عن صاحبها ما يكره وهذا اذا تصدق هو بها
فى حياته واختلف اذا تصدق احد عنه بعد موته
هل يصل له ثواب ذلك وهو مذهب الامام ابى حنيفة
واحمد فانهما قالا يصح للانسان ان يجعل ثواب
عمله صلاة كان او صوما او حجا او صدقة او قراءة قرآن
او غير ذلك من اعمال البر وكذا هو مذهب الامام
الشافعى وخالف فى ذلك النووى فقال انما يصل للميت
ثواب الدعاء فقط لا القراءة ولا غيرها واجاب جمع منهم
الحافظ عبد الغنى وصول ثواب القراءة فقد روى
ابو الدرداء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من
ميت يقرأ عند راسه يس الا هون الله عليه وروى
الامام احمد فى مسنده عن معقل بن يسار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن
وذروته ويس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد
بها وجه الله تعالى والدار الاخرة الا غفر الله له
فاقرءوها على موتاكم وعن انس بن مالك قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر
فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له
بعدد من فيها حسنات وقال بعضهم رأيت فى المنام
امى فقلت انك كنت تقولين اخاف اول ليلة انزل
قبرى فكيف وجدت تلك الليلة فقالت والله يا بنى
رأيت من الخير والرحمة ما لا يمكن وصفه فقلت لها
كل ما ابعثه اليك من الصدقة والدعاء والرحمة يصل
اليك قالت نعم ولكن لا يصل الى مثل ما تقرأ على
قبرى سورة يس فانى اجد لقراءتها راحة عظيمة
لا اجدها من الصدقة والدعاء وروى عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال من وقف على مقبرة وقرأ
عليها اية الكرسى فانه لم يحفظها فقرأ قل هو الله
احد احدى عشر مرات فانه لا يبقى قبر من تلك المقابر
الا ويرسل الله عليه سبعين نورا وسبعين سرورا
وقال عليه الصلاة والسلام وقال عليه الصلاة
والسلام من دخل مقبرة فقرأ قل هو الله احد احد
عشر مرة واهدى ثواب ذلك لهم كتب الله له من
الحسنات بعدد من دفن فيها وقال محمد المدنى من مات
فجيء لى فى رؤيته فى النوم وبوجهه نور عظيم فقلت
له ما هذا النور الذى بوجهك فقال لى مر على
قبرى الحافظ عبد الله فقرأ سورة الاخلاص ثلاث
مرات واهدى ثوابها لى ولاهل تلك المقبرة فاصابنى
بذلك النور الذى تراه وحكى عن الطابنى انه كان

يزور قبر ابراهيم بن شيبان ويقرأ عنده شيا
من القرآن ويهدى ثواب ذلك له قال فزرته يوما
وتفكرت في حاله ودرجته عند الله وحسن عبادته
وقت ولم اقرأ قرأته وهو يقول يا ابا علي كنت
تقرأ عندي وتهدي ثواب ذلك لي واليوم لا تفعل
فقلت يا شيخ وانت تحتاج الى قراءتي فقال يا ابا علي
من ذا الذي يشبع من رحمة الله وحكي عن رجل توفيت
امه وكانت صوامة قوامة وكان يقرأ في كل ليلة قل هو
الله احد ويهدي ثوابها لها قال فاقمت على ذلك
مدة فقرأت في ليلة السورة خمسمائة مرة واهديت
ثوابها لها قال فرأيتها تلك الليلة وعليها ثياب
جدد ولم من احسن رؤية فسلمت عليها وقلت
لها ما لقيت قالت كل خير يا بني جزاك الله عني خيرا

ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود بلا موت ولاهل
النار خلود بلا موت وفي رواية يقال الجنة يا اهل الجنة
خلود لا موت قال الله تعالى فاما الذين سعدوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق الى قوله عطاء غير
مجذوذ قال الحارث اختلف العلما في هذين
الاستثنائين فقال ابن عباس والضحاك الاستثنا
الاول المذكور في اهل الشقاء يرجع الى قوم من
المؤمنين يدخلهم النار بذنوب اقترفوها
ثم يخرجهم منها فيكون الاستثنا منقطعا لان

الذين

الذين خرجوا من النار سعدوا بدخول الجنة
فاستثناهم الله عز وجل من الاشقيا الى ان قال
واما الاستثنا الثاني المذكور في اهل السعادة
فيرجع الى قوم كبوا في النار قبل دخولهم الجنة اي
فهو استثنا من مقدر فالمعنى فاما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك ان يدخله اولا النار ثم يخرجه
منها فيدخله الجنة وقيل ان الاستثنائين يرجعان
الى مدة الفريقين السعدا والاشقيا وهو مدة
تعميرهم في النار واصنافهم في البرزخ وهو ما بين
الموت والبعث ومدة وقوفهم للحساب لما
يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فيكون
المعنى اهل الجنة خالدين في الجنة واهل النار
خالدين في النار الا هذا المقدار وقيل معنى
الا ما شاء ربك سوا ما شاء ربك فيكون المعنى
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا
ربك من الزيادة على ذلك وهو كقولك لفلان
علي الف الا الفين اي سوا الفين على قول ذلك
وقيل الا بمعنى الواو والمعنى وقد شاء ربك خلود
هولا في النار وهولا في الجنة وهو كقوله لئلا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين اي ولا الذين ظلموا وقيل
معناه ولو شاء ربك لاخرجهم منها ولكنه لا يشا
لانه حكم له بالخلود فيها وقال الواحد استثنا

استثناه الله تعالى ولا يفعله كتولك والله لاضربنك
الا ان ارى غير ذلك وعزمك ان تضربه واصح هذه
الاقوال التي ذكرناها الاستثنا الاول ص
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالى لاهون من في النار عذابا يوم القيامة
لو ان لك ما في الارض من شي لكنت تفتدي به فيقول
نعم فيقول اردت منك اهون من هذا وانت
في صلب ادم ان لا تشرك بي شيا فابيت الا ان تشرك بي
ش قوله اردت منك اهون من هذا فابيت
فيه دليل للمعتزلة لان المعنى اردت منك التوحيد
فخالفت مرادي واتيت بالشرك واجيب بان الارادة
هنا بمعنى الامر قوله فابيت الا ان تشرك بي
هذا استثنا منزع لان الاباء بمعنى النفي وقد ورد
في الحديث ناركم هذه جزء من سبعين جزا ولاحمد
من مايه جزء ص عن بن عمر قال نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن النذر وقال انه لا يرد
شيا انما يستخرج به من البخيل ش فان قلت
النذر التزام قربة فكيف تنهى عنه قلت القربة
غير منهي عنها والنهي عن التزامها اذ ربما يقدر
على الوفا بوهذا عندنا في غير المطلق اذ هو مندوب
فان قلت قوله انه لا يرد شيا يخالف ما ورد من
ان الصدقة ترد البلا قلت لا يخالفه اذ المراد الصدقة
على غير وجه النذر انتهى واما الحلف بالله فاختلف

هل الحلف به من حيث هو مباح واليه ذهب الاكثر
وهو الصحيح او راجح التركر واليه ذهب بعضهم قولان
وسمع عيسى ابن دينار وابن نافع كان عيسى عليه السلام
يقول لبني اسرايل كان موسى عليه السلام ينهاكم
ان تحلفوا بالله صادقين او كاذبين ابن بشير قول
عيسى خلاف شرعنا لانه صلى الله عليه وسلم
حلف كثيرا وامر الله به فلا وجه لكراهته لانه تعظيم
لله ص عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اكل ناسيا وهو صايم
فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه هذا لا يخالف
وجوب قضايه حيث كان فرضا كما هو مذهبنا
وروى الامام احمد والنسائي انه عليه الصلاة
والسلام قال الصيام جنة ما لم يخرقها وفي حديث
ابي هريرة الصيام جنة ما لم يخرقها قيل بما يخرقها
يا رسول الله قال بكذب او غيبة وفي الحديث
الصوم نصف الصبر والصبر نصف الرجا وقال
تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
ص عن سودة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها
فما زلنا ننبذ فيه حتى صار شنا ص عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بن اخت القوم
منهم او من انفسهم قوله منهم او من انفسهم
اي منهم في عدم افتضاحهم كما يدل له السياق

او فيه وفي المعونة والانتصار في الميراث خلافا
لمن استدل به لتوريث ذوي الارحام ص
عن سعد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير
ابيه فالجنة حرام سعد هو سعد بن ابي وقاص
الزهري احد الستة اصحاب الشورى واحد الثمانية
السابقين للاسلام وهو اول من رمى بسهم
في سبيل الله واول من اراق دما في سبيل الله
وكان يقال له فارس الاسلام وشهد المشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى
يوم احد الف سهم وولاه عمر العراق وكان الامير
في فتح مدائن كسرى ومن كرامته الظاهرة انه قطع
المجوسه على ظهور الخيل ولم يبلغ الماشية
الى حزم الناس في غاية الطمانينة كانهم سايرون
بالبر وكان الذي يسايره سلمان الفارسي
رضي الله عنهما وكان عليه السلام ينادي الرجل
يوم احد ويقول له ارم فداك ابي وامي واقبل
والنبي صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه
فقال هذا خالي فليرني امرء خاله وقال له اجلس
ياخالي فان الخال والد ودعا له فقال اللهم
سدد رميه واجب دعوته وفي رواية اللهم
استجب لسعد اذا دعاك فلم تسقط له دعوة
بعد ذلك واشرف على الموت فاخبره النبي صلى

اسعد

الله عليه وسلم انه يعيش فقال لعل الله ان ينفعك
فينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون اعتزل المدينة
بعد قتل عثمان فلم يدخلها ولم يشهد شيا
من الحروب حتى مات بقصره بالعقيق على عشرة
اميال من المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو
يومئذ امير عليها وصلى عليه امهات المومنين
في حجرهن ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين
عن تسعة وسبعين وكان اوصى ان يكفن بجبة صوف
لقي المشركين بها يوم بدر وهو اخر المهاجرين
موتا وفي مسلم ان اية ولا تطرد الذين يدعون
ربهم نزلت في ستة منهم سعد وابن مسعود
انتهى وجملة قوله وهو يعلم الخ حالية وقوله
فالجنة عليه حرام اي ان استحل ذلك او هو محمول
على الزجر والتغليظ واستشكل بان جماعة من
خيار الامة انتسبوا الى غير ابائهم كالمقداد
بن الاسود فانه هو بن عمرو واجيب بان الجاهلية
كانوا لا يستنكرون ان ينتمي الرجل لغير ابيه الذي
خرج من صلبه ولم يزل ذلك حتى نزل وما جعل
ادعياءكم ابناءكم ونزل ادعوهم لابائهم فغلب على
بعضهم النسب الذي كان يدعى به قبل الاسلام
فصار انما يذكر للتعريف بالاشهر من غير ان يكون
من المدعو مخولا عن نسبه الحقيقي فلا يدخل تحت
الوعيد الذي هو انما يتعلق بمن انتسب الى غير ابيه

وهو يعلم انه غير ابيه على قصد الانتساب له
لاجل الطهرة ص عن ابى هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق
من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال
الرويا الصالحة اى باعتبار صورتها او بلعتبار
تعبيرها ص عن ابى هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راانى
فى المنام فسيرانى فى اليقظة ولا يتمثل الشيطان بى
وعن انس قال النبى صلى الله عليه وسلم من راانى
فى المنام فقد رانى فان الشيطان لا يتمثل بى ورويا
المومن جزء من ستة واربعين جزاء من النبوة تقدم
حديث تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى ومن راانى
فى المنام فقد رانى فان الشيطان لا يتمثل على
صورتى واليقظة بفتح القاف وقوله فسيرانى
فى اليقظة قال المازرى يحتمل ان معناه انه اوحى
اليه بان من راه من اهل عصره نوما ولم يكن هاجر
اليه وينظره انتهى ويحتمل ان يكون المراد انه سيراه
فى اليقظة يوم القيامة فان قلت المنون كلهم
يرونه يوم القيامة من راه منامنا ومن لم يره فلا
تختص رويته فى القيامة بمن راه فى الدنيا منامنا وهو خلاف
ظاهر الحديث قلت يحمل على ان من راه فى الدنيا منامنا
يراه يوم القيامة على وجه خاص من قرب منه او شفاعة
بعلو درجة او من غير ان يحجب عنهم ان لا يبعد ان يعاقب

جمعض

بعض المذنبين بالحجب عنه يوم القيامة مرة ويحتمل
ان يكون معنى الحديث انه من راه منامنا فانه يرى صورته
صلى الله عليه وسلم فى اليقظة لكن فى مراته صلى الله عليه
وسلم كما حكى عن ابن عباس انه راه منامنا فقص ذلك
على بعض المومنين فاخرجت له مراته صلى الله عليه
وسلم فراى فيها صورته صلى الله عليه وسلم ولم ير
صورة نفسه وهذا الاحتمال بعده انما يكون لمن امكنه
رويته مراته صلى الله عليه وسلم وقوله فى الحديث
الثانى من راانى فى المنام فقد رانى فيه لتحاد الشرط
والجزا فيجب حمل قوله فقد رانى على معنى انه راه
حقيقة ويدل عليه رواية فقد راى الحق وقوله
فان الشيطان لا يتمثل بى اى لا يستطيع ذلك سوا
راه الراى على صفته المعروفة او غيرها كما عليه ذوا
العقول كابن العربى وعياض والنووى وغيرهم
كما لبا قلانى وقال عياض فى قوله فقد راى
راى الحق يحتمل ان المراد به ان من راه بصورته فى حياته
كانت رويا حقا ومن راه بغير صورته فى حياته كانت
رويا حقا ومن راه بغير صورته كانت رويا تاويل
وتعقبه النووى فقال هذا ضعيف بل الصحيح انه راه
حقيقة سوا كان على صورته المعروفة ام غيرها
واجاب عنه بعض الحفاظ بان كلام القاضى لا ينافى ذلك
بل ظاهر كلامه انه يراه حقيقة فى الحالتين لكن فى الاولى
لا يحتاج تلك الرويا الى تعبير وفى الثانية يحتاج اليه

وخالف جماعة فى ذلك وجعلوا محل قوله فان الشيطان
لا يتمثل فى اذا راه فى صورته التى كان عليها حتى عدد
شيبه الشريف ومنهم بن سيرين فانه صح عنه
انه قصت عليه رويا فقال للرائى صف الذى رايته
فوصف له صفة لم يعرفها فقال لم تره وتويد
هو لاحديث عاصم بن كليب ولفظه عند الحاكم
بسند جيد قلت لابن عباس رايت النبى صلى
الله عليه وسلم فى المنام فقال صفه لى فتذكرت
الحسن بن على فشبهته به فقال قد رايته ولا يعارض
خبر من رانى فى المنام فقد رانى فانى ارى فى كل صورة
لانه ضعيف والصحيح القول الاول وان رويته على
كل حال ليست باطلة ولا اضغاثا بل هى حق فى نفسها
وان روى بغير صفته اذ تصور تلك الصورة من قبل
الله انتهى فعلم ان الصحيح بل الصواب كما قال بعضهم
ان رويا ه حق على اى حالة فرضت ثم ان كان بصورته
الحقيقية فى وقت ما سواكان فى شبابه او رجولته
او كهولته او اخر عمره لم يحتج الى تاويل والا احتيجت
لتعبير تتعلق بالراى ومن ثم قال بعض علما التعبير
من راه شيخا فهو فى غاية سلم ومن راه شابا فهو
فى غاية حرب ومن راه متبسما كان تمسكا بسنته
وقال بن ابى جمرة رويا ه فى صورة حسنة حسن فى دين
الراى ومع شين او نقص فى بعض بدنه خلل فى دين
الراى لانه كالمراة الصقيلة ينطبع فيها ما قابلها وان

كانت

كانت ذاتها على احسن حال واكمله واكمله وهذه
هى الفايدة الكبرى فى رويته اذ بها يعرف حال الراى
وقال غيره احوال الرايين بالنسبة اليه مختلفة
اذ هى رويا بصيرة ورويا البصيرة لا تستدعى
حضور الراى بل يرى شرقا وغربا وارضا وسما
كما ترى الصورة فى المراة قابلتها وليس جرمها مستقلا
كجرم المراة قابلتها وليس جرمها مستقلا كجرم المراة
فاختلاف رويته كان يراه انسان شيخا واخر شابا
فى حالة واحدة مختلفة الاشكال والمقادير يكبر
ويصغر ويفوج وتطول فى الكبيرة والصغيرة والعريضة
والطويلة وبهذا يعلم رويته جماعة له فى ان واحد
من اقطار مختلفة وباوصاف مختلفة واجاب عن
هذا ايضا البدر الزركشى بانه كالشمس من
ان نوره عليه الصلاة والسلام فى العالم كله
كنورها فى هذا العالم وكما ان الشمس يراها
كل من فى المشرق والمغرب فى ساعة واحدة وفى صفات
مختلفة كذلك هو صلى الله عليه وسلم وسيل
بعضهم كيف يراه الراوون فى اقطار بعيدة
فانشد

كالشمس فى كبد السما ونورها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

وفى مناقب الشيخ تاج الدين بن عطا الله عن بعض
تلامذته قال رحمه الله فلما كنت فى الطوافة رايت الشيخ
فعزمت لاسلم عليه اذا فرغ من طوافه فلما فرغ منه

فلما راه ثم رآه فى غير ذلك وفى سائر المشاهد
كذلك فلما رجعت الى القاهرة سألت عنه فقيل لى
طيب فقلت هل سافر فقالوا لا فجئت الى الشيخ
وسلمت عليه فقال من اين قلت يا سيدى رأيتك
فقال يا فلان الرجل الكبير ملأ الكون ولو دعى القطب
من وجه لاجاب فاذا كان هذا حال الرجل الكبير فسد
المرسلين اولى وقال الشيخ ابو العباس الطنجى
السما والارض والعرش والكرسى مملو بنور النبى
صلى الله عليه وسلم وقال الامام بن ابى حمزة
واليافعى والبارزى وغيرهم من جماعات الصالحين
انهم راوا النبى صلى الله عليه وسلم يقظة وذكر
بن ابى حمزة عن جمع انهم حملوا على ذلك رؤيا بعد
فسير انى فى اليقظة فانهم راوه يوما فزاده بعد
ذلك يقظة وسالوه عن اشيا فاخبرهم عنها فكان
كما اخبر قال ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب بكرامات
الاولياء فلا كلام لنا معه والا فهذه منها اذ يكشف لهم
خرق العادة عن اشيا فى العالم العلوى والسفلى
تنبيه قال سيدى ابو المواهب التاذلى رأيت
النبى صلى عليه وسلم فى المنام فقال لى قل عند النوم
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
خمسا ثم قل خمسا اللهم بحق محمد الذى وجبه محمد صلى الله
عليه وسلم حلالا ومالا فاذا قلتها عند النوم فانى
اتيك ولا اتخلف عنك اصلا انتهى قوله رؤيا المؤمن

جزء ذكره

جزء من ستة واربعين الخ اى فى حق الانبياء دون
غيرهم وكان الانبيا يوحى اليهم فى منامهم كما يوحى فى اليقظة
قال قس قوله من ستة واربعين الخ لمسلم من خمس
واربعين وله من سبعين ولابن عبد البر من ستة وعشرين
ولاحمد من خمسين وللترمذى من اربعين ولاحمد من سبعة
واربعين وجمع بان ذلك بحسب مراتب الاشخاص
الى ان قال واما تخصيص عدد الاعداد وتفضيلها
فمما لا مطلع لنا عليه ولا يعلم حقيقته الا نبى او ملك
وقيل ان مدة الوحى كانت ثلاثا وعشرين سنة منها
ستة اشهر منامات وذلك جزء من ستة واربعين
انتهى وقال وقوله من ستة واربعين قيل فى تخصيص
هذا العدد ان الوحى كان يأتى النبى صلى الله عليه
وسلم على ستة واربعين نوعا الرؤيا نوع
من ذلك وقد حاول الحليمى تعداد تلك الانواع
الى اخر ما ذكر انتهى ص عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما
انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى انى لارى
الرى يخرج من اظفارى ثم اعطيت فضلى يعنى عمر
قال فما اولته يا رسول الله قال العلم ش
ذكره البخارى فى فضل العلم قوله بينما بميم
وفى رواية بغيرها وقوله انا نائم مبتدا وخبر
قوله اتيت بضم الهمزة وهو جواب بينا قوله
حتى ان بكسر همزة ان على انها ابتدائية وبفتحها

على انها جارية **قوله** لارى بفتح الهمزة من الروية
والرى بكسر الراء وتشديد الياء كذا فى الرواية وحكى
الجوهرى الفتح وقيل بالكسر الفعل وبالفتح المصدر
قوله يخرج من اظفارى وفى رواية من اظفارى
ورأى يجوز ان تكون علمية وان تكون بصرية وقال
لارى بلفظ المضارع لاستحضار صورة الروية
للسامعين وجعل الرى سريانا تنزيلا له منزلة
الجسم والا فالرى لا يرى **قوله** ثم اعطيت فضلى
اى الباقى من سؤرى اى فضل اللبن **قوله** قالوا
اى الصحابة **قوله** قال العلم بالنصب اى اولته
العلم ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف
اى المؤول به العلم ووجه تفسير اللبن بالعلم
فى كثرة النفع بهما وكونهما سببا لصلاح اللبن
الاشتراك فى الاشباع والعلم فى الامداح وفى الجامع
شرب اللبن محض الايمان من شرب فى منامه
فهو على الاسلام والفطرة ومن تناول اللبن بيده
فهو يعمل بشرايع الاسلام **ص** عن ابى هريرة
ص عن ابى سعيد الخدرى يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت
الناس يعرضون على وعليهم قمص منها ما يبلغ
الثدى ومنها دون ذلك ومر على عمر بن الخطاب
وعليه قميص يجره قالوا ما اولته يا رسول الله قال
الدين وفى الحديث عمر بن عمر بن الخطاب قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم بينا انا على بير انتزع
منها اذ جاء ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا
او ذنوبين وفى نزعه ضعف يغفر الله له ثم اخذها
عمر من الخطاب من يد ابى بكر فاستحالت فى يده غربا
فلم ار عبقريا من الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس
بعطن **قوله** انتزع اى استخرج منها الماء وذنوبا
بفتح اوله الدلو الممتلى ماء **وقوله** او ذنوبين الواو
للشك ومنعه بفتح اوله وضمه وليس فى هذا حط من
قدر ابى بكر وانما هو اشارة الى قصر مدة خلافته
ولابى ذر يغفر الله له **وقوله** من يد ابى بكر فيه
اشارة الى ان عمر يلى الخلافة من ابى بكر بعهد منه ولذا
قال من يده ولم يقل ذلك فى اخذ ابى بكر الذنوب
ومعنى استحالت تحولت الدلو من يده غربا بفتح الغين
المعجمة وسكون الراء وبعدها موحدة دلو عظيم
يتخذ من جلود البقر وعبقرى بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة وفتح القاف بعدها راء مكسورة وتحتية
مشددة اى كاملا حاذقا فى عمله ويفرى بفتح اوله وسكون
ثانيه فريه بفتح الفاء وتشديد الياء التحتية اى عملا صالحا
عجيبا **قوله** حتى ضرب الناس بعطن اى رويت لهم
ابلهم حتى بركت واقامت فى مكانها وهذا كناية عما حصل
فى زمن عمر من الخصب والسعة ورحمة المسلمين انتهى
قوله وعليه قميص يجره فان قلت جر القميص منهى
عنه قلت القميص الذى يجر للخيلاء وليس مثله

قيس الاخرة الذى هو لباس التقوى ص عن ابى
هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكذب رويا
المومن ورويا المومن جزء من ستة واربعين جزا
من النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب قيل المراد
باقتراب الزمان اعتدال ليله ونهاره ويكون ذلك
ايام الربيع وهو وقت اعتدال الطبايع الاربعة غالبا
والمعبرون يقولون اصدق الرويا بالاسحار وقت
اعتدال الليل والنهار وقيل معناه قرب زمن الساعة
وهو الصواب ولكن الاول اشهر عند الرويا وقوله
لم تكذب رويا المومن الخ وفى الجامع اذا اقترب الزمان
لم تكذب رويا الرجل المسلم تكذب واصدقهم رويا
اصدقهم حديث ق عن ابى هريرة قال فى الحاشية
فى قوله واصدقهم رويا الخ قال النووى وظاهره
انه على اطلاقه وعن بعضهم ان هذا يكون فى اخر
الزمان عند انقطاع العلم وموت العلما والصالحين
فجعله الله تعالى جابرا وعوضا قال والاول اظهر
لان غير الصادق فى حديثه يندر للغلط فى رويا
وحكايته اياها ص عن ابن عباس عن النبى
صلى الله عليه وسلم من تحلم بحلم لم يره كلف
ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى
حديث قوم وهم له كارهون صب فى اذنيه الانك
يوم القيامة ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ

فيها وليس بنافخ ش قوله من تحلم اى تكلف الحلم
اى كذب فيما لم يره فى منامه قوله كلف ان يعقد
بين شعيرتين وفى رواية ان يعقد شعيرة وهذا
كناية عن طول عذابه فى النار لان عقد ما بين
طرفى الشعيرة والعقد بين الشعيرتين لم يمكن
قال الطيبى انما اشتد الوعيد على الكذب
على المنام مع ان الكذب فى اليقظة اشد مفسدة
منه اذ قد يكون شهادة فى قتل او اخذ مال
ظلما لان الكذب فى المنام كذب على الله انه راه مالم
يره والكذب على الله اشد من الكذب على المخلوقين
وانما كان الكذب فى المنام كذبا على الله تعالى لحديث
الرويا جزء من النبوة وما كان من اجزاء النبوة فهو
اشد من غيره قوله صب فى اذنيه الانك بفتح
الهمزة مع المد وضم النون الرصاص المذاب وقيل هو
خالص الرصاص وقيل اصله انفعل وعليه فهو شاذ
اذ ليس فى كلامهم واحد على انفعل غير هذا اذ فاعل ايضا
شاذ وفى المصباح الانك بوزن افلس ومنهم من
يقول الانك فاعل قال وليس فى العربية فاعل بضم
العين واما الانك والاجر فمن حقق ولعل وكامل
فاعجمان قوله ومن صور صورة عذب وكلف
ان ينفخ الخ ويحتمل ان يكون قوله وكلف الخ عطف
تفسير ويحتمل ان يكون نوعا اخر وفى ابى داود
من صور صورة عذبه الله بها يوم القيامة

حتى ينفخ فيه وليس بنافخ ص وعن ابي قتادة
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرويا
الحسنة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث
به الا من يحب واذا راى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها
ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا على يساره ولا يحدث
بها احدا فانها لن تضره ش قوله فلا يحدث
بها الا من يحب اي لان الحبيب اذا راى خيرا قاله
وان جهل او شك سكت بخلاف غيره فانه يعبرها
له بخلاف ما يحب بغضا وحسدا فربما وقع ما فسره
اذ الرويا الاول عابروفا الرويا لا يحدث بها الا لبيب
او حبيب قوله من شر الشيطان اي لانه الذي
يحمل فيها قوله فليتفل هو بضم الفاء وكسرها اي
ليبصق طردا للشيطان واستذارا له عن يساره
وتقدم الكلام على هذا عند قوله الرويا الصالحة
ص عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قوله من راى من اميره شيا يكرهه فليصبر
عليه فان من فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة
جاهلية قوله من راى من اميره شيا يكرهه
اي من امر الدين قوله فليصبر عليه اي على ذلك
المكروه ولا يخرج عن طاعته فانه من فارق الجماعة
اي خرج من طاعة السلطان شبرا اي قدر شبر
فمات اي في معصية السلطان المقتضية والميتة
بكسر الميم اي ميتة كموت الجاهلية حيث لم يروا

اماما مطاعا وليس المراد انه يموت كافرا بل انه يموت
عاصيا ص عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى
الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول
الله ايهم هو قال القتل القتل قوله يتقارب الزمان
اي بان يتغير الليل والنهار او تدنو قيام الساعة
او المراد قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة
الاخيرة اقصر عمرا من الطبقة التي قبلها وقال النووي
المراد بقصر الزمن عدم البركة فيه وان اليوم مثلا
يصير لا انتفاع به كما لا انتفاع بالساعة الواحدة
وفي حديث انس لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان
فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم
واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة
ومما تضمنه هذا الحديث قد وجد في هذا الزمن فانا
نجد سرعة الايام وقصرها ما لم نجده في الذي قبله
والله اعلم المراد نزع البركة من كل شي حتى الزمن وهذا
من علامات الساعة قوله وينقص العلم اهو من
النقصان وفي رواية ويقبض العلم من القبض وفي فتح
الباري قوله ينقص بالنون والعاد المهملة
كذا للاكثر وفي رواية المستملي والسرخسي العلم
بدل العلم قال وسئله في رواية شعيب عن الزهري
عن حميد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة عند مسلم
وقد اشار الى ان نقصان العمل المذكور ينشا عن نقص

الدين وأما المعنوى فبسبب ما يدخل من الخلل من
سوء المطعم وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة
الى الراحة وتحن الى بسطها وكثرة شياطين الانس
الذى هو اضر من شياطين الجن قوله ويلقى الشح
بتسكين وتثليث الشين وهو البخل والمراد يلقى
فى القلب والمراد بكثرة الشح والا فاصله موجود
وهذا على ان يلقى بتخفيف القاف ويحتمل ان يكون
بتشديدها اى ويفتح اللام بمعنى يتلقى ويفعل
ويتواصى اليه ويدعى اليه من قوله تعالى وما
يلقاها الا الصابرون قاله قس قوله وتظهر
الفتن اى كثرتها قوله وكثرة الهرج بفتح الهاء وسكون
الراء واما الاستفهامية محذوفة الالف فاصله ايما
بالمشددة مضمومة فخففت الياء وحذفت الالف
كما قيل ايش فى اى شئ وفى رواية ابى ذر ايما بضم
التحتية مشددة وبإثبات الالف بعد الميم قوله
قال هو القتل القتل اى بالتكرار مرتين ص
عن حذيفة بن اليمان قال كان الناس يسألون
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير
وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركنى فقلت
يا رسول الله انا كنا فى الجاهلية وشر فجاءنا الله
بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت
هل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه قلت
وما دخنه قال قوم يهدون بغير هدى تعرف منهم

وتنكر قلت فهل بعد الخير من شر قال نعم دعاة
على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت
يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون
بالسنتنا قلت بما تامرنى ان ادركنى ذلك قال
تلزم جماعة المسلمين واما مهم قلت فان لم يكن جماعة
ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو تعض باصل
شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك قوله
وكنت اساله عن الشر اى الفتنة وهن عرى الاسلام
واستيلاء الضلال وفشو البدعة قوله مخافة ان
يدركنى اى لاجل مخافة الخ قوله فجاءنا الله بهذا
الخير اى حصل بيمنك من تشييد قواعد الاسلام
وهدم الكفر والضلال قوله وفيه دخن بفتح الدال
والخاء المعجمة اى دخان اى ان الخير الذى بعد الشر ليس
خيرا خالصا بل فيه كدورة بمنزلة الدخان من النار
وقال ك المراد من الدخن عدم صفوة القلوب
بعضها لبعض قال القاضى والخير بعد الشر ايام عمر
بن عبد العزيز رضى الله عنه قوله قوم يهدون
بغير هدى بياء واحدة وفى رواية ابى ذر عن الحموى
والمستملى هديى بزيادة ياء الاضافة اى بغير سنتى
وطريقتى قوله تعرف منهم وتنكر اى تعرف منهم
الخير فتقبل والشر فتنكر قال عياض المراد بالشر
الاول الفتن التى وقعت بعد عثمان وبالخير الذى
وقع بعده ما وقع فى خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذى

تعرف منهم وتنكر الامر بعده فكان فيهم من يتمسك
بالسنة والعدل ومنهم من يدعوا الى البدعة
ويعمل بالجور ويحتمل ان يراد بالشر زمان قتل
عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله
عنه والدخن للخوارج ونحوهم والشر بعده زمان
الذين يدعون على المنابر قوله دعاة على ابواب جهنم
بضم الدال جمع داع يدعون الناس الى الصلاة ويصدونهم
عن الهدى بانواع من التلبيس فاخبر عنهم بذلك نظرا
لما يؤول اليه حالهم قوله وهم من جلدتنا بكسر
الجيم وسكون اللام اى من انفسنا وعشيرتنا ويتكلمون
بالسنتنا اى من العرب وقيل من بني ادم وقيل انهم في الظاهر
على ملتنا وفي الباطن مخالفون قوله واسامهم بكسر
الهمزة امرهم اى وان جار وعند مسلم من طريق الاسود
عن حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك
انتهى وفي الحديث اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد
حبشي كان راسه زبيبة حم عن انس وان استعمل
سببي لما لم يسم فاعله وهذا اذا استعمله الامام على عمل
لا يشترط فيه الحرية كولاية قصد الخراج او ولي نفقة
شركته قال عياض اجمع العلما على وجوب طاعة الامرا
في غير معصية وعلى تحريمها فيها لقوله تعالى واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال العلما المراد
باولي الامر الولاة والامرا هذا قول جماهير السلف والخلف
من المفسرين والفقها وغيرهم وقيل هم الامرا والعلما

وفي الحديث

وفي الحديث الحث على السمع والطاعة اذ بذلك تجتمع كلمة
المسلمين فان الفساد سببه فساد احوالهم في دينهم
ودنياهم وقال العلما طاعة ولاة الامور فيما يشق
وتكرهه النفوس ما لم يكن بمعصية فان كان معصية
فلا قوله كان راسه زبيبة قال شيخ شيوخنا
واحدة الزبيب المعروف المأكول بجمعا ولكون
شعره اسود وهو تمثيل في الحقارة وبشاعة الصورة
ص عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب
العذاب من كان فيه ثم بعث على اعمالهم ش اى فان
كانت صالحة فعقباهم صالحة والا فعقباهم سيئة
فذلك العذاب مطهرة للصالح ونقمة على الفاسق
قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة وروى البغوي بسنده عن عدي بن عدي الكندي
قال حدثني مولانا انه سمع جدي يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة
بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون
على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب
الله العامة والخاصة والذي ذكره ابن الاثير في جامع
الاصول عن عدي بن عدي الكندي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا عملت الخطيئة في الارض كان من شهدها
فانكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها ورضيها كان كمن
شهدها اخرجه ابو داود ض عن سلمة بن الاكوع

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل
من اسلم اذن فى قومك او فى الناس يوم عاشورا
ان من اكل فليتم ومن لم يأكل فليصم ش اختلف
العلما هل كان صوم عاشورا قبل فرض رمضان
واجبا ام كان سنة لوكدة على قولين مشهورين
ومذهب ابى حنيفة انه كان واجبا ح وهو ظاهر كلام
الامام احمد وابى بكر الاشرم وقال الشافعى
انه كان متاكدا الاستحباب وهو قول كثير من اصحاب
الامام وغيره يوم عاشورا له فضيلة عظيمة وحرمة
قويمة وصوه كفضله كان معروفا بين الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وقد صامه نوح عليه الصلاة والسلام
وقيل لعكرمة عاشورا ما امره قال اذ نبت قريش فى الجاهلية
ذنبا فتعاظم فى صدورهم فسالوا ما توبتهم قال صوم
يوم عاشورا وصوم اليوم العاشر من المحرم وفى الطبرانى
بسند مجهول ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعوا
يوم عاشورا برضعا ابنته فاطمة فيقبل
فى افواههم ويقول لامهاتهم الا ان صومهم الى الليل وكان
ريقه صلى الله عليه وسلم يجزيهم عن الطعام ص
عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله
وسلم يجيا نوح عليه الصلاة والسلام يوم القيامة
فيقال هل بلغت فيقول نعم يا رب فيقال لامته
هل بلغكم فيقولون ما جانا من نبى ولا نذير فيقول
لنوح من شهودك فيقول محمد وامته فقال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فيجا بكم فتشهدون ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم
امة وسطا قال عدولا الى قوله شهيدا قوله وكذلك
جعلناكم امة الاية فيه وجوه الاول انه عطف على ما تقدم
من قوله فى حق ابراهيم ولقد اصطفيناه فى الدنيا ثانيها
عطف على واسبغ يهدى من يشا الى صراط مستقيم اى
وكذلك هديناكم وجعلناكم امة وسطا الثالث قيل
معناه كما جعلناكم قبلتكم وسطا بين المشرق والمغرب
كذلك جعلناكم امة وسطا اى عدولا اخيارا وخير
الامور الوسط وقيل المراد اهل دين وسط بين الغلو
والتقصير لانهما مذمومان فى امر الدين فان النصارى
غلوا فى عيسى واليهود قصروا فى دينهم بتحريفهم
وتبديلهم وروى ابو سعيد الخدرى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال هذه الامة توفى سبعين امة هى اخرها
خيرها واكرمها على الله وقوله تعالى لتكونوا شهدا
على الناس يعنى يوم القيامة ان الرسل قد بلغتهم
رسالات ربهم وقيل ان امة محمد شهدا على من
ترك الحق من الناس اجمعين ويكون الرسول يعنى
محمدا صلى الله عليه وسلم شهيدا يعنى عدلا
مزكيا لكم وذلك ان الله تعالى يجمع الاولين
والاخرين فى صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم
الخالية بالكم تذبرفيكذبون ويقولون ما جانا
من بشير ولا نذير فيسال الله البينة وهو اعلم بهم

اقامة الحج عليهم فيقولون امة محمد تشهد لنا فيوتى بامة
محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من اين علموا وانما اتوا بعد
فيسال الله هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا
وانزلت عليه كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت
صادق فيما اخبرت ثم يوتى به عليه الصلاة والسلام
فيسال عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم انتهى
وقال تعالى فكيف اذا جيئنا من كل امة بشهيد قال ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما يريد بنبيها والمعنى انه
ياتى نبى كل امة يشهد عليها ولها وجيئنا بك يا محمد
على هولاء شهيدا يعنى تشهد على هولاء الذين سمعوا
القرآن وخوطبوا به بما عملوا به ص وعن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرا على القرآن فقلت يا رسول الله اقرا وعليك
وعليك انزل قال انى احب ان اسمعه من غيرى قال
فقرات عليه سورة النساء حتى جيت الى هذه الاية
قال حسبك الان فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان
ص عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ولا يعلم
متى ينزل المطر احد الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة
الا الله قال ابن مسعود اوتى نبيكم صلى الله عليه
وسلم علم كل شئ الا مفاتيح الغيب وقال ابن العربى
رحمه الله قد يحصل للعارف العلم من طريق القوة

المعتادة

المعتادة كالضرب والحركة والسكون كما فى حديث
ان رجلى ضرب بيده بين كتفى فوجدت بردا انامله
بين ثديى فعلمت علم الاولين والاخرين فهذا
علم صلى الله عليه وسلم لا عن القوة الحسية ولا
عن المعنوى وقال بعض المفسرين قوله عليه
الصلاة والسلام فى خمس لا يعلمهن الا الله يريد
علما لدنيا ذاتيا بلا واسطة والعلم على هذه
الصيغة مما اختص الله به واما بواسطة فلا يختص
ذلك به تعالى فانه قد يجرى الله تعالى على لسان
اوليائه بعض هذه الامور اما بسماع صوت
او برويا صادقة او باشارة اجرى الله العادة فيها
ان يحدثها عند حدوث ذلك الامر كما روى ان رجلا
اعمى كان يوذن كل ليلة الصبح فى الوقت لا يخل عليه ذلك
فاقام على ذلك سنين فقيل له فى ذلك فقال اجرى الله
العادة ان متى طلع الفجر هبت نسمة طيبة الريح فحين انتشق
ريحها اعلم ان الفجر قد طلع وقد راينا جماعة من الصالحين
الاخبار اخبروا عن كلمات وقعت وتقع فكان كما اخبروا وما
ينكر هذا الا من ينكر كرامات الاولياء وقد وقع فى مثل
هذا من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين اشياء كثيرة من
ذلك ما روى ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان وهب
لابنته عايشة رضى الله عنها نخلا ولم تقبضه فلما كان
عند وفاته قال لعايشة كنت وهبتك النخل الفلانى
ولم تقبضيه ولم تتصرفى فيه وقد احاط بى من الموت

سائرين وقد بقي ميراثا وانما هو اخواك واختاك ولم يكن
لها في هذا الوقت اخت حاضرة الا اسما وكانت اسماء حاملا
فولدت ام كلثوم وهذا صحيح اخرجه البيهقي وغيره وروى
عن عمر رضي الله عنه انه كان له شخص يخدمه فارسله
في سرية مع بعض الامراء وكان لذلك الامير جارية توسمت
بالشاب ودعته الى نفسها فابى فاخذت مالا لسيدها
فاخفته وادعت انه اخذ المال فناله من ذلك الامير
امر شديد فلما جاء قال له عمر ما حملك على هذا الم اوصك
به فقال سرق مالي وجاريتي راته حين سرقه فقال لعمر
رضي الله عنه كذبت جاريتك وهي التي اخذت ذلك واخفته
فجاء الجارية وقال ان امير المومنين قد قال انك اخذت
المال فقالت الجارية صدق امير المومنين اخرجه الحافظ
ابو نعيم في الحلية واخرج ايضا ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كان يقال انا احدث حديثا فعرفني الصدق منه
من الكذب فقال له حدث فضارك لما احدثه يقول امسك
هذا فقال له الرجل صدقت يا امير المومنين هولا اللواتي
قلت امسكهن فانهن كلهن كذبات وقد تواترت الاخبار
خلفا وسلفا انهم اخبروا باشياء من جنس الخبر التي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يعلمهن الا الله
وقد رايت انا من جماعة الاكابر الذين صحبتهم من ذلك كثيرا
ولا ينكر هذا الا من ينكر طلوع الشمس وهو طالعة وغروبها
وهو غاربة مما يدل على ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم
في خمس لا يعلمهن الا الله يريد علما ذاتيا بلا واسطة

والعلم

والعلم على هذه الصفة لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى
وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم وهو الذي
ينبغي ان يحمل عليه كلام بن العربي ص عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فاذا
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منه وان تقرب مني شبرا تقربت
منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا
ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ش قوله عند ظن
عبدي بي اي اذا ظن اني اعفو عنه واغفر له ذلك فاني
غفور رحيم وان ظن اني اعاقبه واواخذه فهو
كذلك وفيه ترجيح لجانب الرجا على الخوف وقيده
بعض اهل التحقيق بالمحتضر واما قبل ذلك فاقول
ثالثها الاعتدال فينبغي للمرء ان يجتهد في القيام بوظائف
العبادة موقنا بان الله تعالى يقبله ويغفر له لانه
وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان ظن خلاف ذلك
فهو ايس من رحمة الله واليأس من اكبر الكبائر وس مات
على ذلك وكل الى ظنه واما ظن المغفرة مع الاصرار
على المعصية فذلك محض الجهل والاغترار قوله وان
ذكرني اي ملا مقصور مهموز ذكرته في ملا خير منه هو
الملائكة الاعلون يلزم منه تفضيل الملائكة على البشر
لاحتمال ان يراد بالملا الذين هم خير من ملا الذاكرين
الانبيا والشهدا فلم ينحصر ذلك في الملائكة وايضا

فالخيرية انما حصلت بالمذكور والملاعنة والجانب
الذى فيه رب العزة خير من الجانب الذى هو
ليس فيه بلا ارتياب فالخيرة حصلت بالنسبة
للمجموع وهذا من مشكلات ابن حجر وفى مسلم
عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان
الجنة حق وان النار حق ادخله الله من اى ابواب
الجنة الثمانية انتهى وهذا لا يختص بحالة الوضو
ص عن على بن ابى طالب رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال
لهم الا تصلون فقال على فقلت يا رسول الله انما
انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له
ذلك ولم يرجع الى شيأ سمعته وهو مدبر يضرب
فخذه ويقول وكان الانسان اكثر شئ جدلا اذا البخارى
عقب هذا فقال ابو عبد الله اى البخارى ما اتاك
ليلا فهو طارق ويقال الطارق النجم الثاقب المضئ
يقال ثقب المضئ يثقب ثاقب نار ك للموقد انتهى
وهذا الحديث ذكره خ فى باب وكان الانسان اكثر
شئ جدلا وقوله طرقه وفاطمة اى اتاهما ليلا
فقال لهم اى لعلى وفاطمة ومن معهما وفى رواية

مطلب

شعيب فى التهجد فقال لهما الا تصليان وقوله ان
يبعثنا بفتح المثلثة فيهما اى اذا اراد ان يوقظنا للصلاة
ايقظنا وقوله حين قلت له ذلك ولم يرجع الى شيأ
هذه رواية شعيب والذى فى رواية غيره وهو الذى
فى نسخة قس حين قال له ذلك ولم يرجع اليه شيأ
وقوله ولم يرجع الخ اى لم يجبه بشئ وعلى مافى نسخة
قس ففيه التفات قوله ثم سمعته بالنا على نسخة
قلت وبتركها على نسخة قال فقوله وهو مدبر
اى سول بطهره ولابى ذر يضرب فخذه نجبا من
سرعة جوابه والجملة حالية قوله وهو يقول
وكان الانسان اكثر شئ جدلا قال قس ويوخذ
من هذا الحديث ان عليا ترك فعل الاولى وان كان
ما احتج به سوغها ومن ثم تلى النبى صلى الله عليه
وسلم الاية ولم يلزمه مع ذلك القيام الى الصلاة
ولو كان امتثل وقام لكان اولى ويحتمل ان يكون على امتثل
ذلك اذ ليس فى القصة تصريح بان عليا لم يمتثل وانه
انما اجاب على ما ذكر اعتذارا عن ترك القيام بغلبة
النوم ولم يمتنع انه عقب هذه المراجعة وقوله فهو
طارق اى لاحتياجه الى طرق الباب قوله الثاقب
المضئ لثقب الظلام بضوئه قوله اثقب بكسر
القاف وسكون الموحدة فعل امر قوله للموقد
اى الذى يوقد النار ص عن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا

نادى جبريل عليه ان الله قد احب فلانا فاحبه
فيحبه جبريل ثم ينادى جبريل فى السما ان الله قد احب
فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ويوضع له القبول فى اهل
الارض قال النووى قال العلما محبة الله لعبده ارادة
الخير له وانعامه عليه ورحمته وبغضه اياه ارادته
عقابه وشقاوته ونحوه وحب جبريل والملايكة
يحتمل وجهين احدهما استغفارهم له وثناؤهم
عليه ودعاؤهم له والثانى انه على ظاهره المعروف
من الخلق وهو ميل القلب واشتياقهم الى لقائه
وسبب ذلك كونه مطيعا لله محبوبا له ومعنى
يوضع له القبول فى الارض اى يوضع له الحب فى قلوب
الناس ورضاهم عنه وقال تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اى يحببهم
ويحببهم للناس وفى الحديث ان الله امر بحب اربعة واخبر
انه يحبهم على منهم وابو ذر والمقداد وسلمان
اما على فمشهور حتى قيل انه اول من اسلم
وهذا صحيح لكن بعد خديجة وهو بن عم الرسول
واخوه وزوج ابنته ولم يرد فى حق احد مثل ما ورد
فى حقه وفى تفسير الثعلبى عن ابى عيينة ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلى مولاه
طار ذلك فى الافاق فبلغ الحارث بن النعمان فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
امرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا وبالصلاة

والزكاة

مطلب
محبة الله لعبده

والزكاة والحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعى
بن عمك ففضلته علينا فهذا شئ منك ام من الله فقال
والله الذى لا اله الا هو انه من الله قولى وهو يقول
اللهم ان كان ما يقوله محمد حقا فامطر علينا حجارة
من السما او ائتنا بعذاب اليم فما وصل لراحلته
حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره
فقتله انتهى سنه وقال بن المسيب ما كان احد يقول
سلونى غير على وعن بن عباس رضى الله عنهما
اعطى على تسعة اعشار العلم والله لقد شاركهم
فى العشر الباقى واذا ثبت لنا الشئ عن على لا نعدل الى
غيره وقد جا ان رجلا تزوج امراة من جهينة فولدت
غلاما تاما لستة اشهر فانطلق زوجها الى عثمان
فامر برجمها فبلغ ذلك عليا فاتاه فقال ما صنعت
قال ولدت غلاما لستة اشهر فهل يكون ذلك فقال
على رضى الله عنه اما سمعت الله يقول وحمله
وفصاله ثلاثون شهرا وقال وفصاله فى عامين
فما بقى لاستة اشهر فقال عثمان والله ما فطنت
بهذا على بالمراة فوجدوها قد فرغ منها وكانت
المراة تقول لاختها يا اختى لا تحزنى فوالله ما كشف
فرجى لاحد غيره قال فثبت الغلام بعد قول والدته
لعلى رضى الله عنه فاعترف به الرجل وكان اشبه
الناس به قال راوى القصة فرايت الرجل بعد
تساقط عضوا عضوا على فراشه ص عن ابى

هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله تبارك وتعالى اذا اراد عبدى ان يعمل سيئة
فلا تكتبوها حتى يعملها فاذا عملها فاكتبوها بمثلها
وان تركها من اجلى فاكتبوها له حسنة واحدة وان
اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة
فان عملها فاكتبوها بعشر امثالها الى سبعمائة
ش عبر فى هذا الحديث باراد وفى حديث اخر
من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
عليه وفى رواية لمسلم كتبها الله عند حسنة
كاملة زاد فى اخرى انما تركها من جرّاى اى من
اجلى وهو بفتح الجيم وتشديد الراء والهم هو القصد
كما هو ظاهر ويدل عليه قول السبكى ما يجرى فى النفس
وله تعلق بالافعال التى هى معاصى خمس مراتب
الاول الهاجس وهو ما يلقى فيها والثانية الخاطر
وهو ما يجول فى النفس بعد القاية والثالثة حديث
النفس وهو التردد هل يفعل او لا يفعل والرابعة
الهم وهو قصد الفعل وهذه المراتب الاربعة لا يواخذ
بها والخامسة العزم اى الجزم بقصد الفعل وهو
يواخذ به عند المحققين لحديث الصحيحين اذا التقا
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار
قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وقد ذكر هذه

المراتب الزركشى وابو نزعة والمرتبة الثالثة
والرابعة يستفاد الاولى والثانية اذ لا تردد فى الشى
ولا هم به الا بعد القاية فى النفس وجريانه فيها فعدم
المواخذة بكل منهما يتضمن عدم المواخذة فى الاولى
والثانية واعلم ان كلا من الهاجس والخاطر
وحديث النفس لا يتعلق به ثواب ولا مواخذة والهم
الذى هو القصد يوجب الثواب ولا يحصل به مواخذة
والعزم يحصل به كل منهما فان قلت اذا هم
بالسيئة فلم يعملها فغايته الا تكتب عليه سيئة
فمن اين تكتب له حسنة قلت الكف عن السيئة
حسنة فان قلت اتفقوا ان الشخص اذا عزم
على ترك صلاة بعد عشرين سنة عصى فى الحال
قلت للعزم وهو توطين النفس على الفعل وهو
غير الهم الذى لحديث النفس من غير استقرار
ولا تصميم على الفعل وفى الحديث ان الحفظة تكتب
ما يهم به العبد من الحسنة ولا يشترط ظهوره منه
قوله فى الرواية الاخرى من جرّاى اى من اجلى فيه
اشارة الى ان الترك الذى يثاب عليه ما كان
لوجه الله الخطابى هذا اذا تركها قادرا عليها
اذ لا يسمى الانسان تاركا للشى الذى لا يقدر عليه
ابن الملى فائدة قال ابو على السنوسى رحمه الله
تعالى ان رجلا سال محمد بن الحنفية فقال له اجد
غما لا اعرف له سببا وقد ضاق قلبى فقال غم

لم تعرف له سيا عقوبة ذنبه لم تفعله فقال الرجل
ما معنى ذلك فقال المعنى في ذلك ان القلب يهم
بالمعصية فلا يتاعده الجوارح فيعاقب بالغم
دون الجوارح انتهى ثم اعلم ان الكاتب للحسنات
والسيات هما الحافظان واختلف هل هما اربع اثنان
بالليل واثنان بالنهار او هما اثنان فقط قال بعض
العلما واختلف هل الكاتبان يصعدان بما يكتبانه
او يصعد به غيرهما والخلاف فيه غير مبني على الخلاف
في قوله عليه الصلاة والسلام يتعاقبون فيكم
ملايكة بالليل وملايكة بالنهار فيجتمعون في صلاة
الصبح وفي صلاة العصر هل هما الحفظة فيكونون
اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار وعليه
فملكا الليل اثنان معينان وملكا النهار كذلك
او هم ملايكة يصعدون بها بعد قبضهما من
الحفظة ووقت صعود ملايكة النهار بما ذكره
الجلال السيوطي ثم ان الحفظة لا يفارقون الشخص
مدة حياته الا عند الخلا والجماع فاذا مات المومن
قعدا على قبره يستغفران له الى يوم القيامة
واما الكافر فيجلسان على قبره يلعنانه الى يوم
القيامة انتهى قلت وهذا على انهما اثنان وعلى
انهما اربعة فالظاهر انهم كذلك ويحتمل ان يقال
ان ملكي النهار يجلسان على قبره ليلا الى يوم القيامة
وملكا اليمين هو كاتب الحسنات وهو امين على

ملك

ملك الشمال فاذا عمل الشخص سية وارادصاحب
الشمال كتبها قال له صاحب اليمين ترفق به اذ لعله
يستغفر فينظر ست ساعات فاذا استغفر الله
كتب له صاحب اليمين حسنة والا كتب السية صاحب
الشمال قاله بعض العلما وقال غيره ان صاحب
اليمين ينظر فاعل السية سبع ساعات ومثله في من
عادل قلت وهما رواياتان عنه عليه الصلاة
والسلام ذكرهما السيوطي وذكر في رواية ابن
المنذر وابي الشيخ من طريق ابن المبارك ان الملكين
يقعد احدهما عن اليمين والاخر عن اليسار ان قعد
فان مشى فاحدهما امامه والاخر خلفه وان برقه
فاحدهما عند راسه والاخر عند رجليه وعن مجاهد
خلاف هذا في حالة المشي فانه قال اذا مشى كان
احدهما عن يمينه والاخر عن يساره ص
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله سبحانه وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل
الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير
في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى
يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول
الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون ما افضل منه
فيقول الله لهم احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم
بعده ابدا قوله والخير في يديك خصصه رعاية
للادب قاله قس فان قلت اللقا افضل من الرضا

قلت لم يقل ان الرضى افضل من كل شئ بل انه افضل
من الاعطاء واللقاء مستلزم الرضى فهو من باب
اطلاق اللازم وارادة الملزوم فان قلت جا
في الحديث دخول الجنة تمام النعمة والفوز من النار
وقد ثبت انه لا شئ افضل من النظر الى وجه الله
قلت يجاب بان تمام النعمة مقول بالتشكيك
واما قول الزمخشري في قول الله عز وجل فمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ولا غاية
للفوز وراء النجاة من سخط الله والعقاب
السرمد ونيل رضوانه والنعيم المخلد فهو مبني
على مذهبه الفاسد انه لا يرى الا تهى والله سبحانه
وتعالى الموفق للصواب

تم الشرح المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما الى يوم
الدين وكان الفراغ
من كتابته يوم الخميس
المبارك خامس
عشر جمادى الثانية
سنة ١٠٩٥

الكتبخانه